جامعة بغداد
كلية الاداب
قسم التاريخ

الصيادلة والعشابون في الاندلس

رسالة تقدمت بها الطالبة

آمنة حميد حمزة

الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

بإشراف الأستاذة الدكتورة

صباح ابراهيم الشيخلي

1428هـ **بغداد** **2007م**

اقرار المشرف

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ(**الصيادلة والعشابون في الاندلس**)
قد جرى باشرافي في قسم التاريخ كلية الاداب جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامية. ولاجله وقعت.

التوقيع:
الاسم: أ.د. صباح ابراهيم الشيخلي
التاريخ: / / 2007م
المشرف على الرسالة

بناءً على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع
أ.د. مرتضى النقيب
رئيس قسم التاريخ
/ / 2007م

إقرار اعضاء لجنة مناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ(**الصيادلة والعشابون في الاندلس**) والمقدمة من قبل الطالبة (**آمنة حميد حمزة**) وناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها فوجدنا انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علم التاريخ بتقدير (   )

التوقيع:
الاستاذ الدكتور
مرتضى النقيب
(رئيس اللجنة)

التوقيع:
الاستاذ الدكتور
حمدان عبد المجيد الكبيسي
(عضوا)

التوقيع:
الاستاذة الدكتورة
صباح ابراهيم الشيخلي
(المشرف - عضوا)

التوقيع:
الدكتور
عبد الرضا كامل
(عضوا)

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة بتاريخ   /   / 200

التوقيع:
الاسم: أ.د. فليح كريم الركابي
عميد كلية الاداب
التاريخ :   /   / 2007

A

(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ* ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

صدق الله العظيم

(النحل : الآيتان 68-69)

الاهداء

الى .. والدّي اطال الله عمرهما
الى .. اختي الكبرى ..(إيمان)
التي كانت لي خير معين فجزاها الله كل خير
إلى .. جميع اخواتي

الباحثة

المقدمة وعرض المصادر والمراجع

المقدمة

ليس من الغريب القول، ان مسألة الصحة والمرض من اقدم المسائل التي شغلت ذهن الانسان بل لعلها تاتي في الدرجة الثانية بعد مسالة تامين الطعام والمأوى، بمعنى ان قلق الانسان على نفسه مما قد يصيبه من مرض او حدث مفاجئ كان قد اثار مخاوفه فجعله يشعر بالحاجة الاساسية الى ايجاد علاجات تشفيه مما اصابه.

تعود أولى الممارسات الطبية الى اقدم المجتمعات البشرية وفيها ظهرت شخصية الكاهن الطبية، فقد تطورت هذه الممارسات عند الحضارات المعروفة في القدم (حضارة بلاد وادي النيل وبلاد الرافدين) فظهرت تباشير المهن الطبية والعلاجية بمعناها الاكثر تطورا.

ولابد من القول ان اجدادنا العرب القدامى في جزيرتهم عرفوا الداء والدواء كغيرهم من الامم والشعوب مثل الاغريق والهنود والفرس. وزادت معرفتهم هذه بعد خروجهم من الجزيرة واتصالهم بالامم الاخرى وان الحضارات القديمة التي ظهرت في بلادنا قبل الميلاد قد عرف اهلها الامراض ومعالجتها فالممارسة الطبية والعلاجية واضحة عندهم ونملك اليوم كل الوثائق اللازمة للبرهنة على مانذهب اليه.[1]

وبعد بزوغ فجر الاسلام وانضواء الامم تحت رايته وسيادته بدا العرب المسلمين، ومعهم الشعوب التي عاشت في ظل الاسلام بحالة التعايش السلمي والاخاء القائم على المساواة، بالنتاج الثقافي والفكري في مختلف المجالات بما فيها مجال العلوم الصرفة ليبدعوا فيها.

لقد اخترنا في بحثنا هذا واحد من العلوم الصرفة وجعلناه محط اهتمامنا وهو "علم الصيدلة" وحددنا المكان والزمان الذي سوف يكون مجال بحثنا فالمكان بلاد الاندلس والزمان هو عصر السيادة العربية الاسلامية في تلك البلاد.

لقد اخترت الموضوع لعدة اعتبارات منها: مكانه علم الصيدلة البارز بين العلوم الصرفة واهتمام اهل بلاد الاندلس الواسع به، وخلو مكتباتنا، على حد علمي من دراسة اكاديمية تهتم بالصيدلة والاعشاب في بلاد الاندلس ايام حكم المسلمين لها.

واذا كان لابد من ان نسطر الصعوبات التي واجهتنا في كتابه هذه الرسالة فنقول: انها لاتخرج عن نطاق الصعوبات التي تواجه طلاب العلم والباحثين الان في بلدنا الحبيب العراق، منها ما اصاب الكتب والمكتبات من كارثة لاتصدق ومنها مايلقاه طالب العلم من وضع متوتر مضطرب يعجز عنه الوصف ومن احباط في تحديد مكانة العلم والعلماء فيه.

---

[1] ينظر، حمارنة، نشات، تاريخ اطباء العيون العرب، (دمشق، اصدارات مجلة الكمال،مطابع وزارة الثقافة،2004)،ج3، ص19؛ صائغ، حبيب افندي، شذرات من طب البادية، المقتطف، (القاهرة، 1899،1317م)، لسنة 23، ج9، ص35.

لقد اقتضت طبيعة الرسالة تقسيمها الى تمهيد وثلاثة فصول يضاف اليها على نحو ما يقتضي منهج البحث التاريخي، مقدمة مع دراسة للمصادر والمراجع وقائمة وملاحق وثبت للمصادر والمراجع وملخص باللغة الانكليزية.

جاء التمهيد كنبذة مختصرة عن نشاة وتطور علم الصيدلة عند الامم والشعوب القديمة من (بابليين ومصريين وهنود وفرس ويونان والعرب قبل الاسلام) ثم نشأة وتطور علم الصيدلة عند العرب المسلمين.

اما الفصل الاول فقد وجه الاهتمام فيه الى نشوء وتطور علم الصيدلة في بلاد الاندلس، وقسم الى اربعة اقسام خصص الاول للكلام عن بداية نشوء وتطور العلوم الصرفة في الاندلس عامة اما المبحث الثاني فاهتم بعلم الصيدلة وصناعة الادوية، وتم التركيز في المبحث الثالث على نضوج علم الصيدلة في بلاد الاندلس وبداية اهتمام خلفاء الاندلس بهذا العلم من خلال اهتمامهم بالعلماء والصيادلة وانشاء حدائق تجريبية لمتابعة خصوصياته، واحتوى المبحث الرابع على توضيح المحفزات التي ساعدت على تطور علم الصيدلة في بلاد الاندلس.

وخصص الفصل الثاني للصيادلة والعشابين في الاندلس وهو يتكون من اربعة اقسام، الاول في معرفة الصيدلة لغةً واصطلاحاً، ووجه الاهتمام في الثاني الى التكوين الثقافي والعلمي لصيادلة الاندلس والموارد التي استقوا منها معرفتهم الصيدلانية، ثم موارد العلوم والمعارف الاخرى التي عرفها واتقنها صيادلة الاندلس وهي متنوعة وكثيرة (منها: الفلك والرياضيات والهندسة الفلسفة والمنطق وعلوم الدين والشريعة والادب واللغة). وتناول الثالث علاقة صيادلة الاندلس بالدولة والمجتمع فجاءت علاقتهم بالدولة لتبين خدمتهم لرجالها بمهنتهم، وتوليهم الوظائف الادارية والعسكرية، أما علاقة الصيادلة بالمجتمع الاندلسي فهي من خلال الحديث عن الخدمات الطبية والمدنية التي قدمها صيادلة الاندلس لجميع طبقات المجتمع الاندلسي في حين تحدث الرابع عن اشراف الدولة على الصيادلة فقد نظم علم الصيدلة على اسس معينة فاصبح امتحان الصيادلة واجب اساس لمن يريد مزاولة هذه المهنة، وتناولنا علاقة المحتسب بالصيادلة من حيث اشرافه على صناع الادوية وكيفية معرفة الغش والتدليس بها.

وكرس الفصل الثالث لدراسة النتاجات العملية والعلمية لصيادلة الاندلس والاطلاع عليها والوقوف على اهم ابداعاتهم في علم الصيدلة، وقد قسم الى ثلاثة اقسام الاول: يضم ماانتجه صيادلة الاندلس من "الادوية المفردة" و"الادوية المركبة" وطرق تحضيرها، والثاني تحدث عن نتاجات صيادلة الاندلس العلمية وشملت اهم مصنفات ومؤلفات صيادلة الاندلس في علم الاعشاب والعقاقير الطبية، اما الثالث فافردناه، لتوضيح مناهج صيادلة الاندلس في تدوين مؤلفاتهم في مجال الصيدلة مختارين منها اربعة نماذج.

عرض المصادر والمراجع

اولا: المصادر

اعتمدت الرسالة على مصادر متنوعة ندرجها بحسب افادة الباحث العلمية منها:

1- كتب التراجم

نمط من انماط الكتابة التاريخية لها اهمية كبيرة في التعريف بتاريخ علم الصيدلة والصيادلة وهي:

أ- كتب تراجم الاطباء والحكماء

لكتب تراجم الاطباء والحكماء موقع بارز في هذه الرسالة وذلك لصلتها الوثيقة بموضوعنا ومن اهم هذه الكتب:

كتاب "طبقات الاطباء والحكماء" لسليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل) (عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) [1]، تأتي اهمية كتابه بانه يعد اول مؤلف اندلسي وصلنا لحد الان يهتم بتاريخ الاطباء والصيادلة الاندلسيين وقد الفه ابن جلجل عام (377هـ/989م) ذكر فيه (ثلاثة وعشرين) طبيب صيدلاني من صيادلة الاندلس، كما انه انفرد بذكر صناع الادوية الرواد في الاندلس مما افادني في الحديث عن بداية ظهور علم الصيدلة وصناعة الادوية والعلاجات في بلاد الاندلس.

قسم ابن جلجل كتابه الى تسع طبقات في كل طبقة يتكلم عن اطباء وحكماء امة او اقليم من الاقاليم وحسب التسلسل الزمني، فقد عمد الى تسجيل تراجم اشهر من عني بالطب والحكمة والعلم والمعارف من ابتداء الخليقة مرورا باطباء اليونان والرومان ثم اهل المشرق ثم مصر وبلاد المغرب والاندلس.

ولعل السمة البارزة لتراجم ابن جلجل في طبقاته هو الاختصار الذي عدهُ نقصا يحسب عليه كما ذكر القفطي (جمال الدين بن يوسف بن ابراهيم) المتوفى سنة (646هـ/1249م) في كتابه "اخبار العلماء بأخبار الحكماء" حين قال "له تصنيف صغير في تاريخ الحكماء لم يشف فيه عليلا، وكيف وقد اورد من الكثير قليلا ومع هذا فقد كان حسن الإيراد".[2] كما يمكننا ان نضيف الى ذلك اننا وجدنا ان ابن جلجل لم يخصص في كتابه تراجم لكل اطباء وصيادلة الاندلس الذين عاشوا في أيامه (في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) نذكر منهم على سبيل المثال محمد المعروف بالشجار، والبسباسي، وابو عثمان الجزار الملقب باليابسة محمد بن سعيد الطبيب، وابو عبد الله الصقلي وهذا يعد مأخذا على مادونه الطبيب الاندلسي الفاضل ابن جلجل عن علماء الاندلس من اطباء وصيادلة وغيرهم.

والمصنف الاخر الذي له اثر واضح على فصول الرسالة هو مصنف "طبقات الامم" لابي القاسم صاعد بن محمد بن صاعد الاندلسي المتوفى سنة (462هـ/1070هـ) [3] فقد زودنا بمعلومات مهمة عن نشأة وتطور الدراسات الطبية

---

[1] تحقيق: فؤاد السيد، (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار المشرقية،1955م)

[2] اخبار العلماء بأخبار الحكماء،(القاهرة، د/م 1908م)،ص190

[3] (القاهرة، مطبعة السعادة، د/ت).

والعلاجية في الاندلس ذاكرا اشهر من أسهم من الاطباء والصيادلة الاندلسيين في هذا المجال وحسب تسلسلهم التاريخي، وقد اتبع ابن صاعد في تنظيم كتابه منهج ابن جلجل في تقسيمه الى طبقات تناول في كل طبقة امة او اقليما فكانت بلاد الاندلس والاندلسيين علماء وحكماء ممن ترجم لهم كطبقة متميزة.

اما مصنف "اخبار العلماء باخبار الحكماء" لـ"جمال الدين بن يوسف بن ابراهيم المعروف بـ(القفطي) اصله من قرية (قفط) في صعيد مصر، رحل في شبابه الى بلاد الشام ليستقر في مدينة حلب، وليخدم رجالات الدولة الايوبية فكان فيها القاضي والوزير والكاتب.

خصص القفطي كتابه "اخبار العلماء بأخبار الحكماء" وكما ذكر في مقدمته بتدوين اخبار المتميزين البارزين المشهورين من علماء وحكماء الامم والشعوب منذ القدم والى ايامه فقد قال: "وقد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيل وامة قديمها وحديثها الى زماني وماحفظ عنه من قول انفرد به او كتاب صنعه او حكمة عليه ابتدعها ونسبت اليه".[1]

وكان من بين من ترجم لهم اطباء وصيادلة الاندلس، فقد ترجم الى (الاحد عشر) طبيبا وصيدلانياً اندلسياً،[2] عدهم النخبة المتميزة في رأيه، وزودنا القفطي بمعلومات مهمة عن هؤلاء الاطباء الصيادلة كما استفدنا من استطراد القفطي في موضوع امتحان الصيادلة الذي انفرد في تسجيله بشكل تفصيلي ودقيق.

وكان كتاب "عيون الانباء في طبقات الاطباء" لابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي المعروف بـ(ابن ابي اصيبعة) المتوفى سنة (668هـ/1269م) [3] من بين كتب تراجم العلماء والحكماء الذي اعتمدنا عليها كثيرا في تدوين اخبار صيادلة الاندلس.

لقد دون ابن ابي أصيبعة مؤلفه هذا ليضم النخبة المتميزة التي عرفت بالشهرة في ميدان الطب والعلاجات عند الأمم والشعوب من عرب وغير عرب مبتدئا بالكلام عن الطب والاطباء من ابتداء صناعة الطب الى ايامه.

قسم ابن ابي أصيبعة كتابه الى خمسة عشر بابا سبقتها مقدمة تناول فيها بعد الثناء والحمد لله دوافعه لتاليف الكتاب وخطته فيه ثم ابتدأ بالحديث في الباب الاول عن كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها اما بقية الابواب الاربعة عشر فقد تناول فيها اخبار واحوال الاطباء كُلاً حسب طبقته.

لقد تميز كتاب "عيون الانباء في طبقات الاطباء" لابن ابي اصيبعة بأنه قدم تراجم وافية ومفصلة عن كبار الاطباء العرب وغيرهم، وانه حفظ لنا اخبارهم وابداعاتهم ومناقبهم وماانتجوه من مؤلفات مختلفة في الطب وغيره من العلوم.

---

[1] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص1

[2] ينظر، الشيخلي، صباح ابراهيم، اطباء الاندلس في كتاب اخبار العلماء، بأخبار الحكماء للقفطي، من بحوث المؤتمر السنوي السادس والعشرين لتاريخ العلوم عند العرب، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، (حزيران،2007)

[3] تحقيق: نزار رضا، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م).

وتأتي اهمية كتاب "عيون الانباء في طبقات الاطباء" بالنسبة للرسالة بأنه افرد باب لـ"طبقة اطباء بلاد المغرب" ذكر فيه (اثنان وثمانون) طبيباً أندلسياً مما افادنا كثيرا في اعطاء معلومات وافية عن حياة الاطباء والصيادلة والعشابين في الاندلس وآثارهم العلمية والعملية وعلاقة هؤلاء الصيادلة بالحكام والمجتمع الاندلسي من خلال ذكره الخدمات العلاجية والمدنية التي قدمها صيادلة الاندلس.

ب-كتب تراجم الرجال

أسهمت كتب تراجم الرجال باعطاء معلومات، وان كانت قليلة، عن حياة بعض الاطباء والصيادلة في الاندلس من اهمها:

كتاب "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر" لابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي المتوفى سنة (488هـ/1100م) [1].

وكتاب "التكملة لكتاب الصلة" لابي عبد اللة محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي المتوفى سنة (658هـ/1259م)[2].

والكتابان اعتمدا بشكل كبير على كتابات عدد من المؤرخين الاندلسيين الذين فقدت مؤلفاتهم ولم تصل الينا امثال ابي مروان بن حيان (469هـ/1076م)، وابي عبد الملك بن البر(463هـ/1071م) من هنا تاتي اهمية هذين الكتابين.

جاءت اهمية معلومات ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي في كتابه "جذوة المقتبس" في تبين اهتمام أمراء وخلفاء الاندلس بالعلم والعلماء مع اعطاء ترجمة مختصرة عن بعض الصيادلة امثال الطبيب الصيدلاني (يحيى بن اسحق) (كان حيا ايام الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ/350هـ/912م-961م) والصيدلاني حامد بن سمجون (كان حيا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

اما كتاب "التكملة لكتاب الصلة" لابن الابار (ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي) (ت 658هـ/1259م) فقد افاد الرسالة ايضا في اعطاء معلومات عن حياة بعض الاطباء الصيادلة ولاسيما عائلة ال زهر امثال الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر (ت557هـ/1161م) والطبيب الصيدلاني الحفيد ابي بكر بن عبد الملك (ت596هـ/1199م) وكذلك الطبيب الصيدلاني ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الحفيد (ت595هـ/1198م).

ومن كتب التراجم الاخرى كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" لابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي المراكشي المتوفى سنة (703هـ/1296م) [3]. لقد احتوى هذا الكتاب على ذكر عدد كبير من الفقهاء والعلماء الاندلسيين، تميز بترجمات وافية لهؤلاء العلماء، فبعد ان يذكر اسم العالم كاملا، يحرص المراكشي على ذكر اهم الفقهاء والعلماء الذين تعلم منهم صاحب الترجمة والرحلات العلمية التي قام بها، كما سجل معلومات وافية عن اهم آثاره

---

[1] تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة،1952م).

[2] تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، (القاهرة، د/م، 1956)

[3] تحقيق:احسان عباس، ط1، (بيروت، دار الثقافة، 1973م).

العلمية المتمثلة بالمؤلفات والمصنفات التي خلفها لنا هذا العالم وهذه ميزة لكتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة".

ومثل هذه المعلومات افادت الرسالة في التعريف بحياة العشاب الاندلسي الشهير ابي العباس احمد بن مفرج النباتي المعروف بـ(ابن الرومية) (ت637هـ/1239م) في ذكر اسماء اهم الاشخاص الذين درس على يدهم علم الاعشاب والصيدلة ورحلاته الى مشرق العالم الاسلامي ومغربه، واهم نتاجاته العلمية في علم الاعشاب والنباتات الطبية، كما حصلنا من هذا الكتاب على معلومات مهمة عن حياة الطبيب الصيدلاني ابي الوليد محمد بن رشد الحفيد (ت595هـ/1198م) وذكر مؤلفاته ومحنته ومكانته العلمية.

وكتاب "سير اعلام النبلاء" لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1344م) [1] (وهو من جملة مااختصر من تاريخه الكبير) رتبت التراجم فيه بحسب سنوات الوفيات وتأتي فائدة هذا الكتاب في ايراده لاخبار مهمة عن حياة بعض الاطباء والصيادلة الاندلسيين ونتاجاتهم العلمية من امثال الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل) السابق الذكر، والصيدلاني العشاب ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي المعروف بـ(ابن البيطار) (ت646هـ/1249م).

ثانيا: كتب العقاقير والادوية

لقد امدتنا كتب العقاقير والادوية المشرقية والاندلسية بمعلومات قيمة جدا اغنت الرسالة كثيرا سنتطرق لذكرها حسب التسلسل الزمني لوفاة مؤلفيها منها:

فمن المصنفات المشرقية:

كتاب "القانون في الطب" لابي الحسين علي بن عبد الله المعروف بـ(ابن سينا) المتوفى سنة (428هـ/1036م) [2] الذي قدم معلومات قيمة عن الادوية المفردة والمركبة اذ عد هذا الكتاب وهو خمسة اجزاء موسوعة طبية ضخمة تناولت شتى الامراض واسبابها واعراضها وعلاجها فضلا عن تشريح اعضاء جسم الانسان عضوا عضوا.

والذي يهمنا هنا الجزء الثاني من كتاب "القانون في الطب" الخاص بالادوية المفردة، اذ احتوى هذا الجزء على ست مقالات الاولى في تعريف الادوية، والمقالة الثانية في التعرف على امزجة الادوية المفردة بالتجربة، والثالثة في التعرف بالقياس، والرابعة في افعال قوى الادوية والخامسة في احكام الادوية والسادسة في التقاط الادوية وادخارها والمفردات الطبية اذ جاء فيه ذكر (سبعمائة وستون) عقارا مرتبة على حسب حروف المعجم.

ويهمنا ايضا الجزء الثالث من كتاب "القانون في الطب" الخاص بالمركبات من الادوية ومنها الجوارشنات واللعوقات والمعاجين والسفوفات والاشربة والاقراص والادهان وغير ذلك، وكلا الجزئين افادت الرسالة بمعلوماتهما لاسيما مايتعلق بالثروات النباتية والحيوانية والمعدنية وفوائدها الطبية، وفي التعريف ببعض النتاجات الدوائية لصيادلة الاندلس.

---

[1] تحقيق: شعيب الارناؤوط، (القاهرة، مؤسسة الرسالة، د/ت)

[2] (بيروت، د/ت)،ج2

ويمثل كتاب "الصيدنة في الطب" لابي الريحان محمد بن احمد البيروني المتوفى سنة (444هـ/1052م) [1] احد المصادر المهمة، إذ حوى الكتاب على تمهيد مهم تحدث عن نشأة علم الصيدلة والتعريف به وعن الدواء واقسامه ومايحتاج الصيدلاني في صناعة الادوية، كما احتوى الكتاب على تراجم مهمة وكاملة للعقاقير الطبية (النباتية-الحيوانية- المعدنية) مما افاد الرسالة في التعريف بالعديد من العقاقير الطبية التي ذكرت في الرسالة سواء في الفصل الاول عند الحديث عن الثروات الموجودة في بلاد الاندلس او ترجمة العقاقير التي ذكرت في هوامش الرسالة.

وهناك كتاب "المعتمد في الأدوية المفردة"، للملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول الغساني التركماني المتوفى سنة (694هـ/1294م) [2] وهو فهرس عظيم ودستور دوائي، ومن الكتب الجامعة للعقاقير والادوية المهمة، فقد اختصر الغساني مادته من اهم الكتب الجامعة للمادة الدوائية واوضح في مفرداته المراجع بعلاماتها التي ذكرها في مقدمته، وقد استفدنا من معلومات هذا الكتاب في تبين الفوائد الطبية للكثير من العقاقير التي وردت في الرسالة.

اما كتاب "تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب" لداود بن عمر الانطاكي المتوفى سنة (1008هـ/1599م) [3] فهو احد المصادر التي اعتمدنا عليها ويعد من الكتب القيمة التي حوت على العديد من المعلومات عن العقاقير والادوية ويحتوي الكتاب على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، تحتوي المقدمة على تعداد للعلوم المذكورة في الكتاب وحال الطبيب معها ومكانته، اما الباب الاول فهو في علم الصيدلة، والباب الثاني في قوانين الأدوية المفردة والأدوية المركبة والعمليات التي يلجأ اليها الصيدلاني لتحضير الادوية من جمع وغسل وقلي وسحق وغيرها، والباب الثالث في الادوية المفردة والمركبة ومايتعلق بذلك من اسم وماهية مرتبة على حروف المعجم، والرابع في الامراض ومايخصها من علاج.

وتاتي قيمة كتاب "تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب" بانه جاء خلاصة للمعلومات والمعارف الطبية والعقاقير والادوية التي توصل اليها العلماء الذين سبقوه وقد امدنا بمعلومات ساعدتنا في التعريف ببعض العقاقير الطبية التي وردت في الرسالة.

اما المصنفات الاندلسية فمنها:

كتاب "الادوية المفردة" لابي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي الاندلسي المتوفى سنة (467هـ/1070م) [4] والذي عُد من مصادر العقاقير الطبية الاندلسية المهمة. قسم ابن وافد الكتاب الى قسمين القسم الاول بين فيه قوى الادوية المفردة وافعالها والقسم الثاني ذكر العقاقير المفردة (النباتية-والحيوانية- والمعدنية) الموجودة في بلاد الاندلس، وهنا تكمن اهمية وميزة كتاب "الادوية المفردة" اذ

[1] تحقيق: د.محمد سعيد، ورانا احسان الهي (كراتشي، مؤسسة همورد الوطنية، 1973م)
[2] تصحيح: مصطفى السقا، ط3، (بيروت، د/م، 1970م)
[3] (بيروت،مؤسسة الاعلمي، د/ت).
[4] تصحيح: احمد محسن بسبج، ط1، (لبنان،دار الكتب العلمية،1420هـ/2000م)

افادتنا معلوماته في تبين الثروات النباتية الموجودة في بلاد الاندلس وفي دراسة منهجية صيادلة الاندلس في تدوين المؤلفات الخاصة بالعقاقير الطبية.

اما مخطوطة "الجامع لصفات اشتات النبات" لـ(محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس) المتوفى سنة (650هـ/1164م) النباتي والجغرافي المعروف، فقد ضمت معلومات عن نباتات البلاد التي زارها في المشرق والمغرب ذكر نحو (اربعمائة وثمان وتسعون) نبات و(اربعة وسبعون) حيوان و(اثنان وثلاثون) معدن و(وتسعة وثلاثون) حجر، مرتبة على حروف الهجاء مع ذكر أسمائها بأختلاف اللغات التي منها (الفارسية والهندية والعبرية والسريانية)، والمخطوطة موجودة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (1553)و(1554) طب والمخطوطة هي نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية برقم (1524) طب، عدد اوراقها (294) ورقة-عدد اسطرها في كل صفحة (25) سطر وفي كل سطر من (14- 16) كلمة، اما القياس الاصلي للورقة (20سم×30سم).

وقد افادتنا هذه المخطوطة في تبيان النباتات والمعادن والحيوانات الموجودة في بلاد الاندلس وفي دراسة منهج صيادلة الاندلس في تدوين مؤلفاتهم فقد كان احد النماذج الاربعة التي اخترتها.

ومن مصادر الادوية والعقاقير الطبية المهمة جدا كتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" لضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي المعروف بـ(ابن البيطار) المتوفى سنة (646هـ/1249م) [1] وهذا الكتاب يعد اغزر كتب العقاقير والادوية مادة لأنه جمع المعروف منها منذ اقدم عصور التاليف الى ايامه ثم اضاف اليه ما جربهُ هو من نباتات واعشاب طبية.

لقد الف الصيدلاني ابن البيطار كتابه "الجامع لمفردات الادوية والاغذية بعد دراسات طويلة وضع فيه ملاحظاته الخاصة وتنقيحاته المتعددة ووصف فيه اكثر من (الف واربعمائة) عقار منها (ثلاثمائة) عقار جديد وقد بين الفوائد الطبية لجميع هذه العقاقير وكيف يمكن استعمالها كأدوية وأغذية، وقد استفدت من معلوماته في ذكر العقاقير والأدوية المختلفة في بلاد الأندلس وفي دراسة منهجية كتب الصيادلة.

ثالثا: المصادر الجغرافية:

لقد حوت المكتبة الجغرافية التراثية على معلومات مهمة خاصة تلك التي اهتمت بالكتابة عن بلاد الاندلس من حيث التعريف بموقعها وحدودها وتضاريسها ومناخها والثروات الطبيعية التي تحتويها اراضيها ولقد زودتنا كتب الجغرافية بمعلومات مهمة من الثروات النباتية والمعدنية والحيوانية وغيرها الموجودة في بلاد الاندلس والتي يستفاد مما فيها من قوى علاجية فعالة خاصة وان مثل هذه الثروات احدى المحفزات الرئيسية لتطور علم الصيدلة في بلاد الاندلس ومن هذه المؤلفات:

كتاب "ترصيع الاخبار وتنويع الاثار عن غرائب البلدان والمسالك في جميع الممالك" لاحمد بن عمر بن انس العذري المتوفى سنة (478هـ/1085م)[2] كان

---

[1] (بغداد، مكتبة النهضة الحديثة، 1958م)

[2] تحقيق: عبد العزيز الاهواني، (مدريد،مطبعة الدراسات الاسلامية، 1962م)

لمشاهداته الجغرافية فائدة كبيرة في التعريف بما حوته الاندلس من ثروات طبيعية تهمنا في صناعة العقاقير والادوية.

اما كتاب "جغرافية الاندلس واوربا وهو جزء من كتاب المسالك والممالك"، لابي عبيد بن عبد العزيز البكري (ت487هـ/1094م) [1] من كتب الجغرافية القيمة كون البكري كان قد سجل في هذا الكتاب ما شاهدهُ وعرفه عن كثب من نباتات واعشاب بلاد الاندلس.

ومن كتب الجغرافية كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الافاق" لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الادريسي (ت560هـ/1164م) [2]، فقد احتوى على ذكر بلاد الاندلس بدقة وتفصيل لانجده عند غيره من الجغرافيين، فقد وصف الادريسي اقاليم الاندلس وكورها ومدنها وماتحتويه من ثروات طبيعية،والتي لابد من انها كانت محفزا لصناعة الادوية والعقاقير في الاندلس وقيام صناعة دوائية.

وهناك ايضا" قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس" للحافظ محمد بن ايوب بن غالب الغرناطي المتوفى في (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) تحت عنوان "نص اندلسي جديد".[3]

و"قطعة في وصف الاندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط"، لـ(محمد بن علي بن محمد بن الشباط التوزري) المتوفى سنة (681هـ/1284م) النص الثاني من كتاب "تاريخ الأندلس لابن الكردبوس نصان جديدان"[4]

وكلا القطعتين افادتنا في الحديث عن اماكن وجود الثروات النباتية والمعدينة والحيوانية في بلاد الاندلس.

ومن كتب الجغرافية الاخرى كتاب "معجم البلدان" للشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة (626هـ/1228م) [5] ساعدنا هذا المعجم الجغرافي على تحديد موقع الاندلس ومايحدها من جهاتها الثلاث وعلى التعريف بثرواتها.

وكتاب "تقويم البلدان" لعماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بـ(ابي الفدا) المتوفى سنة (732هـ/1331م) [6]، عمد المؤلف ابو الفدا على تقسيم كتابه حسب البلدان بحيث جعل كل قسم يخص اقليما ذاكرا فيه اهم مدنه وقراها وماتحويه من ثروات وعيون وانهار ومثل هذه المعلومات كانت ذات فائدة لرسالتنا.

رابعا: المصادر التاريخية

من المصادر التاريخية الاندلسية التي امدت الرسالة بمعلومات مهمة

---

[1] تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، (بيروت، دار الارشاد، 1968م)

[2] (بيروت، عالم الكتب،1989م)، مج2

[3] تحقيق: لطفي عبد البديع (القاهرة، مطبعة مصر، 1956م)

[4] تحقيق: احمد مختار العبادي، (مدريد، معهد الدراسات الاسلامية، 1971م).

[5] (بيروت،دار صادر، 1397هـ/1977م)

[6] تصحيح: ينورد والبارون ماك كوكبي سيلان،(باريس،دار الطباعة السلطانية، 1840م)

كتاب "الحلة السيراء" لابي عبد اللة محمد بن عبد الله بن ابي عبد الرحمن القضاعي الاندلسي المعروف بـ(ابن الابار) المتوفى سنة (658هـ/1259م)[1] والذي يحوي على معلومات قيمة عن حياة الامراء والخلفاء الذين حكموا الاندلس واهتمامهم بالعلم واهله.

اما كتاب "المعجب في تلخيص اخبار المغرب" لمحي الدين عبد الواحد بن علي (توفي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي) [2]. والذي حوى على احداث الاندلس السياسية والادارية وبعض الشؤون المهمة التي تخص العلم والعلماء، ومنهم ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الحفيد احد الاطباء المهتمين بالادوية في الاندلس في القرن (6هـ/12م) ايام سلطة الموحدين.

ويعد كتاب "البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب" لابي عبد الله محمد المراكشي المعروف بـ(ابن عذارى المراكشي) المتوفى سنة (712هـ/1212م) [3] من المصادر التاريخية المهمة في تاريخ الاندلس وقد افدت منه في علاقة الحكام بالعلماء في الاندلس والتشجيع والتحفيز الذي قدمه الحكام للعلم واهله ومنها ميدان علم الصيدلة والصيادلة.

اما كتاب "الاحاطة في اخبار غرناطة" لمؤلفه لسان الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بـ(ابن الخطيب) المتوفى سنة (776هـ/1372م) [4]، فهو من الكتب التاريخية والادبية التي تتحدث عن الاندلس وقد استفدت منهُ في مجال تراجم بعض الصيادلة والعشابين في الاندلس.

ومن الكتب الاخرى كتاب "نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب" لشهاب الدين ابي العباس احمد بن محمد الشهير: بـ(المقري) المتوفى سنة (1041هـ/1631م) [5] وتأتي قيمة هذا الكتاب الكبير من كونه يمد الباحثين بمعلومات عن بلاد الاندلس من ايام الفتح الى الفترة التي عاش فيها الكاتب، كما يطلعنا على اراء واقوال العديد من علماء ومؤرخين الاندلس خاصة الذين ضاعت كتبهم ولم يبق منها الا اشارات هنا وهناك امثال (ابن حيان والرازي). وقد افادنا الكتاب في مجال اعطاء صورة واضحة عن الرحلات العلمية لصيادلة الاندلس الى المشرق.

خامسا: كتب الحسبة

ترجع اهمية هذه الكتب في انها تحتوي على معلومات قيمة ومهمة خاصة فيما يتعلق منها بالمحتسب ومايجب ان يتوفر فيه من خصائص وصفات تؤهله للقيام بعمله على خير وجه، وقد افادت كتب الحسبة الرسالة في ذكر دور المحتسب في مراقبة ذوي الحرف والمهن ومنهم صناع الادوية والعقاقير وبائعيها وضبط الغش

---

[1] تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة، الشركة االعربية للطباعة والنشر، 1963م)

[2] تحقيق: محمد سعيد العريان (القاهرة ،1963م).

[3] (بيروت، دار صادر، 1950م)

[4] تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط2، (القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1973م).

[5] تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار الكتب العربي، 1949م)

والتدليس الذي كان يمارسه ضعاف النفوس ونظافة الادوات التي تستخدم في عملية تحضير الادوية ووقت انتهاء الدواء وغيرها من الامور من اهم هذه الكتب.

كتاب "احكام السوق" ليحيى بن عمر الكتاني الاندلسي المتوفى سنة (289هـ/901م)[1] ورسالة "في آداب الحسبة والمحتسب". لمحمد بن احمد المعروف بابن عبدون المتوفى (في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) ورسالة "في الحسبة" لعمر بن عثمان بن عباس الجرسيفي (المتوفى في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)[2] وكتاب "في اداب الحسبة" لابي عبد الله محمد المعروف بالسقطي (ت1158هـ/1745م)[3].

سادسا: معاجم اللغة

من المصادر التي افادت الرسالة في التعريف بمصطلحات الصيدلة واشتقاقاتها المتعددة، والتعريف ببعض المفردات التي وردت في الرسالة من اهمها كتاب "المخصص" لابن سيدة ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي المتوفى سنة (458هـ/768م)،[4] وكتاب "لسان العرب" لابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي) المتوفى سنة (711هـ/1311م).[5]

ويعد كتاب "القاموس المحيط" للفيروز ابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة (817هـ/1417م) [6] من المعاجم المهمة.

فقد قسم الفيروزابادي كتابه الى ابواب كل باب يحمل الحرف الاول من اللفظ المراد معرفة معناه والحرف الاخير منه وبذلك سهل للطالب مهمة البحث عن معاني المفردات.

وهناك ايضا كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" لمحمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة (1205هـ/1790م).[7]

سابعا: الدراسات الحديثة

أ-المراجع الحديثة

لم تحظ دراسة الصيدلة في الاندلس برسالة (اكاديمية مستقلة) على حد علمنا وانما جاءت كجزء من دراسة العلوم الصرفة لاسيما دراسة العلوم الطبية والعلاجية ومن هذه الدراسات نذكر:

كتاب "تاريخ النبات عند العرب" لاحمد عيسى بك[8]، الذي تناول البدايات الاولى لنشوء علم النبات ومراحل التطور التي مر بها واهم علماء المشرق والاندلس

---

[1] تحقيق: محمود علي مكي، (صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، 1956)، مج2

[2] تحقيق: ليفي بروفنسال، (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي،1955م)

[3] (باريس، د/م، 1931)

[4] (بيروت، الكتب التجاري للطباعة ولتوزيع والنشر، د/ت).

[5] (القاهرة، مطابع كوستاف، 1968).

[6] (القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاؤه،د/ت)

[7] (بيروت، مكتبة الحياة،د/ت).

[8] (القاهرة، مطبعة الاعتماد،1944م)

الذين ابدعوا فيه واسهموا في تطويره. وتأتي أهمية هذا المرجع بالنسبة للرسالة في الحديث عن علم النبات واساهمه واهميته في تطوير علم الصيدلة.

ويمثل كتاب "تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط" للدكتور الاب جورج شحاته قنواتي[1] من المراجع المهمة، فبالرغم من انه خصص القسم الاكبر من كتابه عن الحديث عن تراث قدماء المصريين الخاص بعلم الصيدلة الا انه اعطى معلومات عن اهتمام العرب بالعقاقير والادوية وقد افادت معلوماته الرسالة في كتابه التمهيد.

اما كتاب "فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في الطب والصيدلة" لسامي خلف حمارنه[2]، فكان ذا فائدة كبيرة للرسالة كونه خصص فصل كامل في الحديث عن الطب والاطباء بالاندلس مبتدأ بالكلام عن البدايات الاولى لظهور الاهتمام بالصناعة الطبية في الاندلس واهم الاطباء والصيادلة الذين ظهروا في كل عصر من عصور الدولة العربية الاسلامية في الاندلس والحديث عن نتاجاتهم العلمية والعملية.

وتاتي اهمية الكتاب بالنسبة للرسالة في حديثه عن بعض محتويات المؤلفات والمصنفات لتي تعود الى اطباء وصيادلة الاندلس والتي تمكن المؤلف من الاطلاع عليها ولم نستطع العثور عليها في مكتباتنا.

وهناك ايضا كتاب "الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب" للدكتور محمد كامل حسين[3] الذي ارفد الرسالة بمعلومات عن نشوء وتطور علم الاعشاب والصيدلة ابتداءا من الحضارات القديمة ووصولاً الى العرب المسلمين.

المقالات والبحوث

تعد احدى الروافد العلمية التي استخدمت في الرسالة:

مقالة "مناهج العلماء المسلمين في دراسة العقاقير والنباتات الطبية" لـ(كمال الدين البتاتوني) (نشر عام 1978في مجلة التربية عدد 82).

تناولت المقالة اربعة نماذج من الاطباء ثلاثة من المشرق وواحد من الاندلس وقد انتفعت من هذه الدراسة في دراسة منهجية الصيدلاني العشاب (ابن البيطار) في تدوين كتابه "الجامع لمفردات الادوية والاغذية".

أما دراسة "رواد الصيدلة في التاريخ" لـ(مصطفى الهيتي)، من بحوث الندوة القومية الثالثة في تاريخ العلوم عند العرب 1989،مركز احياء التراث العلمي العربي، فقد تناولت الدراسة التطور التاريخي لعلم الصيدلة والمراحل التي مر بها هذا العلم خلال الحضارات القديمة واسهامات الامم المختلفة في هذا العلم وابرز العلماء الرواد في علم الصيدلة ومنهم العرب وهي موضوعات تم الكتابة عنها في التمهيد من رسالتنا.

---

[1] (القاهرة، دار المعارف، 1959م)

[2] تحقيق: اسماء الحمصي، (دمشق، د/م، 1389هـ/1969م)

[3] (ليبيا، طبع على نفقة الجمهورية الليبية، 1972م)

اما "اضافات العلماء العرب في علم العقاقير"..لايمان عبد الرحمن من بحوث الندوة القومية الثالثة في تاريخ العلوم عند العرب 1989م، مركز احياء التراث العلمي العربي، فكان احد الدراسات التي احتوت على اهم اسهامات العرب في ميدان العلوم الصرفة ونبذة عن العقاقير المفردة، والدعوة الى استخدامها والاهتمام بها على اساس انها القاعدة الأساسية في العلاج والوقاية من الأمراض المختلفة وهي معلومات افادتنا في موضوع النتاجات العملية والعلمية لصيادلة الاندلس في الفصل الثالث من الرسالة.

واخيرا وليس اخرا كان بحث "الاطباء الرواد في الاندلس حديث حول مكانتهم في المجتمع والدولة في (القرن الرابع الهجري/العاشر ميلادي)" لـ(صباح ابراهيم سعيد الشيخلي) من بحوث المؤتمر السنوي معهد لتراث العلمي في جامعة حلب 2002) والذي احتوى على دراسة مهمة عن تحديد الاطباء الرواد في الاندلس واثرهم في ميدان الطب والعلاجات من البحوث المهمة، وكانت فائدتهِ لرسالتنا عند الحديث عن بداية ظهور صناع الادوية في الاندلس وعن علاقة الاطباء والصيادلة بالمجتمع والدولة.

ج- الرسائل الجامعية

منها رسالة "تاريخ الطب في قرطبة" للطالبة نهاد نعمة (كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2002م) والتي ضمت بين ثناياها معلومات مهمة عن الحياة العلمية الخاصة بميدان الطب في احدى مدن الاندلس وقد افدنا منها في التعرف على عدد من الاطباء في قرطبة الذين هم في الوقت نفسه من المشتغلين في ميدان الصيدلة.

ورسالة ابي العباس ابن الرومية (العشاب) (561-637هـ/1065-1239م) ليلى رحيم كاظم، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد 2007) امدت الرسالة بمعلوماتها عن شخصية مهمة من عشابين الاندلس وثقافته ودوره في المجتمع الاندلسي والنباتات الطبية التي ذكرها من خلال دراسة كتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" للصيدلاني العشاب ابن البيطار.

تمهيد

نبذة تاريخية عن نشأة علم الصيدلة وتطوره

عرفت المداواة بالعقاقير المستخرجة من الاعشاب والمعادن منذ ان احس الانسان الالم يقضّ مضجعه، فبدأ يبحث عن علاج او دواء يشفيه او يخفف من اوجاعه فوجد ضالته المنشودة بما حوله في الطبيعة من الاعشاب والاحجار والمعادن. فمنذ فجر التاريخ حاول الانسان ان يعالج نفسه بنفسه من الامراض بتناوله الحشائش والنباتات والاحجار والمعادن، اذ من النادر ان نجد في الممالك النباتية والحيوانية والمعدنية شيئاً لم يستخدمه الانسان يوما ما عبر التاريخ، فاستطاع هذا الانسان البدائي ان يكشف بوسائله البسيطة وغريزته الفطرية البدائية عددا من المواد الطبيعية استخلص منها عقاقير علاجية قوية المفعول، "غير انه في نفس الوقت اعتقد ان الأمراض التي تصيبه لابد من ان سببها الارواح الشريرة، وان المرض ما هو الا عقاب لايمكن المصاب ان يتخلص منه الا بعد ان يقوم ببعض الاعمال والحركات والصلوات لتحرير جسمه وشفائه، فترتب على ذلك ظهور السحرة والكهنة الذين استغلوا بساطة الانسان القديم فجربوا عليه مختلف انواع العقاقير المرة والكريهة والسموم القاتلة فكان مصيره في كف القدر، ولتهدئة هذه النفوس تخيل الانسان وجود الهة يستعين بها الذين كانوا يتمتعون بنفوذ قوي وسلطة جبارة وقد ظلت هذه الفكرة مسيطرة على العقول البشرية مدة طويلة"[1]، وانه يحتاج الى واسطة تعينه على الحصول على مساعدتها للشفاء مما يصيبه من امراض ونكبات وكوارث[2]، لذا سنعطي نبذة مختصرة عن الصيدلة عند الأمم القديمة، البابليين والمصريين والهنود، والفرس، واليونانيين، والعرب قبل الاسلام.

- الصيدلة في الحضارات القديمة

ما ان نصل الى مرحلة الحضارات القديمة في وادي الرافدين والنيل، إذ نرى أن المجتمعات فيها اصبحت اكثر تطورا فنال علم الطب والعلاجات عناية اكثر، وتطورت المعارف الطبية والعلاجية عندهم وظهرت طبقة من الاطباء المهتمة بالعقاقير وبتقديم العلاجات، وهنا ظهرت الاختصاصات الطبية والمعرفة المتطورة للاعشاب كعلاج لأنواع الامراض، فكانت بداية لنشاة النظريات الطبية والتي اخذت امم وشعوب اخرى تطورها.

فعن بلاد وادي الرافدين ظهرت جماعة من العلماء المختصين بالطب وبالادوية والعلاجات والتي رتبوها في قوائم ضمت فضلا عن نوع العقار الغاية من

---

[1] العلمي، رياض رمضان، الدواء من فجر التاريخ الى اليوم سلسلة كتب ثقافية (الكويت، د/م، 1401هـ/1988)، ص ص 15- 16.

[2] باقر، طه، الموجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1980) ،ص92.

استخدامه وتاثيره العلاجي، ونوع المرض، هذه القوائم كانت على قدر من الاهمية في تاريخ الطب اذ كانت بمثابة مراجع وادلة للاطباء الممارسين.[1]

كما ان هناك طائفة من القوائم مرتبة على هيئة جداول مقسمة في الغالب الى فصول (خانات) يذكر فيها (اسم الدواء، اسم المرض الذي يستعمل في علاجه) واشارات اخرى في كيفية الاستعمال مثل:

عرق السوس دواء للسعال يسحق ويشرب مع الزيت والخمر

ورد عين الشمس دواء لعلاج اوجاع الاسنان يوضع على الاسنان[2]

وتأتي الادوية المستخرجة من النباتات في هذه القوائم في مقدمة المفردات الطبية مايدل على ذلك كثرة استعمال الادوية النباتية ان كلمة العشب او النبات في اللغة البابلية هو (شموShamu) والتي اطلقت على الدواء بوجه عام، ولاننسى انهم استخدموا بعض الادوية الحيوانية والمعدنية ايضا.[3]

اما في وادي النيل، فقد حكمت فكرة البعث بعد الموت المجتمع المصري، ومن هنا ظهر علم التحنيط الراقي عندهم،[4] والذي مازلنا حتى اليوم نعجز ان نجاريه في حفظ الجثث.

واتيح لمصر القديمة من المعارف الطبية والاطلاع عن تاثير الاعشاب على الجسم وعلى بعض التدخلات الجراحية وغيرها مما اذهل العالم القديم فاقبلوا على الاخذ من هذه المعرفة لاسيما عشابي اليونان، ومما يدلل على التطور الكبير في ميدان الطب والصيدلة برديات (ايبرس وكاهون وبرلين) التي تعود الى الحكم الفرعوني في مصر القديمة، ويتبين من هذه البرديات ان المصريين القدماء فصلوا بين الطب والصيدلة وتنبهوا الى صفات الاعشاب العلاجية وكذلك العقاقير الحيوانية والمعدنية مما يحمل على الاقناع بالتقدم الكبير في هذين العلمين.[5]

---

[1] ابو زيد، الشحات نصر، النباتات والاعشاب الطبية، ط1، (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2000)، ص18؛ حميدان، زهير، "العروة الوثقى بين الطب والصيدلة والاعشاب" من كتاب رواد طب العيون، مر: عبد الجبار ناجي، (بغداد، بيت الحكمة، 2007)، ص13.

[2] البدري، عبد اللطيف، الطب في العراق القديم، (دراسات في تاريخ الطب والعلوم العربية)، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي،1415هـ/1993م)، ص15؛ وللمزيد من المعلومات ينظر ماتضمنته وثيقة مكتوبة بالخط المسماري على لوح من الصلصال وقد اعتبر هذا اللوح اول كتاب صيدلة عرفه الانسان يعود الى حضارة وادي الرافدين، ينظر: السامرائي، جبار رؤوف، اول كتاب صيدلة في العالم، مجلة الصيدلي (مجلة علمية تصدر عن نقابة صيادلة العراق)، (بغداد، 1423هـ/2002م)، العدد14، السنة الرابعة، ص ص46- 47؛ البدري، عبد اللطيف، اول دستور طبي، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، 1397هـ/ 1977م)، مج 28، ص ص 87- 90.

[3] البدري، الطب في العراق القديم،ص15.

[4] حمارنه، نشأت، تاريخ اطباء العيون، (دمشق، اصدار خاص عن مجلة الكحال، 2004)، ط5، ج1، ص14.

[5] عن اسهامات المصريين القدماء في ميدان الطب والصيدلة، ينظر، مراد، امنة صبري، لمحات من تاريخ الطب القديم، (القاهرة، مكتبة النصر الحديثة، د/ ت) ص ص114، 141؛ دياب، محمود، الطب والأطباء في مختلف العهود، (القاهرة، مطبعة الفنية الحديثة، د/ت)،

لقد انتقلت مثل هذه العلوم والمعارف في ميدان الطب والعلاجات من مكان الى اخر في البلاد، ومن اوائل من اخذها الاغريق (اليونانيون) فقد امدتهم حضارتنا القديمة بعناصر كثيرة في ميدان العلم والمعرفة اغنت مساحتهم بها، فالعلم والمعرفة لم تولد في اوربا عند الاغريق، بل ولدت في بلادنا ايام حضارات الرافدين والنيل وغيرها ومنها المعرفة الطبية – الصيدلانية، ولعل قدم وجود مثل هذا العلم في العراق ومصر (والذي يعود الى القرن السابع قبل الميلاد) على اقل تقدير يؤيد على ماذهبنا اليه.[1]

ففي القرن الرابع قبل الميلاد نجد ان العالم (ابقراط) اليوناني الذي يسمى بـ(أبي الطب) قد دون في ميدان الطب عدة كتب عدت تراثا علميا ينهل منه من جاء بعده.[2]

وفي القرن الاول بعد الميلاد، قام العالم النباتي الاغريقي (ديسقوريدس) بإنجاز ضخم اذ جمع من معلومات الامم القديمة حول الادوية المفردة واضاف اليها تجاربه ومشاهداته وخبراته، فدون كتابا ضخماً ضم الصفات والمميزات الطبية لاكثر من (خمسمائة) نبات،[3] واصبح هذا المعجم الطبي النباتي مكوناً لعلم الأدوية وكنزا للباحثين في مجال العقاقير.

ثم جاء جالينوس بعد قرن من ديسقوريدس، وقد درس وعرف معلومات سابقة، ثم اهتم بدراسة الكثير من النباتات الطبية وتجربة مواصفاتها وفوائدها[4]، وانتج في ميدان الطب والصيدلة تراثا علميا كبيراً من المؤلفات، "حتى عد تراثه الطبي اعلى مستوى من كل علماء الاغريق".[5]

وهكذا بدا الإغريق (اليونان) في المساهمة الفعالة في تطوير علم العلاجات الطبية معترفين باخذهم من الحضارات القديمة، من تراث الاقدميين في ميدان الطب والصيدلة[6].

ص162، 17؛ كمال، حسن، الطب المصري القديم، (القاهرة، د/م، 1922)، ص ص 57- 234.

[1] خوري، ميخائيل، العلوم عند العرب- بدايتها وتطويرها (بيروت، بيت الحكمة، د/ت)، ص33.

[2] ينظر ترجمته، القفطي، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ص 91- 93.

[3] المصدر نفسه، ص ص 183- 184؛ ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت385هـ/955م)، الفهرست، تح: رضا تجدد، (طهران، د/م،1971)، ص ص432- 445.

[4] القفطي، المصدر السابق، ص ص122- 130؛ ابن النديم، المصدر السابق، ص ص 403- 405.

[5] القفطي، المصدر السابق، ص83.

[6] عن الحضارة اليونانية، ينظر: الهيتي، مصطفى، رواد الصيدلة في التاريخ (دراسة في تاريخ العلوم عند العرب)، (مركز احياء التراث العلمي العربي، المطبعة المركزية، 1985م)، ص20؛ زكي، سائحة امين، علاج الامراض بالعقاقير (بحث في التطور التاريخي لاستعمال العقاقير) الطبية، (بغداد، مطبعة المعارف، 1965م)، ص14؛15؛ ابو زيد، النباتات والاعشاب الطبية، ص27،19،17؛ الدفاع، علي عبد الله، نشأة علم الصيدلة، مجلة الخفجي، (الكويت، مطابع دار الثقافة، 1404هـ/1984م)، ع1، ص ص16-17.

والحقيقة التي يجب ان نشير اليها هنا، ان تطور الحضارة في حقول المعرفة والعلم لم تكن وقفاً على مكان دون اخر فقد اسهم في تطويرها كل من الهنود والفرس والصينيون.

ومما يذكر عن جهود الهنود في مجال الصيدلة بأنه ورد في كتبهم ذكر ماينيف على (الف) عقار منها كتاب (سومرتا)[1]، الذي يعد من اضخم الكتب الهندية التي وصلت الينا، وفيه من المادة الطبية (سبعمائة) عقار نباتي وعدد كبير من العقاقير المعدنية والحيوانية مقسمة الى (سبعة وثلاثون) قسم بحسب ماتعالجه من الأمراض، كما انها مقسمة الى خمس مجموعات (المقيئات، والمسهلات والمغسولات، والحقن الشرجية الزيتية، والمعطسات)[2].

وفي الصين، فأن المحاولة الأولى لتسجيل طرق العلاج وانواع الأدوية كانت في الصين قبل الميلاد بنحو (3000) سنة في دستور للأدوية يتألف من (52) مجلد، فيه ذكر لجميع الأدوية التي كانت مستعملة في ذلك الزمان الغابر.[3]

وفي بلاد فارس، بلغ علم الصيدلة والعقاقير اوج عظمته في القرن الرابع قبل الميلاد، وقد ذكرت اصوله الاولية في كتابهم المقدس المسمى (زندافستا) وقالوا ان اله الشر خلق جميع الامراض وسلطها على الناس، فتصدى له (اله الخير) وعلم الناس جميع الادوية والعقاقير الضرورية لحفظ اجسامهم.[4]

الصيدلة في الحضارة العربية

أ- عند العرب قبل الإسلام

اعتمد العرب في الجاهلية على تجاربهم الخاصة بما يتناسب ومستواهم الحضاري وفي ذلك يقول ابن خلدون "للبادية في العمران طب يبنونه في غالب الامر على تجربة قاصرة يتداولونه متوارثا على مشايخ الحي".[5]

كان الطب عند العرب يقوم على فئتين: فئة تقوم في جوهرها على الكي واستئصال الاطراف الفاسدة، وفئة تتجه في علاجها على شرب العسل ومنقوع بعض الاعشاب واللجوء الى التمائم والتعاويذ على يد الكهان والعرافين[6].

وقد عرف العرب العديد من العقاقير الطبية لعلاج حالات مرضية معينة، فمن النباتات التي عولج بها البصل والثوم والكمون والكرفس، فاستعمل البصل لمعالجة النزلات الصدرية وبعض انواع الحميات، واستعمل الثوم لمعالجة امراض

---

(1) سومرتا، وهو باسم مؤلفه الذي وضعه نحو سنة (300م)، ينظر: السامرائي، كمال، مختصر في تاريخ الطب العربي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985)، ج1، ص67.

(2) حسين، الموجز في الطب والصيدلة، ص303.

(3) العلمي، الدواء من فجر التاريخ الى اليوم، ص33؛ عرب، مرسي، دراسات في الشؤون الطبية العربية من التراث الطبي الى المشاكل الحاضرة، (الاسكندرية، نشأة المعارف، د/ت)،ص18.

(4) زكي، علاج الامراض بالعقاقير الطبية، ص144.

(5) عبد الرحمن بن محمد، (ت808هـ/1405م)، المقدمة، تح: علي عبد الواحد، (القاهرة، 1940)، ص901.

(6) العلمي، الدواء من فجر التاريخ الى اليوم، ص38.

المعدة والديدان وفي معالجة امراض القلب.[1] واستخدموا الترياق ليريح النفس ويقطع الالم وهو من الادوية الشائعة "ويسمى العرب الخمر درياقا او ترياقا لهذا السبب".[2]

واستعمل الخروع كدواء مسهل، والدارسين ودهن البان لعلاج اوجاع الصدر.[3]

ب- الصيدلة عند العرب في صدر الإسلام والعهد الراشدي

جاء الاسلام الحنيف ليدعو الى عبادة الله الواحد واصلاح النفوس وتطهير الابدان وبناء الانسان القوي القادر على تطوير حياته والاستفادة من نعم الله التي سخرها له في الدنيا، فمن ابرز توجيهات الاسلام المبكرة والتي كان لها اثر بارز في الاهتمام بالاعشاب والعقاقير الطبية:

1- الغاء دور السحرة والكهانه

وذلك من خلال تحريم الاسلام لهما واعطاء اهمية الى استخدام العقل والمنطق والاعتماد على البحث والتجرية والتفكير والتامل[4] للوصول الى معرفة اسرار هذا الكون ومايحتوي من كنوز نباتية ومعدنية يمكن الانتفاع بها والاستفادة منها في علاج الكثير من الامراض.

2- الامر بالتداوي بالعقاقير والحث عليها

جاء النبي (عليه الصلاة والسلام) هاديا ومرشدا الى سعادة الدارين فكان في بعض احاديثه نصائح طبية افادت المسلمين في عهده وبعد عهده، بعضها في الصحة والمرض وبعضها في الحث على التداوي واستخدام العقاقير قال رسول الله (عليه الصلاة والسلام) " ما انزل الله داء في الارض الا جعل له شفاء"[5]؛ وقال عليه السلام: "ياعباد الله تداووا، فان الله عزوجل لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد الهرم"[6]، وقال ايضا "لكل داء دواء فاذا اصاب الدواء الداء برأ بأذن الله"[7]،

---

[1] علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت، دار العلم للملايين 1971)، ج8، ص363.

[2] ابن عبد ربه، احمد بن محمد (ت 328هـ/938م)، العقد الفريد ،ط2، (بيروت، د/م، 1986)، ج1، ص272.

[3] البكري، عادل، الطب العراقي في زمن المناذرة، (ندوة الطب العراقي)، (بغداد،1981)، ص503.

[4] باشا، احمد فؤاد، التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ، ط2 (القاهرة، مطبعة دار المعارف، 1404هـ/1984م) ، ص187.

[5] البخاري، الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المضرة ابن بردزيد (ت256هـ/868م)، صحيح البخاري (بيروت، عالم الكتب، د/ت)، ج7، ص222؛ ابن حنبل، احمد (ت241هـ/851م)، مسند احمد (بيروت، دار صادر، د/ت)، ج5، ص371.

[6] الترمذي، محمد بن عيسى (ت279هـ/889م)، سنن الترمذي ، تح: عبد الرحمن محمد ممتاز،ط2، (بيروت، دار الفكر، 1402هـ)، ج3، ص258.

[7] الشوكاني، محمد بن علي (ت1255هـ/1839م)، نيل الاوطار في اخبار سيد الاخيار، (بيروت، دار الجيل، 1973) ،ج9، ص89؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص273.

وفي الحديث ايضا "ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله"[1].

ولايخفى مافي هذه الاحاديث الشريفة من حث على البحث عن العقاقير الطبية (باصنافها الثلاثة النباتية والحيوانية والمعدنية) وفوائدها العلاجية كما تبين لنا انه لايأس أبدا من شفاء المريض، وانه ليس هناك مرض ميؤس من علاجه، وانه علينا التواصل والبحث والدراسة حتى نجد لها دواء شافيا باذن الله تعالى.

ومن الضروري ان نسجل بعض ما جاء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة عن استخدام بعض العقاقير الطبية.

قال تعالى: "يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[2]

وقال عليه الصلاة والسلام "عليكم بالاثمد[3] انه يجلو البصر وينبت الشعر"[4] وقال (عليه الصلاة والسلام) "عليكم بالشفاءين العسل والقرآن".[5]

---

[1] ابن حنبل، مسند احمد، ج1، ص377.

[2] النحل، اية 69.

[3] الاثمد، حجر الكحل، ينظر المزيد من المعلومات ، الفصل الاول، ص ص .

[4] ابن حنبل، المصدر السابق، ج1، ص231.

[5] ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ/877م)، سنن ابن ماجة، (بيروت، دار احياء التراث العلمي العربي، د/ت) ج5، ص113؛ السيوطي، محمد جلال الدين (ت911هـ/1505م)، الدر المنشور في التفسير المأثور، (بيروت، دار الفكر، د/ت)، ج4، ص123.

وقال عليه الصلاة والسلام: "عليكم بالسنا[1] والسنون[2] فهما شفاء من كل داء الا السام".[3] (أي الموت)

وقال عليه الصلاة والسلام: "الكمأه من المن الذي أنزله لله على موسى وماؤها شفاء للعين".[4]

وعن طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) قال: "دخلت على النبي (عليه الصلاة والسلام) وهو جالس في جماعة من اصحابه وفي يده سفرجلة[5] يقلبها، فلما جلست اليه دحرج بها نحوي وقال: دونكها ابا محمد، فانها تشد القلب، وتطيب لنفس وتذهب بطخاء الصدر (أي الثقل والكرب)".[6]

الصيدلة في العصر الاموي

حصل تقدم ملموس في علم الاعشاب والعقاقير الطبية بالعصر الأموي، فبدافع الحاجة الحضارية والاستفادة من جميع مصادر المعرفة والعلوم التي وجدوها لدى الشعوب الاخرى، اندفع العرب نحو ترجمة كتب الطب الاجنبية الخاصة بالعقاقير الطبية فتم بداية ترجمة كتب الطب والصيدلة اليونانية والسريانية بالاستعانة بالأطباء المسيحيين واليهود امثال "ابن اثال (ت46هـ)"[7] الطبيب الاقدم لمعاوية بن ابي سفيان "كان خبيرا بالادوية المفردة والمركبة وقواها" ترجم لمعاوية كثيرا من كتب الطب الى اللغة العربية[8]، ورافقه في خدمة معاوية بن ابي سفيان الطبيب (ابو الحكم الدمشقي) "الذي كان عالما بانواع العلاج والادوية وتركيبها".[9]

ووجه مروان بن الحكم (بعض همته الى) النقل والترجمة فترجم له الطبيب (ماسرجويه البصري) "كتاب كناش اهرن بن اعين في الطب"[10] واستدعى عمر بن عبد العزيز بعد توليه الخلافة سنة (99هـ/718م) طبيبه عبد الملك بن ابجر

---

[1] السنا، ورق كالاس وهو مسهل، ينظر، رفعت، محمد، قاموس التداوي بالاعشاب ،ط1، (بيروت، دار البحار، 1988م)، ص11.

[2] السنون، الكمون، المرجع نفسه، ص258.

[3] السيوطي، جلال الدين(ت911هـ/1505م)، الرحمة في الطب والحكمة، (بيروت، دار احياء الكتب، د/ت)، ص10.

[4] القشيري، مسلم بن الحجاج، (ت261هـ/871م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار احياء التراث العلمي العربي، د/ت)،ج3، ص1620

[5] سفرجلة، ثمرة وهي قدر تمرة التفاح، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الألباب والجامع للعجب العجاب، ص208.

[6] الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت942هـ/1554م)، سُبل الهدى في سيرة خير العباد، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1414هـ) ج7، ص206

[7] ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، ص171.

[8] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص171،؛ خوذ ابخنش، الحضارة الاسلامية، تر: علي حسين الخربوطلي، (بيروت، دار الكتب الحديثة د/ت)، ص152.

[9] ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق، ص175؛ القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص160.

[10] ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق، ص232.

الكناني من "الاسكندرية واعتمد عليه في صنعة الطب وترجمة الكتب"[1] كما ان عمر بن عبد العزيز امر باخراج كتاب "كناش اهرن" من خزائن الكتب وبثه بين ايدي الناس بعد ترجمته.[2]

الصيدلة في العصر العباسي

بدا الاهتمام واسعا بالعلوم والمعارف في عصر ابي جعفر المنصور (136هـ-158هـ/752م-774م) واستمر تحت رعاية اكثر الخلفاء العباسيين خاصة في عهد هارون الرشيد (170هـ- 193هـ/786م-809م) وولدهُ المأمون (198هـ-218هـ/814م-834م) فقد قام المترجمون بنقل كنوز الحضارات السابقة الى لغة القرآن التي اصبحت فيما بعد لغة العلم بلا منازع، واستمرت الترجمة منذ صدر الخلافة العباسية في (القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي الى نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) وقام باعمال الترجمة رجال مشهورون امثال يوحنا بن البطريق الذي كان ينقل من اليوناني[3]، وحبيش بن الاعسم الدمشقي وهو من الناقلين من السرياني الى العربي[4] وحنين بن اسحق العبادي الذي كان فصيحا باللغة اليونانية والسريانية والعربية[5]، ويو حنا بن ماسويه،[6]وقسطا بن لوقا البعلبكي "الذي كان فصيحا باللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية".[7] وغيرهم من النقلة الذين اشتغلوا في ترجمة الكتب الى العربية.[8]

ونذكر من الاطباء والصيادلة الذين الفوا في الصيدلة في هذه المرحلة: يوحنا بن ماسويه[9] له كتاب "دفع ضرر الاغذية" وكتاب "اصلاح الادوية المسهلة" وكتاب "الحميات مشجر".[10]

علي بن ربل الطبري (ت247هـ/859م)[11] له كتاب "فردوس الحكمة" وكتاب "كناش الحضرة" و"كتاب منافع الاطعمة والاشربة والعقاقير".[12]

وسابور بن سهل[13] (ت255هـ/867م) له من الكتب كتاب "الاقراباذين" المعمول عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة اثنان وعشرون بابا وكتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها".[1]

---

[1] المصدر نفسه، ص171.

[2] المصدر نفسه، ص232.

[3] ابن النديم، الفهرست، ص282؛ القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص248.

[4] ابن النديم، المصدر السابق، 294، القفطي، المصدر السابق، ص22.

[5] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ص 261- 262.

[6] ابن النديم، المصدر السابق، ص295.

[7] القفطي، المصدر السابق ، ص173.

[8] اورد ابن ابي أصيبعة قائمة باسماء الاطباء الذين نقلوا كتب الطب وغيره الى اللسان العربي ينظر: المصدر السابق، ص171- 177.

[9] ينظر ترجمته: ابن النديم، المصدر السابق، ص ص 411- 412؛ وابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق، ص246 وما بعدها.

[10] ينظر: ابن ابي أصيبعة، المصدر نفسه، ص246ومابعدها.

[11] ابن النديم، المصدر السابق، ص412.

[12] ينظر: ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص414.

[13] ابن النديم، المصدر السابق، ص413.

وحنين بن اسحاق العبادي[2] (ت260هـ/872م) له كتاب "اختبار ادوية علل العين". وكتاب "الترياق مقالتان" وكتاب "اختيار الادوية المحرفة مقالة".[3]

وابو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت320هـ/925م) له من المؤلفات كتاب "الحاوي" ويسمى "الجامع الحاصر لصناعة الطب"، ويقسم هذا الكتاب الى اثنى عشر قسما كان القسم الرابع في قوى الادوية والاغذية وجميع مايحتاج اليه من المواد في الطب والقسم الخامس في الادوية المركبة القسم السادس في صيدنه الطب الادوية الوانها وطعومها وروائحها، القسم التاسع في الاوزان والمكاييل، وله ايضا كتاب "من لايحضره طبيب"، وكتاب "الادوية الموجودة في كل مكان" و"كتاب ابدال الادوية".[4]

اما اهم الكتب التي نقلت الى العربية من دون سواها في موضوع الادوية المفردة والحشائش فهي:

1- "كتاب الحشائش" لديسقوريدس ترجمة اصطفن بن باسيل[5]
2- مقالة في "الادوية المفردة لجالينوس" ترجمة حنين بن اسحق[6]
3- كتاب "الادوية المفردة التي يسهل وجودها لجالينوس" ترجمة حنين بن اسحاق[7]

معنى هذا ان تاثير العالم اليوناني ديسقوريدس وجالينوس في صناعة الادوية المفردة عند العرب كان كبيرا جدا.

---

(1) المصدر نفسه.
(2) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص257 ومابعدها.
(3) ابن النديم، الفهرست، ص410.
(4) المصدر نفسه، ص417 ومابعدها.
(5) المصدر نفسه ص403.
(6) المصدر نفسه ص404.
(7) المصدر نفسه ص404.

اما اهم المؤلفات لاطباء صيادلة العرب فهي:
1- كتاب "الادوية المفردة" لحنين بن اسحق[1]
2- كتاب "الادوية المفردة" لعلي بن رضوان[2]
3- كتاب "الاغذية والادوية المفردة" لاسحق بن سليمان الاسرائيلي[3]
4- كتاب "الادوية المفردة" لاسحق بن عمران[4]

كل هذه النتاج في ميدان الصيدلة في العصر العباسي قد افاد في تطوير علم الصيدلة وقام صيادلة العرب والمسلمين وغيرهم بالبناء عليه فانتجوا اضافات ومبتكرات وكان لصيادلة الاندلس مساهمة فعالة ومتميزة في تطوير علم الصيدلة كما سيتبين لنا من فصول الرسالة.

---

[1] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص271.
[2] المصدر نفسه، ص326.
[3] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص ص 86- 87.
[4] المصدر نفسه ص ص 62- 65.

اولا: ميلاد المعارف والعلوم في الاندلس

لانملك معلومات عن عناية العرب المسلمين الفاتحين الأوائل للاندلس بالمعارف والعلوم، والسبب في ذلك ان هذا العهد كان عهد جهاد عسكري، فالفاتحون لم يقوموا الا بدور الفاتح الذي لم يترك اثراً عميقاً في النسق الحياتي، ولا اندماجا في المجال الفكري[1]، لذلك كان عليهم ان يعتمدوا في ادارة شؤون حياتهم اليومية على معارف اهل الاندلس.[2]

لذا فمن الناحية الطبية ان احتاج هؤلاء الفاتحون المسلمون الى الرعاية الطبية عاودوا طبيباً نصرانيا من اولئك الاطباء الذين كانوا يعتمدون عليهم اهالي بلاد الاندلس، كان هؤلاء الاطباء النصارى يعتمدون في العلاج والمداواة بالرجوع الى طلسمات وكنانيش قديمة وضعت من قبل ملوك رومية[3]، موجودة في الاديرة والكنائس المنتشرة في بلاد الاندلس، فقد عثر (طارق بن زياد) في كنيسة طليطلة ابان الفتح الاسلامي لها، "على منافع الحيوان والاشجار وطلمسات عجيبة وكتابا فيه الصنعة الكبرى، وعقاقيرها وأكاسيرها، وصنع الاحجار والبواقيت، جميعها وضعت في أوان من ذهب مرصعة بالدر وضعت من قبل ملوك رومية".[4]

اما في عهد الولاية (95هـ-138هـ/714م-754م)حيث اصبحت بلاد الاندلس احدى ولايات الخلافة العربية الاسلامية، فقد انصب جهد الولاة والقادمون معهم من الفقهاء والعلماء على نشر اللغة العربية وتعليم الشريعة الاسلامية وبوسائل سلمية عدة، فالعلوم الشرعية وكما هو معروف غاية في الاهمية لكل مجتمع، تحدد علاقة الافراد وتنظمها في السلوك والمعاملات وتبين حقوقهم وواجباتهم.[5] هذه الاهمية جعلت علوم الشريعة تحتل مركز الصدارة في الاهتمام والعناية من لدن علماء المسلمين وولاتهم في بلاد الاندلس.

وفي عهد الامارة، الذي ابتدأ بوصول الامير الاموي عبد الرحمن الداخل الى بلاد الاندلس سنة(138هـ/754م) كان الاسلام قد تثبت قدراته بعد ان دخل في

---

[1] عن الفتح في بلاد الاندلس، ينظر: البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، د/ت)، ص273ومابعدها؛ الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار المعارف، 1354هـ/1939م)،ج6،ص481؛ مؤنس، حسين، فجر الاندلس (دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الى قيام الدولة الاموية(481م- 756م)، ط1، (القاهرة، الشركة العربية للطباعة، 1959م)،ص8.

[2] فيرنية، خوان، العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الاندلس، من كتاب الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، تر: اكرم ذا النون (بيروت، مركز وحدة الدراسات الوحدة العربية، 1998م)،ج2، ص1297.

[3] ابن صاعد ،طبقات الامم،ص62.

[4] ابن الكردبوس، عبد الملك بن قاسم التوزري (ت575هـ/1179م) (قطعة من كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء) (قسم من كتاب تاريخ الاندلس ووصفه لابن الشباط) (نصان جديدان)، تح: احمد مختار العبادي، (مدريد، معهد الدراسات الاسلامية، 1971)،ص47.

[5] حسين، كريم عجيل، الحياة العلمية في بلنسية (92هـ-494هـ/711م-1102م)، (بغداد مؤسسة الرسالة، 1975)، ص18.

رحابه السكان لما وجدوا من سماحة الاسلام، وخلق اهله وحسن معاملتهم[1]، كما بدات الثقافة والمعارف تدخل من المشرق الى الاندلس بعد ان توفرت لها الارضية المناسبة وذلك بحرص الامير عبد الرحمن الداخل (138هـ-172هـ/754م- 787م) على تشجيع ثقافة ومعارف المشرق للانتقال الى الاندلس مع الجماعات العربية الاسلامية التي رحلت الى تلك البلاد بعد تأسيس الامارة الاموية فيها[2]، والذي يهمنا هنا هو ان عهد هذا الامير شهد بداية العناية بصناعة الطب والادوية في الاندلس واستمرت حتى عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (206هـ-238هـ/822م-854م)، وفي هذا يقول الطبيب الاندلسي ابن جلجل: "كان يعول في الطب بالاندلس، على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الابريشم ومعناه المجموع او الجامع وكان قوم من النصارى يتطببون ولم تكن لهم بصارة بصناعة الطب والفلسفة والهندسة حتى ايام عبد الرحمن بن الحكم"[3]، واكد ابن صاعد الاندلسي هذا الامر قائلا: "كان الناس اقبلهم في الطب على قوم من النصارى لم يكن عندهم تحقق به ولابشئ في سائر العلوم وانما كانوا يقولون على كتاب بأيديهم من كتب النصارى يقال له الابريشم وتفسيره الجامع او المجموع".[4] ان الاهتمام بهذا العلم لم يظهر في الاندلس الا في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (238هـ-273هـ/853م - 885م) حسب قول ابن صاعد الاندلسي "انه لما كان وسط المائة الثالثة من تاريخ الهجرة وذلك ايام الامير الخامس من ملوك بني امية وهو محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل تحرك افراد من الناس الى طلب العلوم".[5]، مؤكدا على ان الاندلس عند دخول عبد الرحمن الداخل كانت خالية من العلوم وان اهلها كانوا يعتمدون على طلمسات قديمة اذ قال: "كانت الاندلس في الزمان القديم خالية من العلم لم يشتهر عند اهلها احد بالاعتناء به الا انه يوجد فيها طلمسات قديمة في مواضع مختلفة وضعت من قبل ملوك رومية، الى ان توطد الملك لبني اميه بعد عهد اهلها بالفتنة فتحرك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم."[6]

ثانيا: بداية الاهتمام بعلم الصيدلة وظهور صناع الادوية في الاندلس

كان عهد الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (238هـ-273هـ/853م-885م) بداية النمو الاصيل لعلم الصيدلة في الاندلس،

---

[1] الحجي، عبد الرحمن علي، اندلسيات، ط1، (القاهرة، دار الارشاد للطباعة والنشر، 1338هـ/1996م)، ج2، ص109.

[2] ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص ص 40-67؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص74؛ بروفنسال، ليفي، المشرق الاسلامي والحضارة العربية في الاندلس، (تطوان، معهد الجنرال فرانكو، 1959)، ص19

[3] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص92.

[4] طبقات الامم، ص78.

[5] المصدر نفسه،ص64.

[6] المصدر نفسه، ص62.

اذ كان عهده قد شهد قدوم الافكار والكتب المشرقية التي وردت مع العرب المسلمين الذين جاؤا الى الاندلس حاملين معهم معارف وعلوم شتى عربية وهندية وفارسية وسريانية وغيرها خاصة فيما يتعلق بعلم المداواة والعلاج بالعقاقير الطبية، ففي عهد الامير محمد بن عبد الرحمن ورد الى الاندلس من المشرق الطبيب الصيدلاني (يونس الحراني) (اصله من حران معقل السريانية) حاملا معه علم يرغب في بثه ويطمح في الاستزاده منه وقد افاد واستفاد فأخباره العلمية (الطبية- الصيدلانية) في ترجمته هي البارزة سجلها لنا الطبيب الصيدلاني ابن جلجل قائلا" وادخل الى الاندلس معجونا، كان يبيع السقية منه بخمسين دينارا لاوجاع الجوف"،[1] كان ذا فائدة لاهل الاندلس، وذا فائدة مهمة في حقل الطب، وقد سمي هذا المعجون بـ"المغيث الكبير"[2]. وكان الحراني يعتمد في دراسته على المشاهدة والتجربة الطبية فهو"طبيب مجرب، صانع بيده"[3]

وقد تتلمذ على يد الطبيب الصيدلاني (يونس الحراني) عدد من اطباء قرطبة من امثال الطبيب الصيدلاني حمدين بن ابان، والطبيب الصيدلاني جواد النصراني.[4]

لم يقتصر تاثير ما حملهُ من علم وثقافة على طلاب قرطبة بل قدم الحراني علمه ايضا الى امراء الاندلس عن طريق خدمتهم من الناحية الطبية والعلاجية.[5]

كما شهد عهد الامير محمد بن عبد الرحمن (238هـ-273هـ/853م-885م) واستمرارا الى عهد الامير عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م)، ظهور افراد من اهل الاندلس عندهم الرغبة الخالصة والاكيدة في صناعة الطب والصيدلة، هؤلاء الاطباء وصناع الادوية قد جاء ذكرهم عند ابن جلجل، ومن بعده عند ابن صاعد الاندلسي ثم ابن ابي اصيبعة ومن ابرزهم:

1- حمدين بن ابان

اول من اشتهر بصناعة الادوية في الاندلس، من اهل قرطبة، عاش ايام الامير محمد بن عبد الرحمن (238هـ-273هـ/853م-885م)، ورد ذكره باسماء عديدة في تراجم الاطباء والحكماء، فعند ابن جلجل ورد ذكره باسم "حمدين بن ابا"،[6] وعند ابن صاعد الاندلسي باسم "حمد بن ياس"[7]، في حين يسميه ابن ابي أصيبعة "حمدين بن ابان"[8]، ولاندري ماسبب هذا الاختلاف ولاسيما ان معلومات

---

(1) طبقات الاطباء والحكماء، ص92.

(2) المصدر نفسه، ص93.

(3) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص337.

(4) ينظر، ترجمتها، ص .

(5) ينظر، ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الاندلسي (ت367هـ/977م)، تاريخ افتتاح الاندلس، تح: ابراهيم الابياري، (القاهرة، دار الكتاب المصري، د/ت)، ص86.

(6) طبقات الاطباء والحكماء، ص93.

(7) طبقات الامم، ص78.

(8) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص485.

ابن جلجل عن هذا الطبيب هي الاساس الذي اعتمد عليه من كتب عنه وترجم له من بعده.

كان حمدين صهر بني خالد الاسرة العربية في الاندلس،[1] "طبيباً حاذقاً مجرباً، له بقرطبة اصول ومكاسب"[2]، اذ كان فضلا عن ممارسته مهنة الطب مزارع يعتمد على ماينتجه بيده، دل على ذلك قول ابن جلجل "لاياكل الا من رقعة"[3] أي من زرعه.

ان نص ابن جلجل هذا يدعونا الى القول ان حمدين الذي مارس الفلاحه اصبح عارفا باسرار النباتات ومميزاتها، ومن ثم ساعدته هذه المعرفة النباتية في عمله في صناعة الادوية، ومما يدلل على ذلك ماقاله ابن جلجل عن وجود "بسون حمدين من مائة عقير وعقير وكلها شجارية"[4]، أي نباتية.

وهكذا سجل اول عقار صنع في الاندلس من النباتات الطبية وصلتنا اخبارهُ باسم (حمدين)، وبهذا يكون هذا الطبيب الصيدلاني من اوائل الرواد في صناعة الادوية في الاندلس.

2- جواد الطبيب النصراني:

من الاطباء الصيادلة الرواد في الاندلس، عاش في ايام الامير محمد بن عبد الرحمن، ومع الاسف لم يدون ابن جلجل ولاغيره معلومات وافية عن حياته، الا انهم ذكروا معلومات قيمة عن نتاجاته الدوائية منها: دواء نال صيت واسعا بحكم اسمه المميز "دواء الراهب"[5] ثم "اللعوق" وهو دواء مركب من ادوية مختلفة حسب الحاجة"[6]، و"البسونات المنسوبة له ولحمدين بن ابان"[7]، وهكذا نجد ان الطبيب الصيدلاني جواد النصراني كان من رواد صناع الادوية في الاندلس ايضا.

3- خالد بن يزيد بن رومان النصراني

طبيب صيدلاني، عاش في اواخر ايام الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (275هـ-300هـ/887م-912م)، كان "طبيبا بارعا في صناعة الطب، صانعا بيده عالما بالادوية الشجارية"[8] أي الادوية النباتية، هذا الامر ادى الى شيوع ذكره خارج الاندلس في تلك الفترة حتى كتب له نسطاس بن جريح[9] الطبيب المصري "رسالة في البول"[10] وهذا يدل على الاتصال التعليمي والفكري

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ص55.
(2) ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص485.
(3) المصدر السابق، ص93.
(4) المصدر نفسه، ص93.
(5) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص485.
(6) ابن سينا، القانون في الطب،ج2، ص360.
(7) ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص485.
(8) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص96.
(9) نسطاس بن جريح: طبيب مصري، كان في دولة الاخشيد، نصراني، حسن البصارة بالماء، له رسائل منها رسالة في البول، وكناش في الطب، ينظر: القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص337.
(10) ابن جلجل، المصدر السابق، ص96.

بين الاندلس واقاليم الدولة العربية الاسلامية، وعلى الشهرة التي وصل اليها هذا الطبيب الصيدلاني الاندلسي خلال عهد الامارة داخل وخارج الاندلس.

4- ابن ملوكة النصراني

طبيب صيدلاني، عاش في اخر ايام الامير عبد الله بن محمد (275هـ-300هـ/887م-912م)، واول ايام دولة الامير عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م)[1]، "كان صانع بيده، يفصد[2] العروق"[3]، لم اجد معلومات اكثر من ذلك عنه، مع الاسف.

5- اسحق الطبيب النصراني

طبيب صيدلاني "مشهور ايام الامير عبد الله"[4] كان "عالما بصناعة الطب، له فيها منافع عجيبة فاق اهل دهره فيها، يصنع بيده ويجرب مايصنعه"[5]. وبهذا يكون هذا الطبيب الصيدلاني من رواد صناعة الأدوية في الاندلس، يجرب الادوية التي يصنعها بيده وهو يعالج مرضاه.

ثالثا: نضوج علم الصيدلة في الاندلس

ارتبطت النهضة العلمية الشاملة في الاندلس بعهد الخلافة (316هـ-422هـ/924م-1040م) وكان من مظاهرها نضوج الشخصية العلمية للاندلس واستقلالها في مجال العلوم والمعارف عن المشرق، منها في ميدان الطب والصيدلة، ومن المؤكد ان لتراكم المعرفة في العهود السابقة اثره في هذه النهضة اولا وثانيا الجهود التي بذلها خلفاء الاندلس في دفع الحركة العلمية الى النضوج والابداع كما سنرى:

1- الاهتمام بالعلم والعلماء

كان الهدوء السياسي الذي عاشتهُ الاندلس خلال عهد الخلافة (316هـ-422هـ/924م-1040م) اثر في الاستقرار والتقدم الحضاري في شتى الميادين ومنها الحياة العلمية[6]، ويرجع ذلك الى المجهود الضخم الذي بذله الخليفة الاول عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) في القضاء على الفتن اولا وتوطيد الامن في البلاد ثانيا[7]، فقد وصف ابن عذارى المراكشي (ت712هـ/1312م) عهده قائلا: "لما ولي عبد الرحمن الناصر لدين الله، اعتز ركن الدين، وحمى دمام المسلمين، وخمدت نار الخلاف والشقاق ودخل الناس في طاعته افواجا"[8] وأكد ذلك

---

(1) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص486.

(2) فصد العروق: هو استخراج الدم من العروق الكبيرة بعد ربطها وتعليقها بصنارة وفتح جرح صغير فيها لاخراج الدم يلجأ اليها في حالات الامتلاء او مايعرف ب(ضغط الدم) ينظر: الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (ت320هـ/925م)، المنصوري في الطب، شرح وتعليق، حازم البكري، (الكويت ،منشورات معهد المخطوطات العربية، 1987) ص314.

(3) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص93.

(4) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص359.

(5) ابن جلجل، المصدر السابق، ص97.

(6) الحجي، اندلسيات، ص161.

(7) علي، ادهم، عبد الرحمن الناصر، (القاهرة، د/م، 1972)، ص13.

(8) كتاب البيان المغرب ،ج2، ص ص 223-224؛ الحجي، عبد الرحمن، تاريخ الفتح الاندلسي الى سقوط غرناطة، (بيروت، دار العلم، 1976م)، ص223.

ابن خلدون،[1] والمقري الذي سجل رواية عن ابن حيان وغيره تؤكد قوة دولة عبد الرحمن الناصر وعلو صيتها وهيبتها بين الدول قائلا: "ذكر ابن حيان وغير واحد ان ملك الناصر للاندلس كان في غاية الفخامة ورفعة الشان، هادنته الروم وازدلفت اليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والافرنجة والمجوس وسائر الأمم الا وفدت عليه راغبة وانصرفت عنه راضية"[2].

اهتم الخليفة عبد الرحمن الناصر اهتماماً كبيراً بالعلوم والمعارف[3]، اذ نراهُ كان حريضا على اقتناء المصنفات والمؤلفات المهمة في العلوم القديمة "فبعث الرسل الى ديار المشرق لاسيما العراق وبلاد الشام ومصر للحصول على نوادر الكتب"[4]، واستقدم الكثير ممن برزوا في نواحي العلم ليسمع منهم او يكلفهم بالتاليف والتصنيف فالف له الطبيب الصيدلاني (اصبغ بن يحيى) عندما شعر باهتماماته في هذا الميدان "كتابا في الانيسون وفوائده في المعالجة"[5].

كما سهل ايضا "سبل تحصيل العلم لكل فرد بمملكته"[6]، ولاسيما وقد عرف عن الاندلسيين "حبهم للعلم والمعرفة حتى وصفوا بانهم هنديون في فرط عنايتهم بالعلوم وفهمهم فيها، فهم اشد الناس بحثا عليها واصحهم ضبطا وتقييدا"[7].

اما الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ/961م-976م) فقد عرف عنه الاهتمام الكبير بالعلم واهله وكان هو نفسه عالما شغوفا بالعلوم اكد ذلك ابن الابار عن رواية سجلها ابن حيان تؤكد ولوعه بالعلم قائلا: "كان من اهل الدين والعلم راغبا في العلوم الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلوم مستجلبا العلماء ورواه الحديث من جميع الافاق يشاهد مجالس العلماء ويسمع منهم ويروي عنهم"[8].

كما كان الخليفة الحكم المستنصر حريصا على "اقتناء دواوين"[9] العلوم، فقد ثبت انه لم يولع خليفة بالكتب كما ولع، ولم يجمع امير منها مثل الذي جمع، فهذا ابن الابار يصفه قائلا: "لم يسمع في الاسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في اقتناء الكتب والدواوين

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت808هـ/1413م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (لبنان، منشورات مطبعة الاعلمي 1391هـ/1971م)، ج4، ص137.

[2] نفح الطيب ، ج1، ص343.

[3] ابن الخطيب، لسان الدين (ذو الوزارتين) (776هـ/1375م)، تاريخ اسبانيا الاسلامية او كتاب واعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال (القاهرة، دار مكشوف، د/ت)، ص40.

[4] ابن صاعد ،طبقات الامم، ص108.

[5] الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن (ت397هـ/992م)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، (القاهرة، د/م، 1373هـ/1954م)، ص ص 81 83، ابن ابي أصيبعة عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص485.

[6] ابن صاعد، المصدر السابق، ص66، وينظر ايضا: المقري، نفح الطيب، ج1، ص ص 181-186.

[7] ابن غالب، فرحة الانفس، ص12.

[8] الحلة السيراء، ج1، ص201.

[9] الحميدي، جذوة المقتبس، ص13.

وايثارها والتهمم بها"[1]، فقد اشتهر بمكتبته التي قال عنها ابن حزم "اخبرني (تليد) الفتى وكان على خزانه العلوم بقصر بني مروان بالاندلس ان عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب اربع واربعين فهرسة، في كل فهرسة (خمسون ورقة) ليس فيها الا ذكر اسماء الدواوين فقط"[2].

وقد كان الخليفة الحكم المستنصر يحرص على جمع الكتب مهما كانت اثمانها، اكد ذلك الحميدي قائلا: "يبذل في اعلامها ودفاترها انفس الاثمان"[3]، كما فعل مع ابي فرج الاصفهاني[4] حين وجه اليه الف دينار ليرسل اليه نسخة من كتاب "الاغاني" فبعث اليه بنسخة من كتابه قبل ان يظهر في بغداد،[5] وهكذا كانت مكتبة (مكتبة القصر) ضخمة احتوت على نفائس الكتب لمختلف العلوم والمعارف.

وكانت دار كتب الحكم المستنصر تضم من العاملين النابهين كل ماينبغي ان تضمه دار الكتب، فكان فيها "الحذاق في صناعة النسخ، والمهرة في الضبط، والمجيدون في التجليد"[6] وحتى اصبحت واحدة من اعظم خزائن الكتب الثلاثة في دار الاسلام.[7]

كما لقى العلماء في ظله "الكثير من الاقبال والتكريم"[8]، ولذلك نهضت الاندلس علميا في شتى الميادين وتألق فيها نابهون في كل فروع المعرفة التي تمثل ثقافة الاندلسيين منها علم الاعشاب والعقاقير الطبية، كما سنلاحظ عند الحديث عنهم في الفصل الثاني.

سار على هذا النهج الحاجب المنصور بن ابي عامر الذي سيطر على مقاليد الحكم(366- 392هـ/976م-1026م)مع وجود الخليفة المؤيد بالله هشام ابن الحكم[9]، اذ كان "محبا للعلوم"[10]، "مفرطا في اكرام من ينسب الى شئ بحسب حظه منه ومشاركته فيه"[11]، كما كان على صحبة قريبة من العلماء، له مجلس علمي يضم كبار العلماء، اشار

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص201.

(2) ابن حزم ابو محمد علي بن محمد بن سعيد (ت456هـ/1063م)، جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون،(مصر،1962م)،ص29.

(3) جذوة المقتبس، ص3.

(4) ابو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين بن محمد الهيثم المرواني، من ائمة الادب والاعلام في معرفة التاريخ والانساب والسير والاثار واللغة والمغازي، من اهم مصنفاته جمهرة النسب، الديارات، الاغاني، ينظر: ابن حجر، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني ت852هـ/1449م، لسان الميزان،(بيروت، مؤسسة الاعلامي، 1390هـ)، ج4، ص221.

(5) ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء ، ج2، ص201- 202.

(6) ابن خلدون، العبر ج4، ص146؛ الجندي، علي، اطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والاسلام ،ط1، (القاهرة، مطبعة مكتبة الانجلو، د/ت)،ج2، ص186.

(7) هناك ثلاث خزائن، الاولى خزانه الخلفاء العباسيين في بغداد، والثانية خزانه الفاطميين في مصر، والثالثة خزانه بني امية في الاندلس وكانت من اجل الخزائن ينظر، القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة، المؤسسة المصرية للتاليف والترجمة، 1955م)، ج1، ص167.

(8) ينظر، ابن الابار، الحلة السيراء، ج1، ص ص 203- 204.

(9) ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص357.

(10) ابن الابار، نفس المصدر، ج1، ص268.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص268.

الى ذلك ابن عذارى قائلا: "كان للمنصور مجلس كل اسبوع، يجتمع فيه كبار اهل العلم للمناظرة بحضرة من كان مقيما في قرطبة"[1].

اذن يمكن القول ان العلوم والاداب والفنون بلغت اوج نهضتها في هذه الفترة (عهد الخلافة) من تاريخ الاندلس الاسلامي، ولم تزل كذلك الى انقراض الدولة الاموية باستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس.

وفي عهد ملوك الطوائف (422هـ/0484هـ/1040/ 1202م) استمر حكام الطوائف بالاهتمام بالاداب والعلوم وتشجيعها فعلى الرغم من التطاحن الذي كان بينهم الا انه قامت بينهم منافسة حامية في تشجيع نشاط حركة الاداب والعلوم ، ونشا عن هذا التنافس ان نهضت الاداب نهضة بلغت اقصى درجات ازدهارها في تاريخ الاندلس[2]، فهذا الحاكم (محمد بن معن التجيبي الذي يلقب بالمعتصم بالله)[3] حاكم المريه ، كان "يعقد المجالس بقصره للمذاكرة[4].

اما الحاكم مجاهد العامري (صاحب دانية)، قال عنه ابن بسام "كان مجاهد فتى امراء دهره، واديب ملوك عصره، لمشاركته في علم اللسان، ونفوذه في علم القرآن، جمع من ذخائر العلوم فوائد جمة، وكانت دولته اكثر الدول خاصة واسراها صحابه، لانتحالة الفهم والعلم، فأمهُ جملة العلماء، وانسوا بمكانته وخيموا الى سلطانه، فاجتمع عنده من طبقات علماء اهل قرطبة وغيرها جملة وافره وحلية ظاهرة"[5]. وهكذا يتبين لنا حرص واهتمام وتشجيع حكام ملوك الطوائف للعلم واهله.

ظلت الاندلس بعد ان خضعت لادارة المرابطين تهتم بالعلم واهله ، ودليلنا على ذلك ان النصف الاول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي شهد ظهور جمهرة كبيرة من رجال العلم كانوا يتمتعون بمكانه مرموقة لدى البلاط المرابطي، فقد منح لقب (ذو الوزارتين) الى الكاتب ابي بكر بن القصيرة[6] وللعالم الكاتب ابي عبد الله محمد بن مسعود بن ابي الخصال.[7]

---

[1] المصدر السابق، ج2، ص357.

[2] بالنثيا، انجل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، نقلهُ من الاسبانية: حسين مؤنس، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1955)، ص35.

[3] محمد بن معن، هو محمد بن معن بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن، اخذ له ابيه البيعة في حياته واحكم أمرها فتمت له الامارة وسمي نفسه معز الدولة وتلقب ايضا بالمعتصم بالله والواثق بفضل الله، كان حسن السيرة في رعيته وجنده وقرابته ت سنة (484هـ/1096م)، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ج2، ص ص 80-85.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص82.

[5] ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت542هـ/1147م)،الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح:احسان عباس، (بيروت، دار الثقافة،1975)ج1، ق3،ص22.

[6] ابو بكر بن القصيرة محمد بن سليمان الكلاعي الكاتب، من اهل اشبيلية، وراس اهل البلاغة في وقته، كان من اهل الادب البارع والتفنن في انواع العلم (ت508هـ/1120م)، ينظر: ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عب الملك (ت578هـ/1196م) كتاب الصلة في تاريخ الائمة الاندلسي وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، (القاهرة، مكتبة مؤسسة نشر الثقافة، 1374هـ/1955)، ج2، ص539.

[7] محمد بن مسعود بن ابي الخصال، من اهل شقورة سكن قرطبة مفخرة وقته وجمال جماعته كان متفننا في العلوم مستبحرا في الادب، وكان كاتبا بليغا له تواليف حسان ظهر فيها نبله،

وسارت الحركة العلمية بالنمو رعاها الخلفاء الموحدون والمسؤولون فيهم وظهر الانتاج الكبير في كل ميدان من ميادين الحركة العلمية[1]، ولاسيما في ميدان الطب وعلم الصيدلة وهذا ماسنلاحظه في الفصل الثاني.

واستمر الامر حتى بعد انحسار السيادة العربية الاسلامية من بلاد الاندلس وتشكيل سلطنه غرناطه في الركن الجنوبي الشرقي من شبة الجزيرة الايبرية اذ ظل تشجيع الحكام والامراء للعلم والمعرفة كبيرا، ففي العلوم المتعددة قدمت التاليف الكثيرة والانتاج الضخم كما انشات المدارس ومعاهد العلم في كل مدينة خاضعة لسلطنه غرناطة.[2]

2- حركة الترجمة

استفاد صيادلة الاندلس من المؤلفات القديمة في علم العقاقير الطبية وترجموها الى لغتهم، منها كتاب "الادوية المفردة" المشهور بكتاب الحشائش لعالم اليوناني (ديسقوريدس)[3]، الذي قال عنه العالم اليوناني جالينوس[4] "اني تصفحت اربعة عشر مصحفا في الادوية المفردة لاقوام شتى فما رايت فيها اتم من كتاب ديسقوريدس وعليه احتذى كل من احتذى بعده وخلد فيها معنى نافعا وعلما جما".[5]

ترجم كتاب "الحشائش" اول الامر من اللغة الاغريقية الى اللغة السريانية، ومن السريانية نقل الى العربية نقله اصطفن بن باسيل[6]، وصححه الطبيب حنين بن اسحق[7]، والاثنان كانا من الاطباء الذين نقلوا كتب الطب وغيرها من اللسان اليوناني الى اللسان

واستبان بها فهمه (ت540هـ/1152م)، ينظر: ابن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ الائمة الاندلسي، ج2، ص557.

[1] ينظر: عن الحركة العلمية في العصر الموحدي، المراكشي، المعجب، ص321 ومابعدها، ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص215؛ عنان، محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس، (القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة،1964)، ق2، ص ص 679، 680.

[2] ينظر: المقري، نفح الطيب، ج4، ص533؛ الحجي، عبد الرحمن بن علي، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين (القاهرة، 1386هـ/1969م)، ص ص 12- 158.

[3] ديسقوريدس: طبيب يوناني عاش (90-40م)، تقريبا، من اشهر علماء الاعشاب قبل الاسلام، الف كتاب (Materia meduca) بعد تجوال ودرس طويل لعلم الاعشاب وخواصها الطبية ينظر:

Encyclopedia.britannia, (U.S.A,1979) vol, III p.563

[4] جالينوس: طبيب يوناني ظهر بعد(665سنة)من وفاة ابقراط، وانتهت اليه رئاسة الطب في عصرهِ، كان جالينوس وجيها عند الملوك، كثير الوفادة عليهم، له مؤلفات في الاغذية، الحميات، الطبيعيات، الادوية المفردة، ينظر، ابن النديم، الفهرست، ص ص 402- 404.

[5] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص59.

[6] اصطفن بن باسيل: احد الاطباء النقلة من اللغات السريانية الى اللسان العربي (نقل لخالد بن يزيد بن معاوية، كتب خاصة في صنعة الكيمياء) وغيرها وكان في ايام الخليفة المنصور وامره بنقل اشياء من الكتب القديمة، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ص 304- 305.

[7] حنين بن اسحق:طبيب بغدادي المولد، نشأ بالشام ودرس فيها، وقد امرهُ المأمون بنقل كتب الحكماء اليونانيين الى اللغة العربية، وكان بارعا في ترجمته وهو الذي اوضح معاني كتب ابقراط وجالينوس له من الكتب "الادوية المفردة" وكتاب في "النبض" ومقالة في "الاشياء التي تفيد الصحة، (ت 260هـ)، ينظر: القفطي، أخبار العلماء باخبار الحكماء، ص ص 171- 176.

العربي[1]، وكانت ترجمة الكتاب هذا في (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) في بغداد[2].

وفي الاندلس اعيدت ترجمة كتاب (الحشائش) لديسقوريدس عندما ورد هذا الكتاب بنسخته اللاتينية الى قرطبة هدية من (ارمانيوس ملك القسطنطينية الذي حكم من سنة (905م-959م) الى الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) مع هدايا اخرى[3].

وقد حرص هذا الخليفة على ان يستفيد علماء الاندلس من هذا الكتاب، لذا رأى ان يترجم الى اللغة العربية[4]، ولما لم يكن في قرطبة انذاك من يحسن اللسان الاغريقي حسب مانقله ابن ابي أصيبعة عن ابن جلجل، "طلب الخليفة عبد الرحمن الناصر من ملك القسطنطينية ارمانيوس ان يبعث اليه برجل يحسن اللاتينية والاغريقية، فاوفد اليه راهبا يسمى (نيقولا) سنة (340هـ/951م) [5]"، وحال وصوله الى قرطبة تالفت بامر الناصر هيئة علمية ضمت لفيفاً من اطباء قرطبة الذين كانت لهم معرفة ودراية بالحشائش منهم فضلا عن الراهب نيقولا (حسداي بن شبروط الاسرائيلي، ومحمد المعروف بالشجار، ابو عثمان الجزار الملقب (باليابسة)، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم[6] ورجل كان يعرف بالسباسي وابو عبد الله الصقلي)[7] فانكبت هذه المجموعة على العمل وقامت بترجمة كتاب الحشائش ترجمة ميدانية وذلك بالوقوف على كل نبات مذكور في الكتاب ومعاينته بنواحي قرطبة للتاكد من صحة النقل حتى انتهى العمل منه.[8]

من الجدير بالذكر ان اعادة ترجمة كتاب الحشائش للعالم اليوناني ديسقوريدس كان له ما يبرره وهو ان الترجمة الاولى التي تمت في بغداد تركت بعض اسماء النباتات باسمائها ولفظها اليوناني ذكر ذلك ابن ابي أصيبعة نقلا عن ابن جلجل قائلا: "فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية، ومالم يعلم له في اللسان العربي تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منهُ على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي"[9]، وعلى مايبدو انه قد تم تعريب معظمها في الترجمة التي تمت في قرطبه.

---

[1] ينظر ابن النديم، المصدر السابق، ص402،250، 403، 404.

[2] القفطي، المصدر السابق، ص171.

[3] ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص494.

[4] المصدر نفسه، ص494؛ البرقوقي، عبد الرحمن، حضارة العرب في الاندلس، (على لسان رحالة مصري رحل الاندلس في منتصف القرن الرابع الهجري)، (القاهرة، مطبعة المكتب التجاري، 1341هـ/1923)، ص76.

[5] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص494.

[6] عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم، صيدلاني برز في (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، العديد من المؤلفات منها "كتاب السموم والعقاقير"، للمزيد عن عبد الرحمن ينظر الفصل الثالث، ص .

[7] لم اعثر في كتب التراجم على ترجمة هؤلاء الاطباء الذين شاركوا نقولا الراهب في ترجمة كتاب الحشائش.

[8] ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص494.

[9] المصدر نفسه، ص493

وقد ترجم كتاب "الحشائش" لديسقوريدس عدا هاتين الترجمتين عدة مرات.[1]

ومن الجدير بالاشارة هنا الى ان صيادلة الاندلس اعتنوا بكتاب "الحشائش" عناية كبيرة مابين شرح وتفسير واستدراك وتصحيح نذكر منهم: الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل) (توفي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، والعشاب ابو العباس احمد بن مفرج المعروف بـ(ابن الرومية) (ت637هـ/1239م)، والصيدلاني ضياء الدين عبد الله بن احمد المعروف بـ_(بابن البيطار) (ت646هـ/1249م) والذين سنتاول ترجمتهم لاحقا[2].

ومن الكتب الاخرى التي اهتم عشابوا وصيادلة الاندلس بدراسة ترجماتها، كتاب "الادوية المفردة" للعالم اليوناني جالينوس[3] وقد ترجمه حنين بن اسحق العبادي (194هـ-260هـ/810م-873م) في بغداد،[4] وانتقلت نسخته الى الاندلس، وقام العشاب ابو العباس بن الرومية (ت637هـ/1239م) بشرح هذا الكتاب مع كتاب ديسقوريدس ونقد الترجمة والاخطاء التي وقع فيها المترجمون العرب عند محاولتهم ايجاد البدائل العربية للتسميات اليونانية.[5]

كما قام الصيدلاني ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد (ت595/1198م) بتلخيص كتاب "الادوية المفردة لجالينوس" [6].

وهكذا يمكن القول ان حركة الترجمة أدت دوراً كبيراً في تقدم علم الاعشاب والصيدلة في الاندلس نظريا وميدانيا، من خلال تعريبهم الكتب الاساسية لدراسة علم الاعشاب والذي ينهل منه عشابون وصيادلة الاندلس معرفتهم لعلم الاعشاب والصيدلة.

3- ظهور مصانع الادوية والمؤسسات الطبية

مع ان صناعة الادوية والعقاقير كانت معروفة وممارسة بالفعل من قبل صيادلة الاندلس ومنذ القرن (الثاني الهجري/الثامن الميلادي)، الا اننا لانملك معلومات تفصيلية وواضحة عن تلك المصانع الدوائية باستثناء ماجاء ذكره عند ابن جلجل وابن ابي أصيبعة من روايات تعد شاهد قوي على ظهور مصانع الادوية والمؤسسات الطبية الرسمية في الاندلس في عهد الخلافة (300هـ-422هـ/912م-

---

[1] تحدث احد الباحثين عن وجود ترجمات اخرى لكتاب ديسقوريدس منها ترجمة من السريانية الى العربية قام بها ابو سالم الملطي للملك فخر الدين الارتقي، وترجمة من السريانية الى العربية وضعها مهران بن منصور للملك نجم الدين، ينظر: الحمود، محمد حسن، مقدمة تاريخ علوم الحياة في الحضارة العربية الاسلامية، (الاردن، مكتبة الرسالة، 1218هـ-1997م)، ص283؛ حبي، يوسف، كتب الحشائش العربية، مجلة المعهد المخطوطات العربية، (الكويت، 1405هـ/1984م)، مج28، ج2، ص115.

[2] سنتاول الموضوع تفصيليا في الفصل الثالث عند لحديث عن مؤلفات ومصنفات صيادلة الاندلس، ينظر، ص

[3] سبقت ترجمته.

[4] ابن النديم، الفهرست، ص404.

[5] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص538.

[6] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص532.

1031)، وهو الكلام عن (خزانه الاشربه والمعاجين) التي أنشأت في قصر الحاكم الاندلسي الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ/961م-976م)، والتي عهد بادارتها الى الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني[1] وكان هذا الطبيب قد تعلم صناعة الادوية في العراق (بغداد والبصرة)[2]، تضم هذه الخزانه "اثنى عشر صبيا من الصقالبه"[3] كمساعدين للطبيب احمد في طبخ الاشربة والمعاجين.

والجدير بالذكر ان طبخ الاشربة والمعاجين،[4] يعد من المعارف الاساسية في الصناعة الصيدلانية.

لقد استفاد من هذا المصنع الدوائي فضلا عن الخليفة واهله وحاشيته، اهالي قرطبة ايضا فقد "أستأذن الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني (امير المؤمنين) ان يعطي منها من احتاج من المساكين والمرضى، فاباح له ذلك" هذا ما سجله ابن جلجل.[5]

ويبدو ان هذه الخزانه استمرت في انتاجها الدوائي في ايام الحكم الموحدي للاندلس وبالتحديد في عهد الخليفة الموحدي المنصور (580 هـ-595 هـ / 1184م-1198م)، تولى مسؤولية ادارة خزانة الاشربة والمعاجين الصيدلاني ابو يحيى بن قاسم الاشبيلي (من اهل القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي) والذي "كان خبيرا بقوى الادوية المفردة والمركبة"[6]. وقد بقى الصيدلاني ابو يحيى في منصبه الى ان توفي في مراكش في عهد الخليفة المستنصر(610هـ -620هـ/ 1213م-1223م)، وكان له ولد قد اخذ مكان ابيه في ادارة خزانه الاشربة[7].

من خلال ماكتب عن مصنع (خزانه الاشربة والمعاجين) نستطيع ان نقول:

1- ان مايلفت الانتباه ان هذا المصنع قد انشأ في داخل قصر الخلافة وهذا يدعوننا الى القول

أ- ان حكام الاندلس كانوا قد وجهوا الاهتمام والعناية الى صناعة الادوية والعقاقير

ب- انهم اوجدوا مؤسسة خاصة لصناعة وصرف الادوية، ولكنها لم تمتنع عن تزويد عامة الناس (المحتاجين) الى الدواء وهذا يشير الى عناية الحكام الاندلسيين بانشاء مصانع للادوية والعقاقير.

---

[1] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص113.

[2] ابن صاعد، طبقات الامم،ص103.

[3] ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص487.

[4] طبخ الاشربة والمعاجين، "علم يتعرف منه كيفية تركيب المركبات الدوائية وزنا ووقتا ومعرفة ما يسحق منه ومايذاب ومايقدم منه في المزج ومايؤخر وكيفية ضبطه في الظروف ومعرفة مقدار نفعه وبطلان فائدته الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها من يزوالها" ينظر: طاش كبرى زادة، عصام الدين ابو الخير احمد بن مصطفى (ت968هـ/1561م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تح: كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور، (القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى،1938)، ج1، ص ص 285-286.

[5] طبقات الاطباء والحكماء، ص113، غوستاف، الوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، (القاهرة، مطبعة عيسى وشركاؤه،1969)، ص18.

[6] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص534.

[7] المصدر نفسه، ص534.

2- ان وجود مصنع دوائي في القصر الخلافي يسمح لنا بالقول بوجود مصانع خارج هذا القصر، والاكيف يعالج الاطباء المرضى الاندلسيين، ولذا فاننا نفترض ان العديد من الصيادلة الاطباء والصيادلة العشابين الاندلسيين يمتلكون مصانع صغيرة او كبيرة لصناعة الادوية والعقاقير، ولكن مع الاسف لم تصلنا اخبارها من خلال المصادر المتوفرة بين ايدينا.

اما اهم المؤسسات الطبية الرسمية التي انشات في الاندلس ووصلتنا اخبارها فهو "ديوان الاطباء"[1].

انشا ديوان الاطباء الاندلسي في عهد الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ/912م-961م)[2]، وهو مؤسسة طبية حكومية يتم فيها تسجيل اسماء المشتغلين في ميدان الطب والصيدلة من اجل دعم هؤلاء من قبل الدولة اولا والاشراف على ممارساتهم المهنية (مراقبة ومحاسبة) ثانيا، ولعل مايدلل على ذلك قيام الخليفة الحكم المستنتصر باصدار أوامره بعزل الطبيب الصيدلاني احمد بن حكيم بن حفصون[3] من ديوان الاطباء،[4] والذي يبدو انه خالف التعاليم والقوانين التي سنها القائمين على هذه المؤسسة الطبية.

واخيرا نقول ان مرحلة الازدهار العلمي التي وصلتها الاندلس في مجال الطب والصيدلة، وظهور اعداد كبيرة من المهتمين بهذا المجال كان وراء انشاء مثل هذه المؤسسة الطبية (ديوان الاطباء) للعناية بشؤون المنتسبين له من حيث الواجبات والحقوق.

رابعا: المحفزات التي ساعدت على تطور علم الصيدلة في الاندلس

1- البيئة الجغرافية

ان بيئة الاندلس الجغرافية كانت حافزا مهما في نشاة وتطور علم الاعشاب والصيدلة في الاندلس، كيف لا، وقد اصبح معروفا لدى الباحثين ان البيئة الجغرافية ونشاة وتطور العلوم مرتبطان معا، فطبيعة البلاد من حيث التربة والمناخ والموارد المائية والثروات المتنوعة كلها محفزات للسكان في التوجه أولاً للاستفادة من هذه النعم في مجالات مختلفة تم تسخيرها لخدمة معايشهم وصحتهم واحوالهم كلها، وهذا ما نجده في الاندلس التي امتازت بحسب قول ابن الخطيب (ت776هـ/1374م)

---

[1] الديوان: "كلمة فارسية" الاصل كان معناها في بادئ الامر السجل لذي يكتب فيه ما يختص في شؤون الادارة، ثم صار يطلق على المكان الذي يطلق يحفظ فيه الكتاب او السجل ينظر، ابن خلدون، العبر، ج1، ص243.

[2] ابن ابي اصبيعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص492.

[3] احمد بن حكيم بن حفصون: "كان طبيبا عالما جيد القريحة، حسن الفطنة ،دقيق النظر، بصير بالمنطق، وكان متصلا بالحاجب جعفر الصقلي ومستوليا على خاصيته فاوصله بالحكم المستنصر بالله وخدمة بالطب الى ان توفي الحاجب جعفر فاسقط حينئذ من ديوان الاطباء وبقى مهمولا الى ان مات"، ينظر: المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه، ص492.

"بتنوع طبيعتها، وثراء بيئتها بكل انواع العقاقير الدوائية"[1]. إذ استفاد اهلها من طبيعة بلادهم وثرواتها في ميدان علم الاعشاب والصيدلة.

ويمكن تصنيف الظروف البيئية على الشكل الاتي:

أ- المناخ

لابد من الاشارة اولا ان لموقع الاندلس الجغرافي اثر كبير في تنوع مناخها، اذ تقع شبه الجزيرة الايبرية في الجنوب الغربي من القارة الاوربية[2]، والبحار تطوف بها من كل جوانبها عدا جانب واحد وهو الشمال الشرقي حيث تحدها جبال البرانس الفاصلة بينها وبين فرنسا[3]، اما تلك المياه فهي مياه البحر المتوسط من المشرق[4]، ومياة المحيط الاطلسي او بحر الظلمات من الغرب والشمال الغربي[5] ومن الشمال تحدها مياة بحر الانفليشين[6].

ويؤلف سطح شبه الجزيرة الايبرية هضاب عدة وسلاسل جبلية اهمها الهضبة الكبرى التي تشغل جزءا هاما من شبة الجزيرة الايبرية[7]، ثم تاتي بعد ذلك سلاسل جبلية منها جبال سيرانيفادا او سيرامورنيا أي سلاسل السمراء والعرب تسميها (الشارات) التي تفصل بين الهضبة وسلسلة جبال ثلجية تسمى (شلير)[8]، وجبل البرت وهو حد الاندلس عند الركن الشرقي ويفصل بين بلاد الاندلس وبين الارض الكبيرة[9]. (فرنسا)

---

(1) لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت776هـ/1374م) اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تص: محي الدين الخطيب (القاهرة، المطبعة السلفية،1937م)، ص13.

(2) البلخي، ابو زيد احمد بن سهل (ت322هـ/934م)، صورة الاقاليم من (كتاب المسالك والممالك لابي اسحاق الاصطخري الفارسي المعروف بالكرخي)، (طبع مدينة ليدن المحروسة،1937م)، ص41؛ الاصطخري، ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري)، المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال الحسيني، مر: محمد شفيق غربال (لندن، د/م، 1381هـ/1961م)، ص35؛ ابن حوقل: ابوالقاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/977م)، صورة الارض (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة،1978م)، ص105.

(3) البكري، جغرافية الاندلس واوروبا، ص ص 66-67.

(4) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص94؛ ابو الفدا، تقويم البلدان، ص146.

(5) البكري، المصدر السابق، ص67.

(6) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص525.

(7) شبه الجزيرة الايبرية تكون معظمها من (هضبة الميستيا) التي يتراوح ارتفاعها بين 2000و 3000 قدم يتخللها عدد من الانهار والسلاسل الجبلية ينظر: شيخ الربوة، محمد بن ابي طالب، (ت727هـ/1327م) نخبة الدهر وعجائب البر والبحر (لايبزك،د/م، 1923) ص246؛ ويلز، جينز واخرون، جغرافية العالم الاقليمية، تح: محمد حامد واخرون، (بيروت، د/م، 1964)، ج1، ص237.

(8) البكري، المصدر السابق، ص85؛ ابو الفداء، المصدر السابق، ص149.

(9) وللمزيد من المعلومات عن السلاسل الجبلية والهضاب في الاندلس، ينظر: البكري، المصدر السابق، ص84، الادريسي، المصدر السابق، مج2، ص536؛ ابن غالب، فرحة الانفس، ص15.

وقد قيل ان طول الاندلس من كنيسة الغراب التي على البحر المظلم الى الجبل المسمى (بهيكل الزهرة)[1] الف ميل ومائة ميل، وعرضها من كنيسة (شنت ياقوب على أنف بحر الانقليشين الى مدينة المرية على بحر الشام ست مائه ميل[2].

من هنا يتبين لنا ان شبة الجزيرة الايبرية كبيرة بحجمها فهي تمتد على رقعة واسعة من الارض، وان هناك تنوعاً واسعاً في تضاريسها من جبال وسهول وهضاب.

كل ذلك جعل من شبة الجزيرة الايبرية موطنا لشتى المناخات، فعلى الرغم من ان المناخ الغالب على الاراضي الاندلسية مناخ البحر المتوسط وهو مناخ يجمع بين الشتاء الممطر والصيف الجاف،[3] الا ان السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية ذات مناخ معتدل[4]، اما الاقاليم التي تقع ضمن الهضبة الكبرى فهي اقل حظا اذ يغلب عليها المناخ القاري فهو في الشتاء شديد البرد كثير العواصف الثلجية، وهو في الصيف شديد الحرارة[5].

ويمكن القول ان هذا التنوع المناخي لابد من ان يؤثر في نسبة المواد العلاجية في النباتات والاعشاب الطبية، فالعوامل المناخية من كمية المطر ودرجة الحرارة والقرب والبعد عن خط الاستواء، والارتفاع عن مستوى سطح البحر تؤثر كما هو معروف على احتياجات النمو وكمية المواد الفعالة في النباتات والاعشاب الطبية فمثلا يحتاج نبات (اسطيراطيفوس)،[6] ونبات (والقرفة)[7] الى درجات حرارة عالية، بينما لاتستطيع نباتات اخرى تحملها، وكثيرا من النباتات تنمو جيدا تحت اشعة الشمس مباشرة مثل نبات (السنبل)[8]، بينما بعضها يحتاج الى مزيد من

---

[1] جبل هيكل الزهرة: هو حد الاندلس من جهة الشرق والشمال وهو في طرف جبل البرت مع بحر الزقاق ينظر: ابو الفدا ، تقويم البلدان، ص ص182- 183.

[2] الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،مج2،ص535،ابن سعيد، ابي الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1274م)، بسط الارض من الطول والعرض، (تطوان، معهد مولاي الحسن، مطبعة كريماديسن، 1928م)، ص100؛ ابو الفداء،المصدر نفسه، ص149.

[3] ينظر: ابن غالب، فرحة الاندلس، ص12؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص4؛ ويلز، جغرافية الاقاليم، ج1، ص239؛ جودة، حسنين، جغرافية اوربا الاقليمية (الاسكندرية،د/م، 1975) ص50.

[4] ابن غالب، المصدر نفسه، ص12؛ ابن الشباط، صلة السمط وسمة المرط، ص129؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص128.

[5] ارسلان، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والاثار والعباد، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د/ت)، ج1، ص135؛ المقري، المصدر السابق، ص129.

[6] اسطيراطيفوس: هو نبات له ساق خشنة على طرفها زهر اصفر شبيه بزهر البابنج، وله ورق مشققة ورؤوس شبيهة في شكلها بالكواكب، ورق هذا النبات ينفع من التهاب والاورام العارضة في العين، واذا شرب بالماء نفع من الخناق والصرع العارض للصبيان، ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص101.

[7] القرفة شجر ينبت فوق البحار، غليظ الساق قشرةُ وخشبةُ ابيض وورقه مثل ورق اللوز لاشوك له يحمل حطبة في السفن الى المدن والقرى لطيب رائحته ومنفعته، فاذا سحق وشرب نفع اسهال البطن، ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، ج4، ص17.

[8] ينظر ترجمته، ص

الظل[1]، وهكذا ولتوفر مثل هذه الاجواء المناخية في الاندلس نمت نباتات واعشاب طيبة متنوعة في تلك البلاد.

ب- التربة

تعد شبة الجزيرة الايبرية من المناطق التي تسود بها انواع مختلفة من التربة تبعا لتنوع السطح واختلافه من حيث السهول والجبال والاودية، ومايهمنا هنا معرفة نوعية تربة الاراضي الصالحة للزراعة لنمو النباتات والاعشاب الطبية.

لقد وردت اشارات غير تفصيلية وعامة في كتب الجغرافية عن نوعية وطبيعة التربة في بلاد الاندلس، فقد تحدث الاصطخري (توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر ميلادي) عن الاندلس قائلا: "كثيرة المدن، خصبة واسعة".[2]، اما ابن الشباط (ت681هـ/1282م) "ذكر ان الاندلس بقعة كريمة، طيبة التربة"[3] وهذه الصفات عند اهل الفلاحة تعني "كثرة الزرع وخضارته"[4].

اما عن نوعية التربة فهي متنوعة في الاندلس فقد ذكر الادريسي مثلا: "ان تربة جبل الشريف حمراء".[5] والتي خاصيتها انها "تصلح للزرع لا الشجر"[6].

ويمكن معرفة وتحديد انواع التربة في الاندلس من خلال الاطلاع على كتب الفلاحة الاندلسية مثل كتاب "الفلاحة" لابي عبد الله محمد بن ابراهيم الطليطلي المعروف و(ابن بصال)[7] (من اهل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي) وكتاب "زهرة البستان ونزهة الاذهان" لابي عبد الله محمد بن مالك الغرناطي المعروف بـ(الطغنري)[8] (ت501هـ/1108م)، وكتاب "الفلاحة" لابي زكريا يحيى بن محمد بن احمد بن العوام[9] (ت580هـ/1181م)، وغيرهم.

---

[1] زكي، العلاج بالعقاقير الطبية،ص95.

[2] الاصطخري، المسالك والممالك، ص35؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص105.

[3] صلة السمط وسمة المرط، ص119.

[4] مؤلف مجهول، من (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلاي)، مفتاح الراحة لاهل الملاحة، تح، عيسى صالحية، واحسان صدقي العمر، (الكويت، د/م، 1984)، ص13.

[5] نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص541.

[6] ابن حجاج الاشبيلي، ابو عمر بن محمد (ت466هـ/1073م)، المقنع في الفلاحة تح:ابراهيم احمد مهاويش الدليمي، (بغداد،1981)، ص12.

[7] ابن بصال، عاش في طليطلة في عصر بني ذي النون من ملوك الطوائف في اواسط القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) كتابه الذي انتهى الينا كتاب (الفلاحة) ولما سقطت طليطلة (478 هـ) غادرها الى اشبيلة وهناك عهد له اشراف بساتين بني عباد، ينظر: المقري، نفح الطيب، ج3، ص151.

[8] الطغنري: ابو عبد الله محمد بن مالك، من قرية طغنر الواقعه شمال غربي غرناطة، عاش بمملكة غرناطة في اواخر (القرن الحادي عشر الميلادي)، تتلمذ على ابن بصال واخذ عنه الكثير له كتاب في الفلاحة سماة، زهرة البستان ونزهة الاذهان، ينظر: ابن بسام، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، مج2، ص805.

[9] ابن العوام: ابو زكريا يحيى بن احمد الاشبيلي، عاش في اشبيله في اواخر القرن الثاني عشر ميلادي، درس أبن العوام العلوم الزراعية واطلع على المؤلفات القديمة السابقة له، ينظر: الزركلي، خير الدين، الاعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط3 (بيروت، د/م، 1969م)، مج8، ص165.

فابن بصال صنف الاراضي الى عشرة انواع حين قال: "اعلم ان الارض التي للغراسة وللزراعة تنقسم على عشرة انواع يوصف كل نوع منها بصفة وهي: اللينة، والغليظة، والجبلية، والرملة، والسوداء والمدمنة لمحترقة الوجه، والارض البيضاء والارض الصفراء والارض الحمرة، والارض الحرشاء المضرسة والارض المكدنه المايلة الى الحمراء، ولكل نوع من هذه الارضين نبات يجود فيه وعمل وتدبير".[1]

اما الطغنري فقسم الارض الصالحة للزراعة الى اربعة اصناف في اثناء حديثه عن الاستدلال على طيب الارض اذ قال: "اطيب الارض، الارض السوداء اللطيفة الاجزاء السريعة التفتت ثم الارض البيضاء ثم الارض المرملة ثم الارض المملوحة"[2].

في حين صنفها النابلسي الى "الارض السوداء، الارض البنفسجية اللون، الارض الحمراء ثم الارض الصفراء، الارض البيضاء، الارض الرملية، الارض الجبلية، الارض المعدنية كالكبريتية والنحاسية والزرنخية والحديدية وغيرها".[3]

هذا التنوع في التربة كان له اثر كبير في محافظة النباتات والاعشاب الطبية على فعاليتها العلاجية، اذ يتوقف نوع العقار المستخرج من النبات او العشب وكميته على الخواص الطبيعية لنوع التربة، فمثلا يحتاج (عقار الخطمي)[4] و(النيل)[5] الى الارض الرطبة الرخوة،[6] ويحتاج عقار (الجنطيانا)[7] الى الارض الجيرية،[8] أما عقار الدردار،[9] والتي تسمى شجرته بـ(الرماد) فتزرع في مناطق جبلية، ولذا عند جلبها من الهند الى اسبانيا زرعت في جبال (سيرنيفادا)[10] او ماتسمى جبال الشارات.

اذن يجب مراعاة اختيار الارض المناسبة لنمو النباتات والاعشاب الطبية المتنوعة.

ج- الموارد المائية

---

[1] ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الطليطلي (ت في القرن 5هـ/11م)، الفلاحة، تح: خوسي ماريا بيروسكا ومحمد غريمان، (تطوان، معهد مولاي حسن، 1955)، ص41.

[2] ابو عبد الله محمد بن مالك (ت501هـ/1108م) زهرة البستان ونزهة الاذهان، تج: محمد مولود المشهداني، ط2، (دمشق، مركز نور الشام، 2000)، ص ص 82- 84.

[3] عبد الغني النقشبندي (1050هـ/1143هـ)، علم الملاحة في علم الفلاحة، (بيروت، منشورات دار الافاق، د/ت)، ص ص13- 14.

[4] الخطمي، ويسمى ورد الزينة، انواعه كثيرة، وهو ينبت في السهول، من خاصيتة العلاجية اذا شرب منه مقدار مثقال منع من القولنج، وبزرة يفتت الحصى، ينظر، الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص ص 148- 149.

[5] النيل، ويسمى حبق العجب، وهو اللبلاب، اربعة اصناف احدها ازرق والثاني نوارهُ ابيض وورقة فيه لين ورغوة، ينفع من الاورام القاسية ضمادا، ويدر البول والحيض اذ اخذ مع العسل ينظر، الانطاكي، المصدر نفسه، ص364.

[6] النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص ص163- 165.

[7] ينظر، الجنطيانا، ص .

[8] البيروني، الصيدنه في الطب ،ص143.

[9] ينظر، عن الدردار، ص .

[10] Imamuddin, S.M, The Economic history of Spain under the Umayyads (711-1031 A. C), (Dacca, 1963), P.90.

تعد الموارد المائية (الانهار-العيون-الامطار) من اهم العوامل التي تؤثر في نمو الكثير من النباتات والاعشاب الطبية فالمعروف ان وفرة المياة يؤثر في نسبة المواد الطبية للنباتات.

لذا سنعطي نبذة مختصرة عن مصادر الموارد المائية في بلاد الاندلس باعتبارها احدى المحفزات التي اسهمت في تطور علم الاعشاب والصيدلة.

لقد امتازت بلاد الاندلس بوفرة المياة لتعدد مصادرها منها:

الانهار قال تعالى: "والقى في الارضي رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا".[1] وقال: "لكن للذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار".[2]

فالاندلس شبه جزيرة احدقت بها الانهار والبحار، فابن الشباط وصف وفرة المياة في الاندلس قائلا: "كثيرة المياة غزيرة الانهار"[3]، وصل عدد الانهار فيها الى "اربعين نهرا"[4] اهمها (نهر الوادي الكبير) وهذا النهر يروي اكثر اراضي السهل الجنوبي ويمر بالمدينتين الاندلستين (قرطبة واشبيلية) ثم يصب غربا الى المحيط الاطلسي[5]، ثم يلي الوادي الكبير شمالا نهر (وادي يانه)[6]، وبعد هذا النهر ياتي شمالا (نهر تاجه) وهو يمر بوسط الهضبة وتقع عليه مدينة طليطلة[7].

وهناك انهار تصب شرقا في البحر المتوسط، وتروي الشرق والشمال الشرقي من شبه الجزيرة الايبرية منها نهر "ابرة" الذي يروي اقليم عظيم من اقاليم الاندلس (سرقسطة)[8]، وجنوب هذا النهر يجري نهر (شقورة) وهو يخترق مدينة مرسية ويروي قسما كبيرا من اقليم شرق الاندلس.[9]

وهناك انهار اخرى اصغر (فرعية) تعتمد مدن الاندلس عليها في ارواء اراضيها منها:

---

[1] سورة النحل، اية: 65.

[2] سورة ال عمران، اية: 198.

[3] صلة السمط و سمة المرط، ص129.

[4] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، تح وتر للاسبانة: لويس فولينا،(مدريد،1983)،ص13.

[5] الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص541؛ ابن غالب، فرحة الانفس، ص119 ؛ الدمشقي، نخبة الدهر، ص112 ؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص146.

[6] الادريسي، المصدر السابق، ص548 ؛ ابن سعيد المغربي، ابن الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1274م) الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ط1، (بيروت، منشورات مكتبة التجاري للطباعة، 1970)، ص178 ؛ الدمشقي، المصدر نفسه، ص239.

[7] البلخي، صورة الاقاليم ،ص42 ؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن (ت346هـ/971م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، (القاهرة، مطبعة السعادة، 1385هـ/1965م)،ج2، ص170 ؛ الادريسي، المصدر السابق، ص534؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ص179؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت948هـ/1095م)، صفة جزيرة الاندلس(منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار)، تح: ليفي بروفنسال، (القاهرة،د/م، 1937م)، ص62.

[8] الادريسي، المصدر السابق، مج2، ص554 ؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ص169؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص232.

[9] ابن سعيد المغربي، بسط الارض، ص100 ؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص38.

نهر (جلق) ونهر (شلون) ونهر (وربة) اعتمدت عليهم سرقسطة في سقي اراضيها،[1] نهر (فلوم) ونهر (شلوم) يرويان مساحات واسعة من اراضي غرناطة[2][3]، وهناك ايضا "كالش الذي احاط بجنات تطيلة[4]" [5]،

ومن الموارد المائية العيون والابار والامطار، وعليها يعتمد في ارواء الكثير من الاعشاب والنباتات الطبية.

فمن المدن التي تعتمد في سقيها للاعشاب والنباتات الطبية وغير الطبية على العيون، مدينة لبله[6]، و"هي مدينة كثيرة الخيرات فائضة البركات لها نهر فيه ثلاث عيون احداها عين لهسر اغزرها واصلحها ماء"[7] ومدينة اونبة تعتمد على جبل العيون "حيث يجلب اليها الماء في اقباء واسعة تخرق الجبل حتى تصل الى اسفل المدينة فيسقى فيها بساتينها"[8].

اما مدينة (جيان)[9] فقد وصفت بان "بلادها كثيرة العيون، كثيرة المياة"[10] ومدينة فريش وهي غرب قرطبة فيها "عيون ثجة تتدفق بالمياه الغزيرة"،[11] ومدينة (ابدة)[12] فيها "عيون تسقي الزعفران".[13]

وهناك مدن اندلسية تتوفر فيها المياه عن طريق وجود ابار وامطار منها، مدينة التوبة وهي جزيرة بالاندلس على البحر المحيط احاط بها خليج بها ابار عذبة

---

(1) العذري، ترصيع الاخبار، ص22.

(2) مدينة في الاندلس من اطيب البقاع بقعة واكرم الارضين تربة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص342.

(3) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص557 ؛ ابن سعيد، بسط الارض، ص100؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص24؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص175.

(4) تطيله: مدينة تقع على بعد سبعين كيلو متراً من سرقسطة، بنظر: الحموي، معجم البلدان ج2، ص392 ؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص268.

(5) الحميري، المصدر السابق، ص64.

(6) لبلة: قصبة كورة في الاندلس كبيرة يتصل عملها بعمل اكشونيه، وهي في الشرق من اكشونية والغرب من قرطبة ومعناها في الاسبانية الضباب، ينظر: الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت948هـ/1095م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، (لبنان، دار العلم للطباعة، 1975م)، ص 508.

(7) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، آثار البلاد في اخبار العباد، (بيروت، م/د، 1956م)، ص555 ؛ العذري، المصدر السابق، ص110.

(8) الحميري، المصدر السابق، ص38.

(9) جيان: مدينة اندلسية تقع في شرق قرطبة، فيها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق ينظر: الحموي، المصدر السابق،ج2، ص19.

(10) القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص228.

(11) الحميري، الروض المعطار، ص440.

(12) ابدة: مدينة بالاندلس بينها وبين بياسة سبعة اميال، وهي مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير وبها مزارع وغلات وقمح وشعير، ينظر: المصدر نفسه، ص6

(13) القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص227.

يعتمدون عليها في زراعة الكثير من العقاقير الطبية[1]. اما مدينة (قرطاجنة)[2] فان النباتات الطبية التي تزرع هناك "تكتفي بمطرة واحدة".[3]

ولابد من الاشارة انه رغم وفرة الموارد المائية في بلاد الاندلس التي ساعدت على نمو النباتات الطبيعية وزراعة العديد من المحاصيل الزراعية الا انه في نفس الوقت يجب مراعاة كمية المياة المطلوبة لكل نبات، اذ تعد كمية المياه من العوامل التي تؤثر في زراعة النباتات الطبية -كما اشرنا انفا- مثلا نجد ان كثرة سقي بعض النباتات تؤدي الى تقليل نسبة المواد الطبية الفعالة فيها مثل نبات (الصبار)[4] نتيجة زيادة نسبة الماء التي تصيبه بالضعف والتعفن، كما نلاحظ ان بعض النباتات لديها القدرة على تحمل الظمأ مثل (العرقسوس) وهكذا، لذا يجب مراعاة اعتدال وانتظام كمية الماء اللازم من اجل زيادة المحصول ونسبة المواد الطبية الفعالة فيه فالمعروف عن النباتات وخاصة الطبية انها تختلف بزراعتها عن النباتات الاخرى لان الغرض منها ليس زيادة كمية الانتاج فقط، وانما لابد ان تظل نسبة المواد الطبية الفعالة في النبات عالية من اجل استخدامها في العلاجات.

وهكذا نرى ان شبة الجزيرة الايبرية باختلاف تضاريسها ومناخها وتربتها ووفرة مياهها عدت من بين اخصب بقاع العالم واحسنها ملائمة لزراعة النباتات الطبية بل ووفرة العقاقير النباتية الخام والحيوانية والمعدنية ايضا.

2- اهتمام الامراء والخلفاء بانشاء الحدائق التجريبية وجلب المزروعات لها:

كان اهتمام الامراء والخلفاء الاندلسيين بانشاء الحدائق النباتية والتجريبية وجلب المزروعات لها[5]، حافزاً اخر مهماً في ازدهار علم الاعشاب والصيدلة في الاندلس فقد كان الامير عبد الرحمن الداخل (138هـ-172هـ/754م- 787م) اول امير اموي عرف باهتمامه بهذا المجال، وذلك بأن أمر بتشييد حدائق الرصافة الواقعة شمال غرب قرطبة[6]، وهي جنات واسعة اقيمت داخل قصر الرصافة في قرطبة وقد جلب اليها مختلف الغروس والبذور والنوى والحبوب الغريبة من الشام

---

(1) الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص64.

(2) قرطاجنة:مدينة بالاندلس عجيبة البنيان ومن مدنها جنجالة وفليان ولورقة ينظر مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص76.

(3) المقري، نفح الطيب، ج1، ص2.

(4) الصبار: هو التمر الهندي سمي بهذا الاسم لانه يحتاج الى الصبر على حموضته وهو ببلاد الزنج كثير، اجوده الحديث الطري، من فوائده الطبية: انه ينفع من القي والعطش ويقبض المعدة المترخية من كثرة القبض ينظر: البيروني، الصيدنه في الطب، ص 240؛ ابن البيطار، الجامع لمفرادات الادوية والاغذية، ج4، ص140.

(5) سانشيز اكسبرانيون غارثيا، الزراعة في اسبانيا، من كتاب الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى خضراء الجيوسي، تر: اكرم ذا النون (بيروت، مركز وحدة الدراسات الوحدة العربية، 1998م)، ص1369.

(6) المقري، نفح الطيب، ج2، ص14.

وافريقية حتى نمت بغرائب الفواكة وأنتشرت زراعتها في مدة قليلة بارض الاندلس.[1]

كما اوفد جماعة من علماء الطبيعة وغيرها الى اقطار آسيا لجلب الغروس والبذور المتنوعة والعمل على زراعتها في الاندلس[2]، فمن المحاصيل الزراعية التي ادخلها العرب الى الاندلس النخيل والرمان وقصب السكر والقطن والنرجس والنارنج والخشخاش والبرتقال الذي اصبح اعظم موارد اسبانيا[3] كما ادخلت النباتات الطبية على اختلاف انواعها كما يقول ارسلان.[4]

وفي عهد الخلافة وفي مدينة الزهراء عاصمة الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م). "غرست الغروس"[5] و"أنشأت الحدائق"[6] منها حديقة بقرطبة خاصة بالنباتات الطبية انشاها الخليفة عبد الرحمن الناصر وجعلها تحت رعاية المهتمين بهذا الجانب وارسل رسلا الى خارج الاندلس للبحث عن نباتات طبية نادرة.[7]

استمر هذا الاهتمام من الحكام الاندلسيين، فعقب انتهاء جهود الخلفاء الامويين في انشاء الحدائق وجلب النباتات، ونشوء ممالك الطوائف، لم يتاخر الحكام الجدد في تقليد عادات الخلفاء الامويين[8]، فكثرت تلك الحدائق التجريبية كالصمادحية بالمرية وبستان الناعورة في طليطلة فبالنسبة للصمادحية ذكر العذري (ت473هـ/1085م) "ان المعتصم بالله[9] (460هـ - 484هـ) بنى خارج المرية بستانا وقصورا متقنه البنيان، غريبة الصناعة جلب اليها من جميع الثمار الغربية ففيها من كل شئ غريب مثل الموز وقصب السكر وسائر انواع الثمرات"[10]، والتي تعد في نفس الوقت نباتات طبية، اذ لكل واحدة من هذه الثمار مفعول علاجي في شفاء مرض معين كما سنرى عند الحديث عن النباتات في الاندلس وفائدتها العلاجية.

وقد أنشأ المأمون بن ذي النون (حاكم طليطلة) بستاناً عرف باسم (جنة المامون) او (بستان الناعورة) عهد برعايته والاشراف عليه الى الصيدلاني المشهور

---

(1) المصدر نفسه، ج2، ص15.

(2) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن العباس ت845هـ/1141م، المقفى، تح: عبد القادر البصلاوي (بيروت، دار العرب الاسلامية، 1991)، ج4، ص102.

(3) ابو النصر، عادل، تاريخ الزراعة القديمة،(بغداد، 1960م)، ج1، ص21 ؛ عرب، دراسات في الشؤون الطبية العربية في التراث الطبي الى المشاكل الطبية الحاضرة، ص81.

(4) الحلل السندسية، ج1، ص ص 254- 255.

(5) ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص223.

(6) طلس، محمد سعد، تاريخ العرب، ط2، (دمشق، دار الاندلس للطباعة والنشر،1399هـ/1939م) مج الاول، ص258.

(7) صفر، ناصر حسين، النباتات الطبية عند العرب، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984م)، ص101.

(8) سانشيز، الزراعة في اسبانيا، ص1370.

(9) سبقت ترجمته، ص .

(10) ترصيع الاخبار، ص85.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير[1] بن وافد (ت467/ 1064م)[2] ومن ثم الى ابن بصال (ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الطليطلي)[3] (من اهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) صاحب كتاب (الفلاحة)[4] وهو فضلا عن كونه متنزهاً كان حقلاً للقيام بالتجارب والدراسات العلمية، وقد جلب اليه النباتات والاشجار المثمرة من الشام والعراق فغرست به وجربت زراعتها واهتموا بفوائدها الطبية.[5]

وفي سنة (477هـ/1085م) انشا المعتمد بن عباد (حاكم اشبيلية) في مدينة اشبيلية (بستان) وعهد برعايته والاشراف عليه الى عالم الفلاحة (ابن بصال)[6] الذي اتخذ في اواخر (القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي)، ومعه بعض المعاصرين له الجنات مختبرات لتجاربهم العلمية على التربة واقلمت انواع نباتية جديدة.[7]

استمر هذا التقليد على مدى التاريخ الاندلسي فتم انشاء حديقة (البحيرة) في اشبيليه في عهد الموحدين[8]، والذين عمدوا ايضا الى استصلاح الاراضي وغرسها بمختلف النباتات، فعلى سبيل المثال امر الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحدي (524هـ-558هـ/1136م-1170م) استصلاح اراضي جبل طارق وغرسها بمختلف انواع الفاكهة كالعنب والتين والتفاح والكثرى والسفرجل والمشمش والاجاص والاترج،[9] وجلب اليها الماء العذب،[10] وكذلك تم استصلاح اراضي واسعة في مدينة اشبيلية بناءا على اوامر الخليفة ابي يعقوب بن يوسف (580هـ-595هـ/1184م-1198م) تم غرسها باشجار الزيتون وكافة انواع الفاكهة الاندلسية[11].

---

[1] ينظر: ترجمته الفصل الثاني، ص .

[2] ابن بصال، الفلاحة، ص31 ؛ حسين، عال محمد عبد الشيخ، من نوابغ الفكر العربي الاسلامي في علوم الحياة والزراعة، ط1، (بغداد، د/م، 1984)، ص5.

[3] سبقت ترجمته ،ص .

[4] ابن بصال، المصدر السابق، ص31.

[5] حسين، المرجع نفسه، ص5.

[6] ابن بصال، المصدر السابق، ص11.

[7] سانشيز، الزراعة في اسبانيا ؛ ص ص1372- 1373، عجيل، الحياة العلمية في بلنسية، ص299.

[8] سانشيز، المرجع السابق، ص1370.

[9] ابن ابي صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد الباجي (ت594هـ/1074م) تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله على الائمة وعلى الوارثين، تح: عبد الهادي التازي (بغداد، مطبعة وزارة الثقافة، د/ت)، ص ص 137-141 ؛ ابو رميلة، هشام، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الاسلامية في الاندلس، ط1، (الاردن، مطبعة جمعية دار العمال التعاونية د/ت)، ص391.

[10] عنان، محمد عبد الله، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، (القاهرة، د/م، 1956م)، ص180.

[11] ابن ابي صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص ص 465- 469، ابو رميلة، المرجع السابق، ص390.

وفي اواخر (القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) عهد الدولة النصرية (سلطنه غرناطة) تم انشاء (جنة العريف) في غرناطة بجوار القصر الملكي[1]، غرست فيها الاشجار والزهور الساحرة،[2] كان هذا القصر في نفس الوقت متنزها لسلاطين غرناطة يؤمون له للاستجمام والراحة والاستمتاع بجمال موقعه وروعة المناظر الطبيعية التي تحيط به[3].

---

[1] ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت776هـ/1374م)، نفاضه الجراب في دلالة الاغتراب، نشر وتعليق: احمد مختار العبادي، مر: عبد العزيز الاهواني، (بغداد، دار الافاق د/ت)، ص14.

[2] عنان، المرجع السابق، ص180.

[3] المرجع نفسه، ص182.

3- وفرة الثروات النباتية والحيوانية والمعدنية والاحجار.

أ- الثروة النباتية

احد المحفزات المهمة على نشوء وتطوير علم الاعشاب الطبية والعقاقير الدوائية فقد تكلم ابن الخطيب عن توفرها عند حديثة عن جبل شلير في غرناطة قائلا: "ولمكان جبل شلير الشهير في جبال السفرة اطرت بها المياه، وصح الهواء، وتعددت البساتين والجنات، والتف الدوح، وكثرت الاعشاب الطيبة والعقاقير الدوائية"[1].

وكانت الاعشاب الطبية التي تنتجها ارض الاندلس ذات جودة عالية حتى شبهت بالعقاقير الهندية في الطيب والمنفعة وفي ذلك ذكر محمد بن موسى الرازي[2] "ان الاندلس لها خواص في كرم النبات توافق في بعضها ارض الهند المخصوصة بكرم النبات"[3] واهمها في بلاد الاندلس.

1- النباتات والاعشاب

أ- الجنطيانا

يعرف بالكوشاد واسمه باعجمية الاندلس بشلشكه ويسمى ايضا كف الذئب ودواء الحية.[4]

والجنطيانا نبات يزرع "في لبله ويحمل منها الى جميع الافاق"[5] ويزرع ايضا في "جبال غرناطه في جبل[6] شلير"[7].

نقل عن الطبيب الصيدلاني اسحق بن عمران[8] قوله فيه "هو صنفان صنف، ينبت في المواضع الندية الثلجية وهو الرومي، وصنف ينبت في المواضع الندية وهو

---

(1) اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص13.

(2) الرازي، محمد بن موسى، تاريخي مشهور بأوربا باسم (ELMORE ELOASIS) من مصنفاته كتاب "كبير في طريق الاندلس ومرافئها ومدنها الكبرى" ووضع كتابا ايضا (مصنف في قرطبة) توفي (344هـ/957م) وينظر: كراتشوفسكي، اغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان ابراهيم، قام بمراجعته: (ايفوريلياف، د/م، 1957م)، القسم الاول، ج1، ص169.

(3) البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص128؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص115.

(4) القرطبي، ابي عمران موسى بن عبد الله الاسرائيلي، (ت605هـ/1217م)، شرح اسماء العقار، تص: ماكس ماير هوف، (القاهرة، 1940)، ص11.

(5) البكري، المصدر السابق، ص120.

(6) جبل شلير: يقع جنوبي غرناطة بالقرب من البحر المتوسط ويتصل بالجزيرة الخضراء وتغطية الثلوج صيفا وشتاءً لذا يعرف بجبل الثلج ينظر: البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص ص، 84- 85.

(7) ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص13 ؛ ابن الحشاء ابو جعفر احمد بن محمد (ت 467هـ/1079م)، مفيد العلوم ومبيد الهموم وهو تفسير الالفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري للرازي نشر وصححه: جورس. س. كولان، (الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1941م) ص3.

(8) اسحق بن عمران: طبيب بغدادي الاصل، دخل القيروان في دولة زيادة الله بن الاغلب، كان طبيبا حاذقا مميزا بتاليف الادوية المركبة من اهم مؤلفاته كتاب "في الفصد ونزهة النفس"، ينظر: ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص ص 84- 85.

الجرمقاني وعرفه اسود فيه شئ من المرارة".[1] والصنف الثاني هو المستعمل في الاندلس من فوائدِ الطبية ينفع من نهش الهوام ووجع الجنب والكبد والمعدة،[2] "واذا عجن وزن عشرة دراهم[3] من الجنطيانا مع وزن عشرين درهم حناء وخضب به اليدين الى نصف المعصمين قطع الرعاف"[4].

---

[1] الغافقي، احمد بن محمد الغافقي (ت560هـ/1162م) منتخب من كتاب جامع المفردات انتخبه: ابو الفرج غريغورس المعروف بابن العبري (ت684هـ/1296م) نشر مع تر: ماكس مايرهوف وجورج صبحي بك، (القاهرة-بولاق، المطبعة الاميرية، 1937م)، ق2، حرف باء، ص94.

[2] المصدر نفسه، ص94

[3] الدرهم: وزن الدرهم 2.97غم او 45.833حبة، وفي الاندلس يزن 3.3غم. ينظر: هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الالمانية: د. كامل العسلي، (الاردن، منشورات الجامعة الاردنية، 1972)، ص10.

[4] ابن الاكفاني: محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري (ت749هـ/1361م)، غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، تج: صالح مهدي عباس، (بغداد، د/م، 1410هـ/1989م)، ص167.

ب- اسارون

يسميه البعض ناردين بري اوسنبلا بري[1]، وهو نبات له ساق خوارة يضرب الى السواد باعلاه جملة من شعب بعضها فوق بعض في اطرافها رؤوس صغار في قدر حب الحنطة،[2] نقل عن الصيدلاني الغافقي قوله فيه: "أجوده الصيني والاندلسي واجود الاندلسي مما يؤتى به من الجزيرة الخضراء"[3]، يستعمل في علاج الجدري بان يسقى منه قبل حدوث العلة وزن نصف درهم فيتوقف هيجان الجدري.[4]

كذلك يحلل الحصى وعسر البول واوجاع الوركين والنسا والنقرس خصوصا المنقوع في العصير شهرين كل ثلاثة مثاقيل[5] في اربعة ارطال[6][7]، ويستعمل مقيئا ومعطسا ودخانه يطرد العقارب[8].

ج- اناغليس

تسمى اذان الفار[9]، وتسمى ايضا "حشيشة العلق، لان من خواصها قتل العلق"[10] وهي حشيشة ذات ورق دقيق وتكون على نوعين الذكر يسمى بالسنبلة ويسميه اهل الاندلس الشانتله ذات زهر احمر، والانثى تسمى قرنالة ذات زهر لازوردي[11]، والنوعان يصلحان الجراحات ويمنعان تورمهما، وان تغرغر بمائها واستعط[12] بهما احدثا بلغما كثيرا من الرأس وسكن وجع الضرس وينفع الكلى[13].

د- الخزاما

عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهره- طيبة الريح[14]، تحمل ورد مفرق الورق بنفسجي اللون، من النباتات الموجودة في الاندلس ذكر ذلك صاحب "كتاب صفة جزيرة الاندلس" حيث قال: "ويوجد ببلاد الاندلس نبات

---

(1) البيروني، الصيدنة في الطب ،ص34.

(2) الغافقي، المنتخب من كتاب جامع المفردات، ص13.

(3) المصدر نفسه، ص13.

(4) البيروني، المصدر السابق، ص34.

(5) المثقال: في الاندلس كان وزن المثقال الشرعي 4.722غم، ينظر: هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية، ص18.

(6) الرطل: يساوي الرطل 12 أوقية ويساوي كذلك 100/1 من القنطار، اما في الاندلس فالرطل يزن 112 أوقية كل أوقية ثمانية مثاقيل، وكل مثقال 4.722غم، ينظر: المرجع نفسه، ص30، 36.

(7) الانطاكي، تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص48.

(8) المصدر نفسه، ص48 ؛ الدمياطي، محمود مصطفى، النبات الطبي عند العرب، مجلة المقتطف، (القاهرة، 1370هـ/1950م)، مج 17، ج4، ص29.

(9) القرطبي، شرح اسماء العقار، ص5.

(10) ابن سينا، القانون في الطب، ج2، ص882.

(11) القرطبي، شرح اسماء العقار، ص5.

(12) استعط، انتزع الشئ بعنف، ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص314.

(13) ابن سينا، القانون في الطب، ج1، ص263.

(14) ابن سيدة، المخصص، السفر الثاني عشر، ص139.

المردقوش والخزاما والرازبازنخ في غابة الطيب"[1]، وذكر النابلسي انه على انواع "نوع طيب الرائحة يسمى مرما جود، ونوع اقل ريحا منه يسمى سموما، وهناك نوع يسمى مرهونس"[2].

وفي موضوع اخر ذكر لنا النابلسي فوائده الطبية قائلا: "يزيل الانتفاخ، وينقي البلغم، ويفتح الانسداد، وينفع من الصداع البارد ووجع المعدة ويقويها ويقوي الامعاء، وبزرهُ ينفع الاسهال".[3]

هـ- الدردار (البشم الاسود)

تسمى شجرة البق، شجرة كبيرة عالية يخرج منها اقماع منتفخة كالرمانات[4]، من النباتات الموجودة في الاندلس يطلق عليها اهل الاندلس (البشم الاسود)[5]، اسمه العلمي "frarin usorynus" [6] من خواصه ان ورقها يؤكل كالبقول لكن اذا تضمد بالورق مسحوقا مخلوطا بالخل كان صالحا للجرب المتقرح والجراحات.[7]

وقشر هذه الشجرة إذا شُرب منه مقدار مثقال مسحوقا مع الماء البارد سهل البلغم واذا عجن بالخل وطلى على البرص اذهبه.[8]

و- السنبل

"نبات ورقة كورق العصفر وكذلك اغصانه كلها صفر ملس غير شائكة"[9]، والسنبل اصناف منه السنبل الطيب وهو هندي ومنه الرومي ومنه الجبلي[10]، اجوده الهندي من صفاته "انه وافر الجمة، اشقر طيب الرائحة جدا فيه شئ من رائحة السعد سنبلة صغيرة واذا مضغ مكثت في الفم طويلا"[11]، يبدو ان هذه الصفات تنطبق على السنبل الاندلسي الذي قال عنه البكري "في جبل البيرة السنبل الفائق

---

(1) مؤلف مجهول، ص14.

(2) علم الملاحة في علم الفلاحة،ص162.

(3) المصدر نفسه، ص162

(4) مؤلف مجهول، تحفة الاحباب في ماهية النبات والاعشاب وهو كشف رموز المادة الطبية بالالفاظ المغربية مع ترجمة بالفرنسانية (باريز، مكتبة بول قطميز، 1933م)، ص13؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، (م/ت، 1970م)، ص289.

(5) الغافقي، المنتخب من جامع المفردات، ص110، صفر، النباتات الطبية عند العرب، ص10.

(6) صفر، المرجع نفسه، ص100.

(7) ابن الجزار، ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد (ت369هـ/964م)، مخطوطه الاعتماد في الادوية المفردة، معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية في اطار جامعة فرانكفرت مطبعة كليت شنو نفازت، (المانيا، 1405هـ/1985)، والمخطوطه في مركز احياء التراث العلمي العربي تحت رقم 11، ورقة33.

(8) المصدر نفسه، ورقة 33.

(9) ابن سينا، القانون في الطب، ج1، ص390 ؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1645م)، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للطباعة مطبعة كوستانوس د/ت)، ج3، ص ص 43- 44.

(10) ابن وافد، الادوية المفردة، ص75.

(11) البيروني، الصيدنه في الطب، ص326.

الطيب"[1]، وهو جيد للكبد والمعدة،[2]ومن خواصه الطبية ايضا امساك الطمث الكثير اذا شرب[3]، ويدخل ايضا ضمن تركيبة ضماد الورم على شكل مسحوق يستعمل للورم او الرخو ولتهيج الاطراف والترهل.[4]

ز- القسط

من الاعشاب التي تدخل في الكثير من الادوية والمعاجين الكبار،[5] والقسط عود يتبخر به[6] يوجد في بلاد الاندلس بجبل اندة القسط الطيب المر المذاق[7]، وهو صنفان الابيض المسمى البحري والاسود الهندي[8]، يشفيان البلغم الذي في الراس واذا شربا نفعا من ضعف الكبد والمعدة،[9] وفي الحديث الشريف ينفع من سبعة انواع منها الرعاف فعندما "دخلت امراة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعها صبي يسيل من منخريه دما قال: علام تذعرون اولادكن الا اخذت قسطا بحربا ثم اسعطيته اياه فان فيه شفاء من سبعة ادوية احدهن ذات الجنب"[10].

ومن القسط مايعمل منه دهن يشرب وينتفع به من اوجاع الجنبين والخواصر ويدر البول ويفتح السدد في الكبد.[11]

2- الاشجار

أ- الزيتون

من الاشجار المثمرة الموجودة بالاندلس[12]، في بلنسيه[13] و[14]لورقه [15] وفي لبلة حسب قول البكري "بانها مدينة جامعة الفوائد كثيرة الزيتون وضروب الثمر".[16]

---

[1] البكري، جغرافية الاندلس واوربا،ص126.
[2] البيروني، الصيدلة في الطب، ص328.
[3] ابن وافد، الادوية المفردة ، ص328.
[4] الهاروني، ابو المنى بن ابي نصر العطار الاسرائيلي، (كان حياً سنة 658هـ/1286م)، منهاج الدكان ودستور الاعيان في اعمال وتركيب الادوية النافعة للابدان،(القاهرة، د/م، 1305هـ)، ص176.
[5] النويري، نهاية الارب، ج12، ص1.
[6] ابن سيدة، المخصص، ج12،ص199.
[7] البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص126.
[8] ابن سينا، القانون في الطب، ج1 ص420
[9] الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص264.
[10] الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت807هـ/1419م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بتحذير الحافظين: العراقي وابن حجر، ط1، (بيروت، دار الكتب العربية، 1967)، ص89.
[11] النويري، المصدر السابق، ج12، ص51.
[12] ابن الفقيه الهمداني، احمد بن ابراهيم (ت290هـ/902م) مختصر كتاب البلدان (ليدن، مطبعة بريل، 1704هـ)، ص88.
[13] بلنسيه: من مدن شرق الاندلس، تقع شرقي مرسيه وقرطبة، ينظر:ابن غالب، فرحة الانفس، ص16.
[14] لورقة: مدينة كبيرة بالاندلس وهي قاعدة كورة تدمير، ينظر، القزويني اثار البلاد واخبار العباد، ص555.
[15] ابن غالب، المصدر السابق، ص37.
[16] جغرافية الاندلس واوربا، ص126 ؛ ابن الشباط، صلة السمط وسمد المرط، ص14.

وفي مدينة بياسه[1] اشجار الزيتون الكثيرة وحصن لشبونه[2]، "ويوجد الزيتون في جبل الشرف[3] دائم الخضرة عند اعتصاره لايتغير به حال ولايضر به اختلال ويبقى زيته برقته لايتغير طعمه ولايتغير بطول مكثه".[4]

والزيتون اجوده صنفان الاخضر ينفع من الصفراء وورقه اذا دق وسحق منع القروح الخبيثة من ان تسعى في البدن،[5] واذا طبخ بماء الحصرم،[6] حتى يصير كالعسل ويطلى على الاسنان المتاكلة يسكن المها،[7] والصنف الثاني الاسود يستعمل نواه من جملة البخورات للربو وامراض الرئه على قدر الحاجة.[8]

اما الزيت الذي يعمل من الزيتون فاذا كان حديثاً كان جيداً للمعدة لما فيه من القبض، ويشد اللثه ويقوي الاسنان اذا مسك في الفم ويمنع من العرق.[9]

والزيت العتيق يصلح للادوية باستخدامه ككحل لعلاج ظلمة البصر[10] ويصلح ايضا لعلاج الباسور (البواسير) قال عليه الصلاة والسلام : "عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور".[11]

ب- الكمثرى والرمان:

الكمثرى هي الاجاص عند العوام،[12] وهي من اشجار الفواكة المعروفة في الاندلس في لورقة،[13] "واشكونيه في كورة تدمير[14] والتي من غرائبها ان فيها موضعا من اراد ان يتخذ منه جنانا قصد ذلك الموضع ورد اليه ماء واد موجود هناك يسقيه ويقلبه بالحرث ينبت له شجر التفاح والكمثرى والتين والزيتون وسائر الثمار

---

(1) بياسه: مدينة بالاندلس ذات اسوار واسواق ومتاجر وحولها زراعات ومستغلات، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص121.

(2) حصن اشبونه: تقع على ساحل المحيط الاطلسي غرب مدينة باجة، قرب مصب نهر تاجة ينظر: الادريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص ص 571- 572؛ القزويني، المصدر السابق، ص496.

(3) جبل الشرف: جبل ذا تراب احمر يشرف على مدينةاشبيليه ويوصف بانه شريف البقعة كريم التربة طوله من الشمال الى الجنوب اربعين وعرضه اثنا عشر ميل، ينظر: البكري، المصدر السابق، ص115.

(4) العذري، ترصيع الاخبار، ص45.

(5) الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص100.

(6) الحصرم: ياخذ من العنب الذي لم يدرك ،ينظر، ابن سمجون، حامد، عاش في (القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي)، الادوية المفردة، مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 1542، ورقة 9-11.

(7) ابن سينا، القانون في الطب، ج1، ص310.

(8) المصدر نفسه، ج1، ص310.

(9) ابن وافد،الادوية المفردة، ص ص36- 37.

(10) المصدر نفسه، ص35

(11) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1523م)، الجامع الصغير، ط1، (بيروت، دار الفكر، 1401هـ)، ج2،ص175.

(12) البيروني، الصيدنه في الطب، ص322.

(13) القزويني، اثار البلاد في اخبار العباد، ص556؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص22.

(14) تدمير: من كور الاندلس تتصل باحواز كورة جيان وهي شرقي قرطبة، ينظر الحموي، معجم البلدان، ج2، ص19.

الاخــــرى حاشـــــا التـــــوت مـــــن غيــــر غــــرس اصـــــلا"[1]، وفـــــي " (حصن ذلر)[2] "كمثرى عجيبة، ذلك ان الكمثرى به يكون منها وزن الحبة الواحدة رطل اندلسي، واما الاعم منها فكمثرتان في رطل واحد ولها مذاق عجيب"[3] و"في بلنسية"[4] "الكمثرى تسمى الارزة في قدر حبة العنب".[5]

مـن الفوائـد الطبيـة للكمثـرى: "الكمثـرى مقويـة للمعـدة مسكن للعطـش توافـق المحرورين وضار للمبرودين"[6]، "لانها كثيرة النفخ لذا ينبغي ان يحذره ممن يكثر به القولنج ولا يشرب عليه من ماء بارد ولايؤكل عليه طعام غليظ فاذا اخذه فليكن على جوع صادق"[7].

اما الرمان فينبت في وشقة[8] وطليطلة.[9]

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة".[10] هذا دليل على فائدة الرمان الطبية فالطغنري قال: "ان الرمان الى الدواء اقرب منه الى الغذاء"[11].

مذاق الرمان انواع: منه "العصف، والقابض، والحامض، والحلو"[12] ولكل واحـدة منهـا منـافع، فالعصـف او القـابض يقـوي المعـدة وهـو نـافع مـن الحمـى المتطاولـة[13] امـا الحـامض فينفـع فـي تسكين العطـش ويدر البـول ويسكن الالتهاب ويقوي القلب وفم المعدة،[14] اما الحلو فانه يوافق الصدر والرئـه وحبهُ اذا جف في الشمس ودق وذر علـى الطعـام او طـبخ منـه منـع الفضـول فـي ان تسـيل الـى المعدة والامعاء، واذا طبخ بالعسل كان نافعا من القروح التي في الفم.[15]

ج- التوت:

---

[1] العذري، ترصيع الاخبار، ص8.

[2] حصن ذلر: من حصون جبل شلير ينظر، الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص557.

[3] المصدر نفسه، مج2، ص567.

[4] بلنسية: من مدن شرق الاندلس تقع شرقي مرسية وقرطبة، وغربي طوطوشة ينظر: ابو الفدا، تقويم البلدان، ص179.

[5] المقري، نفح الطيب، ج1، ص228.

[6] الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (320هـ/925م)، منافع الاغذية ودفع مضارها بهامشه كتاب دفع المضار للشيخ ابي علي الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا، (القاهرة، مطبعة الخودية، 1315هـ/1988م)، ص44.

[7] المصدر نفسه، ص44.

[8] وشقة: مدينة حصينة بالاندلس كريمة لتربة يحيط بها من جنباتها جنات معروشة وحدائق مغروسة، ينظر، الحميري، الروض المعطار، ص612.

[9] طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالاندلس تقع على شاطئ نهر تاجة وهي مركز لجميع بلاد الاندلس ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص39.

[10] ابن حنبل، مسند احمد، ج5، ص382.

[11] زهرة البستان ونزهة الاذهان، ص47.

[12] الطغنري، زهرة البستان ونزهة الاذهان، ص47.

[13] المصدر نفسه، ص47.

[14] المصدر نفسه.

[15] الرازي، منافع الاغذية ودفع مضارها، ص44.

يسمى الفرصاد،[1] وقد جرى كلام العرب على لفظه بالثاء، اما النحويون بالتاء قال الاصمعي" التوث بالفارسية وبالعربية التوت[2]، والتوت من الاشجار اللبنية وهو اما ابيض ويعرف بالنبطي او اسود عند استوائه ويعرف بالشامي،[3] ويوجد في لورقة واشكونية من كورة تدمير.[4]

اما عن خواصه فقد ذكر لنا الانطاكي "انه يولد دما جديدا ويسمن ويصلح الكبد والتوت كله ينفع اورام الحلق واللثه".[5]

وورق التوت اذا طبخت بالتين وشرب ماؤها خلص من اوجاع الظهر المزمنه واذا اضيف الى ذلك ورق الخوخ اخرج الدود،[6] اما مضاره "انه ينفخ ويلطخ المعدة ويصدع المحرورين".[7] لذا ينبغي ان يشرب مع السكنجبين[8] او الرمان الحامض.[9]

د- التفاح

التفاح من اقدم اشجار الفاكهة المعروفة،[10] "اجوده الكبار العطر الصلب، المائي، الرقيق القشر"،[11] من فوائده العلاجية انه "يقوي القلب، ويذهب عسر التنفس والخفقان المزمن".[12] اكد ذلك الرازي قائلا: "موافق للمعدة والقلب وموافق للمحرورين".[13] وشرابه المعمول من اجود الاشربة للسموم والوباء والرائحة التي تضر الاطفال.[14]

والتفاح من الفواكة التي تكثر زراعته في الاندلس حيث يوجد في لورقه[15]، وفي اشكونية من كور تدمير ووشقه،[16] وفي (حصن ملبانه) من وادي اش[1]، "التفاح العجيب

---

(1) البيروني، الصيدنه في الطب، ص45.

(2) ابو سعيد عبد الملك بن قريب (ت217هـ/832م)، كتاب النبات والشجر، تح: عبد الله يوسف الغنيم، (القاهرة، مطبعة المدني، 1392هـ/1972م)، ص35.

(3) الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص122.

(4) العذري، ترصيع الاخبار، ص8.

(5) المصدر السابق، ص121؛ العاني، مصطفى، الطب الشعبي والمداوة الحديثة، مجلة الامم والطفل، (بغداد، 1975)، العدد 430،ص5.

(6) الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص121.

(7) الانطاكي، المصدر نفسه، ص121.

(8) السكنجبين: شراب يعمل من الخل والسكر او العسل، ينظر: الخربوتي، علي افندي (1327هـ/1909م)، شرح الالفاظ الغريبة الموجودة في كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها للرازي، (القاهرة، مطبعة الخودية، 1305هـ/1788م)،ص5.

(9) الرازي، منافع الاغذية ودفع مضارها، ص44.

(10) الدباغ، عبد الوهاب، اسس الجغرافية الاقتصادية، (بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية، 1952)، ج1، ص215.

(11) ابن العوام، ابو زكريا يحيى بن محمد (ت 580هـ/1185م)، الفلاحة، تح: دون جوزيف انطونيو، (مدريد، د/م، 1802م)، ص109.

(12) الانطاكي، المصدر السابق، ص109.

(13) المصدر السابق، ص44.

(14) الانطاكي، المصدر السابق، ص109.

(15) القزويني ،اثار البلاد واخبار العباد، ص556 ؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص22.

(16) العذري، ترصع الاخبار، ص2، 8، 55.

الذي خص الله بـه ذلك الموضـع فجمع بين عظـم الحجم، وحـلاوة الطعم، وذكـاء الرائحـة والنقاء".[2]

هـ الجوز

لفظة فارسية معربة[3]، من الاشجار المثمرة قال ابن العوام: "الجوز انـواع: الامليسي الكبير الحب الرقيق القشر، والترمين وهو الدقيق الحب صلب القشر".[4]

تنتشر زراعته في (حصن فريرة) اشار الى ذلك الادريسي بقوله: "ان بها من الجوز شيئاً ينفرك من غير رض ولايعد له في طعمه جوز غيرها من البلاد".[5] وفي كورة البيرة وفي تدمير وفي غرناطة.[6]

الجوز من الاطعمة اللطيفة،[7] وهو دواء جيد لاوجاع الصدر والقصبة والسعال المزمن واورام العصب خصوصا اذا شوي واكل حارا[8]، وقشرة اذا طبخ بالزيت حتى يتهرى كان طلاء جيدة للبواسير والامراض المعقدة.[9]

من خواصه اذا رمى به صحيحا مع الطعام المتغير او السمن وغلى عليه انتقل مافي الطعام من التغير الى الجودة واذا رمى لبهُ في طعام زكاه وطيبه.[10]

---

[1] وادي اش، مدينة في الاندلس قريبة من غرناطة، وهي من اعمال البيرة، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص192.

[2] المقري، نفح الطيب،ج1، ص143.

[3] ابن سيدة، المخصص، ج12، ص139.

[4] الفلاحة، ص195.

[5] نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص565 ؛ وينظر: ايضا القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص556.

[6] ابن غالب، فرحة الانفس، ص14 ؛ القلقشندي ،صبح الاعشى، ج5، ص116.

[7] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج6، ص315.

[8] الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص125.

[9] المصدر نفسه، ص125.

[10] ابن العوام، المصدر السابق، ص193 ؛ الانطاكي، المصدر السابق، ص125.

و- التين

من الاشجار التي تزرع بالاندلس بكميات كبيرة ويتم تصدير التين الى خارج الاندلس في هذا قال الادريسي: "في مدينة مالقه التين ومنها يحمل الى بلاد مصر والشام والعراق وربما وصل الى الهند، احسن التين طيبا وعذوبه".[1] وفي موضع اخر قال: "في اقليم الشلب،[2] غلات التين الذي يحمل منها الى اقطار المغرب كلها وهو تين لذيذ طيب".[3]

والتين على انواع اجوده الى البياض ثم الاحمر ثم الاسود واجود اصنافه الوزيري[4]، الذي فيه جلاء يضمد به البرص والبهق، ولبنه يدر الحيض وينفع من لسعه العقرب، وعصارة ورقة توضع على السن المتآكل فينفعها.[5]

اما مساوئة "فان التين بطبعه ملين ليس بصالح للمعدة، وينبغي ان تصلح مضرته بشرب السكنجبين او الرمان الحامض"[6].

ز- السفرجل

من اصناف اشجار الفواكة التي تنبت من غير غرس في لورقة وبلاد تدمير[7] اجوده الكبار اليانع ينفع من القئ ويدر البول ويحبس الطبع ويقوي المعدة،[8] دهنه ينفع من البرد والقروح الجربة،[9] ومشويهِ يوضع على اورام العين الحارة،[10] عصارته وحبه نافع من انتصاب النفس والربو وتمنع نفث الدم وحبة ينفع من خشونه الحلق ويلين قصبة الرئة[11]، فضلا عن انه من الاطعمة التي تحبس البطن.[12]

ح- البلوط والقسطل

البلوط شجرة مثمرة من انواعها الشاه بلوط،[13] الشاه بلوط معناه سلطان البلوط،[14] وثمرة يسمى ثمر الفؤاد.[1]

---

[1] نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص565 ؛ ابن الخطيب لسان الدين (ت776هـ/1347م) مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس مجموعة من رسائله، تح: احمد مختار العبادي (القاهرة، مطبعة جامعة الاسكندرية، 1958م)، ص80.

[2] الشلب، مدينة من الاندلس فيها جبل عظيم وفيها سور حصين ولها جنات وغلات وشرب اهلها من واديها الجاري عليها، ينظر: الحميري، روض المعطار، ص344.

[3] الادريسي، المصدر السابق، مج2، ص543.

[4] ابن العوام، الفلاحة، ص289.

[5] الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص39.

[6] الرازي، منافع الاغذية ودفع مضارها، ص40.

[7] العذري، ترصيع الاخبار،ص2 ؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص556.

[8] الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص158.

[9] المصدر نفسه، ص160.

[10] المصدر نفسه.

[11] الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص160.

[12] ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج5، ص329.

[13] الخربوتي، شرح الالفاظ الغربية الموجودة في كتاب منافع الاغذية، ص11.

[14] مؤلف مجهول، تحفة الاحباب في ماهية النبات، ص17.

اما اماكن وجوده بالاندلس فيوجد في قلعة (اوريط)[2] "البلوط الحلو اللذيذ الطعم الذي لايبلغه بلوط في الاندلس"[3]، وفي حصن بطروش[4]، "بلوط فاق طعمه كل بلوط على وجه الارض"[5].

شجرة البلوط كلها قابضة واشد مافيها قبضا القشر الرقيق الذي مابين قشر الساق والساق لذا يعطى من طبيخها من كان به اسهال مزمن او قرحة الامعاء.[6]

وورقة يلائم الجراحات اذا سحق ونثر عليها.[7]

اما اشجار القسطل فتواجد في فريش[8] وغرناطة،[9] والقسطل من الاطعمة اللطيفة لما فيه من قوة الجلاء، ولاينبغي ان يكثر استعماله لانه يرقق الدم اولا ويصيره مائيا.[10]

ط- الصنوبر

يسمى بالمغربية البربرية تايد،[11]نقل عن ابي حنيفة الدينوري[12] (ت282هـ/894م) قوله فيه "شجر الصنوبر ذكر وانثى يستخرج من عرقه الزفت ويستصبح بخشبه كما يستصبح بالشمع".[13] أي يستضئ بخشبه كما يستضئ بالشمع والصنوبر "ينمو بشكل جيد في جبال شلب ويحمل الى جميع الجهات"،[14] ويزرع في شلطيش[15] وقادس.[1]

---

[1] عيسى بك، احمد،معجم اسماء النبات، ط1، (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1349هـ)، ص152.

[2] قلعة اوريط: قلعة بالاندلس حولها بقاع طيبة الزرع تقع في مدينة اوريط وهي احدى مدن الاندلس تقع بين الشرق والجوف، ينظر: الحميري، روض المعطار، ص27.

[3] ابن غالب، فرحة الانفس، ص20.

[4] حصن بطروش، بلدة في الاندلس وهي مدينة فحص البلوط، في طريق قرطبة، كثيرة العمارة كانت قديما ضمن مدينة قلعة اوريط مذكورة مع طليطلة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص447.

[5] الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص40.

[6] ابن وافد، الادوية المفردة،ص13.

[7] ابن سينا، القانون في الطب،ج1، ص272.

[8] فريش: موضع بالاندلس بين الجوف والعرب من قرطبة فيها معدن خام، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص440.

[9] الحميري، صفة الجزيرة الاندلس، ص141، القلقشندي ،صبح الاعشى،ج5،ص218.

[10] ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج6،ص315.

[11] مؤلف مجهول، تحفة الاحباب في ماهية النبات، ص31.

[12] ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود، ذو علوم كثيرة منها علم النحو واللغة والحساب والهيئة وكان ثقة فيما يرويه، له من الكتب: الشعر والشعراء وكتاب الجبر والمقابلة، وكتاب البلدان، والنبات ينظر: الانباري، أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/1189م) نزهة الالبا في طبقات الادبا تح: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة، مطبعة المدني، د/ت)، ص240.

[13] ابن وافد، الادوية المفردة، ص82.

[14] الحميري، المصدر السابق، ص111.

[15] شلطيش: بالاندلس، وهي جزيرة بها رياض واسعة وفيها ابار عذبة وبساتين حسنة، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص344.

من خواصه الطبية اذا اكل وشرب مع القثا[2] اذر البول وقطع حرقه الكلى والمثانه واسكن لذع المعدة ويفيد البدن الضعيف.[3]

3- الزهور والنباتات العطرية والافاوية[4]

أ- النرجس

"نبات ذات فروع كثيرة تنتهي الى رؤوس فوقها زهر مستدير داخله بزر اسود"[5] يسمى عبهرا[6]،والنرجس "جليل القدر، عظيم الشان محمود المنافع"،[7] من فوائده الطبية انه يخرج الديدان كلها ومافي الارحام والبطون، ويزيل القشور، ويمنع النزلات الباردة ضماداً، واذا شم نفع من وجع الراس الكائن من البلغم.[8]

نقل عن الادريسي قوله: "أذا سحق وخلط بخل وطلى به الكلف اذهبه وكذا النمش والبهق".[9]

يوجد النرجس في كورة قبرة[10] وجبل شيبة[11] في بلاد الاندلس.[12]

---

(1) قادس، جزيرة بالاندلس عند طالقه من مدن اشبيليه بها مزارع كثيرة الريع، ينظر المصدر نفسه، ص448.

(2) القثاء: هو البطيخ من فوائدة الطبية انه يدر البول ولحمه اذا وضع على العين سكن اورامها، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص281.

(3) ابن وافد، الادوية المفردة، ص82.

(4) الافاوية:مفردة فوة وهو من الادوية التي لها رائحة عطرية، وجمعه افواة، وجمع الجمع افاوية ينظر: ابن الحشاء مفيد العلوم ومبيد الهموم، ص104.

(5) الانطاكي، المصدر السابق، ص36.

(6) النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة ،ص157.

(7) الانطاكي، المصدر السابق، ص360.

(8) المصدر نفسه.

(9) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج4، ص139.

(10) قبرة: كورة من اعمال الاندلس تتدخل باعمال قرطبه بينها وبين قرطبة ثلاثة اميال ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج3، ص149.

(11) جبل شيبة: هو جبل بالاندلس في كورة قبرة ينظر، المصدر نفسه، ج3،ص379.

(12) المصدر نفسه، ج3، ص367.

ب- الورد

نقل عن ابي حنيفة قوله: "ان الورد هو تورد كل شجرة وزهرة وكل نبته، وهو صنفان احمر وابيض، وهو بارض العرب بريفهِ وبرهِ وجبلهِ".[1]

اما في الاندلس فيوجد في لورقة وشفورة.[2]

وينفع الورد في علاج الصداع فاذا ضمد الراس بالورد الطري او شم سكن الصداع، وهو يطفى حرارة الدماغ، واذا طبخ الورد اليابس وشرب نفع الصداع[3].

ج- العصفر

هو زهر القرطم،[4] ويسمى الاحريض والخريع والبهرجان والمريق، ويقال انه عربي ويقال عجمي[5]، والعصفر منه بري ومنه ريفي[6]، وهو يزرع زرعا في سرقسطة[7]، "ويتجهز بـه الـى كـل قطـر"[8]. وفـي اشـبيليه[9] ولبلـه "العصـفر الجيد"[10].

اما فوائده الطبية فان اجود العصفر الحديث النقي الذي تسقط قوته بعد ثلاث سنين،[11] يجلو سائر الاثار كالبهق والكلف والحكة،[12] واذا وضع خمسة دراهم منه في ماء اللبن وشرب سهل البطن ونقى الصوت وينفع من القولنج.[13]

ومن خواصه "يطيب الرائحة والاطعمة ويسرع في استوائها".[14]

د- المحلب

من النباتات العطرية، قال اسحق بن عمران "المحلب ضروب ابيض واسود واخضر صغير الحبة، اكبرها من مدينة الجلبانه وهو الجزيري، واصغرهُ الاندلسي

---

(1) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج4، ص189.

(2) الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص105.

(3) السويدي، ابراهيم بن محمد بن علي بن طرخان (ت690هـ/1291م)، تذكرة الامام السويدي، تح: القطب الصمداني، (القاهرة، د/م، 1294م)، ص2.

(4) ابن سيدة، المخصص، ج12، ص62.

(5) الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت282هـ/888م)، النبات، تح: برنهارد لفين (بيروت، المنشورات الاسلامية ،1394هـ/1974م)، ج3، والنصف الاول من ج5، ص16.

(6) المصدر نفسه، ص16.

(7) سرقسطة: بلدة مشهورة في الاندلس تصل اعمالها باعمال تطيلة ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص212.

(8) العذري، ترصيع الاخبار، ص111.

(9) اشبيلية: مدينة بالاندلس تقع شرق لبلة وغرب قرطبة، هي عروس بلاد الاندلس، ينظر: ابن غالب، فرحة الانفس، ص23 ؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص308.

(10) العذري، المصدر السابق، ص111 ؛ الحميري، المصدر السابق، ص61.

(11) الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص271.

(12) المصدر نفسه.

(13) الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص269.

(14) الانطاكي، المصدر السابق، ص271.

واجوده ابيضه"،[1] يوجد في جبال الاندلس ذكر ذلك البكري قائلا: "وفي جبل البيرة المحلب الذي لا يعدل به".[2]

يعد المحلب من افضل انواع الافاوية الذي يدخل في تحضير الاشنان،[3] ويتخذ منه المقارع اذا كان الكف رطبا،[4] فهو من الافاوية التي تستخدم بعد خلطها بمقادير معينة في تنظيف الايدي واصلاح اللثة، وتطيب رائحة الفم خاصة بعد تناول الاطعمة الدسمة،[5] فمن المواد التي يخلط معها الصندل والعود والقرنفل، قال ابن الجزار: "المخلب اسود القشر داخله حب ابيض مفتت للحصى الكائن في الكلى والمثانه ومدرر للبول".[6]

هـ- الزعفران

ويسمى الجاري نسبة الى قرية موجودة بالشام تسمى جارية،[7] والزعفران من النباتات التي ادخل العرب المسلمون زراعتها الى الاندلس قال عنه النابلسي "اصله بصل ينبت في البلاد الباردة ولاتوافقه كثرة الماء".[8] فهو يزرع في اماكن عديدة اجوده في طليطلة التي اشار اليها الحميري قائلا: "في طليطلة زعفران كثير طيب ليس بالاندلس اطيب منه"،[9] "يتجهز به الى كل الافاق"،[10] كذلك يوجد في غرناطة وهناك نوعية جيدة في طرطوشة[11]، وبكميات كبيرة[12]، ويزرع ايضا في بسطه[13] التي قال عنها ابن الخطيب "بلد اختص اهله بالمران في معالجة الزعفران، وامتازوا به عن غيرهم من الجيران".[14]

اما عن قوة الزعفران الشفائية "فللزعفران قوة ملينة قابضة ينتفع به اذا خلط بالادوية التي تشرب للاوجاع الباطنة والضمادات المستعملة لاوجاع الارحام".[15]

---

[1] ابن وافد، الادوية المفردة، ص7.

[2] ينظر: جغرافية الاندلس واوربا، ص125.

[3] الاشنان: من افاوية الطيب يستعمل في غسول اليد يسمى ايضا بالاشنان الخف لخفته، الطفه الذي يشبه خره العصافير يستعمل لعلاج عسر البول ،ينظر: البيروني، الصيدنة في الطب، ص26 ؛ المقري، نفح الطيب، ج1،ص199.

[4] البيروني، المصدر السابق، ص36.

[5] ابن الحشاء، مفيد العلوم ومبيد الهموم،ص15.

[6] الاعتماد في الادوية المفردة،مخطوطة، ورقة 51.

[7] النويري، نهاية الارب،ج11، ص245.

[8] علم الملاحة في علم الفلاحة،ص112.

[9] صفة جزيرة الاندلس، ص47.

[10] ابن حجاج الاشبيلي، المقنع في الفلاحة ،ص 112.

[11] طرطوشة: مدينة بالاندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص3.

[12] ابن غالب، فرحة الانفس، ص11 ؛ ابو الفدا، تقويم البلدان،ص177.

[13] بسطة:من اعمال جيان تقع بالقرب من وادي آش، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص422.

[14] مشاهدات ابن الخطيب، ص86.

[15] ابن وافد، الادوية المفردة، ص147.

قال الرازي "كانت امراة تطلق اياما فسقيت درهمين زعفرانا، فولدت من ساعتها وجرب ذلك مرارا".[1]

ويستخدم الزعفران ايضا للعين فينفع البصر الضعيف اذ خلط مع الكافور ويسحق جميعا ناعما ويدر منه في العين فانه نافع،[2] وجيد للاورام في الاجفان اذا طلي عليها.[3] بعد ان يخلط مع صفرة بيضة ودهن ورد.[4]

و- الكراويا

يسمى بالفارسية فرنباد نبات ذا ورق عريض، وزهر ابيض، يخلف اكاليل داخلها بزر الى الصفرة، وينبت في ارض الاندلس في الارض الرطبة الكثيرة الرمل منه برية وبستانية.[5]

من اثارة الطبية "انه يحلل الرياح والنفح ويدرر ويهضم ويمنع التخم وحمض الطعام"[6] قال ابن البيطار: "انه اذا اخذت كل يوم على الريق مقدار درهمين كاملين حبا امسكت في الفم حتى تلين ومضغت وبلعت نفعت من ضيق النفس منفعة عظيمة، واذا اعجنت بالعسل نفعت من ضعف المعدة، واذا طبخت وشربت ماؤها نفعت من التنمل الذي يجده المبردون بعد لسعة العقرب".[7]

ز- الكزبرة

يقال لها كسفرة[8]، من النباتات العطرية الموجودة في الاندلس،[9] وهي نبتة عريضة الورق مفردة الحب اجودها الحديث الكبار الضارب الى الصفرة.[10]

نقل عن ابقراط قوله "ان فيها حرارة وبرودة، وهي تزيل رائحة البصل والثوم اذا مضغت رطبة او يابسة، كما انها تمنع البخار في الراس، والرطب منها ينفع الرعاف واليابس منها يمنع القئ والجشأ الحامض بعد الطعام".[11]

ب- المعادن والاحجار

1- الذهب

يتوفر الذهب بكميات كبيرة في الاندلس،[12] فمن الاماكن التي يوجد فيها الذهب ارض تدمير[1]، وارض طليطلة التي قال عنها الطبري (ت310هـ) "وفيها من الذهب

---

[1] ابو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت320هـ/925م)، الحاوي في الطب، (الهند، حيدر اباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، 1955م)، ج22، ص25.

[2] ابن البيطار، ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد (ت646هـ/1249م)، الدرة البهية في منافع الابدان الانسانية (وهو مختصر مفردات)، تح: محمد عبد الله الغزالي، ط2، (دمشق، مطبعة مكرم، د/ت)، ص7 ؛ النويري، نهاية الارب ،ج2، ص134.

[3] الرازي، الحاوي في الطب، ج11، ص27.

[4] المصدر نفسه،ج2، ص154.

[5] النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص124.

[6] الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص299.

[7] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج4، ص ص64-65.

[8] الانطاكي، المصدر السابق، ص300.

[9] سانشيز، الزراعة في اسبانيا، ج2، ص1378.

[10] الانطاكي، المصدر السابق، ص300.

[11] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج4، ص ص126- 127.

[12] البلخي، صورة الاقاليم ص36 ؛ الاصطخري، المسالك والممالك،ص37.

والجوهر مالله اعلم به".[2] وبنهر لارده،[3] يجمع منه الذهب الكثير[4]، وفي ساحل لشبونه في حصن المعدن "سمي بذلك لان عند هيجان البحر يقذف بالذهب هناك"[5]. "فاذا كان زمن الشتاء قصد الى هذا الحصن اهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به الى انقضاء الشتاء وهو من عجائب الارض"[6].

اما صفات وفوائد الذهب فهذا المعدن لايصدى على طول الزمان فهو لين اصفر براق، حلو الطعم، طيب الرائحة، ثقيل الوزن.[7]

من منافعه الطبية: ينفع اوجاع القلب الخفقان مشروبا،[8] ويستخدم طلاءا في معالجة داء الثعلب وداء الحية،[9] ويقوي العين كحلا فاذا كانت المكحلة ذهبا خالصا[10]. أو ميل المكحلة ذهبا فانه يقوي البصر.[11]

2- الفضة

الفضة بالرومية (ارجونيا) وبالعربية (اللجين)[12]، من المعادن الثمينة في الاندلس[13] استخرجت من كورة تدمير وجبال قمة بجايه[14]، وفرنجلوش[15]، في موضع يعرف بالمرج[16]،

---

(1) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص78.

(2) تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص481.

(3) نهر لاردة، نهر يقع في شرق مدينة لاردة التي تقع شرقي قرطبة وتتصل اعمالها باعمال طركونه ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص7.

(4) البكري، جغرفية الاندلس واوربا، ص129 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص507.

(5) الحميري، المصدر نفسه، ص16.

(6) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص547.

(7) الدمشقي، نخبة الدهر، ص49.

(8) ابن سينا، القانون في الطب، ج1، ص460 ؛ ابن الاكفاني، غنية للبيب عند غيبة الطبيب، ص122.

(9) العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت749هـ/1361م)، مسالك الابصار وممالك الامصار تح:عبد السلام رؤوف (بغداد د/ت)، ص162.

(10) الدمشقي، نخبة الدهر، ص51.

(11) ابن الاكفاني، غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، ص112.

(12) البيروني، الصيدنة في الطب، ص290.

(13) ابن الفقيه،مختصر كتاب البلدان،ص87.

(14) بجاية:مدينة بالاندلس من اعمال كورة البيرة، ينظر: العذري، ترصيع الاخبار، ص ص 86-87 ؛ ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين،ص47.

(15) فرنجلوش: مدينة جليلة من اشهر مدن الاندلس بمعادن الذهب والفضة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص440.

(16) البكري، جغرافية الاندلس واوربا ،ص129 ؛ الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج، ص574.

ومن جزيرة سردانية[1] معادن الفضة الجيدة،[2] ويوجد هذا النوع الجيد من المعدن حسب ذكر كتاب "ذكر بلاد الاندلس"، "في قرية كرتش التابعة لقرطبة معدن غزير المادة فائق الجودة".[3]

اما خواصه العلاجية فان الفضة اذا سحقت وخلطت بالادوية المشروبة[4] نفعت من الحكة والجرب وعلاج البواسير.[5]

3- الحديد

يسميه بعض الناس اقليميا وباللطينية الاسكورية[6]، معادن الحديد في الاندلس اكثر من ان تحصى[7]، فيوجد في فحص البيرة،[8] وفي موضع بين الجوف وغرب قرطبة يعرف بـ(فريش).[9]

وفي كورة المرية حسب قول صاحب كتاب: ذكر بلاد الاندلس[10] وبجبال الاندلس النوعية الجيدة مثل جبل اندة من عمل بلنسية[11]، ذكر ذلك الادريسي قائلا: "وبجبالهِ معدن الحديد الطيب، المتفق على طيبهِ وكثرته، منه يتجهز الى جميع اقطار الاندلس".[12]

يعد الحديد من المعادن الاكثر فائدة وان كان اقل ثمنا،[13] قال تعالى: "وانزلنا الحديد منه باس شديد ومنافع للناس"[14]. يستعمل في العلاجات والمداواة الامراض على ضروب كثيرة.[15] قال ابن سينا "صدأه إذا استعمل شراباً ينفع النقرس واذا اسحق بخل وطبخ كان ذلك الخل نافعا للقيح المزمن الجاري في الاذن ويقطع نزف الدم من الرحم وصدأة يجفف البواسير"[16].

وقال غيره "صدأه ياكل اوساخ العين اكتحالا ويبرئ الرمد وجرب الاجفان".[17] ويعمل ايضا على ازالة النفاخات المائية التي تكون فوق الجفن خاصة اذا كانت كثيرة.[1]

---

[1] سردانية: يقال جزيرة في بحر المغرب الكبير، ليس هناك بعد الاندلس وصقلية واقريطش اكبر منها، وقد غزاها المسلمون سنة (92هـ) في عسكر موسى بن نصير، وقال البعض سردانية، مدينة بصقلية، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص209.

[2] الادريسي، المصدر السابق، مج2،ص587.

[3] مؤلف مجهول، ص15.

[4] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج4، ص163.

[5] ابن الاكفاني، المصدر السابق، ص 115.

[6] ابن سمجون، الادوية المفردة ،ق2، ورقة 19.

[7] البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص113.

[8] البيرة: كورة كبيرة من كور الاندلس، تقع جنوب شرقي قرطبة ،ينظر ابن غالب، فرحة الانفس، ص14، ابن الخطيب، مشاهدات ابن الخطيب، ص40، 84.

[9] ابن غالب ،المصدر السابق، ص2، الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص143.

[10] مؤلف مجهول، ص15.

[11] ابن غالب، المصدر السابق، ص16.

[12] نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص574.

[13] العمري، مسالك الابصار وممالك الامصار ،ص164.

[14] سورة الحديد،الاية 25.

[15] ابن سمجون، الادوية المفردة، مخطوطة، القسم الثاني ورقة 18.

[16] القانون في الطب، ج2، ص323.

[17] المصدر نفسه، ج2، ص323.

اما برادة الحديد قال الكندي "اذا وضعت في شراب مسموم مصت كل مافيه من سم".[2]

ويذكر لنا ارسطو "ان الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر سمى حجر موساي له خاصية عجيبة في تخفيف الجراحات وابراد النواصير".[3]

4-النحاس

النحاس انواع ثلاثة رومي احمر الى البياض وفارسي احمر يابس وسوسن شديد الحمرة،[4] ذكر العمري "ان اجودها الشديد الحمرة"[5].

والنحاس من المعادن المتوفرة في بلاد الاندلس قال البكري "ومعادن الحديد والنحاس والرصاص بالاندلس اكثر من ان تحصى".[6] من الاماكن المنتشرة فيها البيرة،[7] وجبال طليطلة،[8] ويوجد في المناطق الشمالية النحاس بكثرة وفيها النحاس الاصفر الذي يكاد يشبه الذهب.[9]

اما من الناحية الطبية فيدخل النحاس في علاج الكثير من الامراض منها التي تصيب العين فقد ذكر الغساني "انه يجلي العين وينقص غشاوة اللحم الزائد"[10] اما ابن الاكفاني فقد ذهب الى "القول اذا دعكت قطعة النحاس خالص باليد حتى تحمى وشمها صاحب الفواق[11] سكن عنه".[12]

وقد حذر الحكماء من الاكل والشرب بانية من النحاس قال ارسطو "من فعل هذا فانه يتولد في جسمة امراض صعبة لادواء لها".[13] كداء الفيل والسرطان ووجع الكبد.[14]

5- الزئبق والرنجفر

من المعادن المهمة والمتوفرة في الاندلس يوجد الزئبق في جبل البرانس من النوعية الجيدة بدليل قول صاحب "كتاب ذكر بلاد الاندلس" "معدن الزئبق الرقيق

---

(1) الرازي، الحاوي في الطب، ج2، ص117.

(2) ابن سمجون، المصدر السابق، ق2 ،ورقة 20.

(3) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص26.

(4) الدمشقي، نخبة الدهر، ص554؛ ابن الحشاء، مفيد العلوم ومبيد الهموم، ص92.

(5) مسالك الابصار وممالك الانصار، ص163.

(6) جغرافية الاندلس واوربا، ص130 ؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص2.

(7) البكري، المصدر السابق، ص130.

(8) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت739هـ/1351م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي،ط1، (بيروت، دار احياء الكتب العربية، 1373هـ/1954)، ج1، ص111.

(9) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص525 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص204.

(10) المعتمد في الادونه المفردة،ص520.

(11) الفواق: صوت حاد مصحوب بانقباض عضلات الحنجرة ينبع عن ارتداد هواء الشقين عندما يصطدم بفتحة الحنجرة ولايبقى الانقباض العضلي عادة الا دقائق قليلة، ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ط3، مج3، (القاهرة، دار الجيل، د/ت)، ص1791.

(12) غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، ص123.

(13) العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ص163.

(14) ابن سينا، القانون في الطب، ج1، ص373.

القدر في جبل البرانس التي تقع في احواز قرطبة"[1] كما يوجد في بطروش[2]، التي اشتهرت بتصديرة الى الاقطار.[3]

اما الزنجفور فيكثر في "مدينة اربوط المنقطع الذي لانظير له يخدم هذا المعدن اكثر من الف رجل، قوم للنزول وقطع الحجر، وقوم لنقل الحطب لحرق المعدن، وقوم لعمل اواني السبك".[4]

اما خواصهما فللزئبق خاصية عجيبة في القضاء على الجرب والقروح الرديئة اذا خلط مع دهن الورد،[5] ويستخدم في تركيبة الكحل لعلاج البياض العين،[6] الا ان ابن سينا يقول "ان دخانه يذهب البصر".[7]

في حين ان الزنجفر يدمل الجراحات والقروح وينبت اللحم بالقروح ويمنع تاكل الاسنان.[8]

---

[1] مؤلف مجهول، ص15.

[2] بطروش: بلد من اعمال دانية بالاندلس، ينظر، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع،ج1، ص204.

[3] الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2،ص584.

[4] الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص10.

[5] ابن البيطار، الدرة البهية، ص69.

[6] البيروني، الصيدنة في الطب، ص208.

[7] المصدر السابق، ص203.

[8] البيروني، المصدر السابق، ص208.

6- معدن التوتيا:

معدن ابيض مزرق وهي ثلاث اصناف "الصنف الاول الهندي، وهو نوعان ابيض طباشيري تسمية الهند (توتيا بنتلكة) يلتقط من خلال التراب، والثاني ابيض زنجاري يسمونه (توتيا شابلة) اما الصنف الثاني كرمالي"،[1] والصنف الثالث يسمى معدني يوجد في بلاد الاندلس ذكر: " ان التوتيا المعروف منه معدني يوجد في بلاد الاندلس"[2] وفي جبال قرطبة ولورقة،[3] ويوجد معدن التونيا الطيب كذلك في ساحل البيرة بقربة تسمى بطرنه "وهي ازكى توتيا واقوى".[4]

ويبدو ان معدن التوتيا يعتبر من المكونات الداخلة في علاج العين، فالرازي يقول "يدخل ضمن مكونات الكحل الخاص لرطوبة العين مثل التوتيا والصبر والاهليلج والسنبل والزنجبيل".[5] اما ابن البيطار فيذهب قائلا "انه يستخدم ضمن الكحل الخاص لبياض العين الذي يتكون من الزئبق والتوتيا والملح"[6]. وينفع ايضا من القروح السرطانية والفضول الخبيثة في عروق العين.[7]

7- معدن الكحل (حجر الاثمد)

هو من حجر الرصاص غلبت عليه الكبريتية وانواعه اربعة ثلاثة باصفهان وواحد بالاندلس[8]، بالقرب من مدينة واد اش "جبل صغير ينبع منه ماء رصاصي لايشربه احد فاذا كان اسبوع في السنة ينبع ماء كالرصاص المذاب ساع في مجاريه فاذا ساع تجمد كحلا اسود ثم يتراكم بعضا على بعض فاذا انقضت مدته ونفذت خزانته عاد الى جريانه كما كان اولا وجاء الناس يدفعون الكحل الاسود".[9]

ويوجد الكحل (حجر الاثمد) معدن المشبة بالاصفهاني بناحية مدينة طرطوشة يحمل منها الى جميع الافاق[10]، ومن الاماكن الاخرى التي ينتشر بها بسطة التي فيها جبل يعرف بجبل الكحل الاسود[11] ذكر الدمشقي "يزيد مع زيادة القمر وينتقص مع نقصانه"[12]. كما يوجد في غرناطة التي قال عنها ابن الخطيب "اكتحلت العيون باثمد ترابها".[13]

---

[1] مؤلف مجهول، تحفة الاحباب في ماهية النبات، ص42.

[2] ابن الحشاء، مفيد العلوم ومبيد الهموم، ص23.

[3] القزويني، اثار البلاد و اخبار العباد، ص553 ؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص12؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص113.

[4] البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص129 ؛ الحميري، المصدر السابق، ص22.

[5] الحاوي في الطب، ج2، ص120.

[6] الدرة البهية، ص69.

[7] الرازي، المصدر السابق، ج2، ص122.

[8] الدمشقي، نخبة الدهر، ص84.

[9] الدمشقي، نخبة الدهر، ص84.

[10] البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص129- 130.

[11] الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص45.

[12] المصدر السابق، ص242.

[13] مشاهدات ابن الخطيب، ص52.

اما عن منافعه الطبية فان حجر الاثمد ينفع العيون اكتحالا قال (عليه الصلاة والسلام) "خير اكحالكم بالاثمد فانه يحد البصر وينبت الشعر"[1] ويدفع عن العين نزول الماء والكثير من الافات لاسيما للعجائز والمشايخ الذين ضعفت ابصارهم[2]، واذا جعل شئ منه مع المسك فانه يكون غاية العلاج،[3] واكد ذلك الحريري قائلا: "انه يحفظ صحة العين ويذهب وسخ قروحها ويقوي شعر الاجفان ويدمل القروح".[4]

اما ابن سينا فذهب قائلا: "انه يمنع الرعاف الدماغي الذي يكون من حجب الدماغ للدم ويقطع سيلان دم الطمث اذا احتمل به".[5]

والكحل ايضا من وسائل الزينة الذي يستعمله الرجال والنساء[6]، فقد عرفت مكة مثلا بصنع الكحل قبل الاسلام وبعده وكان الناس يحملون المكاحل في جيوبهم ويحتفظون بها في بيوتهم.[7]

8- حجر البلور

ويسمى المها منصوب الميم ومكسورها،[8] قالوا ان اصله من الماء لصفائه ومشابهة زلاله وقيل في المها انه اسم مركب من الماء والهواء، يشبه كل واحد منهما في عدم اللون.[9] قال ارسطو "البلور معدن زجاجي اجودة الاندلسي"[10] الذي يوجد في ناحية حصن منت ميور من عمل قرطاجنة وجبل شجيران وشمال بطليوس.[11]

من فوائدة الطبية انه ينفع المعدة،[12] ومن اموره العجيبة انه يبسط النفس ويسهو البصر ومن علق عليه لايرى احلاما رديئة[13]، وهذا علاج نفسي كما يبدو وليس سريري.

9- حجر الياقوت

من انفس الجواهر واغلاها،[1]. قال تعالى في تشبية الحور العين في مقر الثواب "كأنهن الياقوت والمرجان"[2] والياقوت كلمة معربة فان الفرس كانوا يلقبونه سبع اسمور

---

[1] ابن حنبل، مسند احمد، ج1، ص231 ؛ البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت458هـ/1065م) السنن الكبرى (بيروت، دار الفكر، د/ت)، ج3، ص345.

[2] العمري، مسالك الابصار وممالك الامصار، ص172.

[3] المصدر نفسه، ص172.

[4] عبد الله بن قاسم الاشبيلي (646هـ/1249م)، نهاية الافكار ونزهة الابصار، مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 42 طب ورقة 64؛ البكري، عادل، المعالجات المركبات الكمياوية في الطب العربي، بحوث الندوة القومية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب، مركز احياء التراث العربي، (جامعة بغداد، بغداد، مطبعة الارشاد،1981)، ص15.

[5] القانون في الطب، ج1، ص ص 251- 252.

[6] العمري، مسالك الابصار وممالك الامصار، ص172؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط1، (بيروت، دار العلم للملايين 1971م)، ج8، ص398.

[7] المرجع نفسه،ج8، ص398.

[8] البيروني، ابي الريحان محمد (ت444هـ/1052م)، كتاب الجماهير في معرفة الجواهر، ط1، (حيدر ابار مطبعة جمعية دائرة المعارف العثانية، 1955م)، ص181.

[9] المصدر نفسه، ص181.

[10] الدمشقي، نخبة الدهر، ص71.

[11] بطليوس: مدينة كبيرة بالاندلس من اعمال ماردة تقع على نهر (آنه) غربي قرطبة، ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص204 .

[12] ابن الاكفاني، غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، ص143.

[13] البيروني، المصدر السابق، ص107.

أي دافع الطاعون وهو انواع الابيض والاكهب والاصفر والاحمر،[3] يوجد في ناحية حصن منت ميور[4]، الا انه صغير لايصلح للاستعمال لصغره،[5] وفي ناحية بجاية في خندق يوجد اشكالا مختلفة، مسك الرائحة صبورا على النار.[6]

اما من الناحية الطبية فالياقوت يمزج مع الادوية الاخرى في تفتيت حصى المثانة ودفع مضار سموم الحيوان[7].

10- الزمرد والزبرجد

حجران تقع عليهما اسمان وهما من جنس واحد لاينفصل احدهما عن الاخر بالجودة والندرة[8]، والزمرد على ثلاثة انواع: الاول يعرف بالمر والثاني بالبحري والثالث المغربي الاصم،[9] وهو من المعادن الموجودة بالاندلس في الاماكن التي يتوافر فيها الذهب والفضة.[10]

للزمرد خاصية انه اذا شرب نفع من السم القاتل ونهش الهوام ذوات السموم واللدغ، فمن "حل منه وزن ثمان شعيرات[11] وسقاه شارب السم قبل ان يعمل فانه خلص نفسه من الموت"،[12] أي انه "الترياق لجميع السموم المشروبة والمصبوبة".[13] اما الزبرجد اذ حل وشرب نفع من الجذام وعلاج الصرع.[14]

---

[1] المصدر نفسه، ص32.

[2] سورة الرحمن، الاية 58.

[3] البيروني، كتاب الجماهير في معرفة الجواهر، ص32.

[4] منت ميور حصن بالاندلس من نواحي جبان، ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص1317.

[5] البكري، صفة جزيرة الاندلس، ص128.

[6] المصدر نفسه، ص128.

[7] البيروني، الصيدنة في الطب، ص69.

[8] البيروني، المصدر السابق، ص160.

[9] المسعودي، مروج الذهب معادن الجوهر، ج3، ص26.

[10] ابن الشباط، صلة السمط وسمة المرط، ص18 ؛ مؤلف مجهول، تحفة الاحباب في ماهية النبات، ص111.

[11] الشعيرة: وحدة وزن تعادل 96/1 من المثقال، وتساوي في المتوسط 0.05غم، ينظر: هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية، ص39

[12] الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص144.

[13] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص18.

[14] ابن الاكفاني،غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، ص109.

11- حجر الكهربا

يسمى بالفارسية (كاه ريا) أي سالب التبن لانه يجذب التبن والهشيم من النبات[1]، وهو صنفان صنف يجلب من بلاد الروم والمشرق،[2] ومنها مايوجد بالاندلس في غربيها عند ساحل البحر.[3]

لحجر الكهربا خاصية علاجية وذلك بان يؤخذ منه قدر اوقية[4] فتصير في كوز فخار وطين على رأسهِ ويوضع في التنور ويخرج بعد مايحرق ويستعمل بعد ذلك،[5] في ادوية القلب، وشربا بعد الاحراق بمقدار نصف مثقال في ماء بارد لحبس الدم الذي ينبعث من قطع عرق في الصدر [6].

ج- الثروة الحيوانية

1- البقر والغنم

من الحيوانات الموجودة في بلاد الاندلس الاغنام والابقار، وبشكل كثير في جبل الشارات[7] "يتجهز به الى سائر البلاد ولايوجد بشئ من اغنامه وابقاره مهزولا بل هي في نهاية السمن".[8] يستفاد من البانها ولحومها فالبن البقر يعد اجود الالبان لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) "لبنها شفاء ولحمها داء".[9]

فحليب البقر حسب قول ابن الازرق "كثير الغذاء يزيد في قوة الاعضاء واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة"[10]، في حين ان لحمه يولد دما سوداويا لايصلح لاهل الكد والتعب[11]، يورث ادمانه الامراض السوداوية كالبهق والجرب والجذام ويدفع ضرهُ بالفلفل والزنجبيل.[12]

اما لحم الضان فانه جيد لشفاء المفاصل.[13]

2- الجراد

حشرة طائرة معروف بالاندلس،[1]اصنافه كثيرة اجوده السمين ينفع من لسع العقارب اذا شوي واكل، اذا نزعت رؤسها واطرافها واحشائها وجعل معها قليل من

---

(1) البيروني، كتاب الجماهير في معرفة الجواهر، ص210.

(2) الغساني: المعتمد في الادوية المفردة، ص303.

(3) ابن الشباط، صلة السمط وسمة المرط، ص139 ؛ النويري ،نهاية الارب،ج11، ص295.

(4) الاوقية: تساوي الاوقية في الاصل 12/1 من الرطل، ينظر: هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية، ص19.

(5) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج1، ص84.

(6) الغساني، المصدر السابق، ص303.

(7) الشارات:اصل هذه الكلمة من لفظة لاتينية معناها المراعي (postyur) وكات نطلق عند العرب على الجبال التي تمتد جنوب جبل الثلج ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص574.

(8) المصدر نفسه، مج2،ص552.

(9) لم اعثر على هذا الحديث الا عند ابن الازرق، ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر (896هـ/1604)، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، (القاهرة، مطبعة منير،1977)، ص12.

(10) تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص12.

(11) الرازي، منافع الاغذية ودفع مضارها، ص22.

(12) المصدر نفسه.

(13) ابن الازرق، المصدر السابق، ص12.

آس يابس ويشرب ينفع من الاستقساء،[2] اما ارجله اذا احرقت ونثرت على الحبوب نفعها.[3]

3- الايل

تسمى ايل لانه يؤول الى الجبال،[4] ويعرف بالعنز الجبلي، يوجد في بلاد الاندلس،[5] اجمع الاطباء على ان في طرف ذنبه سم يقتل من اكلهُ،[6] ذكر ذلك الرازي في منافعه قائلا: " لايبعد ان يكون في لحمه سم خاصة اذا اصطيد في زمان الحر ولم يرو الماء الكثير".[7]

4- الغزال

من الحيوانات المعروفة في بلاد الاندلس[8] قيل فيه ان الغزال اصلح للصيد واحمدهُ لحما، معتدل جدا نافع للابدان المعتدلة الصحيحة.[9]

5- الخيل:

من الحيوانات الموجودة بالاندلس،[10] لحمه حار غليظ يولد السوداء وقيل ينفع القولنج وينفع الابدان كثيرا.[11]

د- الثروة المائية

1- اللؤلؤ

من الجواهر المستحبة النفيسة[12] يجلب من البحار،[13] متوفر في مياة الاندلس خاصة بناحية برشلونه[14] الا انه جامد اللون.[15]

يستفاد من اللؤلؤ بأمور عديدة فمن الناحية الطبية يعتبر اللؤلؤ من الادوية التي تمنع الرطوبات التي تسيل في العين،[16] اذ انه ينشف الرطوبة التي في العين ويقوي ويحفظ صحتها،[1]ويدخل كذلك في الادوية التي تجلو الاسنان.[2]

---

[1] العذري، ترصيع الاخبار،ص116.

[2] الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، نص65.

[3] المصدر نفسه،ص65.

[4] البيروني، الصيدنة في الطب، ص78.

[5] ابو الفدا، تقويم البلدان، ص147.

[6] البيروني، المصدر السابق، ص78.

[7] المصدر السابق، ص24.

[8] ابو الفدا، تقويم البلدان، ص147.

[9] ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي (ت754هـ/1350م)، الطب النبوي، كتب المقدمة، عبد الغني عبد الخالق وضع التعاليق الطبية: عادل الازهري، ط2، (بيروت، دار العلوم الحديثة، 1985)، ص294.

[10] ابو الفدا، المصدر السابق، ص147.

[11] ابن الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص16.

[12] الخربوتي، شرح الالفاظ الغريبة من كتاب منافع الاغذية للرازي، ص125.

[13] الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص321.

[14] برشلونة: احدى مدن الاندلس تقع على ساحل البحر، ينظر: البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص96.

[15] المصدر نفسه، ص129.

[16] الكحال، علي بن عيسى (ت400هـ/1010م) تذكرة الكحالين، صححه: عون محي الدين القادري الشرقي، ط1، (الهند، حيدر اباد، الدكن مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية 1383هـ/ 1694م)، ص322.

2- المرجان

يقال انه نبات بحري ينبت في جوف البحر وانه اذا اخرج من البحر لقيه الهواء فاشتد وصلب،[3] وهناك من يرى انه مادة كلسية تفرزها نوع من الحيوانات البحرية نظير هيكل لوقاية جسمة من الامواج، وقد تتوسع فتكون صخور مرجانية[4]، له الوان مختلفة منه ابيض واخر احمر وبعضه على هيئة مروحة او اشكال النبات.[5]

والمرجان يخرج من بحر الاندلس[6]، ضمن ساحل البيرة من عمل المرية "القط منه في اقل من شهر نحو ثمانين قنطارا[7]" [8] ويصاد من مياة مدينة بلنسية المرجان الذي لايعد له صنف من اصناف المرجان المستخرج بجميع اقطار البحار ومنها يتجهز به الى سائر البلاد، واكثر ما يحمل الى غانه وجميع بلاد السودان لانه في تلك البلاد يستعمل كثيرا".[9]

والمرجان احد العقاقير الطبية الذي يدخل ضمن العلاج النفسي وهو احدى حالات معالجة المرضى يلجأ اليها بعض الاطباء في حالة عدم شكو مريض من مرض عضوي فالمرجان "يفرح ويذهب الوسواس والجنون والخفقان وضعف المعدة تعليقا"[10] وهذا علاج نفسي وليس سريري.

ومن فوائده الطبية الاخرى "يساعد على دمل القروح وتفتيت الحصى وتسكين الم الطحال شربا والدمعة والبياض والجرب كحلا".[11]

3- السمك

وهو على انواع كثيرة يختلف بحسب اجناسه والمكان والزمان الذي يتكون فيه[12]. من انواعه الحوت والشبوط ثم البني والاليرك والماروماهي،[13] اجودة الابيض المنقط بدوائر صغار وفوق ظهره الوان خضر.[14]

اما عن علاجاته الطبية، فهناك نوع من السمك يستخدم للعلاج الطبي يسمى "(سماريس) وهو صنف من السمك رأسه مملوح اذا امرق قلع اللحم الزائد والقروح، وان اتخذ بالخل نفع اصحاب اليرقان والاكباد الحارة".[15]

---

[1] المصدر نفسه، ص378.

[2] الغساني، المصدر السابق، ص321.

[3] البيروني: الجماهير في معرفة الجواهر، ص137 ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج1، ص93.

[4] علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج8، ص116.

[5] المرجع نفسه، ج8، ص116.

[6] ابن خردادبة، ابو القاسم عبد الله بن عبد الله (ت300هـ/912م)، المسالك والمالك، (بغداد، مكتبة المثنى، 1989م)، ص92.

[7] القنطار: القنطار الواحد يساوي من حيث الاساس 100 رطل، واذا اطلق على كمية كبيرة من الذهب فيكون حيئذ 10.000 دينار = 42.330 كيلو غرام ذهب، ينظر: هنتس، الاوزان والمكاييل الاسلامية، ص40.

[8] البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص129.

[9] الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،مج2 ص529.

[10] الغساني:المعتمد في الادوية المفردة، ص85.

[11] المصدر نفسه، ص85.

[12] الرازي، منافع الاغذية ودفع مضارها، ص25.

[13] المصدر نفسه ص25.

[14] المصدر نفسه.

[15] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج3، ص132.

والسمك منتشر في جميع سواحل الاندلس منها ساحل شذونه[1] الذي يوجد به (حوت التبن)[2] كما يوجد في المربله[3] مدينة صغيرة مما يلي مالقه.[4]

4- العنبر

قيل "هو شئ ينبت في قعر البحر فتأكله بعض دواب البحر فاذا امتلات منه قذفته رجيعاً وهو في خلقته كالعظام من الخشب وهو دسم دهني يطفو على الماء عطر الرائحة"[5]، وقيل "هو روث دابة بحرية"[6].

اما ابن سينا فيذكر: "ان العنبر فيما يظن نبع في عين من البحر والذي يقال انه زبد البحر او روث دابه".[7] أردؤهُ الاسود واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر الذي يوجد في مدن الاندلس مثل اشبونه "التي فيها العنبر المتناهي الجودة يفوق كل عنبر يشبهه الا الهندي"[8] وبحر شذونه "العنبر العربي الوردي"[9] كذلك يوجد في شنترة[10] واكشونيه.[11]

من خواصه الطبية ينفع من اوجاع المعدة الباردة، ومن الرياح الغليظة اذا شرب واذا طلى به ويقوي الاعضاء اذا ادمن شمه والبخور به[12]، والعنبر مقو للقلب والدماغ.[13]

ومن العنبر يعمل منه دهن يخضب اليد ويصلحها[14]، وقد ذكر لنا النويري طريقة عمل دهن العنبر قائلا: "تؤخذ قارورة ضيقة الراس فيدهن باطنها بدهن وتبخر بعنبر قوي الرائحة حتى تكمد وتسود من دخان العنبر فاذا اسودت فيها قدر ثلثيها من دهن الخيري[15] المفتوق بالمسك واضرب الدهن

---

[1] شذونه: مدينة بالاندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور في اعمال الاندلس، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص329.

[2] القلقشندي، صبح الاعشى ج5، ص219.

[3] مربله: مدينة في الاندلس بقرب مرسى سهيل ومرسى مالقه، بين مربله والجزيرة الخضراء 40 ميلا، ينظر: الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص118 ؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص68.

[4] الحميري، المصدر السابق، ص18 ؛ ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين، ص65.

[5] ابن البيطار، المصدر السابق، ج3، ص134.

[6] المصدر نفسه، ج3، ص ص 134- 135.

[7] القانون في الطب، ج1،ص315.

[8] ابن غالب، فرحة الانفس، ص22.

[9] البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص125.

[10] شنترة: مدينة من اعمال لشبونه بالاندلس، ينظر: ابن عبد الحق مراصد الاطلاع، ج2، ص815.

[11] ابن غالب، نفس المصدر، ص22، الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص111.

[12] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج3، ص134.

[13] المصدر نفسه، ج3، ص134.

[14] ابن سينا، المصدر السابق، ج1، ص398.

[15] دهن الخيري: يتخذ من ازهار الخيري وهو دهن محلل موافق للجراحات خاصة مايحمل من الاصفر منه، وهو شديد التحليل الاورام الرحم والاورام الكائنة في المفاصل ولما يعرض من التعقد والتحجر في الاعصاب وقد يقوي شعر الراس ويكثفه. ينظر: ابن البيطار، المصدر السابق،ج2، ص38.

بالقارورة ضربا جيدا حتى يختلط به وذلك السواد الذي اكتسبته القارورة دخان العنبر يستعمل"[1].

للمزيد عن العقاقير الطبية الموجودة في بلاد الاندلس ينظر الملحق رقم (2)

5- العيون المعدنية:

في الاندلس عيون معدنية بعضها بارد وبعضها حار يستشفى بمياهها ويطلق عليها (الحمة)[2] منها "بشرق بجايه يقصدها اهل الاسقام والعاهات من جميع النواحي فلا يكاد يخطئهم نفعها".[3] ومنها بكورة تدمير يطلق عليها (العين المباركة)[4] اشار اليها العذري قائلا: "وفي تدمير عين يطلق عليها الناس العين المباركة فيها ماء يزعمون ان من قصدهُ وفيه ريح او وجع واغتسل به شفي وهو ماء بارد".[5]وفي موضع اخر اشار الى "عين بقرب قرية باغة من اجزاء تدمير من شرب منها وبه حصى فتت ذلك الحصى".[6]

وهكذا نجد ان للعيون المعدنية في الاندلس فوائد طبية لاهلها فقد كان مثلا "يرحل الى (الحمة) الموجودة بشرق بجاية اهل المرية في فصل الربيع بنسائهم واولادهم باحتفال في المطاعم والمشارب والتوسع في الانفاق فربما بلغ المسكن في الشهر بها ثلاثة دنانير مرابطية واقل او اكثر"[7].

ومن الامكنة التي اشتهرت بكثرة العيون المعدنية لبله فيها "ثلاثة عيون احداها عين لهشر اغزرها ماء واعذبها والثانية عين الشب منها ينبعث الشب، والثالثة عين الزاج منها ينبعث الزاج".[8]

بما ان لهذين المادتين فوائد طبية لذا نذهب الى انه تم استغلال مثل هذه العيون من قبل اطباء وصيادلة الاندلس، فالشب[9] اصناف عديدة الا ان المستعمل من قبل الاطباء ثلاثة اصناف المستدير والمشقق والرطب اجوده المشقق الشديد البياض،[10]يستخدم في علاج غشاوة البصر باذابة اللحم الزائد في الاجفان[11]، ويمنع قروح الخبيثة من الانتشار اذا ماطبخ بورق الكرم او ماء العسل اوقف الجرح المتقرح[12]، اما الزاج[13] فقد نقل عن ابن جزلة قوله فيه: "انه قابض محرق ينفع

---

[1] نهاية الارب، ج21،ص112.

[2] الحمة: عين حارة يستشفى بالغسل منها ينظر: ابن سيدة، المخصص، ج1، ص33.

[3] الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص39.

[4] المصدر نفسه، ص39.

[5] ترصيع الاخبار، ص9.

[6] المصدر نفسه، ص9.

[7] الحميري، روض المعطار، ص80.

[8] القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص555 ؛ القزويني، عجائب المخلوقات،ص115.

[9] الشب:عبارة عن رطوبة مائية التأمت مع اجزاء غضة ارضية وانعقدت بالبرد عقدا فكونت الشب، ينظر الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص23.

[10] الغساني،المعتمد في الادوية المفردة، ص179.

[11] المصدر نفسه، ص179.

[12] المصدر نفسه.

[13] الزاج:ضرب من ضروب الملح ناتج عن مزج كبريت مع زئبق يسير، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص99.

من الجرب والسعفة والرعاف وقروح الاذن وتأكل الاسنان وفيه قوة سميه فانه يجفف الرئه ويؤدي الى السل".[1]

واخيرا لابد من القول ان وفرة الاعشاب والنباتات الطبية والمعادن والاحجار في الاندلس ادى الى عدة امور منها:

1- ظهور طبقة من الناس وهم (العطارون) الذين اختصوا ببيع الاعشاب او النباتات الطبية
2- ان طبيعة الاندلس الغنية بصنوف النبات لفتت الانظار الى دراسة خصائص النباتات الطبية ومعرفة مايمكن استخلاصه من قوى فاعلة علاجية.
3- اصبحت الاندلس مركزاً رئيسياً لاستكشاف الجديد من العقاقير والادوية التي فات على الاولين تسجيلها والبحث عن منافعها.[2]

[1] الغساني، المصدر السابق، ص171.
[2] السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص357.

اولا: الصيدلة لغة واصطلاحا

اتفقت عدد من معاجم اللغة العربية[1]، على ان الصيدلة مشتقة من صيدن او جندن، الا انها اختلفت في المدلول او المعنى لكل من الكلمتين.

فابن منظور قال: "ان الصيدلة او الصيدنة مشتقة من كلمة الصيدن (حجر الذهب) وربما اعطيت الصنعة (ويقصد الصيدلة) هذا الاسم لنفاستها ودقة العمل بها".[2]

والفيروز ابادي قال "انها مشتقة من الصيدن او الصيدل ومعناها (حجارة الفضة) فشبهت هذه الحجارة بحجارة العقاقير فنسب اليها الصيدلاني او الصيدناني".[3]

اما حمزة الاصفهاني[4] الذي نقل عنه الزبيدي قوله: "ان الصيدن دويبة تجمع عيدانا من النبات فشبه الصيدناني بها لجمعه العقاقير".[5]

في حين يذهب البيروني الى القول "ان الصيدناني مشتقة من الصندل[6]". اذ يقول "ان نسبة الصيدناني الى الصندل هو اصوب".[7]

والصيدناني معربة من الجندناني،:"والجندناني كلمة فارسية اطلقت على التاجر الذي ياتي بسلعة (الصندل) الى الفرس لولعهم به شانهم شأن العرب وضح ذلك البيروني قائلا: "وقد يجوز ان يقارب الفرس الهند في الرغبة في الصندل حتى يسموا جلابه جندنانيا".[8]

ثم عرب العرب هذه الكلمة واطلقوها على مزاول عمل الادوية اذ لم يكن لهم اسم يطلقونه عليه انذاك، قال البيروني: "لم يكن للعرب اسما او نسبة او لقبا، وكانوا يزهدون في الصندل فنقلوا هذا الاسم المعرب من مزاولي العطر الى مزاولي عمل الادوية".[9]

اما الصيدلة اصطلاحا، فقد اعطيت الصيدلة تعريفات متعددة منها "هي علم يبحث في الدوائيات من حيث معرفة خواصها الكيميائية والطبيعية. وتاثيرها الطبي وكيفية استحضار الادوية، وانتخاب الجواهر الدوائية، ومزجها، وتهيئتها للاستعمال

---

[1] الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت393هـ/1005م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ط4، (بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ)،ج6، ص2151؛ ابن منظور، لسان العرب،ج13، ص140 ؛ الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج4، ص241 ؛.

[2] ابن منظور، المصدرنفسه ، ج13، ص140.

[3] نفس المصدر، ج4، ص241.

[4] حمزة الاصفهاني، هو حمزة بن الحسن الاصفهاني ،مؤرخ، اديب، من اهل اصفهان، كان ممن صنف لعضد الدولة البويهي كتاب "الخصائص بين العربية والفارسية"..ومن كتبه الامثال وتاريخ اصفهان، توفي سنة (360هـ/972م) ينظر، القفطي، جمال الدين ابن الحسن بن يوسف (ت646هـ/1294م)، انباة الرواة على انباة النجاة، تح: ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1973م)، ج1، ص ص 335- 336.

[5] تاريخ العروس من جواهر القاموس، ج9،ص209.

[6] الصندل: شجر طيب الرائحة يجلب من بلاد الهند، ينظر الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1269م)، مختار الصحاح، (الكويت، دار الرسالة، 1403هـ/1983م)، ص371.

[7] الصيدنة في الطب، ص6.

[8] الصيدنة في الطب، ص6.

[9] المصدر نفسه.

الطبي".[1] ولم يبتعد البيروني (ت444هـ/1053م) عن هذا التعريف اذ عرف الصيدنة على انها "معرفة العقاقير المفردة باجناسها وانواعها وصورها المختارة لها، وخلط المركبات من الادوية بكنه نسخها المدونه او بحسب مايريد المؤتمن الصالح".[2]

يبين لنا من هذه التعاريف ان الصيدلة تتالف من صنفين العقاقير المفردة باجناسها المختلفة (النباتي والحيواني والمعدني)، والادوية المركبة التي تركب وفق وصفات علاجية مدونه سابقا او على وفق اجتهاد صاحب المهنة.

اما ابو المنى داود بن ابي النصر المعروف بـ (كوهين العطار) فقد عرف الصيدلة قائلا: "ان صناعة الصيدلة اشرف الصنائع بعد صناعة الطب اذ كانت اله صناعة الطب التي موضوعها النظر في بدن الانسان من حفظ صحته ان كانت موجوة، او ردها ان كانت مفقودة وذلك انما يكون بالادوية المفردة والمركبة والاغذية المالوفة".[3] فالصيدلة هي مهنة علمية تختص بتحضير الادوية، لذا عدت من اشرف المهن او الصنائع التي تتعلق بالطب.

اما طاش كبري زادة فقد ربط علم الصيدلة بجنس واحد وهو (النبات)، وربما دافعه الى ذلك كون اصول الادوية الاولى كانت نباتية اذ قال: "بانها علم باحث عن التمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل ومعرفة منابتها بانها صينية او هندية او رومية ومعرفة زمانها بانها صيفية ام خريفية، ومعرفة جيدها ام رديئها ومعرفة خواصها الى غير ذلك".[4]

اما الصيدلة في مدلولها الحديث فانها: "علم وفن معا فهي علم يبحث في اصول الادوية طبيعية كانت ام تخليقيه وخواصها الفيزيزلوجية والكيميائية، والفيزيائية، وفعاليتها الدوائية وطرق حفظها وتحليلها ومغايرتها، والصيدلة كذلك فن يختص بطرق تحضير الادوية من مواردها الاولية وصرفها بشكل مستحضرات جاهرة، وتوفير الارشادات التي يحتاجها المريض عن طريق استعمال الدواء وتاثيراته".[5]

وعرف باحث اخر علم الصيدلة قائلا: "ان الصيدلة علم وفن وصناعة اساسها دراسة مفردات الادوية من نباتية وحيوانية ومعدنية وكيمياوية ومعرفة شوائبها وغشها وتعريف صفاتها وخصائصها، وكيفية الحصول عليها وطرق الحفاظ عليها دون ان يتطرق اليها الفساد، وكذلك طرق تعاطيها وتجهيزها في اشكال وهيئات تسهل تناولها او تعاطيها وتؤكد مفعولها، والاحتفاظ بخصائصها وكذلك ماتصير اليه جسم الكائن البشري الحي وتاثيرها فيه سليما كان ام عليلا".[6]

---

[1] افندي، منصور احمد، عمدة المتطببين في فن الصيدلة المعروف بالاقراباذين، (مصر، بولاق، المطبعة المصرية، 1970م)، ص5.

[2] نفس المصدر، ص9.

[3] الهاروني، منهاج الدكان دستور الاعيان، ص2.

[4] مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج1، ص349.

[5] الراوبدة، عبد االرؤوف، الوجيز في علم الدواء، (بيروت، دار المستقبل للنشر والطباعة، 1988م)، ص5.

[6] حسين، الموجز في الطب والصيدلة عند العرب، ص1 المقدمة.

من خلال تامل هذا التعريف نلاحظ ان الموضوعات التي تناولها ليست حديثة العهد بل هي تعليمات واعمال صيدلانية دعا اليها اطباء وصيادلة العرب في العهود الاسلامية الاولى.

وهناك باحث اخر يظهر لنا اهتمام اخر لعلم الصيدلة وهو الاهتمام بمعرفة صيادلة العرب السابقين والاطلاع على نتاجاتهم الدوائية والتعلم منها اذ قال: "انها علم صناعة الادوية وكل مايتصل باسمائها وتصنيفها واكتشافاتها واصحابها وتاريخها".[1]

اما الصيدلاني وعمله، فهناك تعريف معروف للبيروني وضح فيه الصيدلاني وعمله قائلا: "هو المحترف بجمع الادوية على أحمد صورها واختيار الاجود من انواعها مفردة ومركبة على افضل التراكيب التي خلدها مبرزو اهل الطب".[2]

---

[1] حمادة، حسين، تاريخ العلوم عند لعرب، (بيروت، دار الكتب اللباني، 1987م)، ص78.

[2] الصيدنة في الطب، ص1.

ثانيا: ثقافة الصيادلة ومهارتهم

1- التكوين الثقافي والعلمي

لدراسة التكوين الثقافي والفكري لصيادلة الاندلس، لابد لنا من معرفة الروافد التي اسهمت في هذا التكوين وساعدت صيادلة الاندلس على اكتساب الخبرة والمعرفة في مجال علم الصيدلة فابن خلدون يقول :"ان الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه انما يتم في الاخذ بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من اصوله".[1]

من هذه الروافد التي تعلموا منها:

أ- الاسرة

هناك العديد من اصناف الصيادلة من اخذ مهنة صناعة الطب عن اسرته التي اشتهر احد افرادها بصناعة الادوية والعقاقير كان يكون (نباتي، عشاب، ام طبيب صيدلاني ام صانع للادوية).

التعليم في الاسرة معروف في الاندلس، اذ يتلقى طالب العلم العلوم والمعارف منها العلوم الطبية والصيدلانية من احد افراد اسرته نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني يحيى بن اسحاق، من (اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، تعلم مهنة الطب وصناعة الادوية على يد والدِه (اسحق الطبيب) الذي كان "له معرفة واسعة وعميقة في صناعة الطب وقدرة علاجية عظيمة قال ابن جلجل.. "له منافع عظيمة واثار عجيبة في صناعة الطب، وتحنك فاق اهل دهره اذ كان صانع بيده مجرب".[2]

وهناك اسرة بني زهر التي شاع ذكرها في الاندلس واشتهرت بالجاه والنفوذ والطب (مابين القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر ميلاديين) اذ توارثت صناعة الطب وصناعة الادوية، والتي بدات بأبي مروان عبد الملك بن محمد بن زهر المتوفي سنة (472هـ/1077م) اول طبيب من ابنائها ثم جاء من بعده ابنه ابو العلاء زهر بن ابي مروان بن زهر المتوفي سنة (525هـ/1130م). لحق بابيه في صناعة الطب وكان "جيد الاستقصاء في الادوية المفردة والمركبة"[3] ومن ثم ابنه ابو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر المتوفي سنة (557هـ/1161م) اما الطبيب الصيدلاني الحفيد ابو بكر محمد بن ابي مروان بن ابي العلاء (ت596هـ/1197م) فقد "اخذ صناعة الطب عن ابيه".[4] وعلمها بدوره لابنه ابو محمد عبد الله بن محمد بن مروان المتوفي سنة (602هـ/1205م) وأكد ذلك ابن

---

[1] العبر،ج3، ص1119.

[2] طبقات الاطباء والحكماء، ص99.

[3] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص519.

[4] المصدر نفسه، ص521.

ابي أصيبعة قائلا "اشتغل على والده ووقف على الكثير من اسرار علم الصناعة وعملها وقرا كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري على ابيه واتقن معرفته".[1]

وتعلم العشاب ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف بابن الرومية (ت637هـ/1239م) علم النبات والتطبيب عن ابيه وجده "اللذين كانا قدوة في هذا العلم"،[2]

ب- الشيوخ

لقد سمع واخذ صيادلة الاندلس من مشايخ العهود التي نشاوا فيها وكان في مقدمتهم اصحابهم ومن عاصرهم، وكان لهؤلاء المشايخ (العلماء المهتمين بعلم الاعشاب والعقاقير الطبية) أثر كبير في وضع اللبنة الاساسية في ثقافة صيادلة الاندلس العلمية والعملية، والتي صقلت ونضجت بعد رحلات متعددة للاقطار وسماعهم لمشايخها، مع استمرار جهدهم الدؤوب لتثقيف انفسهم وبناء شخصياتهم المستقلة حتى استطاعوا ان يصلوا الى مرتبة متميزة ويصبحوا من اعلام الحضارة العربية الاسلامية في علم الصيدلة.

لذا لابد من ان نتطرق الى معرفة بعض اصناف الصيادلة الذين اخذوا العلم عن شيوخهم معتمدين في ترتيبهم على حسب سنة الوفاة، نذكر منهم.

الطبيب الصيدلاني محمد بن عبدون الجبلي (ت361هـ/791م) فقد درس في بغداد الطب والصيدلة على يد ابي سليمان السجستاني[3]، الذي كان يتمتع بشهرة واسعة في العالم الاسلامي، وفي الاندلس اجتهد الجبلي في الصناعة الطبية وعلاج المرضى حتى اصبح من امهر اطباء الاندلس في (القرن الرابع الهجري/العاشر ميلادي) اكد ذلك ابن صاعد الاندلسي قائلا: "اخبرني ابو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش[4]، انه لم يبق في قرطبة ايام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلي في صناعة الطب، ولايجاريه في ضبطها وحسن دربته فيها واحكامها وغوامضها".[5]

اما الطبيب الصيدلاني ابو حفص عمر بن بريق (عاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (حكم بين 300هـ- 350هـ)، فقد درس في القيروان على يد احد الاطباء العشابين والمشهورين وهو ابن الجزار ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن خالد المتوفي

---

[1] المصدر نفسه، ص529.

[2] المراكشي، الذيل ولتكملة، س1، ق1،ص512.

[3] محمد بن ابي طاهر السجستاني، نزيل بغداد، قرا على متي بن يونس وامثاله، قصده الرؤساء، درس العلوم القديمة وله فيها اخبار وحكايات وسؤالات، وله كتب صنفها مثل "رسالة في مراتب القوى الانسانية"، و"رسالة الى عضد الدولة في عدة فنون في الحكمة"، "شرح كتاب ارسطو طاليس" ينظر: القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص243.

[4] ابن البغونش، الطبيب الصيدلاني ابو عثمان سعيد بن محمد (ت444هـ/1156م)، من اهل طليطلة، من المتميزين في صناعة الطب، ينظر: ترجمته عند ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص485، 496.

[5] طبقات الامم، ص82؛ وينظر ايضا ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص ص 367-368.

سنة (369هـ/980م)[1] مدة ستة اشهر، ولابد انه خلالها قرأ عدداً من الكتب الخاصة بالعقاقير الطبية وصناعة الادوية التي تعود الى الطبيب الصيدلاني ابن الجزار او الى الذين كانوا في بلاد المغرب واخذ عنهم ابن الجزار مثل اسحق بن عمران[2] واسحق بن سليمان الاسرائيلي.[3]

والطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل) من (اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) كان ملازما لعدد من الصيادلة من الذين قاموا بترجمة كتاب "الحشائش" للعالم اليوناني (ديسقوريدس) مع نيقولا الراهب،[4] وتعلم منهم الكثير من الخصائص الطبية للنباتات ومواضع وجودها، اكد ذلك ابن ابي أصيبعة قائلا: "قال ابن جلجل كان هؤلاء النفر [المشتغلين مع نقولا الراهب] كلهم في زمان واحد وقد ادركتهم".[5]

وعرف عن الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني واخوه عمر (عاصرا الخليفة الحكم المستنصر (350هت-366هـ/961هـ-977م) انهما لازما في اثناء رحلاتهما الى بغداد الطبيب ثابت بن قرة[6] وابن وصيف[7]، ودرسا على يديهما اهم الكتب اليونانية ككتب جالينوس.[8]

وهناك عدد من الاطباء الصيادلة في (القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي) اخذوا وتعلموا على يد شيخ واحد خلال فترة معينة وهو الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن زهر (ت557هـ/1161م) كان شيخا لعدد من طلبة علم الطب والعلاجات وسنفصل ذلك لاحقا.

---

[1] ابن الجزار، احمد بن ابراهيم بن ابي خالد القيرواني، تلميذ اسحق بن سليمان الاسرائيلي اتصل بالدولة العبيدية وكثرت امواله وحشمه، صنف الكثير من الكتب منها الادوية المفردة، رسالة في النفس، وكتاب دولة المهدي وظهوره ينظر: الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ابو عبد الله (ت478هـ/1090م) سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، (مصر، مؤسسة الرسالة د/ت)،ج15، ص561.

[2] سبقت ترجمته

[3] اسحق بن سليمان الاسرائيلي، مصري كحال في اوليته، سكن القيروان، ولازم اسحق بن عمران وتتلمذ على يديه، كان طبيبا حسناً، عالم بتقاسيم الكلام، له تواليف لم يسبقه احد الى مثل بعضها منها "كتاب الحميات"، و"كتاب الغذاء والدواء"، ينظر: ترجمته، ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص ص 87- 88.

[4] عن ترجمة كتاب دسيقوريدس والاطباء الذين قاموا بترجمته واخذ عنهم الطبيب الصيدلاني ابن جلجل، ينظر: الفصل الاول ص .

[5] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص494.

[6] ثابت بن قرة: ابو الحسن الحراني الصابي، من اهل حران، انتقل الى بغداد واستوطنها، كان الغالب عليه الفلسفة له كتب كثيرة في فنون العلم كالمنطق الحساب والهندسة والتنجيم والهيئة، له كتاب اقليدس في المنطق، ينظر، القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص115.

[7] ابن وصيف: كان طبيبا ببغداد، خبيرا بطب العين قيما به، لم يكن في زمانه اعلم منه اخذ الناس عنه ذلك ورحل اليه من الاقطار ،ينظر، المصدر نفسه، ص436.

[8] ابن صاعد. طبقات الامم، ص81.

ولازم الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن البيطار (ت646هـ/1249م) استاذه احمد بن مفرح النباتي المعروف بابن الرومية المتوفي سنة (637هـ/1239هـ) وكان يرتاد مع استاذه منابت العشب "فأخذ عنه الشئ الكثير عن خواص ومواضع نبات الاعشاب الطبية"،[1] فكان ابن الرومية خير استاذ لخير تلميذ.

وهكذا نجد ان الشيوخ الذين تعلم على ايدهم من اشتغل بالطب والصيدلة كانوا اما داخل الاندلس او خارج الاندلس فسعوا اليهم لانتهال المعرفة العلمية منهم في ميادين تخصصهم.

ج- قراءة الكتب والمؤلفات

لما بدات حركة الاتصال الثقافي بين الاندلس والمشرق، عكف علماء الاندلس على قراءة ودراسة ماالخرجه اليونان والفرس والهنود وعلماء المشرق العرب في الطب والصيدلة، فتلقفوا ذلك كله بنهم شديد واقبلوا عليه ليروا ظماهم فنقبوا فيه وفرقوا بين الغث والسمين منه ثم أزداوا عليه زيادات هامة واضافات مبتكرة تعززها التجربة وتؤيدها المشاهدة والملاحظة،[2] فالمعروف عن صيادلة الاندلس انهم عكفوا على قراءة الكتب الوافدة من المشرق والاعتماد عليها سواء أكانت كتباً مترجمة الى العربية ام كتباً العلماء العرب.

هذا الحرص على قراءة الكتب والمؤلفات العربية والمترجمة يدفعنا الى التساؤل من اين حصلوا على هذه الكتب؟ ويمكن الاجابه على هذا التساؤل بالشكل الاتي:

من المكتبات، فالمعروف ان المكتبات في الاندلس شانها شان بقية المكتبات في اقاليم الدولة العربية الاسلامية المختلفة نوعان خاصة وعامة والذي يهمنا في بحثنا المكتبات الخاصة، هي مكتبات الاطباء والصيادلة والعشابين والنباتين، فلقد كان لهؤلاء العلماء مكتبات خاصة في بيوتهم كغيرهم من علماء الاندلس للاستعمال الشخصي ولافادة طلبة العلم منها ايضا، ولعل خير مانستشهد به مكتبة الطبيب الصيدلاني ابو عثمان سعيد بن محمد المعروف بـ(ابن البغونش) (ت444هـ/1052م) والتي قال عنها ابن صاعد "كانت جليلة في انواع الفلسفة وضروب الحكمة اذ قام بتصحيح الكثير من الكتب الطبية".[3]

وفي انواع المكتبات الاندلسية الاخرى التي تحوي على كتب تنفع المشتغلين في ميدان الطب والصيدلة مكتبة الخليفة الحكم المستنصر المعروفة بـ(مكتبة القصر) التي اشرنا اليها سابقا[4]، اذ عدت اضخم المكتبات في تاريخ الاندلس الاسلامي كانت تحتوي على (400 الف) كتاب بمختلف العلوم والمعارف من بينها كتب الطب والصيدلة.[5]

---

[1] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص115.

[2] مرحبا، محمد بن عبد الرحمن،الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، تقديم د.جميل صليبيا، ط3، (بيروت، دار الكتاب اللبناني1981)، ص83.

[3] طبقات الامم،ص81.

[4] ينظر الفصل الاول، ص .

[5] المقري، نفح الطب، ج1، ص462.

وهكذا نستطيع القول ان خزاين الكتب الكبيرة والمتنوعة (خاصة وعامة) لابد من انها ضمت في رفوفها انواع الكتب وفي مجالات الاختصاص المختلفة، وان فائدتها كانت الى العلماء والباحثين ومن بينهم الصيادلة.

كما استفاد صيادلة الاندلس من قراءة الكتب والمؤلفات الموجودة في اسواق الكتب في الاندلس حيث يجلبها التجار من اقاليم الدولة العربية الاسلامية فظاهرة الاهتمام بالكتب والسعي في الحصول عليها دفعت الى اقامة اسواق خاصة لبيع وشراء الكتب منها اسواق الكتب في مدينة قرطبة حتى قبل "اذا مات عالم باشبيلية واراد بيع كتبه حملت الى قرطبة" [(1)].

مما لاشك فيه ان قرطبة ليست المدينة الوحيدة التي تحوي على اسواق الكتب بل نجد ان مدن الاندلس الاخرى قد شهدت وجود اسواق تحتوي على كتب متنوعة يستفاد منها العلماء وطلاب العلم من بينهم الصيادلة[(2)].

ولابد لنا هنا من اعطاء امثلة على اهتمام صيادلة الاندلس بالكتب الخاصة بالطب والصيدلة نذكر منهم:

في (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، نجد ان الطبيب الصيدلاني يحيى بن اسحق (كان حيا ايام الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912-961م)، السالف الذكر، عمل على قراءة كتب الطب القديمة التي كان لها اثر في منهجه فالف "(كناش) في الطب ذهب فيه مذهب اهل الروم".[(3)]

والطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه المتوفي سنة (320هـ/925م) الذي "له في الطب رجز جميل احسن فيه دل على تمكنه من العلم وتحققه لمذاهب القدماء".[(4)] اذ كان حريصا على قراءة كتب ابقراط وجالينوس دلت على ذلك الابيات الشعرية التي وردت في ترجمته عند ابن صاعد واكد ذلك ابن ابي أصيبعة.

لما عدمت مؤنسا وجليسا	**نادمت بقراطا وجالينوسا**
وجعلت كتبهما شفاء تفردي	**وهما شفاء لكل جرح يوسى**
ووجلت علمهما اذا حصلته	**يذكى ويحيي للسموم نفوسا[(5)]**

والصيدلاني حامد بن سمجون (عاصر الخليفة الحكم المستنصر 350هـ-366هـ/961م-977م)، حرص على قراءة كتب الطب والصيدلة لعلماء المشرق، دل على ذلك قوله نقلا عن الصيدلاني ابن البيطار (ت646هـ/1249م)في مادة نبات (ابهل).[(6)] اذ قال: "قال حامد بن سمجون، اما محمد بن زكريا الرازي[(1)] فأنه لم يأمر

[(1)] المصدر نفسه، ج1، ص155، وعن المكتبات في الاندلس، ينظر: ايضا بهنام، هدى شوكت، "الواقع المكتبي في الاندلس" ،مجلة المكتبة العربية، العدد الثاني، (بغداد،1982م)، ص81.

[(2)] ينظر: المقري، نفح الطيب، ج1، ص155 ومابعدها.

[(3)] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص78.

[(4)] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص104.

[(5)] طبقات الامم، ص79 ؛ عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص508.

[(6)] ابهل: شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء، ثمرته حمراء شبيه بالنبق في قدرها ولونها، من خاصيته الطبية اذا اخذ من ثمرة اوقية وسحق واضيف اليه نصف اوقيه سمن ومثلها عسل ولعق نفع من الربو ينظر، ابن البيطار، الجامع لمفرات الادوية والاغذية، ج1، ص ص 806.

بحرقة ولا في واحد من كتبه التي قراناها له، وامر في كتابه من "لم يحضره طبيب" ان يستخرج قوة الكثيره منه بالماء في الطبخ".[2]

وفي (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي)، نجد ممن حرص على قراءة الكتب والمؤلفات:

الطبيب الصيدلاني ابو عثمان سعيد بن محمد المعروف بـ(ابن البغونش) المتوفي قريبا من سنة (444هـ/1052م) كان قد قرأ العديد من كتب علماء اليونان وصحح الكثير من المفاهيم الطبية التي كانت موجودة في كتب جالينوس يقول عنه ابن صاعد الاندلسي "وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها وتناولها بتصحيحها فحصل بتلك العناية فهم الكثير منها".[3]

والصيدلاني ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير المعروف بابن وافد المتوفي سنة (467هـ/1073م) والذي "كان له عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب ارسطو طاليس وغيره من الفلاسفة حتى ضبطها".[4]

وفي (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي) لم يتوقف صيادلة الاندلس على قراءة الكتب والمؤلفات وتوظيفها في العلوم التي برزوا فيها، فهذا الطبيب الصيدلاني اليهودي ابو جعفر يوسف احمد بن حسداي، من البارزين في صناعة الطب، عندما رحل الى الديار المصرية "عني عناية بالغة في الاطلاع على كتب ابقراط وجالينوس فاشتهر ذكره بها".[5]

كما عني بقراءة الكتب الخاصة بالادوية المفردة الصيدلاني ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي المتوفي سنة (561هـ/1165م) كان امام فاضل، وحكيم عالم استفاد من كتب ديسقوريدس وجالينوس في تاليف كتابه "الادوية المفردة" بعد اخراج المعلومات المتعلقة بالادوية المفردة وصناعتها.[6]

اما الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بـ(ابن البيطار) المتوفي سنة (646هـ/1249م)، من اهل (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)، اهتم بقراءة الكتب الخاصة بالاعشاب والعقاقير الطبية كالكتب اليونانية القديمة العائدة الى العالم ديسقوريدس وجالينوس، هذا ماكده ابن ابي أصيبعه قائلا "اتقن دراية كتاب ديسقوريدس

---

(1) فيلسوف من الأئمة في صناعة الطب، من اهل الري ولد وتعلم بها، وسافر الى بغداد وهناك ولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر، واشتغل بالكيمياء ثم عكف على الطب، وتولى بيمارستان الري ثم مارستان المقتدري في بغداد، من اهم مصنفاته .. "الحاوي" و "المدخل الى الطب" و "المرشد" (ت 320هـ/925م)، ينظر: ابن النديم، الفهرست، صفحة، ص 299؛ الزركلي، الاعلام، م6، ص130.

(2) ابن البيطار، نفس المصدر، ج1، ص8.

(3) طبقات الامم، ص83.

(4) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص227.

(5) كانت من اجل الكتب اليونانية واعظمها جدوى واكثرها غموضا فشرح الطبيب الصيدلاني ابو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي بعد دراستها والتمعن فيها "كتاب الايمان لابقراط"، وقد اجاد فيه واستقصى ذكر معانيه وبينها على اتم مايكون، كما شرح "كتاب غيبات الفصول لابقراط" ينظر: ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ص 499- 500.

(6) المصدر نفسه،ص508.

اتقانا بلغ فيه الى ان لايكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه".[1] هذا فضلا لقراءته كتب الاعشاب المشرقية والاندلسية التي اعتمد عليها في تاليف كتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" شانه شان غيره من صيادلة الاندلس الذين تركوا لنا نتاجات قيمة في هذا العلم، فعند الاطلاع على كتابه نقرأ فيه ماكتبه اليونانيون منذ عهد معلمهم الاول ديسقوريدس، وماكتبه بعده جالينوس الطبيب ثم نجد تجارب الهنود والمصريين القدماء بجانب ما اضافه وحققه الاطباء المسلمون كالرازي محمد زكريا (ت320هـ/925م)، وابن سينا (ابو علي الحسين بن عبد الله (ت432هـ/ 1037م) من المشارقة، وكابن جلجل سليمان بن حسان، وعبد الرحمن بن محمد بن وافد (ت467هـ/1079م) من الاندلسيين.[2]

وهكذا نجد أن قراءة المؤلفات والمصنفات والافادة منها عند صيادلة الاندلس كانت احدى سبل تحصيلهم العلمي والثقافي إذ قرأ واهتم بعض من صيادلة الاندلس بالمعارف الاخرى كالعلوم الصرفه الاخرى، فلك، رياضيات، هندسة، فلسفة، والعلوم، اللغة والادب، والعلوم الدينية وهذا ماسنفصل به لاحقا..

د- الرحلات العلمية

تعد الرحلات العلمية احدى الروافد المهمة التي اثرت الحركة العلمية في الاندلس، فقد دأب طلاب العلم الاندلسيون ومنذ عهد الامارة في الاندلس (138هـ-300هـ/755م-912م) على الرحيل الى مراكز العلم والثقافة في اقاليم الدولة العربية الاسلامية المتنوعة (مراكز بلاد المغرب والمشرق) لدراسة مختلف العلوم والمعارف ومن بينها العلوم الطبية – الصيدلانية، وقد اتت هذه الرحلات ثمارها بعد عودة الطلبة محملين بالمعارف والعلوم التي درسوها وبالمؤلفات والمصنفات التي اعجبوا بها في تلك المراكز، وقد ظهرت نتائج ذلك سريعا حيث نمت وازدهرت الحياة العلمية في الاندلس بفضل من رحل لطلب العلم ومن بينهم الصيادلة.

وما ان حل عهد الخلافة (316هـ-432هـ/928م-1046م) حتى وجدنا ان العلماء المتخصصين في الاندلس تحولوا من مقلدين للمشرق الى منتجبين، ويذهب احد الباحثين لتاكيد ذلك بالقول الى ان "الرحلات العلمية للاندلسين الى خارج الاندلس نمت روح النقد عندهم فلم يعد كل مايصل من العلوم اليهم صحيحا او مسلم به فبدأوا باستقصاء المعلومات من اكثر من مصدر وتثبيت صحيحها لتكون اساسا للبحث والدراسة وبناء الاحكام عليها"[3]. وهذا ماحصل في ميدان الطب والصيدلة كغيره من العلوم الصرفة.

اما من اهم طلبة العلم الاندلسيين ممن رحل للدراسة في مجالات الطب والصيدلة نذكر:

الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن حبيب السلمي[4] المتوفي سنة (238هـ/852م) الذي قال عنه ابن خاقان المتوفي سنة (529هـ) "دوخ الارض

---

[1] المصدر نفسه، ص601.

[2] ينظر، كتاب ابن البيطار، الجامع المفردات الادوية والاغذية، ج1، ص2.

[3] ذنون طه، عبد الواحد، دراسات اندلسية (الرحلات العلمية بين الاندلس واهل المشرق والمغرب)،ط1، م/ت 1986، ص ص 18، 205، 206.

[4] عبد الملك بن حبيب السلمي، يكنى ابا مروان من اهل البيرة، كان حافظا للفقه نبيلا فيه، له مؤلفات في الفقه والتواريخ والاداب كثيرة مثل الواضحة، وطبقات الفقهاء، ومصابيح الهدى، توفي سنة (238هـ)، ينظر: ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي، (ت403هـ/1030م)، تاريخ

وقطع طولها والعرض، وجال في اكتافها وانتهى الى اطرافها"[1]، ولما عاد الى الاندلس الف كتاب "مختصر في الطب" على غرار الطب النبوي، وهو مصنف يبحث في التداوي حاويا على اقوال صحبه نقلت مشافه عن الحفاظ والمحترفين في مهنة الطب منذ صدر الاسلام.[2]

وكان الطبيب الصيدلاني يحيى بن يحيى[3] المعروف بـ(ابن السمينة) من اهل قرطبة، بصيرا بعلم الطب عارفا به، رحل الى المشرق ثم انصرف عنها الى الاندلس وتوفي سنة (315هـ/923م)[4]، وبالرغم من اننا لم نعثر على تفاصيل عمله في علم الصيدلة في الاندلس ولكنه من المؤكد كان من بين بناة علم الصيدلة فيها.

ورحل الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني واخوه عمر، من اهل (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) الى المشرق كما اشرنا انفا واقاما فيها عشرة اعوام درسا خلالها في بغداد على يد الطبيب ثابت بن قرة كتب جالينوس نظريا، اما عمليا فقد اخذا عن الطبيب ابن وصيف امراض العين وطرق علاجها اشار الى ذلك ابن صاعد الاندلسي قائلا: "خدما ابن وصيف في علل العين".[5] ولما عادا ادخلا الى الاندلس جميع ما شاهدا علاجه ورآها عياناً في المشرق من الوسائل المختلفة في صناعة الادوية والمعاجين منها "تخصيص طباخين للاشربة وصناعة المعجون"،[6] والتي تعلموها في مراكز العلم في مدينة البصرة.

واستمرت الرحلة العلمية في هذا القرن فهذا الطبيب الصيدلاني محمد بن عبدون الجبلي (ت361هـ/971م) الذي اشرنا اليه انفا قام برحلة طويلة الى المشرق بدات من سنة (347هـ/984م) واستمرت الى سنة (360هـ/790م) زار خلالها "مدينة البصرة، ولم يدخل بغداد، ثم اتى مدينة فسطاط مصر"[7] وهناك عني بتدبير شؤون المارستان العتيق[8]، فقد عرف عن الطبيب الصيدلاني محمد بن عبدون

العلماء والرواة للعلم بالاندلس، تص: السيد عزت العطار الحسيني، (مصر، مطبعة المدني، 1972م)، ج8، ص ص 312- 315.

[1] ابو النصر الفتح بن محمد (ت 528هـ/1140م)، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، (مصر، مطبعة الجوانب، 1302هـ)، ق1، ص36.

[2] حمارنه، سامي، فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية في الطب والصيدلة، وضعه وصححه: اسماء الحمصي، (دمشق، 1389هـ/1969م)، ص139.

[3] يحيى بن يحيى، من اطباء قرطبة، كان بصيرا بالحساب والنجوم والطب، متصرفا في العلوم متفننا في ضروب المعارف، بارعا في علم النحو واللغة والعروض والشعر والفقه والحديث ينظر، ابن الفرضي، نفس المصدر، ج2ص185.

[4] ابن ابي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص480.

[5] طبقات الامم، ص81.

[6] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص103.

[7] المصدر نفسه، ص115.

[8] المارستان العتيق، بناه عام (259هـ) احمد بن طولون في مصر، ولم يكن قبل ذلك بيمارستان بمصر وقد انفق عليه 6.000الف دينار، وكان الى جانب البيمارستان خزانه كتب فيها مايترتب على10.000مجلد في سائر العلوم بطول الامر في عدتها، ينظر: ابن تغري بردي، جمال الدين بن ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت874هـ/ 1447م)، النجوم الزاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة، د/ت)، ج4، ص101.

الجبلي بانه اول من اشتهر من اطباء وصيادلة الاندلس في ادارة شؤون المستشفيات، ولابد انه تمكن خلال هذه الرحلة الاطلاع على العديد من المصادر الطبية، ولما قفل عائدا الى الاندلس الف كتاب في "التكسير" ضم ثمرة ماتعلمه في صنعه الطب والعلاجات بالمشرق.[1]

ورحل الطبيب الصيدلاني ابو حفص عمر بن بريق (كان حيا ايام الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ) الى القيروان ولازم الطبيب العشاب ابا جعفر احمد بن ابراهيم المعروف بابن الجزار (ت369هـ/980م) وقد اشرنا الى ذلك انفا، ولما عاد الى الاندلس ادخل معه كتاب "زاد المسافرين".[2]

ومن اصناف الصيادلة الذين كانت لهم رحلات علمية خارج الاندلس للتزود بالعلم والمعرفة في (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي) الطبيب الصيدلاني ابو الحكم عمر بن احمد بن علي الكرماني، رحل "الى المشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة".[3] وهناك عني بطلب الهندسة والطب، وعندما رجع جلب معه الرسائل المعروفة "رسائل اخوان الصفا، قال ابن ابي أصيبعة "لانعلم احدا ادخلها الى الاندلس قبله".[4]

كذلك رحل الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر الاشبيلي (ت472هـ/1077م) الى "القيروان ومصر وبغداد".[5] وتطبب هناك زمنا طويلا، فاتقن خلال هذه الرحلة صناعة الطب والعلاجات على يد عدد من اعلام المشرق وعندما عاد الى الاندلس جلب معهُ من مصر دواء عجيب يعرف (بدهن البثامي) وهو دهن اصفر اللون، رقيق عطر الرائحة، حار طيب الجوهر يفتت الحصاة في اربع وعشرين ساعة.[6] واستقر الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك عند عودته من المشرق في (دانية)[7] التي اشتهر فيها بصناعة الطب و"طار ذكره منها الى اقطار الاندلس".[8] وانتقل بعد ذلك الى مدينة اشبيليه ومات فيها وهكذا كانت ثمرت رحلاتهِ العلمية اثر في تطوير صناعة الادوية في الاندلس.

وفي (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) رحل من اصناف الصيادلة: الطبيب الصيدلاني ابو العلاء زهر بن ابي مروان عبد الملك بن محمد بن

---

[1] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص ص 367- 368 ؛ رضا، محمد سعيد، الصلات الثقافية مابين العراق وبلاد المغرب في العصر العباسي من خلال الرحلات العلمية، ج1، (بغداد، د/م، 1991م)، ص686.

[2] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص103.

[3] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص243.

[4] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص485، وينظر ايضا القفطي، المصدر السابق، ص243.

[5] ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق، ص517.

[6] الباقي، عبد الكريم، "المداواة والتغذية بالعقاقير من كتاب التسيير في المداوة والتدبير لابي مروان عبد الملك بن زهر"، مجلة مجمع اللغة العربية، (دمشق، 1404هـ/1984م)، مج59،ج3، ص529.

[7] دانية: مدينة في شرق الاندلس، ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج8، ص139.

[8] صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص104.

مروان (ت525هـ/1130م)، رحل الى بلاد المغرب في اثناء حكم المرابطين "فنال منهم المنزلة الرفيعة، والذكر الجميل".[1] وكان لرحلته اثر مهم في تاليف كتاب يحتوي على مجموعة من الادوية والمعالجات في بلاد المغرب، اذ قام "بتاليف التذكرة لولده عبد الملك بن زهر (ت557هـ/1161م) لتعريفه بالادواء الغالبة في المغرب والعلاجات الخاصة بها".[2]

اما في (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) فقد رحل كل من: العشاب ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الخليل الاموي المعروف بـ(ابن الرومية) المتوفي سنة (637هـ/1239م) الذي اشرنا اليه انفا والذي سنتناول حياته لاحقاً.

يعد النباتي العشاب ابن الرومية من اعلام العلم والاطلاع والتحقيق في الاندلس جمع بين العلم بالحديث النبوي ومعرفة النبات، ارتحل وجال البلدان من اجلهما قال عنه ابو عبد الله بن الخطيب السلماني "كان نسيج وحده، وفريد دهره، اماما في الحديث، حافظا ناقدا، حساً ومشاهدةً وتحقيقاً، قام على الصنعتين لوجود القدر المشترك بينهما، وهما الحديث والنبات، مواردهما الرحلة والتقييد وتصحيح الاصول، وتحقيق المشكلات اللفظية، وحفظ الاديان والابدان".[3]

جال الاندلس والمغرب وزار تونس وليبيا والحجاز ومصر والشام والعراق وفارس وبعض بلاد الروم، استغرقت رحلته قرابة ثلاثة اعوام، جمع من تطوافه معلومات اضافيه عن مختلف انواع النبات اشار الى ذلك ابن ابي أصيبعه قائلا "وصل سنة 613هـ الى ديار مصر، واقام بمصر والشام والعراق نحو سنتين انتفع الناس به واسمع الحديث، عاين نباتا كثيرا في هذه البلاد مما لم ينبت بالمغرب وشاهد اشخاصها في منابتها [يقصد انواع النباتات] ونظرها في مواضعها ثم توجه الى الاسكندرية فالحجاز، ولما حج عاد الى الاندلس"[4]، واكد ذلك المراكشي قائلا "جال بسببه [يقصد النبات] الكثير حتى وقف على منابته وصوره، ورحل الى جبل غرناطة وغيره من بلاد الاندلس، وعاين في وجهتِهِ المشرقية كثيرا مما لايكون بالمغرب منه، وفاوض فيه هنالك من امكنه ممن يشهد له بالفضل في معرفته، ولم يزل باحثا عن حقائقه كاشفا عن غوامضه حتى وقف منه على مالم يقف عليه غيره ممن تقدم في الملة الاسلامية فصار اوحد في ذلك فردا، لايجاريه احد فيه باجماع من اهل ذلك الشان".[5]

وفي الاندلس دون ابن الرومية ملاحظاته وسجل تقاييده في كتاب سماه ابن الخطيب (الرحلة النباتية)[6]، وذكره ابن البيطار مرارا باسم (الرحلة مرة وباسم الرحلة المشرقية)[7]، اذ كان احد المصادر المهمة في كتاب ابن البيطار "الجامع

---

[1] ابن ابي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص517.

[2] المصدر نفسه، ص517 ؛ بنعبد الله، عبد العزيز، طبقات الاطباء بالمغرب الاقصى، مجلة اللسان العربي، (المغرب، مطبعة الرسالة، 1965م)، ع3، ص534.

[3] الاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص219.

[4] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص538.

[5] الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول، السفر الاول، ق2،ص ص 512- 513.

[6] الاحاطة في اخبار غرناطة،ج1، ص219.

[7] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج1، ص134،20،6،ج2، 73، 77، 82، 85.

لمفردات الادوية والاغذية" فقد نقل منه مايقارب من اكثر من تسعين مادة جلها في التعريف بالاعشاب التي عاينها ابن الرومية في منابتها بمختلف الاقطار التي زارها،[1] للاسف لم يصل الينا كتاب الرحلة فهو من المؤلفات العلمية الضائعة، الا اننا يمكننا من معرفة ما احتواه الكتاب من خلال الاطلاع على كتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" لابن البيطار الذي يعطينا فكرة عن اسلوب ابن الرومية في وصف النباتات واماكن وجودها.[2]

اما الصيدلاني ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي، المعروف بـ(ابن البيطار) فقد قام برحلات طويلة يفتش فيها عن ضالته المنشودة فدرس النبات في منابته وناقش العلماء والمتخصصين في النبات اكد ذلك ابن ابي أصيبعه قائلا: "سافر الى بلاد الاغارقة واقصى بلاد الروم، ولقي جماعة يعانون هذا الفن واخذ عنهم معرفة نبات كثير، وعاينه في مواضعه واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات"[3]، وقد افادته مثل هذه اللقاءات بالعلماء المتخصصين بعلم النبات وساعدته في توسيع افاق معرفته وقيامه بتجاربه على الاعشاب الطبية.

واخيرا استقر في مصر والشام لتوافر الامن والاستقرار فيهما، ولانه وجد من الملك الكامل الايوبي (636هـ-638هـ/1238م-1240م) وابنه الملك الصالح (638هـ - 647هـ/1240م-1289م) كل عون وتشجيع وتقدير وتكريم "فعينهُ الملك الكامل رئيسا للعشابين في مصر"[4]، فطاب له المقام والعيش وتوافرت له كل عوامل الاطمئنان والتفرغ للبحث والاطلاع والتاليف، ثم رحل بعد ذلك الى بلاد الشام.[5]

اما الطبيب الصيدلاني عبد الله بن قاسم الحريري الاشبيلي البغدادي المتوفي سنة (646هـ/ 1248م) ولد سنة (561هـ/1166م) بجزيرة شقر القريبة من ساحل الاندلس موطن اسلافه فقد انتقلت اسرته الى اشبيليه وهو ابن عشر سنوات، وفيها شب ودرس مختلف العلوم على مشايخها منهم الصيدلاني ابن الرومية احمد بن مفرج النباتي المتوفي سنة (637هـ/1239م) عالم النبات والعقاقير[6]، اعجب الطبيب الصيدلاني عبد الله بن قاسم الاشبيلي بفن الكحالة فجعل له النصيب الاوفر في دراساته وتتبعاته، زار العراق وفارس وبلاد الشام ومصر وشمال افريقيا وغيرها باحثا ومستقصيا ومتصلا بشيوخ هذا الفن، وقضى في بغداد معظم وقته لذا لقبه اهله بالبغدادي،[7] وفي المشرق عكف على تدوين وتبويب ماجمعه من هذه الصناعة

---

[1] ينظر:المصدر نفسه، ج1، ص21،6، 56، 57، 73، 86، 90، ج2، 8، 12، 62، 85، 95، ج3، ص12، 52، 117، 119.

[2] ينظر، الجامع لمفردات الادوية والاغذية.

[3] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص601.

[4] المصدر نفسه، ص601.

[5] المصدر نفسه.

[6] حمارنه ،نشات، طب العيون في الاندلس، مجلة الدراسات الاندلسية، (تونس، مطبعة الوفاق 1412هـ/1992م) ع8، ص737.

[7] المرجع نفسه، ص ص 738- 379.

(الكحالة)،[1] مضيفا الى ذلك خلاصة تجاربه الخاصة في كتاب سماه "نهاية الافكار ونزهة الابصار"[2]، ولما عاد الى الاندلس استقر في اشبيليه حيث توفي سنة (646هـ/1249م)

وبهذا التلقي من رجالات العلم في المشرق والمغرب استطاع علماء الاندلس من المشتغلين في ميدان الطب والصيدلة ان يزيدوا الحركة العلمية في الاندلس تألق بل جعلوها تقف على ارض خصبة اعطت ثمارها لطلاب العلم الذين لم يرحلوا خارج الاندلس.

اما عن التعليم العملي لصيادلة الاندلس فكانت وسائله هي:

1- وفود اطباء وصيادلة المشرق الى الاندلس وتعلم صيادلة الاندلس على ايديهم الجانب العملي لعلم الصيدلة مثل قدوم الطبيب الصيدلاني يونس الحراني، في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن كما اشرنا انفا".[3]

2- انشاء مصانع لصناعة الادوية منها خزانه الاشربة والمعاجين والتي ادت دورا مهما في قيام العديد من صيادلة الاندلس بتجاربهم الدوائية منها كما اشرنا انفا.[4]

3- وجود البيمارستانات في الاندلس والتي ساعدت الصيادلة على الممارسة العلمية لمعارفهم في الادوية والعلاجات، وبالرغم من قناعتنا بوجود الكثير من البيمارستانات في بلاد الاندلس الا اننا لم نعثر في المصادر المتوفرة بين ايدينا عن اسماء هذه البيمارستانات ولاعن الصيادلة الذين اشتغلوا فيها باستثناء ورود اشارة عن بيمارستان غرناطة الذي بناه محمد بن بن اسماعيل بن فرج بن نصر (671هـ/701هـ/1272م- 1302م) احد سلاطين غرناطة عام (678هـ/1281م) والتي قال فيها ابن الخطيب "حسنة هذه التخوم القصوى، وميزة المدينة الفضلى، لم يهتدِ اليه غيره من الفتح الاول، مع توفر الضرورة وظهور الحاجة، فاغرى به همه الدين، ونفس التقوى، فابرزه موقف الاخذان، ورحلة الاندلس ومذلكة الحسنات، فخامة بيت، وتعدد مساكن، ورحب مساحة،

---

[1] الكحالة: يعرف طب العيون عند العرب (بالكحالة)، ويقال للطبيب الذي يمارس معالجة العين ومايصيبها من امراض الكحال، ينظر: المزيد، خليل، ياسين، الطب والصيدلة عند العرب، (بغداد، 1976م)، ص159.

[2] ينقسم الكتاب الى اربعة اقسام.
القسم الاول: يضم نظريات هامة في الابصار.
القسم الثاني: يضم ادوية العين المفردة، والتي تستعمل اما طلاء او شرابا او عن طريق الانف.
القسم الثالث: السريريات العينية ويتضمن امراض الصداع والشقيقة والنزلات التي تصيب الراس.
القسم الرابع: الاقراباذين: يتضمن مسالة تركيب الادوية منها الاقراص والسفوفات والاشربة مع ذكر امراض العين مرضا مرضا. ينظر الحريري، عبد الله بن قاسم الاشبيلي (ت646هـ/1248)،نهاية الافكار ونزهة الابصار، مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي، تحت (رقم 42 طب) ؛ ينظر: الدوسري، هيا محمد، نهاية الافكار ونزهر الابصار للاشبيلي البغدادي، مجلة معهد المخطوطات العربية، (الكويت، 1303هـ/1983م)، مج27، ج1.

[3] ينظر، الفصل الاول، ص .

[4] ينظر، الفصل الاول، ص .

ودور مياه، وصحة هواء وتعدد خزائن، ومتواضات وانطلاق جراية، وحسن ترتيب ابر على مارستان مصر بالساحة العريضة والاهوية الطيبة وتدفق المياه".[1]

[1] الاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص51.

2- المعرفة الصيدلانية

أ- علم الصيدلة

بدءاً لابد من القول ان النصوص التي وقعت بين ايدينا تبين لنا ان نشاط المهتمين بعلم الصيدلة وابداعاتهم كان يتناسب مع ماوصلت اليه الاندلس من مكانه علمية مرموقة، فقد تميزت حركة النشاط (الطبي- الصيدلاني) في الاندلس منذ عهد الخلافة بظهور عدد كبير من اصناف الصيادلة فنجد منهم من تخصص بالنباتات والاعشاب الطبية، ومنهم بصناعة الادوية والعقاقير المركبة، ومنهم من اهتم بالطب وصناعة الادوية في ان واحد[1]، وهذا يشير الى عدم انفصال علم الطب عن علم الصيدلة بالكامل، فقد اصر بعض العلماء على ان يكون طبيبا وصيدلانيا في ان واحد.

ولابد من الاشارة الى ان البحث في اصناف الصيادلة واهتماماتهم سيتم طرحه عند الاجابة على السؤال الاتي، ماذا مارس علماء الاندلس من علم الصيدلة ؟ فنقول

مارس علماء الاندلس من علم الصيدلة:

1- صناعة الادوية و العقاقير

اخذ الاندلسيون يبحثون في صناعة الادوية والعقاقير للافادة منها في ميدان العلاجات منذ وقت مبكر فقد شهد النصف الثاني من (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) بروز صانعي للادوية في الاندلس، امثال الطبيب الصيدلاني حمدين بن ابان وجواد الطبيب النصراني واسحق الطبيب، كما اشرنا انفا[2]. الا ان هذه المرحلة سرعان ماتطورت وتكللت بترجمة كتاب ديسقوريوس "الحشائش" ودراسته ونقده والاضافه اليه.

من خلال النظر الى تراجم الصيادلة والاطباء لاحظنا ان صناعة الادوية والعقاقير تطورت تطورا كبيرا لوجود المواد الخام الضرورية لصناعة الادوية كالنباتات والحيوانات والمعادن كما اوضحنا سابقا، فكانت هنا دافعا قويا لاشتغال معظم الاندلسيين بصناعة الادوية.

ومما لاشك فيه ان النهضة العلمية والثقافية التي شهدتها الاندلس في القرنين (الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين) قد واكبها تقدم كبير في علم الصيدلة، اذ استخدم الصيادلة العقاقير الموجودة في بلاد الاندلس وحددوا خواص كل منها، وتاثير كل عنصر فيها وتوصلوا الى عقاقير جديدة نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني اصبغ بن يحيى الذي خدم بطبه الخليفة الناصر والحكم المستنصر، وصنع للخليفة الناصر (حب الانيسون) وهو حب طارد للرياح.[3]

---

[1] ففي مدينة قرطبة فقط وصل عدد المهتمين بعلم الطب والصيدلة معاً اكثر من (36) طبيب وصيدلاني، ينظر: نعمة، نهاد، تاريخ الطب في قرطبة، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2002)، ص 170 وما بعدها.

[2] ينظر: تراجم هؤلاء الاطباء، الفصل الاول، ص .

[3] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص108.

والطبيب الصيدلاني عمران بن ابي عمر "كان طبيبا نبيلا خدم الامير عبد الرحمن الناصر، وهو الذي الف له حب الانيسون"[1].

والطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه المتوفي سنة (342هـ/979م) سالف الذكر كان جده الاعلى من موالي الامير هشام الرضى بن عبد الرحمن (172هـ-180هـ/788م-796م)، ولد سنة (246هـ/858م) في قرطبة، عرف في الاندلس بحدود سنة (300هـ/912م) بانه من المجيدين في الطب "له فيه رجز محتوي على جملة من الاراء الطبية التي تدل على تمكنه من الصناعة الطبية وكان مذهبه في المداوة ان يخلط بالمبردات شيئا"[2].

اما الطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج فقد عاش في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ) كانت له معرفة واسعة في تركيب الادوية قال ابن جلجل "كان ضنينا بنسخ الادوية".[3]

وعرف الصيدلاني ابو بكر حامد بن سمجون المتوفي سنة (392هـ/1026م) انه "كان فاضل في صناعة الطب متميز في قوى الادوية المفردة وافعالها"[4]، وبذلك يكون الصيدلاني حامد بن سمجون خبيرا بالادوية التي تحتاج الى دراية شاملة بقوة افعال الادوية

اما الطبيب الصيدلاني ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (توفي بعد الاربعمائه)[5]، فكان طبيبا فاضلا "خبيرا بالادوية المفردة والمركبة"[6]، لذا عُدّه احد صانعي الادوية وانه كشف القوة الفعالة في الادوية التي لاتأتي الا عن طريق الخبرة والتجربة.

بدأ الطبيب الصيدلاني ابو القاسم خلف بن عباس الزهراني يزاول مهنته في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (350-300هـ)، وقد ادرك عصر الخليفة الحكم المستنصر وعصر هشام المؤيد (366هـ-399هـ/978م-1011م) ويبدو انه لم ينتظم في خدمة احد من الخلفاء ولم يكن من اهل الثراء.

ومن الذين كان لهم غرام وعناية في تركيب الادوية، والغوص في امور هذا الميدان من ميادين الصيدلة والاستغراق في طلب غوامضه في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي، الصيدلاني ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي المتوفي سنة (467هـ/1073م) احد اشراف اهل الاندلس العرب في زمانه وسليل الاماجد فيهم ولد سنة (387هـ/998م) عاش في طليطلة ايام الامير

---

[1] ابن جلجل، المصدر نفسه، ص98 ؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص486.

[2] ابن جلجل، المصدر نفسه، ص ص 104- 105.

[3] المصدر نفسه،ص103.

[4] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص500.

[5] المصدر نفسه، ص501؛ هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الالمانية: فاروق بيضون و كمال دسوقي، (بيروت، منشورات دار الافاق الحديثة، 1980م)، ص378 ؛ ارنولد، سبرتوماس، تراث الاسلام، ط2، عربية علق عليه: جرجيس فتح الله (بيروت، د/م، 1972)، ص473 ؛ حميدان، زهير، اعلام الحضارة العربية الاسلامية، (دمشق، مطبعة دمشق، 1996م)، م5، ص157 ؛ المعلوف، عيسى اسكندر، اراء وافكار زيادة مخطوط قديم، مجلة المجمع العلمي، (دمشق،1987)، م7، ج1، ص ص 375- 376.

[6] ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص500.

المامون بن ذي النون (424هـ-467هـ)[1]، طرق الصيدلاني ابن وافد حقولا مختلفة في العلوم والمعارف وكانت له ثقافة طبية عالية بسبب قراءاته كتب الاصول اليونانية منها كتب ديسقوريدس وجالينوس وقد افاد منها في مؤلفاته الطبية حسب القول الذي ذكره القفطي واكده ابن ابي أصيبعة "كان احد اشراف اهل الاندلس على عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس".[2]

كان الصيدلاني ابن وافد صيدلانيا رائعا فاق كل معاصريه في دراسة المواد المتعلقة بخواص العقاقير وله في ذلك تجارب طبية "اذ كان لايرى التداوي بالادوية ماامكن التداوي بالاغذية او ما كان قريبا منها فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بمركبها ماوصل التداوي بمفردها فاذا اضطر الى المركب منها لم يكثر بل اختصر مايمكنه منه".[3] وبهذا كان من المتميزين في حقل اختصاصه.

اما في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) بلغت دراسة مفردات الصيدلة حدا عاليا، اذ اضاف صيادلة الاندلس مواد جديدة لم تكن معروفة من قبل واشاروا الى كيفية تركيبها، وكذلك الى افعالها وتاثيرها في الجسم وذكروا اوصافها وخصائصها.

اشتهر في هذا القرن من الصيادلة الاندلسيين الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الحسني، ويلقب (بالعالي بالله) "تميز بصناعه الادوية المفردة ووضح منافعها واعيانها ومنابتها الف فيها كتاب سماه "الادوية المفردة"[4].

وبرز في القرن (السادس الهجريين/الثاني عشر الميلادي) من ابناء اسرة بنوزهر كما اشرنا سابقا، من اشتهر بصناعة الطب والصيدلة ولاسيما في نطاق الادوية والاشربة ومفرداتها وتركيبها وعناصرها واعراضها واساليب علاجها دلت على ذلك مؤلفاتهم نذكر منهم:

الاكثر شهرة في ميدان الطب والصيدلة من اسرة بني زهر فهو الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر المتوفي سنة (557هـ/1161م) انصرف الى مهنتِهِ فجاز السبق فيها، وقد نال شهرته كونه برع في مزاولة الطب الجراحي والطب الباطني والصيدلة، كما كان يمتلك الثقة الكاملة بعمله وتجربته ودقة ملاحظته وهذا مايدلل عليه كتابه الشهير "التيسير في المداواة والتدبير"[5] الذي يعد خير ما ألف في الطب الباطني والجراحي والجلدي.

اما في مجال الصيدلة فقد ترك لنا مجموعة من الادوية ذكر اسماءها وتركيبها الكيمياوي بعد ان وضح خصائصها،[6] وبهذا نجده صيدلانياً بارعاً متميزاً فقد كان يصنع الادوية بيديه كما ذكرهُ قائلا: "احب الاعمال لدي التي استعمل فيها يدي لعمل المعاجين والاشربة، الا مايدخل الخمر في تركيبها فاني اكلف غيري لصنعها".[7] كما نجد انه يؤكد

---

(1) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص227.

(2) اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص226 ؛ عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص421.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص84 ؛ القفطي، المصدر نفسه، ص27.

(4) ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر، ص501.

(5) ينظر: ابن زهر، عبد الملك ابي العلاء (ت557هـ/1161م)، كتاب التسير في المداواة والتدبير، (دمشق، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1983).

(6) ينظر: بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص471.

(7) الباقي، المداواة، والتغذية بالعقاقير النباتية من كتاب التسير في المداواة، لابي عبد الملك بن زهر، ص320.

ولعه المتناهي في اعمال الصيدلانيين قائلا: "اما انا فان في نفسي مرضا من امراض النفوس من حب اعمال الصيدلانيين وتجربة الادوية وتركيبها في غيره، وتمييز الجواهر وتفصيلها ومحاولة ذلك باليد، وما زلت مغرما بذلك مبتلى بحبه فسلكت هذا المنهاج شهوة فيه وان كان على ماهو من الامتهان غير اني التذ بعمله كما يتلذذ غيري بالفلاحة والقنص".[1]

وكان من ابناء اسرة بني زهر الطبيب الصيدلاني الحفيد ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر المتوفي سنة (596هـ/1197م) ولد في اشبيليه ونشا فيا ودرس صناعة الطب فيها كما اشرنا سابقا وباشر اعمالها حتى تميز بها،[2] وانفرد على حد قول ابن الابار في عصره بلقب "الامامة في علم الطب"[3] كما وصفه ابن دحية "بانه مورد من الطب معين"[4]، ولاسيما براعته في مجال الادوية مما يدلل على ذلك انه عندما راى تذكره طبية كتبها ابوه للخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي وكان في حال شيخوخته فقال لوالده "يجب ان يبدل هذا الدواء بهذا الدواء المفرد دواء اخر" ولما راه ابوه قال "يا امير المؤمنين ان الصواب في قوله واستفادته".[5]

ومن الصيادلة المهتمين بصناعة الادوية من النباتات الطبية والمعادن والاحجار الطبيب الصيدلاني ابو يحيى بن قاسم الاشبيلي "كان خبيرا بقوى الادوية المفردة والمركبة".[6]

والصيدلاني ابو جعفر بن الغزال توفي (ايام الخليفة الموحدي الناصر(595هـ/61هـ/1198م-1204م) "كان خبيرا بتركيب الادوية المفردة والمركبة" الى درجة ان الخليفة المنصور بن عبد المؤمن بن علي (580هـ/595هـ/1184م-1198م)، كان يعتمد عليه في تركيب الادوية التي اراد صنعها كالترياق الكبير.[7]

اخيرا لابد من ذكر الطبيب الصيدلاني حسن بن محمد بن حسن القيسي المعروف (بالقلنار) من اهل (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي)، اتقن معرفة صناعة اليدين (الجراحة والصيدلة)، كما اتقن صناعة الادوية ذكر ذلك ابن الخطيب قائلا: "حاول عمل الترياق"[8]، عام 752هـ بالديار السلطانية"[9].

2- تقديم العلاجات

---

[1] المرجع نفسه، ص320.

[2] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص521.

[3] التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص270.

[4] ابي الخطاب عمر بن حسن (ت633هـ/1245م)، المغرب في اشعار اهل المغرب، تح: الاستاذ ابراهيم الابياري و د. حامد عبد المجيد، (مصر، المطبعة الاميرية، 1374هـ/1955م)، ص203.

[5] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص522 ؛ بنعبد الله، طبقات الاطباء والحكماء بالمغرب، ص15.

[6] المصدر نفسه، ص524.

[7] المصدر نفسه، ص536.

[8] الترياق: من ترق: من الادوية والمعاجين التي تستعمل في التطبيب لدفع السم ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص32، وللمزيد من المعلومات ينظر الفصل الثالث ص.

[9] الاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص467.

الاسلام دين رحمه ومن دواعي الرحمة مداواة المريض والتخفيف عنه وعلاج مايشكو منه من الالم، لذلك حرص صيادلة الاندلس على تقديم العلاجات ومداواة المرضى نذكر منهم:-

الطبيب الصيدلاني محمد بن فتح طلمون من اهل (القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي) كان مولى الطبيب الصيدلاني عمران بن ابي عمرو[1]. والطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج من اهل (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي). كما سنلاحظ لاحقا.

اما الطبيب الصيدلاني ابا مروان عبد الملك بن ابي العلاء زهر بن ابي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر من اهل (القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي) فقد قدم العلاج لاحد اهالي اشبيليه سجلها لنا ابن ابي أصيبعة قائلا: " حدثني الشيخ يحيى الدبن ابو عبد الله بن علي بن محمد العربي الطائي الحاتمي[2] من اهل مرسية ان ابا مروان عبد الملك بن زهر كان في وقت مروره الى دار امير المؤمنين باشبيليه وجد في طريقه عند حمام (ابي الخير) مريضا به سوء، وقد كبر جوفه واصفر لونه فكان ابدا يشكو اليه حاله ويسال النظر في امره، فلما كان بعض الايام ساله مثل ذلك، فوقف ابو مروان بن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه أبريقا عتيقا يشرب منه ماء فقال: اكسر هذا الابريق فانه سبب مرضك فقال له لابالله ياسيدي فاني مالي غيره فامر بعض خدمه بكسره، فكسره فظهر منه لما كسر ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان، فقال ابن زهر: خلصت ياهذا من المرض، انظر ماكنت تشرب وبرأ الرجل بعد ذلك"[3].

وهذا دليل على الحدس القوي الذي يملكه الاطباء الصيادلة الاندلسين في معرفة حال المريض ومايشكو منه وماكان قد تناوله او الحالة التي ادت الى اصابته بهذا المرض او ذاك.

واخيرا الطبيب الصيدلاني ابو جعفر بن هارون الترجالي من اهل (القرن السابع الهجري/الحادي عشر الميلادي) من اعيان اشبيليه الا ان اصله من ترجالة من ثغور الاندلس، كان فضلا عن "اتقانهِ صناعة الطب واصولها وفروعها":[4] عالما بصناعه الكحل له اثار فاضلة في المداواة، فقيل "ان احد افراد اهل القاضي (عبد الله بن محمد بن احمد) في مدينة اشبيليه اصاب عينه وهو صغير بعود اخترق

---

[1] عمران بن عمرو: طبيب صيدلاني، كان حيا زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر، ينظر، ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص98.

[2] ابو عبد الله الطائي الحاتمي، ولد في مرسية من بيت حسب وتقى وهناك تلقى علوم الدين والادب دراسة شاملة، ثم غادرها الى اشبيليه حيث قضى حياته، ودرس فيها القرآن واللغة والحديث، من اهم كتبه "الفتوحات الملكية في معرفة الاسرار الملكية: ينظر: الحنبلي، ابي فلاح عبد الحي بن العماد (ت1089م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت، دار المسيرة، 1399هـ/1979م)، ج3، ص193.

[3] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص520.

[4] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء،، ص530.

السواد حتى يئس له من البرء فاستدعى القاضي له الطبيب الصيدلاني ابو جعفر بن هارون الترجالي وراى عينيه فعالجه دون اجرة وتم شفائه"[1].

3- التدريس

لم يكتف صيادلة الاندلس بصناعة الادوية وتقديم العلاجات فقط، وانما وجهوا اهتمامهم ايضا نحو تدريس علم الصيدلة، فقد اشارت المصادر المتوفرة بين ايدينا الى قيام العديد من اصناف الصيادلة في الاندلس بتدريس عدد من الشباب المهتمين بعلم الاعشاب والعقاقير الطبية.

والجدير بالاشارة هنا الى اننا ذكرنا في موضع الشيوخ[2] بعض المعلومات تخص موضوع التدريس، وهنا سنكتفي بذكر عدد من اسماء الصيادلة الذين درسوا مادتهم علميا وعمليا، نذكر منهم الطبيب الصيدلاني محمد بن عبدون الجبلي (ت361هـ/971م)، والطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل كان (حيا ايام الخليفة هشام المؤيد 366هـ/399هـ) مارسا التدريس ولعل من ابرز تلامذتهم الطبيب الصيدلاني ابو عثمان سعيد بن محمد المعروف بـ(ابن البغونش) المتوفي سنة (444هـ/1052م)[3]، الذي درس بدوره الطبيب الصيدلاني ابو الحكم عبد الحسن بن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدرامي من اهل (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي) فقرا عليه عدة كتب منها كتب جالينوس[4].

اما الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي (ت467هـ/1073م) فقد درس علم الاعشاب والعقاقير الطبية للطبيب الصيدلاني ابي الحسن علي بن عبد الرحمن الساعدي الانصاري المعروف (بابن اللونقة) (ت499هـ/1106م)، والف بعد ذلك كتاب سماه "عمدة الطبيب في معرفة النبات".[5]

اما الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر المتوفي سنة (557هـ/ 1161م) السالف الذكر، فقد مارس مهنة التدريس ودرس صناعة الطب والادوية لجملة من اجل التلاميذ كما اشرنا سابقا[6] من بينهم الطبيب الصيدلاني ابو الحكم بن غلندة الاشبيلي المتوفي سنة (587هـ/1194م) فقرا على يد شيخه هذا كتاب "الاقتصاد في أصلاح الاجساد"[7]. والطبيب الصيدلاني ابو الحسين بن اسدون المشهور بـ(المصدوم) (ت582هـ/1186م) والطبيب الصيدلاني ابو بكر بن الفقيه القاضي ابي الحسن الزهري المتوفي ايام الخليفة المستنصر (ت620هـ/1124م) وقد اتخذ الطبيب الصيدلاني ابا مروان عبد الملك بن زهر من

---

[1] المصدر نفسه، ص530.

[2] ينظر: المبحث الاول من هذا الفصل.

[3] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص495.

[4] المصدر نفسه، ص197.

[5] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص662 ؛ ابن الزبير، ابو جعفر احمد بن ابراهيم (ت708هـ/1308م)، صلة الصلة، تح: ليفي بروفسال، ق الاخير، (الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1937م)، ص80. وقد نسب هذا الكتاب الى ابو الخير الاشبيلي الذي سنتطرق اليه عن حديثنا عن التاليف.

[6] ينظر: اولا في الفصل الثاني، ص.

[7] ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر، ص535.

عيادته مكانا لتدريس الطلبة أكد ذلك الطبيب الصيدلاني ابو بكر بن الفقيه حين قال: "اشتغلت عليه صناعة الطب وكنت اجلس عندهُ واكتب لمن جاء مستوصفا من المرضى الرقاع".[1]

وهكذا اسهم ابو مروان عبد الملك بن زهر في تقدم الحركة الطبية والصيدلانية في بلاد الاندلس بتخرجه عدد من علماء الطب والصيدلة.

وزاول الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن مروان بن ابي العلاء بن زهر (ت596هـ/1198م) مهنة التدريس ايضا اكد ذلك ابن ابي أصيبعة حين قال: " قد اتى اليه من الطلبة اثنان ليشتغلا عليه بصناعة الطب، فلازماه مدة وقرا عليه شيئا من كتب الطب"[2] وكان من اجل تلاميذه الطبيب الصيدلاني (ابو جعفر بن الغزال)، توفي ايام الخليفة الموحدي الناصر (595هـ-610هـ/1198م-1212م) "الذي لازمه حق الملازمة حتى اتقن عليه صناعة الطب"[3]، وكان من تلاميذه ايضا الطبيب الصيدلاني ابو الحسين بن اسدون الذي اشرنا اليه آنفا[4].

وللعشاب ابي العباس احمد بن مفرج النباتي المعروف بـ(ابن الرومية) السالف الذكر من اهل (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) دور كبير في تدريس علم الاعشاب والنباتات الطبية في الاندلس فالمعروف عن العشاب ابن الرومية انه لما عاد الى الاندلس بعد طول التجوال استقره ببلده (اشبيليه) وافتتح بها دكانا للنباتات الطبية، فكان مقصد الاطباء والنباتين وطلاب العلاج من سائر الانحاء أكد ذلك ابي جراره قائلا: "اخبرني من اثق به ان احمد بن محمد بن مفرج بن الرومية كان جالسا في دكانه باشبيليه يبيع الحشائش وينسخ الكتب"[5]، وهناك وفد عليه معاصره المؤرخ ابن الابار القضاعي الذي قال فيه "فاق اهل عصره في معرفة النبات وتمييز العشب"[6].

وكان العشاب ابن الرومية شديد العطف على طلبة العلم يجود عليهم بالمال والكتب التي يعز وجودها اكد ذلك المراكشي قائلا: "كثير الكتب في كل فن العلوم على تفاريقها، سمحا لطلبه العلم بها، وبما وهب منه لملتمسه الاصل النفيس التي يعز وجودها ويعظم جدواه وترتفع قيمته احتسابا به".[7]

اما اشهر تلامذته فقد اشارت غالبيه المصادر الى الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بـ(ابن البيطار) (ت646هـ/1249م) لانعرف مع الاسف كم استغرقت دراسة ابن البيطار على يد ابن الرومية من السنين والشهور والايام الا اننا نعرف كما ذكرنا سابقا، انه كان يخرج مع استاذه لجمع الاعشاب في منطقة

---

[1] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص536.

[2] المصدر نفسه، ص523.

[3] المصدر نفسه، ص523.

[4] ينظر، الاول في الفصل الثاني، ص .

[5] كمال الدين عمر بن احمد، (ت 660هـ/1293م)، بغيه الطلب في تاريخ حلب، تح:سهيل زكار، ط1، (بيروت، دار الفكر، 1988)، ج3، ص1034.

[6] التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص107.

[7] الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصة، س1، ق2، ص510.

اشبيليه والتعرف على النباتات ومواقعها[1]. وهذا تدريس عملي لتعليم هذا الصيدلاني العشاب.

كما مارس الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بـ(ابن البيطار) (ت646هـ/1249م) مهنة التدريس في دمشق، فقد كان الطبيب ابن ابي أصيبعة موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/1289م) تليمذه المخلص الامين، وكان يرافقه كثيرا في اثناء تنقلاته في نواحي دمشق وفي كل مرة كان يدرس التلميذ واستاذه مجموعة جديدة من النباتات مع تسجيل نتائج الدراسة اكد ذلك ابن ابي أصيبعة قائلا "شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيرا من النبات في مواضعه"[2].

د- التاليف

الف الاندلسيون في شتى العلوم والمعارف، وكان من بينها علم الصيدلة وامتازت مؤلفات العديد منهم بالغزارة والاصالة والتنوع، فالفوا في الاعشاب والنباتات الطبية، والفوا في الادوية، بل يمكن القول ان اصناف الصيادلة في الاندلس لم يتركوا حقلا من حقول المعرفة الصيدلانية الا وطرقوه، فدرسوا والفوا فيهِ الكتب الحسان، التي ارتقى مستوى بعضها الى غاية الاصالة والابداع والجودة وجاء هذا تدريجيا وبعد نمو مستمر في بناء الحياة العلمية، وهذا ماسنلاحظه عندما نتعرف على الكتب الاندلسية الخاصة بعلم الصيدلة في الفصل الثالث.

ب- علم النبات والاعشاب

بدا الاهتمام بدراسة علم النبات والاعشاب الطبية في الاندلس واضحا، كما بينا سابقا، مع ترجمة كتاب ديسقوريدس "الحشائش" في عهد الخليفة عبد الرحمن لناصر (300هـ-350هـ)، وشمل هذا الاهتمام معظم المهتمين بدراسة النباتات والاعشاب الطبية من اطباء وصيادلة نذكر منهم.

في (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) بعد ترجمة كتاب ديسقوريدس اهتم بدراسة النباتات الطبية الطبيب الصيدلاني محمد بن عبدون الجبلي (كان حيا في ايام الخليفة عبد الرحمن الناصر)، وكان الجبلي يتمتع بشهرة واسعة في العالم الاسلامي لتمهره بصناعة الطب[3]، كما اشرنا آنفا، والدليل على اهتمامه بدراسة الاعشاب ورود اسمه في كتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" للصيدلاني ابن البيطار المالفي باعتباره احدى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف الاخير، فقد ورد اسمه في كل مادة (انجدان) ومادة (حرف) اذ جاء فيها:

مادة انجدان قال محمد بن عبدون الجبلي "وهو نبات ينبت ببابل يبيعهُ البقال مع التوابل[4]"، وفي مادة الحرف قال محمد بن عبدون "المقليثا[1] هو الحرف المقلو خاصة وسفوف المقليانا النافع من الزهير"[2].

---

[1] ينظر: ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء من طبقات الاطباء، ص61.

[2] المصدر نفسه، ص601.

[3] المقري، نفح الطيب، ج2، ص351.

[4] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج1، ص ص58- 59.

في اواسط (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) نجد الطبيب الصيدلاني ابا داود سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل)[3]، من اهل قرطبة، تولع ولعاً خاص بدراسة النباتات الطبية وتجمعت لديه نتيجة ذلك معلومات غزيرة وقيمة عن انواعها وفوائدها واستعمالاتها في الطب،[4] فالف في علم النبات كتاب سماه "النبات"[5]، والذي اعتمد عليه ابن البيطار في "كتابه الجامع لمفردات الادوية والاغذية"[6].

اما في (القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين)، فعلى الرغم ماشهده هذين القرنين من اضطرابات داخلية متمثلة بتقسيم الاندلس الى حكومات طوائف في القرن (5هـ/11م)، والتحدي الكبير للمالك الاسبانية الشمالية للاندلس،[7] الا ان هذا العهد شهد ازدهاراً فكرياً عاماً وتقدماً ملحوظاً خاصاً في دراسة النباتات والاعشاب الطبية، وليس ادل على ذلك من ظهور العديد من المؤلفين المهتمين بالنباتات والاعشاب الطبية منهم:

اشتهر في هذا القرن من النباتيين عالم يعد من الاطباء على وجه العموم وان كانت اهميته ترجع الى اعماله في النباتات والصيدلة وهو الصيدلاني ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي المتوفي سنة (561هـ/1165م)، يقال ان والده طبيب عيون اسمه محمد بن مقسوم الغافقي صاحب كتاب "دليل طبيب العيون".[8] كان الصيدلاني ابو جعفر الغافقي "اعلم اهل عصره بقوى الادوية المفردة ومنافعها وخواصها ومعرفة اسماءها العربية واللاتينية والبربرية"[9]، اشتهر بكتابه "تركيب وخواص العقاقير" المعروف من خلال ملخصه الذي وضعه ابو الفرج العبري[10].

---

[1] المقليثا: هو الحرف بالسريانية قال بعضهم انما سمي مقليثا لما قلى منه خاصة وبه سمى السفوف المقليانا الذي يقع في مقلو، ينظر: ابن البيطار، المصدر نفسه، ج4، ص163.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص ص44-45.

[3] ان انقطاع نسبة باسم ابيه يدعو الى الظن ان اصله من الموالي الاسبان الذين حملوا اسماء عربية تسبق القابهم الاعجمية كما فعل ابن شكوال المؤرخ وابن القوطبة النحوي، ينظر: ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص المقدمة.

[4] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، 294.

[5] الادريسي، محمد بن محمد الادريسي، (ت560هـ/1165م)، الجامع لصفات اشتات النبات، مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (1553)، (1554)،ورقة 3.

[6] ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ج1، ص141، 161، 164، 166، 178، ج2، ص9، 42، ج3، ص5، 86، 174.

[7] ينظر: عن اوضاع هذين القرنين، عنان، محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس (القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1964م)، ص ص 3-85.

[8] ينظر: فيرتيه، خوان، فضل الاندلس على ثقافة الغرب، ترجمة نهاد رضا (دمشق، دار اشبيليه للدراسات النشر، 1997م)، ص375.

[9] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص500 ؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص215.

[10] ابو الفرج غريغوبوس هارون بن نوحا الملطي المعروف (بأبن العبري)، طبيب مؤرخ سرياني، اصله يهودي ولد بملطية بولاية ديار بكر وهرب وهو صغير الى انطاكية وهناك تعلم اللغة العربية والطب وطاف بين مدن المنطقة وتعلم السريانية والفارسية، توفي سنة (685هـ/1267) ينظر الزركلي، المصدر نفسه، م5، ص117 ؛ وكتاب "تركيب وخواص العقاقير" لم ينشر موجود في ليبيا ولكن نشر الملخص في القاهرة عام 1932، ينظر: فبرينه، فضل الاندلس على ثقافة الغرب، ص375.

ويعد الصيدلاني الغافقي من خلال مؤلفه من مشاهير الاندلسيين في ميدان العقاقير، لانه بالرغم من اخذه من ديسقوريدس، عرف كيف يضيف عددا كبيرا من الملاحظات الاصلية حول المجموعة النباتية في شبه الجزيرة الايبرية، لذا ليس هناك من شك من ان يصفه المستشرق ماكس مايرهوف "انهُ من اعظم الصيادلة اصالة، وارفع النباتين مكانه في العصور الاسلامية الوسطى"[1].

كما عرف الطبيب الصيدلاني ابو علي حسن بن احمد البكري الاشبوني المعروف بـ(الزرقالة) المتوفي سنة (603هـ/1206م)بدراسته للاعشاب الطبية "كان طبيبا موفقاً بالعلاج فاق اهل عصره في تمييز العشب والنباتات"[2].

اما في (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) فقد عني بدراسة الحشائش والنباتات الطبية وتصنيفها ودراسة خواصها ومنافعها العلاجية اثنان من علماء الاندلس عدا من اكابر علمائها اذ بلغا في هذا الميدان ذروة التفوق والنبوغ.

احدهما ظهر في اشبيليه التي كانت يومئذ قاعدة العلم والنشاط الفكري ابان حكم الموحدين لها، وهو النباتي العشاب الكبير احمد بن محمد بن ابي الخليل بن مفرح الاموي المعروف بـ(ابن الرومية) والذي اشرنا اليه انفا، ولد ابن الرومية عام (561هـ/1165م) وتوفي عام (637هـ/1239م) ينتمي ابن الرومية الى اسرة قرطبية من موالي بني امية اشتهرت بالعلم والادب والشعر والسياسة والفلسفة[3]، ثم نزحت الاسرة الى مدينة اشبيلية حيث تتلمذ ابن الرومية على جمهرة من كبار علماء عصره،[4] فدرس علم النبات والاعشاب الطبية[5]، وبرز فيه اكدَ ذلك السيوطي قائلا: "كان له معرفة بالعشب والنبات فاق فيها على اهل العصر"[6].

عرف عن العشاب ابن الرومية انه كان كثير الشغف بالدرس، يواصل سهر الليل في تقييد بحوثه ومصنفاته، ويقضي اوقاتا كثيرة في فحص المرضى وامدادهم بالادوية النباتية التي مهر في تمييزها واعدادها اكد ذلك المراكشي بقوله: "كثير الشغف بالعلم دؤوب على تقييده على افراط رداءه خطه، ومداومة سهر الليل من اجله، مع استغراق اوقاته وحاجات الناس اليه اذ كان حسن العلاج في طبه"[7].

اما العالم الاخر الذي نبغ في علم الاعشاب والنباتات الطبية فهو تلميذ النباتي (ابن الرومية) الصيدلاني ابو محمد عبد الله بن احمد ضياء الدين المعروف بـ(ابن البيطار) المتوفي سنة (646هـ/1249م) الذي اشرنا اليه انفا، ولد ابن البيطار في مدينة مالقه في الاندلس في وقت تزاحمت فيه الفتن والاضطرابات الداخلية والمذهبية

---

[1] ينظر: الطويل، توفيق، العرب والعلم في عصر الاسلام الذهبي، (القاهرة، دار النهضة العلمية، 1989م)، ص14.

[2] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص264.

[3] ابي جرارة، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج1 ص133.

[4] ينظر اساتذة ابن الرومية، المراكشي، الذيل والتكملة، س1، ق2،ص ص 488- 516.

[5] ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد البصري المالكي (799هـ/1396م)، الديباج المذهب في معرفة اهل المذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية د/ت)، ج1،ص6.

[6] ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/505م)، طبقات الذهب، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية،1402هـ)، ص502.

[7] نفس المصدر، س1، ق1، ص512.

من اجل التنازع على السلطة والحكم، "كان ابن البيطار في اثناء الفترة التي اقامها في مالقه مسقط راسه يتلقى الدروس في علم الاعشاب فنشا منذ اول ايام حياته عشابا يعرف كيفية استخراج الدواء من تلك الاعشاب واجراء المناسب لها فجمع بين الطب والصيدلة"[1].

اما في العهد الاخير من عهود الاندلس السياسية (عهد سلطنة غرناطة)، (635هـ-897هـ/1238م- 1492م) فان التحدي الكبير للقشتالين (الاسبان) للسيادة العربية الاسلامية في الاندلس لم يمنع من بروز علماء اهتموا بالاعشاب والنباتات الطبية منهم:

الطبيب الصيدلاني محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن احمد الانصاري المعروف بـ(ابن السراج) (ت730هـ/1329م) ولد بغرناطة عام (654هـ/1266م)، الا انه طليطلي الاصل،[2] كانت له معرفة عميقة في العشب وتمييز النباتات التي درسها كعلم، الف فيها كتاب سماه "النبات".[3]

والطبيب الصيدلاني محمد بن علي بن فرج القربلياني المعروف (بالشفرة) والمتوفي عام (761هـ/1257م)، من العلماء المهتمين بدراسة علم النبات اكد ذلك ابن الخطيب قائلا: "ارتاد المنابت وسرح الجبال، محققا للكثير من اعيان النبات، كلفا به"، من اثاره تاليفه كتاب "النبات"[4].

3- العلوم والمعارف الاخرى

أ- العلوم الصرفه

1- علم الكيمياء

علم تجريبي من العلوم الطبيعية ارتبط منذ نشاته بالبحث عن اكسير الحياة الذي يشفي من جميع الامراض وتحليل المعادن الرخيصة كالحديد والرصاص الى عناصرها الاولى واعادة تركيبها بنسب جديدة لتحويلها الى معادن نفيسة كالذهب والفضة[5]، لقد اصبحت الكيمياء علما صحيحا بفضل جهود العلماء العرب ونزعتهم العلمية، وميلهم الى البحث والتقصي والتدقيق، هذا الامر دفع هذا العلم خطوات لولاها ماتقدم تقدمة العجيب.[6]

اما فيما يخص ارتباط علم الكيمياء بالصيدلة فمن باب تحضير الادوية حتى قيل انه للوصول الى دراسة كاملة للعقاقير قديما وحديثا من قبل المهتم بعلم العقاقير عليه ان يكون ملماً الماما واسع لعدد من العلوم الطبيعية منها علم الكيمياء لغرض جمع المعلومات العامة عن العقاقير كدرجة فعاليتها، ودرجة تفاوتها وماتعطيه، عند

---

(1) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص601.

(2) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، (ت852هـ/1449م)، الدر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، (حيدر اباد، الدكن، دائرة المعارف العثمانية، 1396هـ/1976م)، ج5، ص11.

(3) ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج2، ص161.

(4) المصدر نفسه، ج3، ص187.

(5) ابن خلدون، العبر، ج4، ص ص 1186- 1187 ؛ عاشور ،عبد الفتاح واحمد مختار العبادي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط2، (الكويت، ذات السلاسل، 1401هـ/1986م)، ص 16.

(6) ينظر: طوقان، قدري حافظ، العلوم عند العرب، (الاردن، د/ت)، ص12.

تحللها من منتجات اخرى اذا استغلت بصورة غير صحيحة[1]، بعبارة اخرى نقول ان علم الكيمياء اقرب الى الصناعة الدوائية التي تعتمد عليه في خلط بعض المواد وتحضير مواد جديدة للاستفادة منها في صناعة الدواء.

وعلى الرغم من ان المصادر لم تذكر لنا اهتمام الصيادلة الاندلسيين بعلم الكيمياء بصورة صريحة باستثناء عدد منهم، الا اننا نذهب الى وجود معرفة واسعة عند كل الصيادلة الاندلسيين بهذا العلم لارتباطه بعلم الصيدلة كما اسلفنا اما الصيادلة الذين ذكرتهم المصادر المتوفرة بين ايدينا بصورة صريحة بالمامهم بعلم الكيمياء فهم:

في (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي كان الطبيب الصيدلاني ابو محمد عبد الله بن محمد الازدي المعروف بـ(ابن الذهبي) المتوفي سنة (456هـ/1063م) احد المعنيين بصناعة الطب والمتحققين بصناعة الكيمياء التي "اجهد نفسه في طلبها ومعرفة غوامضها وكشف اسرارها"[2]، له من المؤلفات منها "مقالة في الماء"[3]،

وفي (القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي) اهتم الطبيب الصيدلاني ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن خلف الانصاري الجياني المتوفي سنة (593هـ/1196م) بعلم الكيمياء وكان له فيها كتاب "شذور الذهب في صناعة الكيمياء" و"الكتاب عبارة عن ديوان شعري طبي وضعت حولة عدة شروح"[4].

وفي نهاية (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) برز الطبيب الصيدلاني عبد المنعم بن عمر الجلياني الاندلسي المتوفي سنة (601هـ /1204م) بصناعة الكيمياء، فضلا عن تمييزه بصناعة الكحل[5].

لقد زاول الطبيب الصيدلاني عبد المنعم عمله كطبيب في المارستان السلطاني الذي بناه صلاح الدين الايوبي عندما ملك الديار المصرية سنة (567هـ/1171)[6]، وفي هذا المارستان مارس مهنته التي تمثلت في فحص المرضى ومعاينتهم وفي تحضير الادوية الخاصة لعلاج المرضى خاصة ان له معرفة بعلم الكيمياء وهو علم اساسي في تحضير الادوية،[7] وكانت عملية التحضير تتم في خزانه الاشربة التابعة للبيمارستان والتي ذكرها الرحالة الاندلسي محمد بن جبير (ت614هـ/1217م)، في اثناء زيارته مدينة القاهرة سنة (578هـ/1182م)

---

[1] درويش، ثاني مصطفى، علم العقاقير الطبية، (بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمانية، 1980)، ص5.

[2] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص497.

[3] المصدر نفسه، ص497.

[4] الصفدي، صلاح الدين بن ابيك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، اعتناء يوسف نجم (بيروت، دار صادر، د/ت)، ج2، ص91.

[5] ابن سعيد، ابي الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: ابراهيم الايباري، (مصر، دار المعارف، د/ت)، ص106.

[6] عيسى بك، احمد، البيمارستانات في الاسلام، (بيروت، دار الرائد العربي، 1401هـ/1981م)، ص ص 67- 70.

[7] ابن سعيد، نفس المصدر، ص106.

قائلا: "من القصور الرائعة حسنا واتساعا فقد عين فيه قيما من اهل المعرفة ووضع لديه خزائن العقاقير ومكنه من استعمال الاشربه على اختلاف انواعها يساعده خدمة يتكلفون بتفقد احوال المرضى بكرة وعشيا".[1]

خلف الطبيب الصيدلاني عبد المنعم ابنا له يدعى (علي) وكان قد تميّز بصناعة الكيمياء والكحل كوالده وقد خدم بها حاكم دمشق انذاك.[2]

2- العلوم الرياضية

من العلوم التجريبية التي عني بدراستها علماء الاندلس ومنهم الصيادلة، اذ كانت هناك عدة دوافع لدراسة العلوم الرياضية والتي تشمل (العدد والحساب والهندسة) منها، الحاجات الادارية والقانونية بتقسيم الارث الذي ادى الى ظهور فئة مختصة بالفرائض[3] يدعى كل واحد من افرادها بالفرضي[4]، كذلك فان تطور التجارة مع مايتبعه من استخدام الحساب وتقسيم الاراضي ومع مايحتاج اليه من معارف هندسية ادى الى تقدم واضح في كل من علمي العدد والهندسة.

كانت بداية نهضة العلوم الرياضية في الاندلس مع منتصف (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) حسب قول ابن صاعد وبالتحديد في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (238هـ-273هـ/852م-885م) ثم انتكست قليلا في فترة المنصور بن ابي عامر.[5]

الا ان العلوم الرياضية شهدت مرحلة انطلاق جديدة في بداية (القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي) فظهر عدد من العلماء الاندلسيين الذين اخذوا علومهم من بلاد المشرق وكانوا يجمعون بين (علم العدد والحساب والهندسة) والفوا فيها كتب قيمة جاءت بفضل الجهود التي بذلوها في الاطلاع على المصادر الهندية والاغريقية منها كتاب "اقليدس في الهندسة" الذي يسمى ايضا بكتاب "الاصول" او كتاب "الاركان"[6]، ترجم هذا الكتاب في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور (136هـ-158هـ) ثم ساهم الاندلسيون في الدراسات التي اجريت عليه في مقدمتهم الطبيب الصيدلاني ابو القاسم اصبغ بن محمد بن السمح المتوفي سنة (426هـ/1024م) من اهل قرطبة كانت له عناية بالغة في الطب ومع ذلك كان متحققا بعلم العدد والهندسة من مؤلفاته كتاب "المدخل الى الهندسة في تفسير كتاب اقليدس"[7].

وهناك ايضا الطبيب الصيدلاني ابو الحكم عمرو بن احمد الكرماني المتوفي سنة (458هـ/1065م) السالف الذكر من اهل قرطبة واحد الراسخين والمتحققين في

---

[1] محمد بن احمد (ت614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، (القاهرة 1326هـ)، ص51.

[2] ابن سعيد، نفس المصدر، ص106.

[3] الفرائض: هو علم يبحث في احوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مقدرة في كتاب الله تعالى وسنة نبية (صلى الله عليه وسلم) واجماع الامة، ينظر طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج3، ص556.

[4] ابن خلدون، العبر، ج3، ص123.

[5] طبقات الامم، ص64.

[6] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء،ص64.

[7] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص14.

علم العدد والهندسة قال ابن صاعد "اخبرني عنه تلميذه انه ما لقي احد يجاريه في علم الهندسة ولايشق غبارة في فك غوامضها وتبين مشاكلها واستيفاء غوامضها"[1].
كما برع الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف (ابن باجة) المتوفي سنة (533هـ/1138م) في اواخر (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) من اهل سرقسطة، عاش في ايام (احمد بن يوسف بن هود الملقب بالمستعين)، لم تحدثنا المصادر عن حياته ونشاته وكل ماذكرتهُ انه لما دخل المرابطين الى سرقسطة استطاع ابن باجه ان "ينال ثقتهم"[2]، وقد "اتخذه عاملهم على سرقسطه ابو بكر ابراهيم بن تيفلويت-كاتبا له"[3]، وعندما توفي ابن تيفلويت سنة (509هـ/1116م) غادر ابن باجه سرقسطة الى جنوبي الاندلس وسكن المرية ثم غرناطة.[4]
لقد برع الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بابن باجة بعلم الهندسة ايضا براعة فائقة قال عنه ابن ابي أصيبعة: "له تعاليق في علم الهندسة وعلم الهيئة تدل على براعته في هذا الفن".[5]
ومن الصيادلة الذين اهتموا بدراسة علم العدد والحساب والذي برز اسمه في اواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي الطبيب الصيدلاني محمد بن ابراهيم بن محمد الاوسي المعروف بـ(ابن الرقام) المتوفي سنة (725هـ/1324م) من اهل مرسية كان من ابرز من اتقن العلوم الرياضية في عهده وصفه ابن الخطيب قائلا "نسيج وحده، وفريد دهره كان ملما بعلم الحساب والهندسة والطب وعلم الهيئة" من تواليفه المهمة في هذا المجال كتاب "الكبير على طريقة كتاب الشفاء" وكتاب "الزيج القويم الغريب المرصد"[6]، من اشهر تلاميذه في علم الحساب والهندسة الطبيب الصيدلاني ابو زكريا يحيى بن هذيل التيجبي المتوفي سنة (753هـ/1352م) قال ابن الخطيب "كان اخر حمله الفنون العقلية بالاندلس وخاتمة العلماء فيها من طب وهيئة وحساب واصول وادب"[7].

3- علم الفلك

وكان يطلق عليه (علم الهيئة) ايضا يعرفه ابن خلدون "بانه علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة، من فروعه علم الازياج، وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب عن طريق حركته".[8] والزيج "كلمة فارسية استخدمت لتدل على أي مصنف فلكي مع الجداول المرفقه به لتحركات الاجرام السماوية وطلوع البروج ومغيبها".[9]

---

[1] طبقات الامم،ص81.
[2] ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص515؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج4، ص553.
[3] المراكشي، عباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم، (ت1378هـ/1959م)، الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام، (فاس، المطبعة الجديدة، 1355هـ/1936م)، ج1، ص328.
[4] ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص515.
[5] المصدر نفسه، ص515.
[6] الاحاطة في اخبار غرناطة، ج4، ص39.
[7] المصدر نفسه،ج3، ص68.
[8] العبر، ج3، ص1225.
[9] المصدر نفسه،ج3، ص1225.

حث القرآن الكريم الناس على التفكير في خلق السموات ومافيها من الشمس والقمر والنجوم واختلاف الليل والنهار قال تعالى: "وايه لهم الليل نسلخ منه النهار، فاذا هم مظلمون، والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز الكريم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون".[1]

مثل هذه الايات الكريمة حثت علماء المسلمين ومنهم علماء الاندلس على البحث في مكنون هذا الكون وكيفية تسخيره لخدمة البشرية الشخصية ومعرفة سرعة حركاتها.

من الجدير بالذكر ان علم الفلك في بداية الامر اختلط بالتنجيم ولكن الاسلام ابان عن فساد التنجيم وابطاله وقد اتفق جميع الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة الى انكاره وبذلك تمكن العرب المسلمون من جعل علم الفلك بعيدا عن الخرافات والتنجيم.[2]

على الرغم من ان علم الفلك لم يزدهر في الاندلس في القرون الاولى اذ كان هناك بعض التشدد والقيود المفروضة عليه الا بالحد المسموح به الذي يتعلق بالشريعة الاسلامية مثل معرفة اتجاه القبلة وتحديد اتجاه قبلات المساجد، الا انه ومنذ (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) نجد من اهتم بعلوم الفلك في الاندلس حسب قول ابن صاعد الاندلسي "لم تزل نافقة في الاندلس قديما وحديثا [ويقصد علم الفلك واحكام النجوم]، واشتهر بتقليدها جماعة في كل عصر الى عصرنا هذا، فكان من مشاهيرهم في زماننا وزمان بني امية منهم ابو بكر يحيى بن محمد المعروف بابن الخياط[3]"[4].

والذي يهمنا هنا هم الصيادلة المهتمين بعلم الفلك نذكر منهم:

في النصف الاول من (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) اهتم الطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه المتوفي سنة (342هـ/952م) الى جانب براعته في مهنة الطب وصناعة الادوية، بدراسة بعض الظواهر الفلكية مثل الكواكب والنجوم والرياح قال ابن جلجل "كان بصيرا بحركات الكواكب وطبائعها وجهات الرياح وتغير الاهوية".[5]

وشهد (القرن الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين) تحرر علم الفلك من بعض القيود وازدهرت ازدهارا كبيرا في الاندلس حتى قيل ان ماخلفه العرب في الاندلس من نظريات في علم الفلك كان مثار للاعجاب والدهشة بالنسبة لعلماء اوربا جعلهم يعترفون بفضل العرب واثرهم الكبير في النهضة العلمية فقد "نقل العرب تراث اليونان والهنود في علم الفلك لكنهم وقفوا

---

[1] سورة ياسين، الاية،39.

[2] الحجي، عبد الرحمن، الحضارة الاسلامية في الاندلس، ط1، (مصر، دار الارشاد ، 1969م)، ص16.

[3] ابن الخياط: يحيى بن احمد بن الحكم بن عبد الرحمن، كان اديبا وشاعرا، وطبيبا، خدم بطبه سليمان بن الحكم عبد الرحمن وكان دقيق العلاج، حصينا حليما، توفي 447هـ/1005م ينظر: ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ص 497- 498.

[4] طبقات الامم، ص84.

[5] طبقات الاطباء والحكماء، ص104.

في ضوء ملاحظاتهم الحسية وارصادهم الفلكية الى تصحيح الكثير من اخطاء القدماء ووضعوا ازياج وتقاويم كانت مثالا رائعا في الدقة والسبق العلمي"[1].

اما ابرز الصيادلة الذين كان لهم دور بارز في علم الفلك في هذين القرنين (الخامس والسادس الهجريين، الحادي عشر والثاني عشر الميلاد\يين)، الطبيب الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني المتوفي قريبا من سنة (420هـ/1038م) السالف الذكر كان من المتقدمين في علم النجوم "عالما بها"[2]، قال عنه ابن صاعد الاندلسي" اخبرني الصيدلاني ابو المطرف عبد الرحمن محمد بن عبد الكبير بن وافد انه كان دقيق الذهن، ذكي الخاطر جيد الفهم حسن التوحيد والتسبيح"[3].

وكان الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بـ(ابن باجة) المتوفي سنة (533هـ/1138م) من اهل (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي) الى جانب معرفته الطبية برع بعلم الفلك حتى وصفه ابن ابي أصيبعة "بانهُ كان اوحد زمانه في علم الفلك.[4]

وفي (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) اهتم الطبيب الصيدلاني ابو محمد الشذوني توفي في اشبيليه ايام الخليفة الموحدي المستنصر (ت620هـ/1124م) بعلم الفلك "اذ كان له معرفة جيدة بعلم الهيئة والحكمة".[5]

هذا كل ماوجدناه في المصادر المتوفرة لدينا عن اهتمام صيادلة الاندلس بالمعرفة الفلكية.

ب- العلوم الدينية

كان لأهتمام ولاة الامر بالدين اثر كبير في ازدهار العلوم الدينية في الاندلس فما ان فتحت الاندلس (92هـ/711م) حتى دخل مع الجيش الاسلامي عدد من الفقهاء والعلماء امثال حنش بن عبد لله الصنعاني[6]وعبد الرحمن بن عبد لله الغافقي[7] وعلى

---

[1] طوقان، العلم عند لعرب، ص25.

[2] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 491.

[3] طبقات الامم، ص80.

[4] المصدر السابق، ص491؛ المراكشي، الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام، ج1، ص382.

[5] ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق، ص535.

[6] حنش بن عبد الله الصنعاني من اهل الفضل والدين يروي عن جماعة من الصحابة، شهد فتح الاندلس مع موسى بن نصير، وله بافريقيه مقامات واثار سكن القيروان واقام بها دارا ومسجدا، توفي بافريقيه في سنة (100هـ/717م)، ينظر: المالكي، ابي بكر عبد الله بن ابي عبد الله (بعد 435هـ/1061م)،رياض النفوس في طبقات علماء افريقية وزهادهم وعبادهم، قام على نشره: حسين مؤنس، ط1، (القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1951م)، ج1، ص79.

[7] عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، وهو المالكي، امير الاندلس، وليها في حدود سنة 110هـ، كان من التابعين رجلا صالحا، حسن السيرة، كثير الغزو، استشهد في قتال الروم بالاندلس عام (115هـ/ 729م) ينظر: الضبي، احمد بن علي بن احمد بن عميرة (ت599هـ/1211م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس وشعرائها وذوي النباهة (مجربط، مطبعة وخس، 1884م)، ج2، ص ص 475- 476).

يـد هـؤلاء نشـرت تعـاليم الـدين الاسـلامي وقـرئ القـرآن الكـريم وعـرف الحـديث الشريف فكانت بداية الاهتمام بعلوم الدين.

وهكذا تستمر الجهود للعلماء والفقهاء في الاندلس سريعة لتسجل لنا اهتمامات ونتاجات كبيرة ومتميزة في حقول دراسات العلوم الدينية المتنوعة نذكر منها.

1- علم القراءات والحديث

علم القراءات من العلوم الدينيـة التـي ظهـرت وانتشـرت مـع انتشـار الاسلام واتساع رقعته الجغرافية عن طريق تفرق الصـحابة فـي البلـدان التـي فتحـت مـن قبـل الجيش الاسلامي وصار كل بلد ياخذ قراءاته مـن اكبـر صـحابي تـوطن فيـه ولايؤخـذ من غيره، الى ان استقرت منها سبع طرق معينة تواترت نقلها واختصـت بالانتسـاب الى من اشتهر برواياتها فصارت هذه القراءات اصول القراءة.[1]

ويعد علم القراءات من "اهم علوم القرآن، وذو صـلة وثيقـة بعلـم التفسـير لان التفسير لايتم الا بصحة القراءة".[2]

اما علم الحديث فيعد الركن الثـاني مـن اركـان التشـريع الاسـلامي بعـد القـرآن الكـريم، واحـد الاسـس الرئيسية التـي تسـتند اليهـا الحيـاة الفكريـة ومـنهلا مـن منـاهـل الثقافة العربية الاسلامية، والحديث من "اسم التحديث وهو الاخبار، ثم سمي بـه قـول او فعل او تقرير ينسب الى الرسول عليه الصلاة والسلام".[3]

كان علم القرآن وعلـم الحـديث مـن العلـوم المهمـة فـي حيـاة المسلمين الثقافيـة والفكرية، ومن هنا قال ابن عبد البر القرطبـي (ت463هـ/1070م) "ان اول مـاينظر فيـه الطالـب كتـاب الله وسـنة رسـوله (عليـه الصـلاة والسـلام) فهـي المنبـه لمـراد الله عزوجل من مجملات كتابه والدالة علـى حدوده والمفسـرة لـه والهاديـة الـى الصـراط المستقيم"[4].

من هذا المنطلق اتجه علماء الاندلس الى دراسة العلوم الدينية التي تفيدهم في تسير حياتهم اليومية على وفق ماجـاء فـي القـرآن الكريم والحـديث النبـوي وقـد نالـت مثل هذه الدراسات اهتمام الكثير من علماء الاندلس على اختلاف اختصاصتهم وكان من بينهم الصيادلة نذكر منهم:

الطبيب الصيدلانـي سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل) من اهل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، اهتم بدراسـة علـم الحـديث، اذ كـان يتـردد مـع اخيـه وهو صغير على جامع قرطبة وبالجامع سمع الحديث من ابي بكـر احمد بن الفضـل الدينوري[5]ثم ترعرع وسمع من احمد بن سعيد[1] الصدفي.[2]

---

[1] ابن خلدون، العبر، ج3، ص437.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص1134.

[3] المصدر نفسه، ج3، ص1133.

[4] ابـو عمـر يوسـف بـن عبـد الله بـن محمـد القرطبـي (ت493هـ/1099م) الاستيعاب فـي معرفـة الاصحاب، تح محمد علي البجاوي، (القاهرة، مطبعة مكتبة النهضة، د/ت)، ص10.

[5] احمد بن الفضل الدينوري، من اهل المشرق قدم الـى الانـدلس سـنة 341هـ، ولـد بالـدنيور ثـم تحـول الـى بغداد، وهناك سمع الحديث من عدد من المحدثين، فانكب هناك الـى تعلـم الحـديث،

كذلك اهتم الطبيب الصيدلاني ابو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش المتوفي سنة (444هـ/1052م) بقراءة القراءات وتفسيرها في زمن امير طليطلة المامون بن ذي المجد بن يحيى بن الظاهر اسماعيل بن ذي النون (422هـ-467هـ/1033م-1078م) احد ملوك الطوائف في الاندلس، بعد ان "عكف على قراءة العلوم الطبية والفلسفية والحكمة"[3]، كما روى الحديث وقرأهُ على الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان.[4]

اما في النصف الثاني من القرن الخامس والقرن السادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، فشهد تطور كبير في (علم القراءات وعلم الحديث) في العصر المرابطي لاقى علم القراءات رعاية وعناية ولاه الامر، اذ كان الخليفة علي بن يوسف بن ناشفين يلزم الناس بقراءة القرآن عقب صلاة الصبح وصلاة المغرب.[5]

وعندما قامت الدولة الموحدية صار لعلماء الاندلس حافز قوي على دراسة علم الحديث اذ صار لعلم الحديث شان كبير حيث اهتم به الخلفاء الموحدين اهتماما كبيرا فالخليفة عبد المؤمن بن علي امر باحراق كل كتب الفروع ورد الناس الى قراءة الحديث وكان ذلك سنة (550هـ/1160م).[6]

والخليفة يوسف بن عبد المؤمن امر بان تجمع احاديث الجهاد وجعلها مجموعة واحدة واخذ يمليها بنفسه على كبار ورجال الدولة.[7]

وفي عهد المنصور الموحدي صار لعلماء الحديث منزلة وصيت كبيرين في الدولة،[8] فقد امر بجمع احاديث النبي (صلى الله عيله وسلم) المتعلقة بالصلاة في مؤلف يوزع على الناس وكان يملي ذلك المجموع بنفسه.[9]

كل ذلك كان حافزا قويا لصيادلة الاندلس على دراسة العلوم الدينية في هذين القرنين (الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين) نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني ابو جعفر بن هارون الترجالي (توفي ايام الخليفة المنصور الموحدي (580هـ-595هـ/1184م-1198م) كان من اعيان اهل اشبيليه اهتم بدراسة علم

توفي سنة (349هـ/961م)، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص ص 127-128.

[1] احمد بن سعيد الصدفي، من اهل قرطبة، يكنى ابا عمر عني بالاثار والسنن وجمع الحديث رحل سنة311هـ الى المشرق وسمع هناك ثم انصرف الى الاندلس فصنف تاريخا في المحدثين توفي سنة (535هـ/ 970م)، ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص ص 96- 18.

[2] عيسى، احمد، معجم الاطباء، ط2 (بيروت، دار الرائد العربية، 1982)، ص207.

[3] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص495.

[4] عيسى بك، المرجع نفسه، ص207.

[5] ينظر: المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص ص 253-254؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين،ص221.

[6] ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن محمد (ت726هـ/1374م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار الملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (لندن، د/م، 1843م)، ج2، ص426.

[7] المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص ص 254- 255.

[8] عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص278.

[9] بروفنسال، ليبقى، مجموعة وسائل موحدية من كتاب الدولة المؤمنية، ص215.

الحديث وروايته، وكان استاذه فيه الفقيه ابي بكر بن العربي[1] الذي لازمه مدة من الزمن واشتغل عليه بعلم الحديث.[2]

وهناك من الصيادلة من دفعه اهتمامه بعلم الحديث الى الرحلة، فنرى ان الاهتمام بالاحاديث النبوية وجمعها في مقدمة العلوم التي يرحل اليها اهل الاندلس للالتقاء بشيوخ علم الحديث، فبرزوا فيه بعد عودتهم الى الاندلس لاسيما في جمعه ودراسته والتاليف به.[3]

كان من ابرزهم العشاب الصيدلاني ابو جعفر احمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف بـ(ابن الرومية) (ت637هـ/1239م)السالف الذكر والذي عرف عنه انه اهتم بدراسة علم النبات وعلم الحديث، لقد درس ابن الرومية الفقه المالكي على يد شيوخ عصره،[4] ولكنه انحاز بعد ذلك الى المذهب الظاهري الذي اصبح شائعا في الاندلس ايام ابن الرومية.

والذي يهمنا هنا ان ابن الرومية قد انكب على الاهتمام بعلم الحديث الى درجة انه نال الشهرة كمحدث كما نال الشهرة كعشاب صيدلاني، وقد وصفه مؤرخ عصره ابن الابار بانه "بصير بالحديث ورحالة كثير العناية" [5]..

وقد قام ابن الرومية بتدريس الحديث فقد اخذ جمع من اهل بلده عنه فضلا عن كثيرين اخرين ممن اخذوا عنه في اثناء رحلته الى بلاد المغرب والمشرق ولاننسى ان نذكر هنا ان له مجموعة من المؤلفات في الحديث النبوي ذكرها من ترجم له.[6]

من اشهر مؤلفاته في الحديث "المعلم بزوائد البخاري" وكتاب "ترصين طرق الحديث الاربعين".[7]ولابن الرومية مؤلفات في التفسير منها "كتاب التفسير عشر مجلدات".[8]

---

[1] ابو بكر بن العربي، القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان العربي الاندلسي الاشبيلي، الحافظ، من ابرز الفقهاء عصرة، ينظر، الذهبي، محمد بن محمد بن عثمان بن قايمار (ت748هـ/1344م)، المعين في طبقات المحدثين، تح: همام عبد الرحيم سعيد، ط1، (الاردن، دار الفرقان، 1404هـ)ج1، ص161.

[2] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص530.

[3] ينظر: ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص542 ؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س1، ق2، ص512.

[4] ينظر جزيل، الجرمرذ، ابو العباس بن الرومية، مجلة الرافدين، جامعة الموصل، ص507.

[5] التكلة لكتاب الصلة، ج1، ص121.

[6] ينظر، الذهبي، محمد بن عثمان بن قايماز (ت 478هـ/1090م) تذكرة الحفاظ، (حيدر اباد الركن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (1388هـ/1988م)،ج2، ص1426، ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص219؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س1، ق1؛ ص513 المقري، نفح الطيب، ج3، ص353، ابن فرحون، الديباج المذهب، ص191؛ الحاج خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1382؛ وينظر ايضا، كاظم، ليلى رحيم، ابو العباس ابن الرومية (العشاب)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد- كلية التربية – ابن رشد، 2007).

[7] الزركلي، الاعلام، ج1، ص218.

[8] حميدان، اعلام الحضارة العربية الاسلامية، ج5، ص98.

2- علم الفقه

الفقه "معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكرامة والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وماتصبه الشارع لمعرفتها من الادلة فاذا استخرجت تلك الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه"[1].

عكف الاندلسيون على دراسة هذا العلم وخاصة موطأ مالك الذي ادخله العالم الغازي بن قيس المتوفي سنة (199هـ/814م)[2] فالمقري يقول عن اهل الاندلس "ان لامذهب لهم الا مذهب مالك وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به بمحاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم وسمة الفقيه عندهم جليلة حتى ان الملثمين كانوا يسمون الامير العظيم منهم الذين يريدون تنويهه بالفقيه".[3]

لقد اهتم الكثير من علماء الاندلس بالفقه وكان بينهم الصيادلة نذكر من اشهرهم الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفي سنة (238هـ/851م) كان عبد الملك قد جمع فضلا عن الصناعة الطبية- الصيدلانية بين علم الفقه والحديث والاعراب، ومن اكثر دواوينه فائدة كتاب في "اعراب القرآن وشرح الحديث"[4]. رحل عبد الملك الى المشرق وهناك أخذ عن اصحاب مالك مذهبه وفي اثناء عودته الى الاندلس عمل على بث مذهب مالك ودون فيه.[5]

واهتم بعلم الفقه الطبيب الصيدلاني الحفيد ابو بكر عمر بن ابي العلاء بن زهر المتوفي سنه (596هـ/1199م) ايضا من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي ارفع أفراد اسرة بني زهر مقاما ترجع مكانته الى تفوقه في فروع علم الفقه "اذ كان ملازما للامور الشرعية التي تعلمها اثناء ملازمته للفقيه ابو عبد الملك الباجي[6] مدة سبع سنوات"[7]، درس فيها المصادر الرئيسية التي ارتكزت عليها الدراسة الفقهية والتي منها مدونه سحنون[8] في مذهب مالك وقرا عليه ايضا مسند بن ابي شيبة[9]، والتي درسها بدوره لجملة من الطلبة وكان "ينصحهم دائما بان

---

[1] ابن خلدون، العبر، ج3، ص1145.

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغويين والنحاة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة،1964) ج2، ص250؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص58.

[3] نفح الطيب، ج1، ص229.

[4] المصدر نفسه، ص128.

[5] ابن خاقان، مطمح الانفس في مسرح التانس في ملح اهل الاندلس، ق1، ص36.

[6] ابي عبد الملك الباجي، عبد الملك بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الباجي يكنى ابا مروان وابا محمد وهو صاحب التاريخ ينظر، ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة،ج3، ص85.

[7] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص520.

[8] سحنون، هو عبد السلام بن سعيد التنوخي المغربي المتوفي سنة (240هـ/859م) رحل الى المشرق واخذ عنه الكثير من اصحاب مالك ثم عاد الى المغرب وانتهت اليه رياسة العلم والفقه، ينظر: الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف (ت476هـ/1088م)، طبقات الفقهاء، تح، خليل اميس، (بيروت، دار الاعلام، د/ت)، ج1، ص160.

[9] ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر، ص520.

يجيدون حفظ القرآن وان يشتغلوا بقراءة التفسير والحديث وان يواظبوا على مراعاة الامور الشرعية".[1]

وكان للطبيب الصيدلاني ابي الوليد محمد بن احمد بن رشد الحفيد المتوفي سنة (595هـ/1198م) اهتمام وعناية بدراسة الفقه "حتى اصبح أوحد اهل زمانه في علم الفقه".[2] كان له فيه مؤلفات مهمة منها كتاب "المقدمات في الفقه" وكتاب "نهاية المجتهد في الفقه" و"كتاب التحصيل" جمع فيه اختلاف اهل العلم مع الصحابة ونصر مذاهبهم وتبين مواضع الاحتمالات التي هي مثار للاختلاف".[3]

كذلك برز الطبيب الصيدلاني ابو الحجاج يوسف بن مواطير من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي في علم الفقه، كان عالما بالامور الشرعية التي عمل العلماء على تحليل الاحكام المتعلقة بها،[4] كذلك سمع الحديث قرأ مدونة سحنون على فقهاء عصره.[5]

ج- علم الفلسفة

ان الفاتحين المسلمين لم يكونوا اكثر من محاربين متحمسين لعقيدتهم لذا لم يؤثر فيهم الانصراف الى التفكير الفلسفي اذ لم يحسوا انهم بحاجة اليه،[6] لهذا لم يظهر بين مسلمي الاندلس الاوائل فيلسوف واحد وانما كان همهم الوحيد الدراسات اللغوية والفقهيه كما بينا سابقا.

وفي (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) كانت الفلسفة تتقدم ببطء شانها شان بقية العلوم الاخرى (كالطب والرياضة والفلك) وكانت المشقة على من يبحث في الطبيعة وماوراء الطبيعة فهذا العالم محمد بن مسرة (269هـ-318هـ/883م-931م) كان يتستر في البداية وراء نسكه وزهدِهِ فالمعروف عن الفقيه محمد بن مسرة انه اخذ علم الفلسفة عن ابيه،[7] فقد كان والده يهوى اراء المعتزلة وهو الذي علم ابنه (محمد) علوم الدين والفلسفة[8].

رحل محمد بن مسرة في أواخر عهد الامير الاموي عبد الله (ت300هـ/912م) الى العراق فعرف الفلسفة هناك، ولما عاد الى الاندلس بدا يعلمها الى عدد من تلاميذه، وكانت بداية ظهور المدرسة الفلسفية في الاندلس والتي عرفت بـ(المدرسة الميسرية) وبقيت هذه المدرسة تعيش حياة مغلقة الى ايام الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ) ولسياسته المتسامحة مع المفكرين بدأ الاهتمام بالدراسات الفلسفية في الاندلس بصورة علينه.[9]

---

[1] المصدر نفسه.
[2] المصدر نفسه، ص523.
[3] المصدر نفسه.
[4] طاش كيرزادة، مفتاح السعادة، ج3، ص90.
[5] ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر، ص533.
[6] بالنثيا: تاريخ الفكر الاندلسي، ص223.
[7] الحميدي، جذوة المقتبس، ص ص 58- 59؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ص ص16 – 18؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص ص 95-96.
[8] الضبي، بغية الملتمس، ص78.
[9] نفس المرجع، ص224.

ولكن في (النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) ولاسيما في عهد الحاجب المنصور بن ابي عامر (366هـ-399هـ)، كانت الاندلس تهتم بكل العلوم ماعدا الفلسفة والتنجيم، ودليلنا على ذلك ان الحاجب المنصور المتولي ادارة الاندلس قد امر بحرق كتب الفلسفة والتنجيم الموجودة في مكتبة الحكم المستنصر (مكتبة القصر)[1].

اما في عهد الطوائف (422 هـ-484هـ/1031م-1091م) فقد نالت جميع العلوم والمعارف ومنها علم الفلسفة اهتمام امراء الطوائف، فقد كان المقتدر والمؤتمن من بني هود من انصار العلوم ومن المتجردين لرعايتها في تحمس ولاسيما "الفلسفة والرياضيات والفلك"،[2] هذا الاهتمام ادى الى عودة الدراسات الفلسفية الى النشاط فظهرت الاتجاهات والمذاهب المختلفة، وتحرر الكثير من الناس من افكارهم واقبل العديد من الصيادلة على دراسة الفلسفة من ابرزهم الطبيب الصيدلاني ابو الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني (ت458هـ/1065م) اهتم بعلم الفلسفة اهتماماً كبيراً رحل الى المشرق لدراسة علم الطب ولما عاد الى الاندلس جلب معه "رسائل اخوان الصفا" التي لقيت اقبالا كبيرا من اهل الاندلس.[3]

وفي العصر المرابطي (484هـ-540هـ/1091م-1144م) على الرغم من تفتح المرابطين على العلوم والاداب، "ولم يكونوا ليسمحوا للفلاسفة بالتوسع او التعمق في الفلسفة التي كان الشائع عنها انها تؤدي الى الالحاد"[4]، مع هذا درس عدد من الصيادلة هذا العلم خلال هذه الفترة نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني ابو الصلت اميه بن عبد العزيز الداني (ت529هـ/1135م) السالف الذكر الى جانب معرفته الطبية، اهتم ابو الصلت بعلم الفلسفة والف فيه كتاب "تقويم الذهن"[5] وكتاب "رسالة في المنطق توجز اراء ارسطو في مائه ورقة".[6]

كما برع الطبيب ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بـ(ابن باجة)[7] المتوفي سنة (533هـ/1138م) في علم الفلسفة

كان تأثير علماء المشرق كبيراً في ابن باجه في فهمه علوم الاوائل لاسيما علم الفلسفة، فقد تاثر بابن نصر الفارابي[8]، وابن سينا والغزالي،[1] والثلاثة ائمة في فهم تلك العلوم.[2]

---

(1) ابن صاعد، طبقات الامم، ص64.

(2) بالنتيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص17.

(3) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص162.

(4) المقري، نفح الطيب، ج1،ص124.

(5) نشرة انجل بالنشبانع ترجمة اسبانية 1915في مدريد.

(6) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص ص168- 169.

(7) يعرف عند الاوربين باسم "اقتباس"، وباجة هي كلمة فرنجية معناها فضة، ينظر: ابن خلكان، شمس الدين، ابي بكر (ت 681هـ/1283م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، د/ت)، ج1، ص113.

(8) ابي نصر الفارابي، ابو نصر محمد بن محمد طرخان التركي صاحب الفلسفة وذوي المصنفات المشهورة في الحكمة والمنطق والفلسفة،كان مفرط الذكاء توفي سنة (390هـ/1002م) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص257.

اما اهم مؤلفات ابن باجه, فقد اشتغل ابن باجة في شرح كتب ارسطو، من ذلك شرحه كتاب "السمع الطبيعي لارسطوطاليس" وكتاب "قول على بعض كتاب الاثار لارسطو طاليس" و"تعاليق على كتاب ابي نصر الفارابي في الصناعة الذهبية" وكتاب "تدبير المتوحد"[3].

وفي العهد الموحدي (540هـ-620هـ/ 1152م-1232م) دخل الفكر الفلسفي عصره الذهبي، وتمتع الفلاسفة بمكانه مرموقة في بلاط الموحدين واعطيت لهم الحرية المطلقة في عملهم لاسيما في عهد يوسف بن عبد المؤمن الذي "طمع به شرف نفسه وعلو همته الى تعلم الفلسفة فجمع كثيرا من اجزائها وامر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريب مما اجتمع للحكم المستنصر بالله الاموي".[4]

اما اشهر المهتمين بالعلوم الفلسفية، فكان الطبيب الصيدلاني ابن رشد الحفيد (محمد بن احمد) المتوفي سنة (595هـ/1198م) عني بالفقه والطب وكثير من علوم الفلسفة، حظي ابن رشد بمكانه مهمة في بلاط الخليفة الموحدي ابي يوسف عبد المؤمن (580هـ-595هـ/1184-1198م) بعد ان استدعاه الطبيب ابن طفيل[5] الى البلاط الموحدي.

وقد ذكر لنا المراكشي المحاورة التي جرت بينه وبين الخليفة يوسف الموحدي قائلا "سال الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ابن رشد عن الفلسفة وعلومها فتملك ابن رشد الرعب اول الامر، ولم يهدا روعه الا بعد ان اخذ الخليفة نفسه في الحديث عن ارسطو طاليس وافلاطون وغيرهما ويورد مع ذلك احتجاج اهل الاسلام عليهم، وراى ابن رشد من حفظ الخليفة للفلسفة ما لم يظنها في احد من المشتغلين بهذا الشان المتفرقين له وما زال الخليفة يبسط ابن رشد حتى عرف ماعندهُ ولما انصرف امر له بمال وخلعه سنيه ومركب".[6]

وفي عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور (580هـ-595هـ/1184م-1198م) ظل ابن رشد محتفظا بمكانته لدى الخليفة الموحدي الا ان المكانه العلمية

---

[1] الغزالي: محمد بن محمد بن احمد الطوسي الامام ابي حامد الغزلي،، حجة الاسلام، كان افقه اقرانه وامام اهل زمانه قرا الفقه والمنطق والحكمة والفلسفة حتى فاق فيها (ت عام (505هـ/1117م)، ينظر: السبكي ابي نصر عبد الوهاب بن علي (ت713هـ/1325م) طبقات المحدثين الكبرى ،تح، عبد الفتاح محمد الحلو، ط1 (بيروت، دار الهجرة الخيرية، 1992)، ص 191، ومابعدها.

[2] المراكشي،الذيل والتكملة، ج1، ص328.

[3] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء،ص516؛ ابن خلكان، نفس المصدر، ج5،ص372.

[4] المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص238.

[5] ابن طفيل: ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد القيسي فيلسوف وعالم اندلسي ولد سنة 504، قرا كل انواع الحكمة على علماء زمانه واشتهر بها حتى صار من اكابر العلماء، كما ذاع صيته بالفلك والرياضيات والطب، من تصانيفه كتابين في الطب، وكتابه في حي بن يقظان، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7، ص134 ؛ المقري، نفح الطيب،ج1، ص607، ج3، ص193.

[6] المراكشي، نفس المصدر، ص ص 242- 243 ؛ وينظر: عن ابن رشد ايضا الحنبلي، شذرات الذهب، ج3، ص350.

والشهرة التي حظي بها كونت له اعداء وحساد فتعرض الى محنه تكلمت عنها المصادر التاريخية.[1]

لابن رشد عدة مؤلفات في مجال الفلسفة الى جانب شروحه لكتب ارسطو اذ قام "بتلخيص كتب ارسطو وبتفسير مذهبه في الفلسفة منها "جوامع كتب ارسطو في الطبيعيات والالهيات والتلاخيص والشروح" منها "مقاله في الفعل" ومقالة "اتصال العقل المفارق بالانسان"[2]، كتاب "الضروري في المنطق"، وكتاب "شرح كتاب السماء والعالم لارسطو طاليس".[3]

ومن مؤلفاته الاخرى كتاب "تهافت التهافت" وهو رد على الغزالي الذي حمل على اتباع الفلسفة العقلية وقد قامت شهرة ابن رشد على هذا الكتاب الذي اكسبه نقمه واحنق عليه الكثيرين.

وهناك ايضا الطبيب الصيدلاني موسى بن ميمون القرطبي المتوفي سنة (605هـ/1208م) ويعرف (ابي عمران عبيد الله) ولد بمدينة قرطبة بالاندلس[4]، هناك تلقى تعليمه اول الامر.

كان ميمون يهوديا ثم اظهر اسلامه للحاكم الموحدي عبد المؤمن بن علي (524هـ-558هـ/1136م-1170م)[5]، ولما سنحت له الفرصة غادر الاندلس الى مصر واستقر فيها وعاد الى اليهودية[6]، وفي مصر داوم على الدرس والفحص في علوم الدين والطب والفلك والمنطق[7]، وهناك التف حوله جمهرة من الشباب غالبيتهم من المغرب والاندلس يستمعون الى محاضراته في جميع العلوم والمعارف، كان تلاميذ موسى هم الذين نشروا اسم استاذهم في الديار المصرية وفي الشام وفي المغرب والاندلس، لذلك اخذت الرسائل تنهال عليه من جميع البلدان الدانية وفيها اسئلة في الدين والفلسفة [8].

كان الطبيب الصيدلاني موسى بن ميمون من المهتمين بعلم الفلسفة ايضا، التي درسها على يد ابيه الذي لم يكن مهتما بالعلوم الدينية اليهودية فحسب بل كان

---

[1] عن محنة ابن رشد مع الخليفة الموحدي (يعقوب المنصور)، ينظر: المراكشي، المصدر نفسه، ص ص 306- 307 ؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س4، ق1، ص375 ؛ الشيخلي، صباح ابراهيم، ابن رشد ومحنته في النصوص التاريخية الوسيطة" من كتاب ابن رشد وفلسفته بين التراث والمعاصرة، (بغداد، بيت الحكمة، 1999)ج1، ص ص 45-99.

[2] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص532.

[3] المصدر نفسه.

[4] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص317.

[5] يقال ان الحاكم الموحدي عبد المؤمن بن علي عرض الاسلام على اهل الذمة فمن لم يُسلم يغادر الاندلس والا قُتل، ينظر: المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص ص126-127.

[6] المصدر نفسه.

[7] ولفنسون، اسرائيل، موسى بن ميون، (حياته –مصنفاته)، (مصر، مطبعة التأليف والترجمة، 1936م) ،ص1.

[8] ولفنسون، موسى بن ميون، (حياته –مصنفاته)، ص115.

ممن مارسوا العلوم الطبيعية والفلسفية ممارسة دقيقة[1]، وكان لهذه الثقافة اثر عظيم على تعلم موسى بن ميمون علم الفلسفة، كما تعلم الفلسفة على يد عدد من العلماء الفلاسفة من المسلمين واليهود الذين كانت قرطبة حافلة بهم،[2] اهم تصانيفه في علم الفلسفة هو كتاب "دلالة الحائزين".[3]

د- الادب (شعرا ونثرا)

الادب: "هو علم الاجادة في فني المنظوم والمنثور على اساليب العرب فعلم الادب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف".[4]

لعل من اهم العلوم التي يقبل عليها الاندلسيون علوم اللغه والنحو والشعر والادب، كان الادب من نثره وشعره متأثراً الى ابعد الحدود بمثليه في المشرق فكانت الرحلة دائمة بين المشرق والمغرب علمية وادبية واقتصادية وقد حفلت كتب الادب باخبار الادباء والشعراء الكثيرين الذين كانوا يحجون الى بغداد للاستماع الى فطاحل شعراء المشرق[5]، وكان الحنين الى المشرق يمثل جانبا كبيرا من اماني شعراء الاندلس واحلامهم، فهذا عبد الرحمن الداخل (138- 172هـ/ 775م-791م) يجلس في مجلسه ويلمح نخله فلا يلبث ان يذكر ارض ابائه واجداده فيقول:

نبذت لنا وسط الرصافة نخلة   تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوى   وطول التنائي عن بني وعن اهلي
نشأت بارض انت فيها غريبة   فمثلك في الاقصاء والمنتأى مثلي[6]

وثب الادب الاندلسي (شعره ونثره) في عهد الامارة ساعدت تلك الوثبة امور عديدة اكثرها يرجع الى التقدم الثقافي الذي حظيت به بلاد الاندلس في هذا العهد واهتمام الحكام بالشعر والادب فهذا الامير عبد الرحمن بن الحكم (206هـ-238هـ/825م-857م) كان "شاعرا مجيدا وناثراً بليغا"[7] وكان الامير المنذر بن محمد (272هـ-275هـ/891م-894م) "يجزل العطاء للشعراء".[8]

هذه الوثبة والاهتمام ادت الى ان يتسع الشعر فظهرت له اتجاهات جديدة،[9] اما النثر فقد نال تقدما، دل على ذلك ان هذه الحقبة ضمت الكثير من الادباء الناثرين والشعراء[10].

---

[1] ينظر،القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص ص 316- 318 ؛ والفنسون، المرجع نفسه، ص ص و، ز، 3.

[2] المقري، نفح الطيب، ج4، ص142.

[3] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص545؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س1، ق1، ص375.

[4] ابن خلدون، العبر، ج4، ص1267.

[5] ينظر المقري ، نفس المصدر ، ج2، ص ص213- 241.

[6] ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص10.

[7] ابن عذارى، البيان المغرب،ج2،ص88.

[8] المصدر نفسه،ج2،ص130.

[9] هيكل، احمد، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، ط9، (مصر دار المعارف، 1985)، ص ص 127- 170.

[10] ينظر، ابن عذارى، نفس المصدر، ج2، ص121، 141، 170، 172.

اما في عهد الخلافة، فقد نهض الادب الاندلسي نهضة عملية ساعدت عليها ماكان من أستقرار سياسي وتفوق اجتماعي ونهوض ثقافي وقد بدت نهضة الادب الاندلسي خلال تلك الحقبة مظاهر عديدة منها ظهور بعض الاتجاهات الجديدة وبعض الانواع الجديدة، هذا فضلا عن وفرة النتاج الادبي وخصوبته وتنوعه وشيوع الادب بين الاندلسين شيوعا جعله من ابرز سمات الحضارة الاندلسية في ذلك الحين،[1] فقد برع من الصيادلة في (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، الطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه المتوفي سنة (320هـ/932م) دلت على ذلك الابيات الشعرية التي وردت في ترجمته عند ابن ابي أصيبعة.

امن بعد غوصي في علوم الحقائق — وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشرافي على ملكوته — ارى طالبا رزقاً الى غير رازقي
وايام عمرالمرء متعه ساعة — تجي حثيثا مثل لمحة بارق
وقد اذنت نفسي بتفويض رحلها — اسرح في سوقي الى الموت سائقي
واني وان اوغلت او سرت هاربا — من الموت في الافاق فالموت لاحقي[2]

كما برع الطبيب الصيدلاني محمد بن تمليح في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ) "بالشعر والنحو واللغة والرواية"[3].

ويطلع القرن (5هـ/11م)على بلاد الاندلس فنرى ان الادب من شعره ونثره قد جرى على الالسنة، ساعد على ذلك تعدد الملوك والعواصم فقد كانت هذه الحقبة (حقبة حكام الطوائف) إذ حرص كل حاكم على ان يجمع حوله اكبر عدد ممكن من الادباء والشعراء،[4] ففي المرية حيث الامارة الصمادحية كان الحاكم (محمد بن معن) الذي يلقب بالمعتصم بالله والواثق بفضل الله "بعقد المجالس بقصره للمذاكرة ويلزم حضرته فحول الشعراء"[5].

وكان المظفر من بني الافطس حاكم بطليوس حسب قول ابن بسام "اديب ملوك عصره من غير مدافع ولامنازع له، وله التصنيف الرائق والتاليف الفائق ولمشتهر اسمه ايضا بكتاب "المظفري" في خمسين مجلد يشتمل على فنون وعلوم من معان وسير وجميع مايختص به علم الادب"[6]، وكان لهذا الامير راي في الشعر كان "يقول من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي او شعر المعري فليسكت".[7]

وكان للذين يهتمون بالدراسات الادبية وجاهة ومكانه قال المقري "اذا كان الشخص بالاندلس نحويا او شاعرا فانه يعظم نفسه لامحالة ويسخف ويظهر العجب".[8]

وفي العهد المرابطي حاول الحكام المرابطين ان يستفيدوا من العقلية الاندلسية بما تضمه هذه العقلية من ثقافة ومعرفة فاجتمع في بلاطهم ودواوين

---

[1] هيكل، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، ص194.
[2] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص490.
[3] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص108.
[4] هيكل، نفس المصدر، ص141.
[5] ابن الابار ، الحلة السيراء، ج2، ص80.
[6] الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ق2، ص255.
[7] ابن عذارى، البيان المغرب، ج3، ص236- 237.
[8] نفح الطيب،ج1،ص207.

انشائهم العديد من الكتاب وفرسان البلاغة واقطاب العلوم فكانوا يستدعون اشخاصا معنيين للاستفادة من علومهم،[1] مغدقين عليهم بالاموال والنعم مشجعين أياهم على التاليف والكتابة[2]، لذا نجد ان الحركة الادبية حافظت على تقدمها وازدهارها في ايام المرابطين برع في هذا العصر العديد من الصيادلة نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني ابي العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر المتوفي سنة (525هـ/1130م) كان مقدماً في الادب معروف في ذلك، يؤكد ابن ابي أصيبعة ذلك قائلاً عنه " كان حسن التصنيف جيد التاليف"[3]، هذا بالاضافه الى بروزه في الشعر اذ كان لابي العلاء "شعرا رائقا" سجل لنا المقري صورة كاملة عن مكانته الادبية والشعرية.[4]

من الابيات الشعرية التي دلت على تمكنه في الشعر

يامَنْ كلفت به ودلت عزتي	**لغرامهِ وهو العزيز القاهر**
رمت التصبر عندما القى الجفا	**ويقول ذاك الحسن مالك ناصر**
مالجاه الاجاه من ملك القوى	**واطاعهُ قلب عزيز قادر[5]**

والطبيب الصيدلاني ابو الصلت اميه بن عبد العزيز المتوفي (529هـ/1135م) الذي اتقن الى جانب صناعة الطب علوم وفنون مختلفة اذ كان له معرفة في الادب والشعر وعلم الموسيقى قال القفطي "كان فصيح اللسان، جيد المعاني، لطيف النادرة، جيد اللعب بالعود"[6]، وله في ذلك تواليف تشهد على فضله ومعرفته منها كتاب "حديقة الادب" وكتاب "الملح العصرية من شعراء اهل الاندلس والطارئين عليها" و"ديوان شعر" و"رسالة في الموسيقى"[7].

ومن شعر يصف به الطبيعة:

قم ياغلام ودع مَجالسه الكرى	**لمهجر يصف النوى ومُفلس[8]**
اومارأيت النور يشرق بالندى	**والفجر يتصل من خضاب الحندس**
والترب في خلل الحديقة مرتق	**والغصن من خلل الشبيبه مكتسي**
والروض يبرز في قلائد لؤلؤ	**والارض ترفل في غلائل سندس[9]**

كما لمع في الادب والشعر الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى المعروف بـ(ابن باجه) المتوفي سنة(533هـ/1133م) صاحب التلاحين المعروفة اذ كان "جليسا يهوى الطرب يعزف على العود"[10]، واليه "تنسب الالحان الاندلسية التي عليها الاعتماد"[11].

---

[1] المصدر نفسه، ج3،ص479.
[2] عنان، عصر الطوائف والمرابطين والموحدين في المغرب والاندلس،ص439.
[3] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص517.
[4] نفس المصدر، ج7، ص45.
[5] ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر،ص518.
[6] اخبار العلماء باخبار الحكماء،ص501.
[7] المصدر نفسه، ص501.
[8] ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ص514-515.
[9] ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت658هـ/1259م)، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تقييد: ابي اسحاق ابراهيم، تح: ابراهيم الانباري، (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1957)، ص524.
[10] ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر، ص515.
[11] المقري، نفح الطيب، ج7، ص28.

وفي الشعر لمع في "الموشحات"[1] فقد ترك لنا جملة من الموشحات من موشحته التي القاها في سرقسطة، نذكر هذا البيت

جـــــرر الــــــذيل ايمــــا جــــر   وقبــل الشــكر منــك بالشــكر(2)

اما في العهد الموحدي فقد اعطيت الحرية للنشاطات الادبية والفكرية التي تخدم الانسان والدين، وقد برزت اسماء لامعة في مختلف الميادين منها الادبية،[3] من هؤلاء الصيادلة الذين برزوا الى جانب اهتماماتهم الصيدلانية في دراسة النحو والفلسفة والشعر نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني الحفيد ابو بكر محمد بن ابي مروان بن ابي العلاء بن زهر (ت596هـ/1199م) برع في الادب والشعر قال عنه ابن الابار "بان حطهُ كان في المطارحات الشعرية والادبية، كما اجيز بالتحدث بالمقامات عن ابيه مروان بن زهر، وعن الحريري صاحب المقامات نفسه باجازة كتبها اليه"[4]. حتى قيل عنه ان مكانته ترجع الى تفوقه في فروع الاداب العربية لا لمقدرته الطبية، واليه تنسب الكثير من الاشعار الجميلة ومنها موشحات الغنية بالعواطف الرقيقة،[5] التي ذاع صيتها في مشرق العالم العربي ومغربه قال ابن خلدون "وقد شرفت موشحاته وقد غربت"[6]، وقد اصبحت مادة للكثير ممن عانوا هذا الفن الذي وصفه ابن دحيه "زبدة الشعر، وخلاصة جوهره وصفوته"[7].

ومن احسن موشحاته التي اداها هذا البيت:

مَـــدّ الخلــــيج ورق الشـــــجر   لقـــد تبـــاهى منظـــر ومختبـــر(8)

كما عني الطبيب الصيدلاني عبد المنعم بن عمر الجلياني المتوفي سنة (603هـ/1206م) بالادب كان بارعا فيه وفي صناعة الشعر له فيه عشرة دواوين في اغراض شتى منها "ديوان الحكم وميدان الكلم" و "ديوان ادب السلوك" و"ديوان المشوقات الى الملا الاعلى ونوادر الوحي"[9].

من شعره الذي دل على ادبه وكماله قصيدته الشهيرة بـ (التحفة الجوهرية) في مدح الملك صلاح الدين الايوبي قال في مقدمتها.

رفاهيــة الشــهم اقتحــام العظــائم   طلابــا لعــز او غــلا بالغــانم(10)

ثالثا: علاقة الصيادلة بالدولة والمجتمع الاندلسي

1- علاقة الصيادلة بالدولة

أ- الخدمة العلاجية

---

(1) الموشحات فن انيق من فنون الشعر العربي اتخذ قوالب يعنيها في نطاق تعدد الاوزان الشعرية وكان تنظيمها بان يجعلون من الشعر ابيات تجمعها قافية واحده مخالفة لقوافي الابيات الاخرى، ويسمون المتعددة بيتا واحدا واكثر ماتنتهي عندهم سبعة ابيا، ينظر ابن خلدون، العبر، ج4، ص1327.

(2) المصدر نفسه، ج4، ص 1327.

(3) السعيد، محمد مجيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين، الكويت،1980)، ص14.

(4) التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص270-271

(5) ينظر: المقري، نفح الطيب، ج1، ص615، ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج1، ص375.

(6) العبر، ج4،ص1132.

(7) المطرب من اشعار اهل المغرب، ص204

(8) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،ج1، ص266.

(9) الخليلي، احمد، معجم الاطباء الادباء، (مصر، مطبعة العربي، 1946)، ص49.

(10) المرجع نفسه، ص250.

من خلال اطلاعنا على المصادر المتوفرة بين ايدينا وجدنا، ان الحكام والامراء في الاندلس كانوا وراء النهضة العلمية واحد محفزيها في الاندلس في جميع العلوم والمعارف من بينها علم الصيدلة كما تطرقنا سابقا، كما بينت لنا المصادر التي سجلت اخبار الصيادلة ان احدى العلاقات مع رجال الدولة تمثلت بالخدمة العلاجية.

وقد تعرفنا في الفصل الاول على عدد من الصيادلة الرواد الذين خدموا بطبهم الامراء والحكام في الاندلس في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلاي وهنا سوف نتعرف على ممن جاء من بعدهم وعمل في خدمة الحكام والامراء في مجال العلاجات.

في (القرن الرابع الهجري/العاشر ميلادي) استفاد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) من علم الطبيب الصيدلاني ابي بكر سليمان بن تاج اذ كان له نوادر في الطب "فعالج الخليفة من رمد[1]"[2] عرض له بشياف من عمله، والشياف[3] احدى الادوية التي يحضرها صيادلة الاندلس لعلاج العين.

والطبيب الصيدلاني يحيى بن اسحق (عاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر)، فخدمه بطبه "اذ عالجه من وجع في اذنهِ بدم حمار"[4]، عندما كان يحيى يشغل منصب الوزير فضلا عن منصب الطبيب الخاص بالخليفة.

وهناك ايضا الطبيب الصيدلاني هارون بن موسى الاشبوني (كان حيا أيام الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/962م-978م)، كان من شيوخ الاطباء وأخيارهم ولقب الشيخ يدعونا الى القول انها احدى المراتب المهمة التي يحظى بها من كان ذا براعة وقدرة في مهنته، كان الطبيب الصيدلاني هارون بن موسى الاشبوني "صانع بيدهِ، مشهوراً بصناعه الطب، خدم بها الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر".[5]

اما الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني (عاصر الخليفة الحكم المستنصر) فقد خدم بعلمه الخليفة المذكور فعالجة من تخمة تحصل له لكثرة ماكان يتناول من الاكل فصنع له الجوارشنات[6] فحصل مقابل ذلك على اموالٍ عظيمة وفي

---

(1) رمد: يحدث بسبب حرارة صفراوية او دموية وهي الاكثر، واذا هاج فيداوي اولا بالحجامة في نقرة للراس، ويقطر في العين من الماء الاخضر وتضمد الاجفان بقطنه مبلولة بماء الصبر او بزلال ابيض ويتجنب النظر الى البياض والشعاع والاشياء الرقيقة، ينظر: ابن البيطار، الدرة البهية، ص69.

(2) ابن جلجل،طبقات الاطباء والحكماء، ص103.

(3) الاشياف:من التراكيب القديمة، تطلق على مايخص علاج العين بان يفعل من عجينة معينة تتألف من عدد من المفردات الطبية (العقاقير)، ينظر:الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص54؛ للمزيد من لمعلومات، ينظر: الفصل الثالث ص.

(4) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص100.

(5) المصدر نفسه، ص112.

(6) الجوارشنات، معنى الجوارش في اللغة الفارسية هاضم الطعام، واكثر مايقع هذا الاسم على المعجونات التي تقع فيها الافاوية والزنجبيل، للمزيد من المعلومات، ينظر: الفصل الثالث، ص.

نفس الوقت اصبح الطبيب الخاص بالخليفة،[1] وهذه المكانه لايتمتع بها الكثير من الاطباء الصيادلة الا من كان ذا حظ عظيم ومكانه خاصة عند الخليفة.

كما خدم الطبيب الصيدلاني ابن جلجل الذي (ادرك الخليفة الناصر (300-350هـ) والخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ) والخليفة هشام المؤيد (366هـ-399هـ) بطبه إذ كان ابن جلجل "خبيرا بالمعالجات وصناعة الادوية المفردة".[2]

اما في (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي) فلم تختلف مكانه الصيادلة لدى حكام الاندلس ولاسيما في عهد ملوك الطوائف الذين عرفوا باكرامهم وترحيبهم للعلماء، فهذا الصيدلاني اليهودي يونس بن اسحق المعروف بـ(ابن بكلارش) [3] خدم بصناعة الطب والعلاجات بني هود في سرقسطة (431هـ-540هـ/1043م-1152م).[4]

اما في النصف الثاني من (القرن الخامس الهجري والسادس الهجري /الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين) كان للامراء المرابطين والموحدين علاقات حميمة مع اطباء الاندلس ولاسيما عائله بني زهر.

فهذا الطبيب الصيدلاني ابي العلاء زهر بن ابي مروان المتوفي سنة (525هـ/1133م) "خدم بطبه وعلاجاته الملثمين ونال من جهتهم النعم والاموال"[5].

كما التحق الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر المتوفي سنة (557هـ/1161م) بركب الامراء المرابطين كما فعل ابوه من قبل (ابي العلاء بن زهر المتوفي سنة 525هـ) فاستصحبوه معهم الى مراكش، ولامرا ماسخط عليه علي بن يوسف بن تاشفين (500هـ -537هـ/ 1115م-1152م) سنة (535هـ/1149م) واودعه السجن[6]، وحين دخل الموحدون سنة (540هـ/1141م) الى اشبيليه تحسنت احوال عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر في ايامهم وصار طبيب اميرهم عبد المؤمن بن علي (542هـ-558هـ/1127هـ-1161م) وصحبه الى مراكش[7]، وهناك اشرف على الحالة الصحية لعبد المؤمن بن علي حيث يذكر ابن ابي أصيبعة "انه عالج الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي من مرض الامساك واحتاج عبد المؤمن الى شرب دواء مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة فتلطف به عبد الملك واتى على (كرمة) واسقاها بماء قد اكتسب قوته من ادوية مسهلة، ولما طلع العنب طلب من عبد المؤمن اكل عشر حبات منها، فلما تناوله وجد الراحة في ذلك"[8].

---

[1] ابن جلجل، نفس المصدر، ص123؛ ابن الابار، لتكملة لكتاب الصلة، ج3، ص147.

[2] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص493.

[3] حقيقة تسميته مجهولة لكن الاصح ابن بكلادش) رجع ذلك احد الباحثين ان اسم بكلارش ماخوذ من مدينة بكلارو في منطقة تراجوانه في الاندلس حيث اقيم بهادير في القرن السادس الهجري/12م، ينظر: ميلي، الدو، العلم عند العرب واثرة في تطوير العلم العالمي، نقله الى العربية محمد يوسف موسى، ط1، (بيروت، دار العلم،1381هـ /1962م)، ص254.

[4] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص501.

[5] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص335.

[6] ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر، ص519.

[7] المصدر نفسه، ص520.

[8] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص520.

ثم خدم من بعد الطبيب الصيدلاني عبد الملك ابنه الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن ابي مروان المتوفي سنة (596هـ/1199م) بطبه وعلاجاته عبد المؤمن وابنائه واحفاده الى ايام الخليفة يعقوب المنصور (582هـ-595هـ/ 1184م-1198م) واكثر الاحتمال انه توفي في ايام هذا الحاكم بمرض السرطان كان هذا الداء سبب وفاة ابيه قبله وقيل انه مات بيد وزير من حساده، وحضر الخليفة جنازته وقام عليه الصلاة.[1]

ولابد من الاشارة هنا الى ان لنساء بني زهر المشتغلات في ميدان الطب والعلاجات مساهمات في تطبيب وعلاج نساء الحكام الموحدين فهذه اخت الطبيب الحفيد ابي بكر محمد بن ابي مروان ابي العلاء بن زهر (ت596هـ/1197م) وحفيدته قد اختصتا بعلاج وتوليد نساء الحاكم الموحدي المنصور اكد ذلك ابن ابي أصيبعة قائلا: "ان اخت الحفيد وابنتها كانتا تدخلان الى نساء المنصور".[2]

ومن الصيادلة الذين كانت لهم خدمة بصناعة الطب والصيدلة الطبيب الصيدلاني ابو يحيى بن قاسم الاشبيلي (عاصر الخليفة المنصور الموحدي) كان "خبيرا بالادوية المفردة والمركبة"، خدم بها الخليفة الموحدي المنصور (585هـ-595هـ).[3] كما اشرنا آنفا.

وكان الحاكم الموحدي المنصور بن عبد المؤمن يعتمد على الطبيب الصيدلاني ابو جعفر بن الغزال توفي ايام الخليفة الموحدي الناصر (590هـ-610هـ) في تركيب الادوية.[4] كما اشرنا آنفا

وفي سنة (587هـ/1194م) دعى الحاكم الموحدي يوسف بن عبد المؤمن الطبيب الصيدلاني الحفيد ابو الوليد بن رشد المتوفي سنة (595هـ/1198م) الى مراكش وعينه طبيبا له.[5]

ب- توليهم المناصب الادارية

1- الوزارة

تناول ابو الحسن الماوردي (ت450هـ) وظيفة الوزارة بالشرح والتفصيل وعرضها قائلا: "اسم الوزارة مختلف في ثلاثة أوجه: احدها انه مأخوذ من الوزر وهو الثقل لانه يحمل عن الملك اثقاله: والثاني: انه ماخوذ من الوَزْر وهو الملجأ ومنه قوله تعالى "كلا لاوزر" أي لاملجا فسمى بذلك لان الملك يلجأ الى رأيه ومعونته والثالث: انه مأخوذ من الأزر وهو الظهر لان الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر ولان هذه المعاني كانت مشتقة فليس واحد مايوجب الاستبداد بالامر".[6]

---

[1] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص ص434- 437.

[2] نفس المصدر، ص524 ؛ المنوني، محمد، العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، (دار الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة، 1397هـ/1977م)، ص128.

[3] ابن ابي أصيبعة، المصدر نفسه، ص534.

[4] المصدر نفسه، ص536.

[5] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7،ص ص 434- 437.

[6] ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ-1508م)الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تص: احمد بدر الددين الغساني، (القاهرة:1966م) ص64.

وفي الاندلس وفي عهد الامارة، فبالرغم من ان الامير عبد الرحمن الداخل (138-172هـ) اتبع سنة اسلافه بالمشرق في تنظيم الامور الادارية[1]، لكنه لم ينشئ منصب الوزارة، بل استعان عنها باعوانه واشياخ يعاونوه في القيام بمهام الحكم وليست لهم من سمة الوزارة شيء وانما هم اقرب الى الخاصة واهل الشورى، واختاره اعوانه في البداية من اصدقائه الذين استقبلوه يوم مقدمه الى الاندلس وازروه اكد ذلك المقري قائلا "قاعدة الوزارة في الاندلس فانها كانت في مدة بني امية مشتركة في جماعة يعينهم صاحب الدولة للاعانه والمشاورة ويخضعهم بالمجالسة، ويختار منهم شخصا لمكان النائب المعروف بالوزير فيسميه بالحاجب"[2].

وفي عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم (206هـ-238هـ/709-852م) وضعت خطة الوزارة وكان من وزرائه عدد من اكفاء رجالات العصر وكان الوزراء يختلفون الى القصر بطريقة منتظمة للبحث والمداولة في مكان خاص سمى (بيت الوزراء)، و"انتهت ارزاق الوزراء يومئذ الى ثلاثمائه وخمسين دينار في الشهر".[3]

اما في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (238هـ-273هـ/852م-885م)، تميز بسيطرة الاسر على بعض مناصب الدولة منها منصب الوزارة مثل اسرة بني عبده وبني شهيد وهي من اعظم الاسر القرطبية[4]، والسبب في ذلك يعود الى الهزات العنيفة التي توالت على الاندلس في عهد هذا الامير والتي تركت اثارها على هذا الصرح العظيم[5].

وفي عهد الامير عبد الله بن محمد (273هـ-885/300م-912م) استمرت ظاهرة سيطرت الاسر على هذا المنصب قال المقري" وكانت هذه المراتب لضبطها عندهم كالمتوارثه في البيوت المعلومة"[6]، حيث اعتمد هذا الامير في تدبير شؤون دولته على الوزراء والقادة وخاصة اسرة بني عبد وهم من موالي بني امية.[7]

---

[1] لابد من الاشارة الى وجود منصب الحاجب في الاندلس وهو بمثابة رئيس الوزراء فيها، وسوف لانتعرض الى هذه الخطة لاننا لم نجد من تولاها من الصيادلة موضوع بحثنا، عن موضوع منصب الحجابة ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص240.

[2] المقري، نفح الطيب، ج1، ص216، وعن الاشياخ في هذه الفترة ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص47.

[3] ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص91-92.

[4] ينظر، ابن عذارى، المصدر السابق،ج2، ص111.

[5] اذ كانت الثورات المحلية المتعاقبة وغزوات النورمانيين ودسائس النصارى المتعصبين كلها تنذر بعدم الاستقرار المؤقت الذي كانت تنعم به المملكة، وكانت عناصر الاضطراب والغدر تجثم في صدور المنافقين والطامعين وتنذر حكومة قرطبة وعرش بني امية باعظم الاخطار عن هذه المواضيع، ينظر: عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى مملكة غرناطة (الكتاب الثاني في الدولة الاموية في الاندلس عهد عبد الرحمن الداخل الى عهد عبد الله بن محمد (138- 300هـ) ط2، (القاهرة، مطبعة مصر، 1374هـ/1955م)، ص ص9-21.

[6] المصدر السابق، ج1، ص216.

[7] ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص 156- 157.

اما في عصر الخلافة فقد ازدادت مكانه الوزير، ففي عهد الخليفةعبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) ظهر لقب (ذو الوزارتين)، وهو لقب اسبغه على الوزير احمد بن عبد الملك بن شهيد، فكان اول من حظي بهذا اللقب من وزراء الاندلس وضاعف له رزق الوزراة وجعله ثمانين الف دينار في العام [1].

كما بدأ في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر تولى بعض الصيادلة منصب الوزارة، فقد اتخذ الخليفة المذكور من الطبيب الصيدلاني يحيى بن اسحق وزيرا له.[2]

اما في عهد ملوك الطوائف فصار لقب الوزارة يطلق على كل شخص مقرب من الحاكم اكد ذلك المقري قائلا: "صار اسم الوزاره عاما لكل من يجالس الملوك ويختص بهم وصار الوزير الذي ينوب عن الملك لقب يلقب به حكام الطوائف يعرف بـ(ذي الوزارتين) واكثر مايكون فاضلا في علم الادب، وقد لايكون كذلك بل عالما بامور الملك الخاصة"[3]، الا انه رغم ذلك تولى العديد من الصيادلة هذا المنصب، فهذا الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت467هـ/1073م)تولى منصب الوزارة في عهد الامير المأمون بن ذي النون امير طليطلة[4]، وشغل هذا المنصب الصيدلاني النباتي ابو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت478هـ /1094م) في دولة الامير محمد بن معن امير المرية.[5]

اما في العهد المرابطي فقد احتل الوزير مكانه ممتازة في الدولة اذ كان هذا الشخص المقرب من الحاكم وهو يحضر مجالسة.[6]

فقد اتخذ الامير بكر بن ابراهيم بن تاشفين وهو ابن عم امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وزيرا له في سرقسطة الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بـ(ابن باجة) المتوفي سنة (533هـ/1138م)سنة (508هـ/1114م)[7].

كما عهد منصب الوزارة الى الطبيب الصيدلاني ابي العلاء زهر بن ابي مروان بن زهر المتوفي سنة (525هـ/1133م) فقد كان وزيرا للحاكم المرابطي يوسف بن تاشفين،[8] وصفه ابن دحية قائلا "بانه فيلسوف ذلك الدهر وحكيمة، ووزير ذلك العصر وعظيمة"[9] وقد نال هذا الوزير مكانة رفيعة ومنزلة عظيمة عند الحكام المرابطين.

اما في العهد الموحدي فقد اتخذ الحكام الموحدين الى جانب اشياخ الموحدين الذين كانوا يجلسون للراي والمشاورة ثلاثة مناصب وزارية وهي وزير الجند، ووزير المالية ووزير الفضل وهو كاتب السر.[10] اما من اشهر الاطباء والصيادلة الذين تولوا منصب

---

(1) ابن خلدون،العبر،ج4، ص138.

(2) ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء، ص100 ؛ الضبي، بغية الملتمس، ص483.

(3) نفح الطيب، ج1، ص116.

(4) القفطي،اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص227.

(5) ابن بسام، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة،ق2، م1،ص232؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ج2، ص530؛ حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم، (دمشق، دار الفكر، 1969م)، ص282.

(6) محمود، حسن محمد، قيام دولة المرابطين، (القاهرة، 1957)ص362.

(7) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص265، عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص471.

(8) اليافعي، مرآة الجنان، ج1،ص242.

(9) ابن دحية، المطرب من اشعار اهل المغرب، ص204.

(10) القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص139.

الوزارة في العهد الموحدي الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر المتوفي (557هـ/1161م)الذي خدم عدة سنوات بمنصب "طبيب البلاط ووزير لعبد المؤمن مؤسس الدولة الموحدية".[1]

2- القضاء

لفظ القضاء ومعناه "انقطاع الشئ وتمامة" فيقال: "قضى الحاكم اذا فصل في الحكم وقضى دينه أي قطع لغريمة قبله بالاداء، وقضيت الشئ احكمت عمله"[2].

كان للقضاء مركز ممتاز في الاندلس شانه في سائر اقاليم الدولة العربية الاسلامية لتعلقه بأمور الدين وقد اشار النباهي (ت793هـ/1300م) الى اهميتها قائلا "القضاء عند الكافة من اسنى الخطط، فان الله تعالى رفع درجة الحكام وجعل اليهم تصريف أمور الأنام يحكمون في الدفاع والابضاع والاموال والحلال والحرام وتلك خطة الأنبياء ومن بعدهم الحلفاء فلا شرف في الدنيا بعد الخلافة اشرف من القضاء".[3] ويشترط في القاضي عند الاندلسيين ان يكون متعمقا في الفقه مشهورا له بالنزاهة والاستقامة،[4] ولايشترط ان يكون عربيا خالصا فكثيرا ماسند هذا المنصب الى بعض الموالي او البربر، وقد كان يحيى بن يحيى الليثي[5] كبير قضاة الاندلس من اصل بربري. وكان القرآن والسنة مصدر التشريع في الاندلس ويسير القضاة في احكامهم على وفق مذهب الامام مالك[6].

ومن اختصاص القاضي الاشراف على موارد الاحباس (الاوقاف) والاشراف على الصلاة في ايام الجمع والاعياد والدعاء بالاستقساء.[7]

لقد استعان حكام الاندلس على مر العصور بالكثير من الفقهاء والعلماء لادارة هذا المنصب المهم ومن هؤلاء العلماء الاطباء الصيادلة نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني محمدبن تمليح (ت361هـ/791م) عهد اليه الخليفة عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ) منصب قضاء شذونه، اذ كان "رجلا ذا وقار وسكينة ومعرفة في الكثير من العلوم".[8]

والطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج عاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ) وادرك حكم الخليفة المستنصر (350هـ-366هـ) فولاهُ الخليفة الناصر قضاة شذونه وولاه الخليفة المستنصر قضاة سبته والجزيرة.[9]

---

[1] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص517 ؛ حتي، فيليب، تاريخ العرب، (بيروت، دار الكشاف للنشر والتوزيع، 1953م)، ص7.

[2] الرازي، مختار الصحاح،ص540.

[3] أبو الحسن عبد الله (ت793هــ1300م)، تاريخ قضاة الاندلس، نشر بعنوان المرقبة العليا فيمن يستحق القضاة والفتيا (بيروت، د/ت)، ص2.

[4] الخشني،ابو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد(ت بعد سنة 366هـ/971م)، قضاة قرطبة وعلماء افريقية، عني بنشرة السيد عزت العطار الحسني، (بغداد، مكتبة الثنى، 1972)، ص14؛ والنباهي، المصدر نفسه، 43.

[5] يحيى بن يحيى الليثي، الامام الكبير الفقيه، اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة، تولى بني ليث فنسب اليهم، سمع الفقه في الاندلس ثم رحل الى الشرق في ايام الامام مالك سمع الموطأ وكان يحيى امام اهل بلدة والمقتدى به، (ت234هـ/875م)، ينظر:ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص79- 80).

[6] الخشني، المصدر السابق، ص15ومابعدها.

[7] النباهي، المصدر السابق، ص78.

[8] ابن الفرضي، المصدر السابق،ج2،ص74.

[9] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص102.

ومن اشهر من تولى القضاء في الاندلس الطبيب الصيدلاني الحفيد ابو الوليد محمد بن احمد المعروف بـ(ابن رشد) المتوفي سنة (595هـ/1198م) وهو منصب تميزت به اسرة (ابن رشد) اذ كان جدة وابوة قاضيين مشهوريين في الاندلس تولى الطبيب الصيدلاني ابن رشد قضاء اشبيليه ثم قضاء قرطبة.[1] ثم استدعاه الخليفة الموحدي ابا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (580هـ-595هـ/1184م- 1198م) الى مراكش واضاف اليه قضاء المغرب فجمع ابن رشد بين القضاء بالمغرب والاندلس في العصر الموحدي.[2]

وفي المرات الثلاثة التي تولى فيها ابن رشد القضاء سار باحسن سيرة واقوم طريقة وكان الناس يلجأون اليه ويعولون مهماتهم عليه،[3] فعرف في القضاء بانه "حسن، سهل اللقاء كثير النفع لخاصيته واصحابه، جميل العشرة لهم".[4]

3- خطة الشرطة

تغير الحياة الاجتماعية بالنسبة للحاكم ادى الى عدم اشراف الحاكم بنفسه على صيانة القانون والنظام بين الناس، هذا الامر ادى الى ظهور وظيفة (صاحب الشرطة) في الاندلس والتي تحدث لنا عنها المقري قائلا: "يعرف صاحبها في السنة العامة (بصاحب المدينة) او (صاحب الليل)، واذا كان عظيم القدر عند السلطان كان له القتل لمن يجب عليه دون استئذان السلطان، وذلك قليل ولايكون الا في حضرة السلطان الاعظم وهو الذي يحد على الزنا وشرب الخمر، وكثير من الامور الشرعية راجع عليه".[5] وكان في نفس الوقت منفذ قرارات القاضي فيما يتصل بالقانون الجنائي[6].

اما خطة الشرطة في الاندلس فظهرت في عهد الامير عبد الرحمن الداخل (138هـ-172هـ/755هـ-787م) للمحافظة على ارواح الناس[7]، واستمرت طوال بعد ذلك في الاندلس.[8]

ولقد اشار ابن عبدون الى بعض الصفات التي يتمتع بها (صاحب المدينة او صاحب الشرطة) منها "ان يكون رجلا عفيفا ،غنيا، عالما، متمكنا في علوم الوثائق ووجوه الخصومات وان يكون ورعا ولايرتشي ويجري في حكمه وامره الى الحق

---

[1] ابن الابار،التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص74؛ ابن ابي أصيبعة،عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص533.

[2] المراكشي، الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ،ج3،ص47.

[3] النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص11.

[4] الوادي اش، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، (ت749هـ/1338م)، برنامج الوادي آش،تح:محمد الحافظ، (بيروت، د/م، 1987، ص51).

[5] المقري، نفح الطيب،ج1، ص218.

[6] ديموجين، س.غ، النظم الاسلامية ،نقلة الى العربية صالح الشماع وفيصل السامر، (بغداد، مطبعة الزهراء،1952)، ص209.

[7] الدوري، ابراهيم ياس خضير، عبد الرحمن الداخل في الاندلس وسياسته الداخلية والخارجية، (بغداد، دار الرشيد، 1982)، ص51.

[8] عن نظام الشرطة في الاندلس، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ج2، ص355 ؛ ابن خلدون، المقدمة ،ص251، 252 ، 253 ؛ ابن عبدون، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، من كتاب ثلاث رسائل اندلسية، ص11ومابعدها.

والاعتدال ولا يخاف في الله لومه لائم"[1]، وعن عدد اعوانهِ قال "ان يكون له من الاعوان من سبعة الى عشرة".[2] يساعدونه في تادي وظيفته.

ومن الاطباء الصيادلة الذين تولوا خطة الشرطة الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني في زمن الخليفة هشام المؤيد (366هـ-399هـ/976-1008م)[3].

4- خطة السوق:

او ما يطلق عليها صاحب السوق لان اكثر نظره انما كان يجري في الاسواق فهو يراقب الغش في السلع والبضائع (مصنوعات ومبيعات) والتلاعب في الاوزان والمكاييل، ونظافة السوق وتنظيمة وغيرها من امور اهل المهن والحرف،[4] وهو مايقابل وظيفة الحسبة في المشرق.

وقد تولى هذا المنصب بعض الصيادلة منهم الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني في زمن الخليفة هشام المؤيد[5].

5- دار السكة

اشار ابن خلدون الى السكة قائلا: "هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صورا او كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار او الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة".[6]

من الجدير بالاشارة انه في عهد الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ) تولى منصب دار السكة الطبيب الصيدلاني محمد بن تمليح المتوفي سنة 360هـ/970م) وكان اسمه ايضا "مرسوم في المثقال"[7] هذا فضلا عن توليه مهام اخرى كتفريق الصدقات والاشراف على الزيادة في بناء المسجد الجامع في قرطبة قال ابن جلجل "واسمه في الزيادة على قبة المحراب"[8] وهذا يدل على المكانه التي حظي بها هذا الطبيب الصيدلاني عند الحكام الاندلسيين وتؤكد على مشاركة الصيادلة الاندلسيين في ادارة المؤسسات الادارية في الاندلس.

6- المشاركة في الجهاد العسكري والوظائف العسكرية

أسهم الاطباء الصيادلة في الاندلس في الجهاد العسكري نذكر منهم الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني الذي شارك الحكم المستنصر (350هـ-366هـ) بالغزوة المعروفة بـ(شت اشتبين)[9]، فقد قاد هذا الخليفة الاندلسي في سنة (352هـ/963م) حملة عسكرية ضد النصارى الاسبان في جليقية شمال اسبانيا وهزمهم.[10]

---

[1] المصدر نفسه، ص11.
[2] المصدر نفسه، ص11.
[3] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص113.
[4] ينظر: ابن عبدون، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، ص11، 12، 34، 39، 40.
[5] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء،ص113.
[6] المقدمة، ص216.
[7] ابن جلجل، المصدر السابق، ص109.
[8] المصدر نفسه، ص ص108- 109.
[9] المصدر نفسه، ص113.
[10] ابن عذارى، البيان المغرب،ج2، ص326،المقري، نفح الطيب،ج1، ص248.

وكان الطبيب الصيدلاني ابو عبد الله بن الملك الثقفي قد تولى (خزانه السلاح) في عهد الخليفة المستنصر (350هـ-366هـ)[1]، وهي احدى الوظائف العسكرية المهمة.

2- علاقة الصيادلة بالمجتمع الاندلسي

ان الخدمات الطبية والمدنية التي قدمها الصيادلة وبخاصة الصيادلة الاطباء لاهل الاندلس متنوعة، زادت من مكانتهم وقدرهم لدى الناس في المجتمع الاندلسي وقد تمثلت هذه الخدمة بـ:

أ- معالجة الطبقة الغنية والفقيرة في المجتمع (الحكام وعامة الناس)

لقد اصبحت معالجة افراد المجتمع (فقيرهم وغنيهم) سمة للعاملين في ميدان الطب والصيدلة من الاندلسين، فهذا الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني من اهل (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) كان يواسي بعملهِ المقربين له والطبقة الفقيرة من ابناء المجتمع وهذا ما سجله ابن ابي أصيبعة قائلا: "كان يواسي بعلمه صديقه وجارهِ، والمساكين والضعفاء"[2] وكان كما اشرنا انفا، يصنع اصناف الادوية في دار صناعة الادوية في قصر الخلافة في الاندلس ويحمل مازاد عن الحاجة منها الى من يحتاجها من المرضى والفقراء، فأفاد بذلك المجتمع عامة بصناعته الصيدلانية اكذ ذلك ابن جلجل بقوله "واستاذن امير المؤمنين ان يعطي منها الادوية والعقاقير التي هي من نتاج مصنع القصر (حزانة الاشربة والمعاجين) من احتاج من المساكين والمرضى"[3].

وهناك ايضا الطبيب الصيدلاني ابو الوليد محمد بن الحسين المعروف بـ(الكتاني من اهل (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) خدم بمعرفته الطبية جميع طبقات المجتمع مما اكسبه محبة المجتمع الاندلسي فقد "كان محبوباً من العامة والخاصة لسخائه بعلمه" كما ذكر ابن ابي أصيبعة[4].

ويبدو ان الصيادلة والاطباء الصيادلة حملوا هذه السمات الرائعة معهم الى اينما ذهبوا فهذا الطبيب الصيدلاني موسى بن ميمون القرطبي (ت605هـ/ 1208م) من اهل (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) خدم بعلمه وصنعته الوجهاء والخاصة والعامة من الناس في مصر التي رحل لها، فلم تشغلهُ خدمته لحكام مصر انذاك عن معالجة بقية الناس من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية ذكر ذلك بنفسه خلال رسالة كتبها لاحد اليهود وقد جاء فيها "اذا كان هنالك مريض في قصر الملك من ابنائه او نسائه او احد من رجال حاشيته فاني امكث اكثر ساعات اليوم بالقصر، ومجمل القول ابكر صباح كل يوم الى القاهرة اذا لم يطرأ طارئ، فاعود بعد الظهر الى منزلي متعبا وجائعا اجد على المقاعد خلقاً كثيرا من المسلمين واليهود منهم الوجية والعامي، كما ان منهم الصديق والعدو، وبعد ان اترجل من الدابة اغسل يدي ثم اخرج لمقابلتهم والاستئذان في تناول الطعام الخفيف ثم اخرج اليهم لأداويهم

---

[1] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص111.

[2] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص487.

[3] نفس المصدر، ص113.

[4] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص491.

ولكتابة اوراق الادوية، وهكذا لاينقطع وفود الزائرين قبل دخول الليل بساعتين ونيف".[1]

ب- معالجة المرضى في بيوتهم

من الخدمات الطبية التي قدمها الاطباء والصيادلة المعالجة في منازل المرضى والاشراف على حالتهم الصحية بصورة دائمية ومواساتهم من هؤلاء، الطبيب العشاب (محمد بن ابراهيم الانصاري المعروف بابن السراج) المتوفي سنة (730هـ/1329م)، كان يعمل على زيارة المرضى خاصة ذوي الدخل المحدود واعطاء النصائح الطبية مع رفع معنوياتهم، لما لها من تاثير في صحة المريض بما يحتاجون اليه من دواء وغذاء قال ذلك ابن حجر العسقلاني "كان يؤثر ذوي الحاجة، ويخف الى زيارتهم ويرفدهم ويعينهم على معالجة عللهم".[2]

وهكذا يتضح لنا تنوع الوسائل العلاجية التي يتبعها بعض الاطباء في الاندلس في معالجة مرضاهم ومراعاة حالتهم النفسية والمادية.

ج- معالجة المرضى في دور الاطباء - الصيادلة

بجانب المؤسسات العلاجية اتخذ بعض الاطباء من دورهم مراكز لعلاج (عيادات طبية) اهالي الاندلس المرضى، حيث كان العامة يقصدون منازل هؤلاء الاطباء لعلاج مرضاهم ويدفعون اجر العلاج، فهذا الطبيب الصيدلاني ابن ملوكة النصراني من اهل (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) كان من رواد صناع الادوية في الاندلس كما اشرنا انفا.[3] اتخذ من منزله عيادة لعلاج لمرضى مجهزة بمستلزمات الراحة التي يحتاجها المرضى كالكراسي مثلا فقد وضع الطبيب الصيدلاني "امام دارهِ اكثر من ثلاثين كرسي".[4]

كما اتخذ الطبيب الصيدلاني ابو جعفر بن هارون الترجالي من اهل (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) منزله مكاناً لعلاج المرضى بعد عكوفة في داره باشبيليه ذكر ذلك ابن ابي أصيبعة قائلا: "التزم داره باشبيليه واخذ يطيب الناس".[5]

من المعلومات السابقة نجد ان هذه الدكاكين (عيادات) تكون في بيوت الاطباء الصيادلة يقدمون فيها الخدمات الطبية من كشف وتشخيص للمرضى ثم تقديم العلاج اللازم له من ادوية وعقاقير ونصائح علاجية. ولابد ان هناك دكاكين (عيادات) في اماكن اخرى، ولكننا لم نعثر على نصوص بهذا الشأن في الكتب المتوفرة بين ايدينا.

د- المعالجة مجانا لغير القادرين والمحتاجين

كما قلنا من عادة اطباء الاندلس مراعاة الحالة المادية للمريض حتى ان بعضهم دفعتهم اخلاقهم الى عدم اخذ الاجرة او المطالبة بها، فهذا الطبيب الصيدلاني (الرميلي) من اهل (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) الذي اكتفى ابن

---

[1] ينظر: التجاني، الماحي، مقدمة في تاريخ الطب العربي،(الخرطوم،1958)،ص121.

[2] الدر الكامنة في معرفة المائة الثامنة، ج1، ص11.

[3] ينظر،الفصل الاول،ص .

[4] ابن جلجل، طبقات الاطبا ء والحكماء، ص97.

[5] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص530.

ابي أصيبعة بذكر لقبه فقط دون اعطاء اسم الكامل، الا انه ذكر مساعدته للمحتاجين في تقديم العلاج مجانا مما اكسبه محبة ابناء المجتمع الاندلسي فقد "عالج في بعض اوقاته المستورين بماله (ادوية واغذية) فاحبه البعيد والقريب واصبح ما له الا حبيب وحميم".[1]

وهناك ايضا الطبيب الصيدلاني ابو بكر بن الفقيه القاضي ابي الحسن الزهري من اهل (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)، عرف بانه "كان يطيب الناس من دون اجر ويكتب لهم النسخ"[2] (الوصفات الطبية).

هـ- خدمات مدنية (غير طبية)

لم يقتصر الصيادلة على تقديم خدمات طبية لاهل الاندلس بل ساهموا بتقديم خدمات غير طبية استفاد منها المجتمع الاندلسي منها انشاء المساجد وتعميرها، فقد شهدت العاصمة قرطبة اهتماما بالغا بانشاء المساجد والعناية بها سواء من قبل ولاة الامر او من قبل عامة الناس باعتبارها مركز الاشعاع الفكري ومركز للتدريس العديد من المعارف، فهذا الطبيب الصيدلاني يونس الحراني احد صانعي الادوية الرواد في الاندلس من (اهل المشرق ورد في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي الى الاندلس) عمل على بناء مسجد في قرطبة من ماله الخاص وقد سمي المسجد باسمه.[3]

ومن الخدمات الاخرى، اجراء قام به احد الاطباء الصيادلة وهي بمثابة خدمة اجتماعية افادة طبقة من طبقات المجتمع الاندلسي وذلك بتخصيص جزء من المال الذي يكسبه جراء ممارسته مهنة الطب صدقة او معونة للفقراء وهو الطبيب العشاب محمد بن ابراهيم بن عبد الله الانصاري المعروف بابن السراج (ت730هـ/1329م) من اهل (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) عرف عنه انه كان قد خصص ربع ايراده من عمله في ميدان الطب والاعشاب كصدقة يساعد بها المحتاجين "ووصى بنية ان يجروا ذلك بعد موته".[4]

---

[1] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص496.

[2] المصدر نفسه، ص536.

[3] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص94.

[4] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في معرفة المائة الثامنة،ج1، ص11.

رابعا: اشراف الدولة على الصيادلة وصناعة الادوية والعقاقير

1- الحسبة في الاسلام

الحسبة:وظيفة دينية جليلة رفيعة الشان موضوعها التحدث عن (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) والتحدث عن المعايش والاخذ على يد الخارج من الطريق لاصلاحه في معيشته وصناعته[1]، والحسبة مشتقة من قولك "حسبك أي بمعنى اكفف".[2]

والحسبة من النظم الاقتصادية المهمة التي عرفها العرب المسلمون ووضعوا اسسها والمستلزمات الموضعية لتطبيقها.[3]

اما كيف نشأ نظام الحسبة في الاسلام، ومن اول من ادخل هذا النظام؟ فنقول: ترد بعض الاشارات التاريخية الى ان الحسبة نشات منذ عهد الرسول (صلى الله عيه وسلم) فقد مارسها بنفسه وفوضها احيانا اخرى لغيره، وذلك بمراقبة الاسواق فقد روي عن الرسول الكريم (صلى الله عيه وسلم) "انه مر بصبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت بلل، فقال: ماهذا ياصاحب الطعام؟ قال: اصابته السماء يارسول، الله فقال: افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس منا".[4]

وقد فوض الرسول الكريم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على سوق المدينة.[5]

وفي عهد الخلفاء الراشدين كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يشرف على اسواق المدينة وحالة الأسعار فيها بنفسه والمصادر تذكر انه كان يطوف في الاسواق يتفقد حال اهل السوق وكثيرا ماضرب من يعقد في السوق ولايعرف احكامه[6]، فقد "روى انه أراق لبنا غش ادبا لصاحبه"[7]، كذلك كان الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يمر في الاسواق ينهي عن الغش "فكان يمشي في الاسواق يرشد الضال ويعين الضعيف

---

[1] الماوردي،الاحكام السلطانية، ص170،القلقشندي، صبح الاعشي،ج2،ص370.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص311.

[3] شبيب، محمود ،نظام الحسبة في الاسلام ودوره في المجتمع الاسلامي، مجلة التربيةن بغداد، 1997)، ع82، ص82.

[4] الترمذي، سنن الترمذي، ج3، ص389.

[5] الحلبي،علي بن برهان الدين، (ت1044هـ/1635م)، انسان العيون في سيرة الامين المامون،المعروف بالسيرة الحلبية، (القاهرة 1962م)، ج3، ص365.

[6] اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن واضح (ت294هـ/905م)،تاريخ اليعقوبي، (بيروت، د/م، 1379هـ/1960)ج2/ص158،الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ص190.

[7] الجرسيفي، عمر بن عثمان بن عباس: (توفي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)، رسالة في الحسبة من ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، اعتناء: ليفي برونستال (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي،1955)، ص126.

ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الارض ولافساد"[1].

واستمر اشراف الدولة على الاسواق طوال العهد الاموي فهذا الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك. اظهر اهتماما بالسوق فقد كان يمر بالبقال ويسأل عن السعر الذي يبيع به ويطلب منه ان يزيد في الوزن[2].وقد عين ابن حرملة مولى عثمان بن عفان عاملا على سوق المدينة[3].

اما في العصر العباسي فقد وردت اول اشارة صريحة عن الحسبة في النصف الاول من (القرن الثاني للهجرة/الثامن الميلادي) مرتبطة بالخليفة ابو جعفر المنصور (136هـ-158هـ)الذي فوض (عاصم بن سليمان الاحول) مهمة الحسبة في المكاييل والاوزان في الكوفة[4].

وولى ابو زكريا بن عبد الله حسبة بغداد والاسواق سنة (157هـ/773م).[5] وهكذا تبلورت اسس وقواعد نظام الحسبة عند المسلمين في ايام الخلافة العباسية.

اما مهام المحتسب فهناك تنوع في الامور التي يشرف عليها في المجتمع العربي الاسلامي من خدمات مدنية دينية واجتماعية وعمرانية واقتصادية وغيرها[6].

وفي الاندلس لم تختلف مهام المحتسب عما كانت عليه في المشرق، ولكن من الجدير بالاشارة الى انها كانت تسمى في الاندلس بـ"احكام السوق"[7] وسمي القائم بامرها "ولي السوق"[8] او "صاحب السوق"[9] لان جل عمله الاشراف على اموره فهو "يراقب الاوزان والمكاييل"[10] و"يمنع الغش والتدليس"[11] و"يرتب الصناع

---

[1] ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ/1372م) البداية والنهاية في التاريخ، (القاهرة، مطبعة السعادة ،1301هـ/1932م)، ج8، ص5.

[2] الطبري، المصدر السابق،ج6، ص496، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص424.

[3] المقدسي، المطهر بن طاهر، (كان حيا في باية القرن الرابع الهجري)، البدء والتاريخ، اعتناء كليمان حوار (شالون، مطبعة برطرنده، 1899هـ/1919م)ج6، ص ص51-52.

[4] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر، (1377هـ/ 1957م)، ج7، ص300.

[5] الطبري، تاريخ الرسل ولملوك، ج7، ص653.

[6] ينظر: عن مهام المحتسب: الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت589هـ/1193م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: الباز العريمي، (القاهرة، د/م، 1946)، ص10 وما بعدها ؛ ابن بسام، محمد بن احمد المحتسب (عاش في القرن السادس - السابع الهجري/ الثاني عشر – الثالث عشر الميلادي)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: حسام الدين السامرائي، (بغداد، مطبعة المعارف، 1980م)، ص17 وما بعدها ؛ وينظر: الشيخلي، صباح ابراهيم، الاصناف في العصر العباسي (نشأتها وتطورها) (بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع الاسلامي)، (بغداد، منشورات وزارة الاعلام، دار الحرية، 1976م)، ص ص 139-149 ؛ المرير، محمد، الابحاث السامية في المحاكم الاسلامية، (تطوان، د/م، 1952م)، ج2، ص122 ومابعدها.

[7] عمر، يحيى، احكام السوق، تح: محمود علي مكي، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، 1956 مجلد الرابع،ص 103.

[8] المصدر نفسه،ص126.

[9] ابن فرحون، الديباج المذهب، ص221.

[10] عمر، المصدر السابق، ص 130- 131.

[11] الجرسيقي، رسالة في الحسبة ،ص120.

ويجعل كل شكل مع شكله في مواضع معلومة"[1]. ثم توسعت هذه المهام لتشمل مراقبة العبادات اذ ياخذ المسلمين صلاة الجمعة والجماعة والاعياد ويمنعهم من الافطار في شهر رمضان، ويعنى بنظافة المساجد وهيبتها[2]، ومراقبة الآداب العامة في الطرقات والاماكن التي يرتادها الناس[3] ويمنع اهل الذمة من الاشراف على المسلمين في منازلهم والتكشيف عليهم، ومن اظهار الخمر والخنزير في اسواق المسلمين[4] وغيرها من الاعمال.

2- اشراف الدولة على الصيادلة وصناعة العقاقير

بلغت عناية العرب والمسلمين بالدواء وكيفية استنباطه واستخراجه واستعماله عناية بالغة، لذلك بدأ الحكام ادخال الدواء في الاطار التطبيقي لنظام الحسبة الذي يقضي بمراقبة نشاط الصيادلة في صناعة الدواء وكما يأتي:

أ- اسباب الاشراف والرقابة على الصيادلة

كانت الصيدلة وصناعة الادوية والعقاقير احدى المهن المهمة التي لم تترك سائبة دون رقابة لضمان سلامتها وحسن تاديتها، ذلك لعدة اسباب نذكر منها:

1- لما ازداد عدد المهن الطبية شاع الغش والتدليس في معاملة الناس بعضهم لبعض فاصبح من الضروري وضع حد لذلك فتحول نظام الحسبة من اسداء النصح والامر بالمعروف الى نظام تفتيش ومحاسبة وامتحان،[5] قال عليه الصلاة والسلام "لم يجعل شفاءكم في حرام".[6]

2- لم يكتف البعض بالغش والتدليس بل ذهبت بهم الجراة الى ابعد من ذلك فادعوا ان لديهم جميع اصناف الادوية، وقدموا لمن طلب منهم دواء أي دواء اخر معتمدين على عدم ألمام الطالب وعدم معرفته في الادوية،[7] أي ان الصيادلة لم يكونوا على مستوى واحد من الامانة المهنية.

3- التطور العلمي في الكيمياء والنبات ادخل مواد جديدة ومتشابهة المظهر او الطعم او المفعول على المادة الدوائية ما سهل غشها[8].

4- لما يترتب على الغش في العقاقير والادوية من اضرار بالغة بصحة الناس والقضاء على حياة الكثير منهم وبالتالي اضعاف القوى البشرية التي تعتمد عليها الدولة في كل حين في ادارة شؤون حياتها[9].

---

[1] ابن عبدون، في اداب الحسبة والمحتسب، ص43.

[2] ينظر: السقطي، ابو عبد الله محمد (ت 1158هـ/1475م)، في آداب الحسبة، ص ص 21-23؛ ابن عبدون، في أدب الحسبة والمحتسب، ص70-73؛ الجرسيقي، رسالة في الحسبة، ص171.

[3] ابن عبدون، المصدر نفسه، ص ص110- 111 ؛ الجرسبقي، المصدر نفسه، ص122.

[4] الجرسيقي، المصدر نفسه، ص122.

[5] السقطي، نفس المصدر، ص19.

[6] ابو يعلى، احمد بن علي المثنى النعيمي (ت307هـ/919)، مسند ابو يعلى، تح: حسين سليم (دار المامون، د/ت)، ج12، ص40.

[7] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص189.

[8] الهيتي، مصطفى، الاخصائي ابن البيطار، (ابن البيطار واثره في الطب والصيدلة، دراسات، مركز احياء التراث العلمي العربي، د/ت)، ص85.

[9] الجنبلاطي، علي، ابن البيطار الاخصائي، اعظم صيدلاني في الاسلام، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د/ت)، ص57.

والذي يبدو ان الغش والتدليس في صناعة الادوية والعقاقير كان يزداد مع الايام لذا نجد ان السقطي قد قال عن الصيادلة "قوم شغلهم اوسع الاشغال واطوارهم مختلفة الاحوال، والكشف عنهم صعب المرام، ان الغش عندهم اذا لم يزد على الثلث لم يستطيع احد اخراجه او الوقوف على الصحة منه، يتاونى الناس في معرفة ظاهر الاشياء بدخول اكثرهم فيها وليسوا من اهلها ولا ذوي الخبرة فيها".[1]

لهذا كله اصبحت مهنة الصيدلة في المجتمع العربي الاسلامي تحت رقابة الدولة عن طريق موظف خاص هو صاحب السوق في الاندلس والذي كان يستعين بمساعد يسمى (العريف) ويكون عادة من اهل الصنعة من (الصيادلة) عارفا باسرار مهنتهم، فالعقاقير كثيرة ومتنوعة قدرها الشيرزي بـ"ثلاثة الف عقار لها اشباه وامثله تقاربها وتدانيها في الصورة، وتنافيها وتبعد عنها في المزاج".[2] لذا وجب ان يكون العريف على الصيادلة من ذوي الخبر والاختصاص والمعرفة الدقيقة بعلم الصيدلة وصناعة الادوية.

ب- مراقبة صناع الادوية والعقاقير وباعتها:

هناك العديد من المهام يقوم بها المحتسب واعوانه لمنع مزاولة الغش في صناعة الادوية وقبل الحديث عن ذلك لابد من توضيح معنى الغش في صنع الدواء.

الغش: هو الاضافة المعتمدة لمواد غير مرغوب منها او رديئة النوعية جنبا الى جنب مع العقاقير الطبية الجيدة، كما يحدث عند استخلاص جزء مهم من المواد الفعالة وترك الاجزاء الاخرى التي هي فعالة ايضاولكنها غير مطلوبة كسحب واستخلاص الزيوت الطيارة من القرنفل.[3]

اما عن مهام الشخص المسؤول وهو العريف المعين من قبل المحتسب على الصيادلة وعلى صناعة الادوية والعقاقير فهي:

1- "يتاكد من عدم غش الصيدلي في كل دواء يقوم بتركيبه بان يمر عليهم للكشف عن عقاقيرهم مرة كل اسبوع"[4].
2- "تبصير الناس بالادوية وانواعها وتمييز بعضها عن بعض"[5]، وفي هذا الامر يوجه المحتسبون واعوانهم جهودا كبيرة لمنع مزاولة الغش لما يترتب على غشها من اضرار بالغة بصحة الناس والقضاء على حياة الكثير منهم.
3- وعظ الصيادلة وتخويفهم وانذارهم بالعقوبة،[6] فمن الاقوال المشهورة لاحد الاطباء الصيادلة "حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه"[7].
4- مراقبة فترة صلاحية الادوية ذكر ذلك الشيزري قائلا "يراقب عليهم الاشربة في راس كل شهر فمن وجد فيها حامضا لتطاول المدة عليه ومتغيرا فليس لصاحبه ان يعيده الى المطبخ ثانية لفساد مزاجها وانحراف طعمها"[8].

---

[1] من اداب الحسبة، ص41.
[2] نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص85.
[3] درويش، علم العقاقير الطبية، ص6.
[4] ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص85.
[5] السقطي، من اداب الحسبة، ص19.
[6] المصدر نفسه، ص19.
[7] عيسى، احمد، من كلام المأثور من الاطباء، تح: مصطفى السقا، (مصر ،مطبعة جامعة فؤاد الاول، 1371هـ/1951م)، ص18.
[8] نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص ص 56- 57 ؛ وينظر: ايضا ابن الاخوة ،معالم القربة، ص ص 115- 121.

5- علـى العريـف ان "لايسـمح لاحـد بيـع العقـاقير واصـنافها الا اذا كـان عارفـا خبيـرا ومجربا، وثقة وامينا في دينه"[1]. لان هذه العقاقير تشترى من العطارين مفردة ثم تركب من قبل الصيدلاني وغشهم في هذا الباب كثير "كخلط البزور الرديئة بالطيبة، وبيعها على انها طيبة، وبيع العقار غير مغربل مثل الحناء او خلط القديم بالجديد كخلط طري الحناء بقديمها لانها اذا قدمت تغير لونها وضعف صبغها"[2]، او "خلط الزعفران الابيض بالاصفر"[3].

وكل هذه الامور لاتجيز شرعا حتى ان الامام مالك سأل عن الزعفران فقال "ان كان مغشوشا فيتصدق به ولايحرق".[4]

6- اما المحتسب "يتفقد باعة الترياق والاكحال والادهان وتختبر فان وجدت مغشوشة عوقبوا عليها ومنعوا من الجلوس لبيعها".[5]

من الجدير بالاشارة هنا الى امثلة عن بعض مظاهر الغش في العقاقير وكيفية كشفها لمعرفة جيدها من رديئها فمثلا:

خلط العقار الطيب بالدون والاشياء الهندية بالبلدية مثل الخولان والصبر والبان والعود الهندي.[6]

غش الافيون[7] بعصارة ورق الخس البري بالصمغ وعلامة غشهِ انه اذا اذيب في الماء ظهرت له رائحة كرائحة الزعفران.[8]

غش الراوند الصيني[9] براوند شامي وعلامة غشه ان الراوند الجيد هو الاحمر الذي لا رائحة له ويكون خفيفا، واذا نقع في الماء كان لونه اصفر وما خالف هذه الصفات كان مغشوشا.[10]

غش اللازورد[11]: " بان يجعل منه على ثوب ابيض شئ يمسح به ثم ينفض فان صبغ الثوب فهو مغشوش، او يجعل منه شئ قليل في الماء ويدعك ويترك ساعة في الماء حتى يرسب فان رسب وبقى الماء صافيا كان خالصا، وان صبغ الماء فهو مغشوش".[12]

---

(1) الهاروني، منهاج الدكان ودستور الاعيان، ص3.

(2) الجرسيقي، رسالة في الحسبة، ص86.

(3) الونشريسي، احمد بن يحيى (ت914هـ)، المعيار المغرب والجامع المحرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء باشراف: د.محمد صبحي، (بيروت، دار المغرب الاسلامي 1401هـ/1981م)، ص206.

(4) المصدر نفسه، ص206.

(5) ابن عبدون، في اداب الحسبة والمحتسب،ص115.

(6) الونشريسي، نفس المصدر، ص206.

(7) الافيون: هو عصارة نبات الخشخاش، املس، رزين، حاد الرائحة، ابيض سريع الانحلال ينفع من لصداع والنزلات والسعال الكائنة عن حرارة، ينظر ؛ الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص57.

(8) السقطي، من اداب الحسبة، ص86.

(9) الراوند، يقال له ارسطو وهو نوعان طويل ومدحرج، نبات له اغصان رقاق عليها ورق كبير الى الاستدارة، طيب الرائحة، من فوائده الطيبة يساعد في ضيق النفس، يطرد الرياح والنفخ، ينظر: ابن سمجون، الادوية المفردة، مخطوطة، ورقة 8-9.

(10) السقطي، نفس المصدر، ص86.

(11) اللازورد: معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال ارمنية وفارس، ويوجد في وجود المعادن من خاصيته انه ينفع اكتحالا من سيلان الفضول الى العين، ينظر الاكفاني، غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، ص134.

(12) الهاروني، منهاج الدكان ودستور الاعيان، ص249.

امتحان عقار العنبر: "يجعل على نار فان غلي فهو مغشوش وان لم يغل ووجدت في اسفل القدر منه شيئا راسبا فهو جيد، وايضا تذوق طعمة فان كان مالحاً فهو مغشوش، او من جهة ملمسه فان الخفيف منه خالص والرزين مغشوش".[1]

غش الحضض[2] "يوضع الزيت ومرائر البقر، في وقت طبخه ومعرفة غشه انه اذا طرح في النار فان الخالص يلتهب ثم اذا طفيته بعد الالتهاب تصير له رغوة كلون الدم، وايضا فان الجيد منه اسود ويرى داخله ياقوتي اللون، وما لايلتهب ومالايرغى يكون مغشوشا".[3]

غش المحمودة،[4] بلبن اليتوع[5] المجمد معرفتها و"انك تضعها على اللسان فان قرصك فهي مغشوشة، ومنهم من يغشها بدقيق الباقلاء والحمص، ومعرفة ذلك ان الخالصة صافية اللون مثل الغرى، والمغشوشة بخلاف ذلك".

غش اللك[6]" وذلك بان ياخذ اللك ويسكبه على النار ويخلط معه الآجرة المسحوق والمقرة،[7] ثم خلطه ويعقده ويبسطه اقراصا، ويكسره بعد جفافه ويبيعه على انه دم الاخوين".[8]

وهكذا كان الغش والتدليس في الادوية والعقاقير، وكان على الدولة مراقبته ومعاقبة من يقوم به.

ج- امتحان الصيادلة

من الطريف ان نذكر هنا ان من ضمن اشراف الدولة على الصيدلة لضمان معرفة مسار الصيادلة ومهارتهم في صناعة الادوية والعقاقير وضع امتحان للصيادلة لمعرفة كفاءتهم وقدرتهم المهنية وبالتالي السماح لهم بممارسة مهنتهم.

كان أول امتحان للصيادلة في زمن الخليفة العباسي المأمون (198هـ-218هـ/813م-833م) ذكر لنا ذلك القفطي قائلا : "ان المامون سال هل يحدث غش في الكيمياء ؟ فقالوا لهُ: نعم الصيدلاني لايطلب شئ من الاشياء كان عندهُ او لم يكن عندهُ الا اخبرنا انه عنده، ودفع الى طالبه شيئا من الاشياء من عنده فأراد المأمون ان يمتحنهم فاشير اليه ان يضع اسما من الاسماء لايعرفه احد فتوجه به الى جماعة من

---

(1) المصدر نفسه، ص249.

(2) الحضض: نوع من الاشجار الشوكية،كانت تتخذ عصارتها في الادوية، ينظر، ابن وافد، الادوية المفردة، ص39.

(3) ابن بسام: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص87.

(4) المحمودة: وتسمى ايضا السمقونيا،نبات كثير الاوراق والاغصان ارتفاعه نحو ثلاثة اذرع وورقة بشبه ورق اللبلاب، وزهرة ابيض، وكانت عصارته تستخدم بعد تجفيفها كمسهل ينظر، ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية الاغذية،ج4، ص141.

(5) ابن بسام، نفس المصدر،ص88.

(6) اللك: شجر يخرج منه صمغ احمر اللون يغطي القشرة الظاهر من الاغصان وكان من السلع التجارية المهمة لاستعماله في الصياغة والطلاء والطب، ينظر، ابن وافد،الادوية المفردة، ص92.

(7) المقرة: طين احمر يستخدم في الصباغة ،ينظر، الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص342.

(8) ابن بسام: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص90- 91.

الصيادلة فطلب منهم، فكلهم ذكر انه عنده واخذ الثمن وجاء بشئ من حانوته فمنهم من جاء بحجر، ومنهم من اتى بعظمة ومنهم من اتى ببزور".[1]

اما الامتحان الثاني: فقد جرى زمن الخليفة العباسي المعتصم (218هـ-227هـ/833م-842م) قام به القائد افشين بعد عملية احصاء اجراها في معسكره للتجار واصحاب الحوانيت فلما وصل الى الصيادلة قال للطبيب زكريا الطيفوري[2] "ان ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى مما تقدم فامتحنهم حتى نعرف منهم الناصح ومنهم غير الناصح. ومن له دين ومن لادين له"[3]، فاخبره بما فعل المامون "فدعا الافشين دفتر الاسروشنيه فاخرج منه نحو عشرين اسم ووجه الى الصيادلة بطلب منهم تلك الاسماء فالبعض انكرها والبعض ادعى بمعرفتها فمن انكرها اذن لهم بالمقام بمعسكره ونفى الباقين من المعسكر وكتب الى المعتصم بلتمس اليه بصيادلة لهم اديان ومتطببين"[4].

وفي الاندلس فبالرغم من عدم حصولنا على نصوص تخص امتحان الصيادلة في الاندلس فاننا نقول لابد من وجودها خاصة واننا نعرف ان الخليفة الحكم المستنصر الاندلسي (350هـ-366هـ/ 962م-978م) اسس ديوان للاطباء يضم كل من اتقن مهنته ولم يدلس بها، ولابد من ان هذا الديوان ضم الصيادلة ايضا.

كما يمكن القول حتى وان لم يخضع صيادلة الاندلس الى الامتحان فقد عملوا تحت اشراف ومراقبة الدولة الشديدين.

---

[1] اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص189.

[2] زكريا الطيفوري عالم متقدم في صناعة الطب، كان فاضلا، خادما للخلفاء بعلمه له من الكتب كتاب "تدبير الابدان النحيفة التي غلبت عليها الصفراء الفه للمعتضد" (ت 266هـ/881م)، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص414.

[3] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص189.

[4] المصدر نفسه، ص189.

أولا: النتاجات العملية لصيادلة الاندلس

1- العقاقير (الأدوية المفردة)

العقاقير: جمع عقار: والعقار بالضم كلمة سريانية، إذ ان الجرثومة والأرومة تسمى بالسريانية عقارا[1].

والعقار "اصل النبات وفروعه، لأن اساس الادوية اجزاء الاعشاب المستعملة للعلاج"[2] ثم شملت العقاقير الحيوانية والمعدنية لقول البيروني "أدخل في ذلك ما ليس بنبات ايضا"[3].

أ- تصنيف العقاقير

كما اسلفنا سابقا ان الانسان عالج نفسه مما يصيبه من امراض واصابات ناتجة عن حوادث يتعرض لها، بما وجده في الطبيعة من الاعشاب والنباتات ثم اضاف اليها المواد الحيوانية والمعدنية، ومن هنا بدأ ظهور العقاقير من هذه الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية والتي عرفت باسم "العقاقير او الادوية المفردة" ومع ظهور الصناعات الدوائية وظهور ما عرف بـ "الادوية المركبة" ظل اللجوء الى العقاقير بشكلها الخام (نباتي، حيواني، معدني) يستخدم في العلاجات حتى الان[4].

ومن الطريف ان نشير هنا الى ان طلبة علم الصيدلة والباحثين فيه لا يزالون حتى الان يهتمون بدراسة وتدريس العقاقير الطبية[5] والادوية[6].

لقد صنف العلماء اليونان ومنهم جالينوس العقاقير الى ثلاثة اصناف "غذائية، وعقاقير سامة، وعقاقير غير سامة"، فقد نقل ابن ربن الطبري (ت 247هـ/ 859م) قول جالينوس في هذا التصنيف وهو "كل شيء يتربى الناس به فهو غذاء، وكل ما غذى فهو حلو، وكل شيء يغير الطبيعة فهو دواء، ومن الادوية ما هو سم للناس وغذاء للطير مثل الغربيون[7] فأنه غذاء

---

(1) البيروني، الصيدنة في الطب، ص7؛ لويس، كوستاف، قاموس سرياني –عربي، (بيروت، المطبعة الكاثولويكية د/ت) ص 45؛ الكرملي، الاب انستساس ماري (ايقال عَقُار (أم عَقار) مجلة الثقافة، العدد 192، السنة الرابعة (القاهرة، 1361هـ، 1942م)، ص10.

(2) المصدر نفسه، ص 7.

(3) المصدر نفسه.

(4) هيكل، محمد السيد، النباتات الطبية والعطرية (كيمياؤها –نتاجها –فوائدها)، (مصر، منشأة المعارف، د/ت) ص 15.

(5) العقاقير الطبية هي المواد النباتية ، والحيوانية والمعدنية الخام، ينظر: ابن البيطار، الدرة البهية، ص 27.

(6) في كليات الصيدلة في العراق الان مثلا نجد قسم خاص لدراسة العقاقير.

(7) الغربيون صمغ مفيد لاصحاب القولنج والامساك-وعرق النسا- وهو بذاته ،سم فتاك للمعدة، ويقتل خلال ثلاثة ايام، ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، جـ 3، 34.

للزرازير، ومنه ما هو غذاء للناس وسم للدواب التي لا دم لها مثل (الزيت) فأنه سم للخنافس"[1].

اما العرب فقد اهتموا بالعلاجات والعقاقير، وصنفوا العقاقير الى ثلاثة اقسام ايضا وكل قسم يضم جملة من اصناف العقاقير، ولعل من اوائل من كتب مثل هذه التصانيف ابن سينا والبيروني من اهل المشرق. والصيدلاني ابن وافد والصيدلاني ابن البيطار من اهل الاندلس، فالطبيب الحسين بن عبد الله المعروف بابن سينا (ت 428هـ/ 1036م) اشار الى ذلك عند حديثه عن الادوية اذ قال "من الادوية (يقصد العقاقير) بعضها النباتية، وبعضها الحيوانية، وبعضها معدنية، والمعدنية افضلها ما كان من المعادن المعروفة"[2].

في حين ذكر البيروني (ت 444هـ/ 1052م) اصناف العقاقير "الادوية المفردة" بصورة غير مباشرة عند تعريفه لعلم الصيدنة اذ قال "هي معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وانواعها وصورها المختارة"[3].

اما صيادلة الاندلس فقد بينوا اصناف العقاقير " الادوية المفردة" عند كلامهم عن محتوى كتبهم في المقدمة ، فهذا الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت 467هـ/ 1075م) السالف الذكر قال "القسم الثاني في قسمة الادوية الثلاثة النباتية والحيوانية والمعدنية"[4]، واشار الصيدلاني عبد الله بن احمد المعروف (بأبن البيطار) (ت 646هـ/ 1249م) سالف الذكر الى اصناف العقاقير بقوله "نقلت اقوال المحدثين في الادوية النباتية – والحيوانية –والمعدنية"[5].

ولاحتواء ما سجله صيادلة المشرق والاندلس عن تصنيف العقاقير "الادوية المفردة" الى ثلاثة اصناف[6]. يمكن توضيحها بالشكل الآتي:

الصنف الاول: العقاقير النباتية

تشمل: الحشائش الطبية، البذور، الاوراق، ثمر الشجر، الاصول، القشور، الصموغ، العصارات[7].

الصنف الثاني: العقاقير الحيوانية

---

[1] ابو الحسن علي بن سهل (ت نحو 247هـ/952م)، فردوس الحكمة في الطب، تح: محمد زبير الصديق، (برلين، 1928م)، ص 339.

[2] ابن سينا، القانون في الطب، جـ 1، ص 272.

[3] الصيدنه في الطب، ص 9.

[4] الادوية المفردة، ص 7.

[5] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ1، ص 2.

[6] ينظر عن هذه العقاقير "الأدوية المفردة" كل من، ابن سينا، القانون في الطب، جـ2؛ البيروني، الصيدلة في الطب؛ ابن وافد، نفس المصدر، ابن البيطار، نفس المصدر؛ الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، الباب الرابع من الكتاب.

[7] ينظر: ابن سينا، المصدر نفسه، ج2، ص363.؛ الادريسي، جامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 5.

تشمل: الادماء (جمع دم)، (الالبان، الانفحات، البيض، الافرازات، المرارات الزبل (فضول الحيوانات)[1].

الصنف الثالث: العقاقير المعدنية

تشمل:

الارواح: مثل الزئبق، النوشادر، الزرنيخ، الكبريت

الاجساد: مثل الذهب، الفضة، النحاس، الحديد

الاحجار: المرقشيا[2]، التونيا، اللازورد، الفيروز، الشادنج

الزاجات: الزاج الاسود، الشب، الفلقطار[3]

البورق: بورق الصاغة[4]، بورق الزراوندي

الاملاح: الملح المر، الملح الهندي، الملح النفطي[5].

ب- اختيار العقاقير ومواصفاتها

عني العشابون والصيادلة التراثيون عناية بالغة بجمع العقاقير الطبية، ولاسيما النباتية اذ كانوا يتحققون من اي الاجزاء من النبات "الاوراق، الثمار، البذور، الاصول[6]، القضبان، الصموغ[7]، الزهر"[8] يكون العقار افيد وأقوم، وكذلك بمواعيد جمع العقاقير من النباتات وجنيها او قطعها، وكيفية ادخارها وتخزينها محتفظة بفوائدها من دون ان يتطرق اليها الفساد، لأن بعض العقاقير تحتاج الى طرق جمع صحيحة، اذ قد يؤدي جمعها في اوقات مبكرة الى تقليل كمياتها، او قد يؤدي جمعها في اوقات

---

[1] ينظر: الطبري، فردوس الحكمة، ص ص 404-409.؛ الانطاكي، نفس المصدر، ص

[2] المرقشيا: معدن اجوده من اصبهان وهو على انواع ذهبي وفضي له خاصية عجيبة في تجفيف العين، ينظر، الطبري، فردوس الحكمة، ص 409.

[3] القلقطار: نوع من انواع الزاجات، لونه اصفر وهو من الادوية القابضة يصلح للمعدة واذاخلط بماء الكرات قطع نزف الدم من الرحم وقطع الرعاف، واذا استعمل يابسا نفع من اورام اللثة، ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص 151.

[4] بورق الصاغة: صنف من اصناف البورق، لونه ابيض، نافع لاصحاب البلغم وهو ردئ للمعدة مفسد لها الا انه يستعمل رغوته مع العسل في تنقية وتفتيح الصمم في الاذن، ينظرالبيروني، الصيدنة في الطب، ص ص 125-126.

[5] ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص43 وما بعدها؛ ابن البيطار، نفس المصدر، ج1، ص115-117، ج2، ص17، 18، 20، ج3، ص28، 35، 37.

[6] الأصول: هي ما يكون من النبات على سطح الارض وفي داخلها، ومنها تخرج السيقان بما عليها من الاوراق والسيقان الارضية، ينظر الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 55.

[7] الصموغ، يطلق هنا على ما يسيل من النبات ويجف عليها، ينظر: المصدر نفسه، ص 244.

[8] ابن سينا، القانون في الطب، جـ1، ص 212، وينظر ايضا، الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، مخطوطة، ق1، ورقة 5.

متـأخرة الــى تقليـل فعاليتهـا الدوائيـة[1]، فلكـل دور مــن الادوار التـــي يمــر بهــا النبات طريقة جمع خاصة.

فــالزهر يجـب ان تجنــى بعـد اتمــام التفتـيح التــام وقبـل الـذبول والتسـاقط، والثمـر الـذي يـدخل فـي صـناعة الـدواء يشـترط ان يكـون ممتلئـا يصـلح للبقـاء مـدة لا يعتريـه الفسـاد، فـي هـذا قـال ابـن سـينا " امـا الثمـار فيجـب ان تجنـى بعـد اتمام ادراكها وقبل استعدادها للسقوط"[2].

امـــا البـــذور والاصـــول والقضـــبان، فالبـــذور ينبغـــي ان تكـــون جيـــدة ويسـتدل علـى جودتهـا بحجمهـا وامـتلاء قشـرها[3]، والاصـول ينبغـي ان تجمـع فــي أوان الحصــاد وتغسـل[4]، امـا القضـبان فعنـد الـرازي (ت 342هــ/ 954م) "ينبغـي ان تجمـع ابتـداء طرحهـا الـورق، ومـا كـان قويـا فليجفـف فـي مواضـع غير ندية، وما كان فيه طين فليغسل بالماء"[5].

امــا الاوراق فيجـب ان تجتنــى بعـد اتمــام اخـذها مــن الحجـم الـذي لهـا وبقائهــا علــى هيئتهــا وقبــل ان يتغيـر لونهــا وتنكسـر[6]، وبعـد التأكـد مــن ان قطـرات النـدى قد جفـت تقريبـا عقـب حصـول النبـات علـى كميـة كافيـة مـن اشـعة الشمس، ولا يجب جمع الأوراق وهي رطبة حتى لا تتعفن[7].

ولـم يقتصـر اهتمـام العشـابين الصـيادلة علـى الاهتمـام بـالاجزاء السـبعة مــن النبــات (اوراق ، ثمــار، بــذور، اصــول، قضــبان، زهــر، صــموغ) التــي اشـرنا اليهـا سـابقا،[8] بـل اهتمـوا بأوقـات جمـع العقـاقير النباتيـة والمكـان التـي تؤخـذ منـه العقـاقير، فالوقـت يجـب ان يكـون صـحوا ولـيس فيـه بلـل ولا طـل، اذ تتفـاوت قـوى العقـاقير فيـه لأن مـا اجتنـى بهـذا الوقـت يكـون اقـوى واكثـر بقـاءاً واعظـم نفعـا مـن المجتنـى عنـد المطـر والبلـل، وان مـا الـتقط فـي فصـل الصـيف افضـل ممـا الـتقط فـي فصـل الشـتاء قـال ابـن سـينا "ان المجتنـى فـي صـفاء الهـواء افضـل مـن المجتنـى فـي حالـة رطوبـة الهـواء وقـرب العهـد بـالمطر"[9] فمـثلا عقــــــــار (الاثــــــــل)[10] "يجمــــــــــع فـــــــــي الصــــــــيف"[11]

---

[1] درويش، علم العقاقير الطبية، ص 6.

[2] القانون في الطب، جـ1، ص 214.

[3] المصدر نفسه.

[4] ابن وافد، الأدوية المفردة، ص 67.

[5] الحاوي في الطب، جـ 22، ص 6.

[6] ابن سينا، نفس المصدر، جـ 1، ص 283.

[7] درويش، نفس المرجع، ص 8.

[8] ينظر، ص

[9] القانون في الطب، جـ 1، ص 239.

[10] الاثـل: نبـات خشـن الـورق، لا زهـر لـه، لـه ثمـر كـالحمص ملتصـق فـي اغصـانه، اجـوده الحـديث، مــن فوائـده العلاجيــة اذا طــبخ بخمــر قــوى الكبــد، ينظــر، الانطــاكي، تـذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 41.

[11] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 22.

وعقار (شقاقل)[1] "يجب ان تجمع عند الحصاد، في آخر الربيع"[2]

كما حددوا الفرق بين النباتات حسب اماكن وجودها، فهذا ابن ربن الطبري يذكر " ان ما ينبت في الجبال اليابسة كان اقوى مما ينبت في السهل"[3] ومن المؤكد ان هناك فرق بين نباتات الجبال ونباتات المناطق المنخفضة الرطبة. ومن الضروري ان نشير هنا الى ان هناك فرقاً بين النباتات البرية والبستانية[4].

اما العقاقير الحيوانية والمعدنية، فالحيوانية يجب "ان تؤخذ من الحيوانات الشابة وفي زمان الربيع، وتختار اصحها اجساماً واتمها اعضاءاً، وان ينزع منها ما ينزع بعد الذبح، ولا يلتفت الى المأخوذ من الحيوانات الميتة لأمراض تحدث فيها"[5] اما المعدنية فتؤخذ "عند اعتدال الجو وصحة الهواء وصفاء الجو"[6].

ج- التداوي بالعقاقير "الادوية المفردة" من هنا البداية

لقد كان المأثور عن الاطباء والصيادلة انهم كانوا لا يرون التداوي بالادوية فقط، بل من الممكن التداوي بالاغذية، فقد عد الغذاء العنصر الاساسي الذي يرد الى البدن صحته، بيّن ذلك كل من الطبيب المشرقي محمد بن زكريا الرازي (ت 320هـ/ 925م) الذي نقل ابن ابي اصيبعة عنه قوله "ان استطاع الحكيم ان يعالج بالاغذية فقد وافق السعادة"[7] والصيدلاني الاندلسي عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت 467هـ/1073م) الذي نصح باستخدام الاغذية اذ كان له "منزع لطيف، ومذهب نبيل"[8] في العلاج كما اشرنا سابقا فقد "كان لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او ما كان قريبا منها"[9] وهذا الطبيب الصيدلاني ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الاندلسي (ت 595هـ/ 1198م) قال "قد لا تؤثر الادوية المستعملة في حفظ الصحة وفي المرض ألا يسير، فلذلك ينصح باستخدام الأغذية الدوائية حيث كان الأطباء القدامى لا يعالجون الا بالأغذية الدوائية"[10].

فإن لم تنفع الاغذية فألجو الى الدواء المفرد وهذا ما دعى اليه الطبيب الصيدلاني علي بن عباس المجوسي (ت 375هـ/ 994م) حين قال "ان

---

[1] شقاقل: نبات له عروق في غلظ السبابة والابهام وعقدة ينبت في كل عقدة ورقة، له بزر اسود كالحمص، من فوائده الطبية، ينفع اوجاع الظهر واوجاع الطحال شربا، ينظر: الانطاكي، نفس المصدر، ص236.

[2] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 65.

[3] فردوس الحكمة، ص 40.

[4] المصدر نفسه.

[5] المجوسي، علي بن عباس،(ت 372هـ/994م)، الكامل في الصناعة الطبية، (مصر، 1294م)، ص 217.

[6] الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 33.

[7] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 421.

[8] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص 225.

[9] المصدر نفسه، ص 225.

[10] ابو الوليد محمد بن احمد (ت 595هـ/ 1198م)، رسائل ابن رشد الطبية، تح: جورج شحاته قنواني، تص: ابراهيم مدكور، (القاهرة، الهيئة المصرية، 1407هـ/ 1987م) ، ص 403 ؛ السيوطي، الرحمة في الطب والحكمة، ص5.

امكنك ان تعالج بدواء خفيف فلا تعالج بدواء قوي ولا دواء مركب، ولا تستعمل الادوية المجهولة"[1]، وهذا الامر دعا اليه الصيدلاني الاندلسي ابن وافد (السابق الذكر) الذي نقل ابن اصيبعة عنه قوله " اذا دعت الضرورة الى استخدام الدواء، فلا يرى التداوي بمركبها ما وصل التداوي بمفردها"[2]، وقال الطبيب الصيدلاني داود بن عمر الانطاكي (ت 1008هـ/1599م) "لا يعدل الى مفردين ما امكن العلاج بواحد"[3] فأن لم تنفع العلاج بالادوية المفردة فاللجوء الى الأدوية المركبة. وقد وضح الأطباء – الصيادلة في الاندلس سبب دعوتهم لاستخدام الادوية المركبة، فهذا الصيدلاني ابن وافد اكد ان اللجوء الى الدواء المركب لا يكون الا في حالة الاضطرار، إذ قال"فأن اضطر الى الدواء المركب منها لم يكثر في التركيب بل اقتصر على الاقل ما يمكنه منه"[4] وبهذا يذكر بضرورة تجنب استخدام الادوية المتكونة من عدد من المركبات، اما الطبيب الصيدلاني علي بن الحزم القريشي المعروف بابن النفيس (ت 688هـ/ 1288م) فيذكر ان سبب اللجوء الى الدواء المركب يكون اما في حالة كسر قوة الدواء المفرد او اضعافها قائلا " انا لا نؤثر على الدواء المفرد دواءاً مركباً اذا تم الغرض بالمفرد، لكنا قد نضطر الى التركيب تارة لتقوية قوة الدواء وتارة لأضعافها". [5]

وهكذا على الرغم من تأكيد الاطباء –الصيادلة استخدام الغذاء بدل الدواء لكنهم ذكروا ان في حالة اللجوء الى الدواء الذي تقتضيه الضرورة الطبية يجب استخدام الادوية المفردة فأن لم تنفع يمكن اللجوء الى الادوية المركبة.

ومن الجدير بالذكر ان استخدام العقاقير "الادوية المفردة" من قبل عشابين وصيادلة الاندلس كان كبيرا وواضحا ولعل ما نجده من اهتمامهم بتدوين اسماء هذه العقاقير "الادوية المفردة" في مؤلفاتهم ومصنفاتهم خير دليل على ذلك فهذا الصيدلاني ابن وافد سجل اسم (144) عقار في كتابه "الادوية المفردة"[6] كما نجد الصيدلاني ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي (ت 560هـ/ 1164م) قد ذكر اسم (198) عقار[7]، والعشاب ابن الرومية (احمد

---

(1) الكامل في الصناعة الطبية، ص 47.

(2) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 486.

(3) تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 31.

(4) ابن ابي اصيبعة، نفس المصدر، ص 486.

(5) علي بن الحزم القرشي الدمشقي (ت 668هـ/ 1288م) ، المهذب في الكحل المجرب، تح: محمد ظاهر الوقائي و د. محمد رواسي فلعمجي ، (الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1988م)، ص20.

(6) ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص46 وما بعدها.

(7) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 7، 9، 17، 21، 27، 39، 44، 50، 66، 85، 106، 117، 121، 159، 175، 177، جـ 2، ص11، 19؛ جـ 4، ص 15، 26، 39، 45، 47، 50، 75، 103، 104، 113، 123، 129، 144، 151، 153؛ جـ 4، ص2، 9،

بن مفرج) (ت 637هـ، 1239م) فقد عرفنا على (86 عقار)[1]، واخيرا جاء الصيدلاني العشاب ابن البيطار (ت 646هـ/ 1249م) ليعطينا سجلا شاملا عن الادوية المفردة ضمه كتابه المعروف "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" فقد ذكر (1400) عقار منها (300) عقار[2] جديد.

13، 17، 31، 52، 64، 65، 73، 79، 92، 109، 112، 113، 139، 146، 148، 153، 169، 179، 185، 186، 187.

[1] ينظر: المصدر نفسه، جـ 1،ص5، 6، 20، 32، 33، 38، 56، 71، 81، 82، 86، جـ2، ص 95، 101، 105، 107، 113، 134، 141، 151، 159، 165، 196. جـ 3 ، ص 15، 16، 63، 73، 85، 90، 91، 114، 118، 126. جـ 4، ص 113، 134، 137، 148، 150، 151.

[2] ينظر المصدر نفسه.

2- الأدوية المركبة

الدواء: "مادة او مجموعة مواد تستعمل في تشخيص امراض الانسان، او شفائها او تخفيف آلمها، او الوقاية منها[1]" "فكل دواء يصير دواء بشيئين الاخلاط التي منها ركُب، والقوة التي يفعل فعله"[2]، فالاخلاط مادته، والقوى التي يفعل بها فعله قدرته الشفائية فأن بطلت تلك القوى منه لما كان دواء[3].

لقد صنف الصيادلة الادوية من حيث تركيبها وفعلها في البدن الى:

1- **الادوية المفردة:** يقصد بالدواء المفرد ما يؤخذ من مصدره النباتي او الحيواني او المعدني دون خلطه مع دواء اخر[4]، وقد تعرفنا على الادوية المفردة عند حديثنا عن العقاقير الطبية.

2-**الادوية المركبة :** وهي مزيج من دوائين او اكثر مصنوع على شكل سفوفات او جوارشنات او لعوقات وغيرها[5]، والتي سنتطرق اليها عند الحديث عن المستحضرات الصيدلانية.

أ- المبادئ التي يقوم عليها عمل الصيدلي في تركيب الادوية:

من صفات الادوية التنوع الهائل في مفعولها وتأثيراتها على الجسم، لذا على الصيدلي المختص بتركيب الادوية ان يكون خبيرا بعدة امور تعد المبادئ الاساسية التي يقوم عليها عمل الصيدلي منها:

1- الحذف والتبديل

في حالة تعذر وجود العقار المطلوب، ودعت الضرورة الى تركيب دواء معين – يحتاج الصيدلي الناجح الى امرين هما:

أ-**الحذف:** وهو نقصان عقار واحد من الدواء المركب، في هذه الحالة على الصيدلي ان يصف الدواء الذي ينقصه عقاراً واحداً اذا لم يتوفر ذلك العقار ويعتمد في ذلك على فعل العقاقير الاخرى التي يحتويها الدواء، وضح ذلك البيروني (ت 444هـ/ 1084م) قائلا: "اما الحذف فواجب عليه [يقصد الصيدلاني] مشهورا بالنجاح في علة حاضرة، يضطر فيها اليه ثم اعوزه عقار واحد لا ينكل ولا يمنعه ذلك من اتمام المخلوط بسبب ذلك الواحد الفائت كيلا يفيت العليل ما يرجو له من المنفعة، فإن ذلك النقصان في المعاجين شبيه بالنقصان في بعض اعضاء الحيوان، فأن النقصان في فعله يدخل بحسبه ولا يبطل بأفعاله في سائر اعضائه"[6]، وبهذا فإن غياب عقار واحد لا يمنع الصيدلي من اتمام المخلوط او المعجون حتى لا يفوت على المريض منفعة مرجوة في الدواء، فهو يشبه

---

[1] البيروني، <u>الصيدنة في الطب</u>، ص ؛ ينظر ايضا: الروابدة، <u>الوجيز في علم الدواء</u>، ص 5.

[2] الفارابي، ابي نصر محمد بن محمد (ت 339هـ/ 1872م)، <u>احصاء العلوم</u> ، تصحيح: عثمان امين، ط2، (مصدر، مطبعة السعادة، 1350هـ/ 1949م)، ص 57.

[3] المصدر نفسه، ص57.

[4] ابن وافد، <u>الادوية المفردة</u>، ص 10.

[5] كيسان، سهلان بن عثمان (ت380هـ/ 1060م)، <u>مختصر في الادوية المركبة</u> (القاهرة، نشره بول سباط، د/ت)، ص7.

[6] <u>الصيدنة في الطب</u>، ص 9.

النقصان في المعاجين بالنقصان في بعض اعضاء الحيوان لا يمنعه من اداء الفعل وان لم يكن اداءاً تاماً، فكذلك العقار لا يحول دون اتمام المعجون او المركب وان ابطأ واحتاج الى وقت اطول.

ب- التبديل

ينقسم البديل الى قسمين "التبديل في النوع، وفي الجنس"[1]

1-**التبديل في النوع:** يلجأ اليه الصيدلاني اذا كانت مكونات المركب غير متوافرة ولكن مثيلاتها في النوع والتي يكون فعلها اقل من المكونات الاصلية، والسبب في ذلك "لأن الاشياء (اي العقاقير الطبية) تختلف في معادنها ونباتها بسبب الماء والهواء والتراب"[2] فتجود وتردى العقاقير في اماكن محددة حسب توفر الظروف البيئية (الهواء، الماء، التراب) الملائمة للعقار.

وفي حالة توفر العقار الردئ النوعية على الصيدلي هنا ان يستعين به في تركيب دواء معين لأن عدم وفرة العقار الجيد في تركيب الادوية، لا يمنع الصيدلي من الاستفادة من العقار الردئ المتوفر، لأن هذا العقار وان كان رديئا فأنه يحتوي على نسبة ولو كانت قليلة من المادة الفعالية الدوائية التي تساهم في شفاء امراض معينة. وعلى الرغم من وجود الفرق بين العقاقير الجيدة والرديئة الا ان هذا لا يعني ان انعدام الفائدة الدوائية من العقار الردئ، وفي ذلك قال البيروني " للجيد منها الى الردئ نسبة في المشاكلة ولا يبلغ الى مضاده فأن عدم جيده كان ذلك الردئ اولى ان يبدل به واحق ان يستعمل ولا يحذف اصلا، فإن لم يقم مقامه كهيئته فأن فيه من قوى الجيد شيئا ما وان نزر فلا محالة ان بأزاء تلك القوى ما لا يبطل به نفعه"[3].

1- التبديل في الجنس:

قد يضطر الصيدلي الى تبديل عقار بآخر يختلف عنه في الجنس، اشار الى ذلك ابن البيطار قائلا: " البدل عنها عند عدمها"[4]، هذا التبديل يحتاج الى معرفة جيدة وخبرة طويلة وتجارب عديدة، اذ لا ينفرد تأثير العقار على فعل واحد في الجسم بل ان منها ما يؤثر في اكثر من فعل واحد، فقد يفيد في موضع ويجلب الضرر في موضع اخر، فضلا على ذلك فأن لكل عقار استخدام، فأما "يستخدم سقيا او تخميرا او طليا"[5]، لذلك وجب تعيين موضع البدل اهو عند استخدام الدواء طليا او سقيا.

ب-معرفة قوى الادوية وتأثيرها في الجسم

---

[1] المصدر نفسه، ص 9.

[2] المصدر نفسه.

[3] الصيدنة في الطب، ص 9..

[4] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 3.

[5] البيروني، نفس المصدر، ص 10.

لقد عرف الاطباء والصيادلة قوى مجهولة للعقاقير الطبية فضلاً عن قوى معلومة فأخضعوا هذه الاستنتاجات محل التجربة فعرفوا الكثير من القوى للأدوية التي اصبحت اساسا لمن اتى من بعدهم من الصيادلة، فصناعة الدواء كما ذكر المجوسي " لم تدرك في زمان يسير ولكن في زمان طويل وألوف السنين بتجربة الوف الناس حتى تجمعت"[1].

وعن طريق هذه التجارب والاستنتاجات توصل الاطباء والصيادلة الى طرح العديد من الطرائق لمعرفة قوى العقاقير الطبية وتأثيرها في الجسم، وهي طرائق مألوفة لدى اطباء وصيادلة المشرق ذكرت في الكثير من مؤلفاتهم، ولا بد ان صيادلة الاندلس كانوا قد اطلعوا عليها فساعدتهم في مزاولة العمل المهني في ميدان الصيدلة، ومن هذه الطرائق "امتحان الدواء من التجربة على الابدان، امتحان الدواء من سرعة استحالته وعسرها. امتحان الدواء من سرعة جموده، وامتحان الدواء من طعمه، وامتحان الدواء من رائحته، وامتحان الدواء من لونه"[2].

اما امتحان الدواء من التجربة على الابدان، فيشترط معرفة تأثير الدواء في الابدان المريضة[3]، ولا يمنع امتحان الدواء على الابدان المعتدلة، وقد ذكر المجوسي ذلك قائلا: " انا أقول ان افضل ما امتحن به الدواء وجرب لمعرفة مزاجه على الابدان المعتدلة"[4].

اما امتحان الدواء من سرعة استحالته او عدمها، فأن ذلك يرجع الى طبيعة النار، فأن كانت النار طبيعية والتهب العقار بها سريعا فالعقار حار مثال على ذلك (الزيت)، وهو عند طلي البدن به لا يسخنه سريعا لغلظه بالبدن[5]، ومن المواد ما يمكن سحقه ودقه الى اجزاء صغيرة كالغبار فتساعد على تسخين البدن لقدرتها على النفاذ الى اجزاء الجسم مثل التوتيا[6]، وكذلك يمكن معرفة قوة الدواء من سرعة جموده ومن بطء جموده[7].

ويمتحن الدواء من طعمه، الطعوم انواع منها: "الطعم الحلو، الدسم، المر ، الحريف، المالح، العفص، القابض"[8]، ويرى الرازي ان يحترس الطبيب عند طلب الدواء عن طريق امتحانه ومعرفة طعمه ان كان موافقا او غير موافق فيقول: "قد يمكن للطبيب الاحتراس من هذا بوجهين اذا دفع البائع للطبيب غير ما يريد : احدهما عمله وصناعته وذلك انه اذا طلب دواء

---

(1) الكامل في الصناعة الطبية، ص 45.

(2) ابن سينا، القانون في الطب، جـ 1، ص 225، 226.

(3) المصدر نفسه، جـ 1، ص 225.

(4) نفس المصدر، ص 76.

(5) ابن سينا، نفس المصدر، جـ 1، ص 206.

(6) التوتيا: معدن ابيض مزرق صلب قابل للطرق يطلق عليه اسم الخارصين تستخدم املاحه في العلاج الطبي، ينظر: الرازي، المنصوري في الطب، ص 59.

(7) ابن سينا، القانون في الطب، جـ 1، ص 226.

(8) ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، صص 908.

محللاً ثم اعطى دواءا قابضا او عفصا معويا مسددا علم حينئذ حق علم ان هذا الدواء ليس بالدواء الذي اراده، وكذلك اذا طلب دواء ممسكا مغريا فوجده حريفا او مرا على مثل عمله الاول كان هو الحاكم على الصيدلاني بأنه غلط"[1].

ويمتحن الدواء من رائحته، فكثير من العقاقير الطبية ما تدل عليها رائحتها، وان حاسة الشم تتسلم ما يرد عليها من روائح الاشياء كالثوم والبصل والخل[2].

ويمتحن الدواء من لونه اذ يمكن ان يستدل على الكثير من العصارات والبذور والاصول من الوانها، كما يستدل على النوع الواحد اذا اختلفت اصنافه وكان بعضه يضرب الى البياض وبعضه يضرب الى الاحمر والاسود كما في الحنطة[3]، ومثال على ذلك ايضا اللون الاغبر في الجندبادستر[4] والازرق من الحلتيت[5] سم[6].

جـ - تقدير حالات استعمال الادوية

من المفارقات الدوائية التفاوت الكبير في الجرعات الدوائية وحالات استعمال الادوية، لذا على الصيدلاني اخذ المحاذير والاحتياطات عند استعمال دواء معين فالكل دواء اثره النافع من ناحية، ومن ناحية اخرى قد يحدث ضررا محققا بالجسم، فعلى الصيدلي هنا ان يبحث في هذه الاضرار وكيفية اتقائها والقضاء على اثارها السيئة، فمعرفة اضرار الدواء وكيفية اصلاح هذا الضرر من الامور التي عالجها صيادلة الاندلس فهذا الصيدلاني ابن البيطار (ت 646هـ/ 1249م) قال: "نذكر مضارها واصلاح ضررها"[7].

ومن المحاذير الاخرى التي على الصيدلي اخذها بنظر الاعتبار تحديد المقدار المستعمل من العقار الذي فيه الشفاء حتى لا يحدث المريض ضرر نتيجة تناوله كميات كبيرة او عدم منفعة الدواء نتيجة اخذ اقل من المقدار المحدد اشار الى ذلك الصيدلاني ابن البيطار قائلا: تحديد المقدار المستعمل من جرمها او عصارتها او طبيخها"[8].

كما على الصيدلي تقدير حالات استعمال الدواء "فإذا كان المرض اقوى من قوة المريض فإن الدواء لا يفيد، واذا كانت قوة المريض اقوى من

---

[1] الرازي، الحاوي في الطب، جـ22، ص 2.

[2] المجوسي، الكامل في الصناعة الطبية، ص 78.

[3] ابن وافد، الادوية المفردة ، ص ص 52-53.

[4] الجندياستر ، هو خصبة حيوان البحر له قشر رقيق، وله خاصية في تحليل النفخ اذا تمسح به، ينظر: ابن سينا، القانون في الطب، جـ 1، ص 128.

[5] الحلتيت: صمغ نبات الانجدان، جيد لعلاج القروح الظاهرة، ينظر: المصدر نفسه، جـ 1، ص 316.

[6] ابن سينا، المصدر نفسه، جـ 1، ص 225.

[7] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 3.

[8] المصدر نفسه، جـ 1، ص 3.

المـرض فـلا حاجـة للطبيـب ويتـرك المـريض للطبيعـة امـا اذا كـا المـريض والمرض متساويان في القوة فعندئذ قد يحتاج المريض الى الدواء"[1].

ب- طرق تحضير الادوية المركبة

سجل الصيادلة عدة عمليات لاعداد الدواء وجعله صالحا للعلاج تمر بها العقاقير الطبية الخام التي يتألف منها ذلك الدواء، ومن هذه العمليات نذكر منها:

1- التنظيف والتصفية

وهي اولى العمليات التي يلجأ اليها الصيدلاني في عملية تحضير الدواء لعدة اسباب منها: 1-التخلص من الاتربة والاوساخ "ينبغي للصيدلي ان لا يستعمل من العقاقير المفردة الا افضلها، واخيرها، وان يتعهد ان لا يخلطها بشيء من الغبار والتراب"[2]. وجميع ما يعلق بالمادة الدوائية الخام من شوائب وذلك عن طريق غسلها بالماء.

2- كما ان بعض المواد الاولية التي يتالف منها الدواء ذات حرارة مفرطة، كالنورة (الجير)، فيستفاد من عملية الغسل في تبريدها وابقائها معتدلة[3].

2- يلجأ الصيدلي لاستخدام عملية الغسل ليس لغرض التبريد فقط، بل التمكن من تصغير بعض اجزاء العقاقير وتصفيتها وتهيئتها للسحق كغسل التوتيا بالماء[4].

هناك عدة وسائل استخدمت في عملية التنظيف والتصفية منها:

1- طريقة الغربلة والنخل، لتنظيف العقاقير الخام من الشوائب والاوساخ تستعمل الغرابيل والمناخل[5].

2- التقطير: طريقة يستعملها الصيدلي في حالتي تحضير الدواء والاستدلال عليه اكد ذلك الانطاكي قائلا: "والتقطير يعد احسن طريقة لتحضير الادوية او التخلص من الشوائب التي لا يمكن تصفيتها بالطرق الاعتيادية"[6]، وكان يستخدم في التقطير اجهزة معينة كالقرعة والانبيق[7] ذكر ذلك الانطاكي في الاستدلال على الدواء بقوله "إنا اذا جهلنا مزاج مفرد، وضعنا منه قدراً في القرعة وركبنا الانبيق

---

[1] القرطبي، ابو عبد الله موسى بن عمران (ت 605هـ/1217م)، الطب القديم، وقف على جمعة وصححه، عوض واصف (مصر، مطبعة المحيط، 1969)، ص 20.

[2] ابن البيطار، الدرة البهية، ص 27.

[3] ابن سينا، القانون في الطب، جـ 3، ص 238.

[4] المصدر نفسه، جـ 3، ص 238.

[5] الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 25.

[6] المصدر نفسه، ص 25.

[7] القرعة والانبيق: آلات لتدبير العقاقير يستعملها العرب في تحضير الادوية ينظر: حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة، ص 359، وينظر الملحق رقم (6).

واستطرقناه فيسيل منه بالضرورة جزء زبدي، ويتخلف اخر، ويصعد اخر"[1].

2- التجفيف:

طريقة بسيطة لازالة الرطوبة العالقة بالمادة الاولية (العقاقير الخام)، وغالبا ما تستعمل هذه الطريقة للاجزاء النباتية التي تفسدها الرطوبة، وتكون عملية التجفيف بعد تنظيف العقاقير من طينها[2]، مع مراعاة عدة امور منها:

فيما يخص الاوراق والازهار يجب ان تتم عملية التجفيف في الظل حتى لا تصاب بالذبول وتفقد فعاليتها العلاجية، بحيث تفرد الاوراق والازهار على قطع طويلة من القماش وتقلب من حين الى اخر حتى تضمن جفافها بشكل معتدل[3].

اما الجذور يجب بعد غسلها التأكد من تجفيفها جيدا وشقها طوليا او تقطيعها قطعا صغيرة متساوية ثم توضع على الواح خشبية مثقوبة من الاسفل وتترك في الشمس حتى تجف[4].

وكذلك البذور يجب تجفيفها بنفس الطريقة السابقة، الا ان الألواح الموضوعة عليها البذور يفضل ان تعلق حتى تسمح لأكبر كمية من الهواء بالمرور في جميع الاتجاهات.

اثبتت التجارب العلمية ان افضل طريقة للتجفيف يكون في الشمس لمدة يوم كامل ثم في الظل اليوم الثاني وهكذا يتم التبادل بين الحرارة والظل حتى يجف العشب بصورة بطيئة وتدريجية، والغرض من هذه الطريقة هو عدم الأضرار بالزيوت الطيارة والمواد الفعالة في النبات[5].

فمن النباتات التي يستفاد منها بعد التجفيف (السبستيان)، "وهي شجرة تعلو من الارض قامة لها قشر لونه ابيض واغصان خضر، وورق مدور كبير، وبها عنب في عناقيد، ثمرها ثمر حلو يؤكل، وحبه كحب الزيتون، يجمع ويجفف ويستعمل زبيبا، له فوائد عظيمة نافعة لحرقة البول من لذع الصفراء في الكلى والمثانة ونافع من السعال المتولد من الحر، وملين للصدر"[6].

وعن نبات (قاقلة)[7] نقل ابن البيطار عن الطبيب الصيدلاني سفيان الاندلسي قوله "الطبقة الداخلة منها اذا جففت وسحقت وشربت نفعت من استطلاق البطن"[1].

---

(1) نفس المصدر، ص 28.

(2) الهاروني، منهاج الدكان ودستور الاعيان، ص 25.

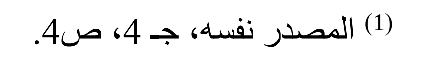
(3) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص67 ؛ درويش، علم العقاقير الطبية، ص 8.

(4) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، جـ 3، ص 131؛ درويش ، علم العقاقير الطبية، ص 8.

(5) ينظر: ابن البيطار، المصدر نفسه، جـ 3، ص 41، سالم، اعشاب لكنها دواء، ص ص 98-99.

(6) ابن وافد ، الادوية المفردة ، ص 40.

(7) قاقلة: من الافاوية العطرية وهو حب اكبر من النبق له اقماع وقشر وفي داخله حب صغير مربع طيب الرائحة، ينظر: ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 4، ص3.



[1] المصدر نفسه، جـ 4، ص4.

3 - الحرق

طريقة استخدمها الصيدلي من اجل الحصول على المادة الفعالة التي يريدها في العقار، مثال على ذلك حرق الاملاح المختلفة للحصول على (القلي)[1] او رماد الصودا[2]، او تحرق العقاقير لتكون مهيأة للسحق مثال على ذلك (الابريسم)[3] الذي يستعمل في تقوية القلب.

ومن العقاقير ما تحرق لتكون لطيفة الجوهر كالسرطان[4]، وقرن الابل[5] ومن العقاقير ما تحرق لتكون اشد تأثيرا من الناحية الدوائية مثل النورة، (اي الجير)[6] والساج[7]، فقد نقل عن النباتي الجغرافي الادريسي عن قوله "خشبه اذا حرق وطفئ في ماء وسحق ونخل واكتحل به قوة الحدقة ونفع ورم الاجفان"[8]، ومن العقاقير ايضا البسذ[9] فقد ذكر ابن البيطار عنه قول احمد بن ابي خالد[10] قائلاً "ويكون احراق البسذ بأن يؤخذ قد اوقية فتصير في كور فخار جديد ويطين على رأسه ويوضع في التنور، وقد سجر من اول الليل ويخرج بعد ما يحرق ويستعمل بعد ذلك ينفع من نفث الدم ومن به عسر البول"[11].

4- السحق

عملية بسيطة يلجأ اليها الصيدلاني في تحضير الادوية، بأن يؤخذ العقار ويضرب بالهاون حتى يصبح مسحوقا، الا انه على الرغم من ذلك لهذه العملية بعض المحاذير التي يتوجب على الصيدلي ان يأخذها بنظر الاعتبار، اذ ان بعض العقاقير يبطل مفعولها الدوائي بالسحق العنيف، لذلك اوجب على الصيدلاني ان يسحقها بلطف، وضح ابن سينا ذلك قائلا "انه ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدرة وعلى نسبة صغره، بل يجوز ان

---

[1] القلي : وهو شب يأخذ من الملح ينفع من البهق والقروح، وينفع من الجرب، ويأكل اللحم الزائد، ينظر، ابن البيطار، الجامع لمفرادت الادوية والاغذية، جـ 4، ص 31.

[2] ابن سينا، القانون في الطب، جـ 2، ص 238؛ حسن، الموجز في الطب والصيدلة، ص 355.

[3] الابريسم: هو الحرير وله خاصية في تفريح القلب وتقويته كما انه ملائم لاعضاء الدماغ، لما شهد به من تقوية البصر اذا اكتحل به، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 4.

[4] السرطان: حيوان بحري، له خاصية في جلاء اثار القروح من العين، ويحد البصر، ويحلو الاسنان اذا اسحق واستسن به، ينظر، البيروني، الصيدنة في الطب، ص 219.

[5] قرن الابل: قرن الابل خاصيته اذا احرق وشرب منه وزنه درهمان وافق نفث الدم وقرحة الامعاء والاسهال المزمن ووجع المثانة، كما يوافق العين التي يسيل منها الفضول، ينظر، ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 4، ص 16.

[6] ابن سينا، نفس المصدر، جـ 1، ص 317.

[7] الساج: شجر كبير، ليس من الشجر اكبر منه، خشبة اسود، صلب، فروعه كثيرة، وله ورق كثير ويروى انه الشجر منه تظل خلفا كثيرا، ينظر: ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص2.

[8] المصدر نفسه، جـ 3، ص 2.

[9] البسذ، المرجان، ينظر ترجمته، الفصل الاول، ص

[10] سبقت ترجمته، ص

[11] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 93.

يبلغ النقصان بالجسم الى حد لا يفعل من فعله الذي يخصه شيئا"[1]، مثال على ذلك (السقمونيا)[2] يجب ان تسحق بغاية الرفق كي لا ينالها حرارة مفسدة تبطل مفعولها العلاجي[3].

وهناك بعض العقاقير الطبية كلما كان سحقها انعم كلما كانت ابلغ فيما يحتاج منها من منفعة دوائية، وذلك انه كل ما كان سحقها انعم كانت فائدتها للكبد وللمعمدة اسرع. مثال على ذلك "الحشائش والبذور والثمر اليابسة ذات الفائدة الطبية ،اذ ينبغي ان تطحن طحنا دقيقا بدقها بالهاون دقا ناعما ثم نخلها بحريرة (منخل من الحرير)، ثم يعاد دقها ثانية ونخلها ثم تعاد الى الهاون، وتسحق سحقا جيدا حتى تصير مثل الغبار"[4].

هذا الامر ينطبق ايضا على (الاكحال)[5] الخاصة بالعين، اذ ينبغي ان يكون السحق تاماً وناعما، لأن مثل هذا العضو (العين) لا يحتمل السحق الكثيف[6].

ومن المحاذير الاخرى على الصيدلي ان يحذر بأنه اذا افرط في سحق العقاقير ان تنتقل الى نوع اخر من الفعل الدوائي منها (الكمون)[7] ينقلب الى مدر للبول[8].

ولا بد من الاشارة هنا الى ان هناك قاعدة عامة في قانون السحق، يجب الاخذ بها، مثل سحق المعادن وحدها، كما يجب عدم سحق ما هو بري مع البحري كالمرجان والياقوت بل كل مادة على حدة لكي لا تتفاعل المواد مع بعضها، كما ان "بعض المواد تتحول بالسحق الى اجزاء دقيقة جدا في حين تبقى بعض المادة في حجم اكبر منها والسبب في ذلك يعود الى ان المادتين مختلفتين في الجوهر، لذا فإن عملية المزج بين دقائق كبار ودقائق صغار لا يكون مسحوقا متجانسا"[9].

---

[1] القانون في الطب، جـ 1، ص 236.

[2] السقمونيا: نبات له اغصان كثيرة مخرجها من اصل واحد له زهر مستدير غليط، تنفع جميع العلل الصفراوية، كحميات الصفراء كما تنفع الصداع والحمرة والجرب، حيثما كان وتنفع البهق والكلف والبرص، ينظر: ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 109.

[3] ابن سينا، نفس المصدر، جـ 1، ص 236.

[4] المجوسي: الكامل في الصناعة الطبية، ص 35.

[5] الاكحال: جمع كحل يطلق على ما يسحق وينخل برسم العين، تسمى باليونانية (الروشايا). ومعناها مقوي البصر، وبالسريانية (جابر الوهن) ، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 295.

[6] المجوسي، نفس المصدر ، ص 37.

[7] الكمون: يستعمل من الكمون بزره في اطراد الرياح واذهاب النفخ،يسقى بخل ممزوج بالماء، ينظر، العمري، مسالك الابصار وممالك الامصار، ص 25.

[8] حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ص285.

[9] الهيتي، مصطفى "دراسة في ادوية علي بن عيسى الكحال"، من بحوث الندوة الفطرية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، مركز احياء التراث العلمي العربي (الموصل 1989)، ص 481.

ومن العقاقير الطبية التي يستفاد منها سحقا "السرطان النهري"[1] نقل عن النباتي الجغرافي الادريسي قوله " اذا سحق وغسل بماء وصفى وتغرغر به نفع من الخوانيق ووجع اللوزتين"[2].

5- الطبخ

من الطرائق المألوفة لتحضير الادوية، ان الكثير من العقاقير المستخدمة في تحضير الادوية لا ترسل قواها العلاجية الا في الطبخ، ولكن بدرجات حرارة معينة[3].

لذا يتحكم الصيدلي في درجات الحرارة، فمن العقاقير ما يحتاج الى طبخ على حرارة شديدة مثل (الزرنباد)[4] و الزراوند[5].

وهناك عقاقير تحتاج الى حرارة معينة فيكفيها الطبخ المعتدل، لأنه اذا عنف طبخها قل مفعولها الدوائي وتحللت مثل "نبات الاسطوخودوس"[6]، ومن العقاقير ما تحتاج الى حرارة معتدلة لأنه اذا ازيد عليها تحللت ولم يبق لها اثر دوائي مثل نبات (حماض الماء)[7]. لذلك وجب على الصيدلي الاحتراس لكي لايصيب العقار المطبوخ تغيير وفساد.

وقد استخدمت هذه الطريقة من قبل صيادلة الاندلس، فهذا الطبيب الصيدلاني امية بن عبد العزيز (ابن ابي الصلت) (ت 539هـ/ 1141م) نقل عنه عند ذكره (السنامكي) قال "هو نبات الذي يتداوى به، يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء، والبلغم، ويغوص الى اعماق الاعضاء، لذلك ينفع من النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل، والشربة منه في المطبوخ اربعة دراهم الى سبعة دراهم"[8].

6-الشوي

---

(1) سبقت ترجمته.

(2) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص 9.

(3) الزهاوي، اسحاق بن علي (كان حيا في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ادب الطبيب، مخطوطة محفوظة في مركز احياء التراث العلمي العربي، (جامعة بغداد)، تحت رقم (9)، طب ورقة 127.

(4) الزرنباد: نبات له عروق مدورة ، خاصيته النفع من لسع الهوام، ومحلل جيد للرياح الغليظة، ويحبس البطن، ويحبس القيء، كما له خاصية في قطع رائحة الثوم والبصل، ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص 141.

(5) زراوند، نبات ذو شعب صغيرة مخرجها من اصل واحد واغصان طوال وزهر ابيض، يستعمله العطارون في تركيب الادهان، ينقي القروح الوسخة، ويجلو الاسنان واللثة، ينظر: المصدر نفسه، ص 145.

(6) ابن سينا، القانون في الطب، جـ 1، ص 237.

(7) حماض الماء: نبات ينبت على المياه، له ورق طول على طولهُ اصبع، وطعم هذا النبات طيب وهو ملين للبطن اذا طبخ واكل، وبذره اذا سحق وشوي بخمر طيب النفس، وازال الهموم، ينظر: ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 2، ص 33.

(8) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغية، جـ 3، ص 36.

من الطرائق التي استخدمها صيادلة الاندلس في تحضير الادوية فقد نقل عن كتاب (التجربتين)[1] "تشوى السقمونيا[2] بالمصطكي[3]، وصفة شيها ان تسحق المحمودة[4] مع مثلها من المصطكي في جوف السفرجلة[5] بعد ان تنقيهِ من البزر وننظفه ثم تشويها وترفعها ثم تشوي في جوفها المحمودة من درهم الى درهمين فأنه اذا اكل لحم السفرجلة بعد ازالة المحمودة منها اسهل"[6] وقد ذكر ان هناك خزف خاص يستخدم للشوي[7]، ولكن لم نتعرف على صفاته.

7- القلي:

احدى الطرائق التي يلجأ اليها الصيادلة الغرض منها:

التقليل من الرطوبة الكامنة في بعض المواد الاولية (العقاقير الخام) ذات الفائدة الطبية[8]، مثال على ذلك نبات (ثاميسيا)، وهو نبات على اطرافه في كل شعبة آكلة فيها زهرة وبذر قال الادريسي (ت 560هـ/ 1164م) "اذا قطع قطعا صغار وقلي في السمن حتى يأخذ السمن قوته ثم يصفى، ووضع على الاعضاء الباردة سخنها وعلى الاعضاء الموجعة سكن وجعها، واذهب اوجاع المفاصل"[9].

8- التحلية

عملية بسيطة يلجأ اليها الصيدلاني، وذلك بأضافة مواد تغير من طعم العقار الخام ان كان كريه الطعم فلا يستطع العليل احتماله، وغالبا ما يضاف العسل والسكر[10]، مثلا نبات (الكراث) الذي نقل عن الصيدلاني ابن وافد قوله "خاصيته انه ينفع البواسير اذا اكل او اعتصر ماؤه فيجرع منه مع عسل او السكر"[11].

9- المجاورة

---

[1] التجربتين ، الكتاب الذي الفه الطبيب الصيدلاني ابن باجة مع الطبيب الصيدلاني سفيان الاندلسي ، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 520.

[2] عن السقمونيا، ينظر: ، ص

[3] المصطكي، العلك الرومي، ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص154.

[4] المحمودة، الاسم الثاني للسقمونيا، ينظر: ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 4، ص141.

[5] السفرجل، يصلح السفرجل في ارض مستوية تصيبها الشمس، وهو جيد لاوجاع القلب ينظر: ابن حجاج الاشبيلي، المقنع في الفلاحة، ص 44.

[6] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 19.

[7] براكتسيلوس (ت1514م)، الطب الجديد الكيميائي، مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (3-1457)، ورقة 165.

[8] ابن رشد القرطبي، الكليات في الطب، ص 620.

[9] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 149.

[10] خليل ، الطب والصيدلة عند العرب ، ص 208.

[11] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 4، ص 62.

بعض (العقاقير الخام) تتغير خواصها اذا ما وضعت الى جوار مادة اخرى، اذ تكتسب بالمجاورة كيفيات غريبة الى حد ان تفقد تلك المواد افعالها الدوائية[1]، فهذا (الكافور)[2] وهو من العقاقير الباردة يصير حار التأثير لاستفادته من مجاورة بعض العقاقير ذات التأثير الحار امثال (الحلتيت)[3] او (حندباستر)[4].

وهذا المسك ذات كيفية حارة الا انه يصير ذا تأثير بارد اذا ما جاوره الصندل ذات الكيفية الباردة[5].

كما ان مجاورة الاوعية التي تحفظ فيها العقاقير لها تأثير كبير، وفي هذا قال الهاروني "ينصح بعدم انزال وعاء دواء حار على وعاء دواء بارد، سيما ما كان فيه قوة لطيفة تفوح لها رائحة، فيكسب غيره من رائحته كالحلتيت وجندبادستر"[6].

10- التحضير الكيمياوي

طريقة استخدمها الصيدلي من اجل الحصول على بعض المركبات الكيماوية المستعملة كأدوية مثال على ذلك (خلات الرصاص وخلات النحاس)[7]، والزنجار، فيحضر الزنجار مثلا من وضع صفائح النحاس في الخل مدة طويلة حتى يتحول الى محلول اخضر اللون، ويحضر الاسفيداج[8] من معاملة الرصاص بالخل حيث يحصل على خلات الرصاص[9].

من الجدير بالاشارة هنا، ان على صناع الادوية قبل اجراء عمليات تحضير الادوية عليهم معرفة الخصائص الكيماوية والفيزياوية والطبيعية (للمواد النباتية وغير النباتية) التي تستخدم لمعالجة الامراض والتداوي، مثلا يجب ان يعرف عن خواص نبات معين كمية الحرارة التي يطبخ بها، والا اصبح غير نافع وقاتل. كما عليه معرفة الخواص العلاجية لكل عقار وكيفية جعله ذا فعالية علاجية كبيرة.

ج- الإنتاج الدوائي لصيادلة الأندلس

---

(1) الفارابي، احصاء العلوم، ص 150.

(2) الكافور: شجر كبير، من فوائده الطبية انه يقطع الرعاف اذا استعط به، كما ينفع من الصداع والاورام الحارة ان شرب برد الكلى والمثانة، كما ينفع من سوء المزاج، ينظر الانطاكي ، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 293.

(3) سبقت ترجمته، ص .

(4) سبقت ترجمته، ص .

(5) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص ص 236-237.

(6) منهاج الدكان ودستور الاعيان، ص 244.

(7) خليل، الطب والصيدلة عند العرب، ص 208.

(8) الاسفيداج: يعمل من نقع الاسرب بالخل، وهو بارد، يقبض ويلطف، ويجفف وينبت اللحم، ينظر: الطبري، فردوس الحكمة، ص 409.

(9) ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 1، ص 31.

من خلال ما دونته كتب تراجم الاطباء والصيادلة نجد ان الاندلسيين عرفوا الادوية المصنوعة منذ اوائل (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، صنعها الطبيب الصيدلاني (حمدين بن ابان) الذي يعد اول صناع الادوية في الاندلس وصلتنا اخباره كما اشرنا سابقا"[1]. ويستمر صناع الادوية في الاندلس بعدهم في الانتاج الدوائي.

انواع الادوية المصنعة في الاندلس

1- السفوفات

مفردها (سفوف)، لفظة ارامية معربة[2]، تعني العقاقير المسحوقة مفردة ام مركبة والاصل انها تتعاطى بالفم[3].

تُعد السفوفات من اقدم التراكيب اليونانية التي وردت في (الاقراباذينيات)[4] نقل عن ديسقوريدس قوله "كان ابقراط يسحق الادوية ويأمر بأستعمالها"[5].

والسفوفات من الادوية المركبة التي صنعها صيادلة الاندلس، صنعها الطبيب الصيدلاني (حمدين بن ابان)[6]، وكان اعتماده في صناعتها على ما جاء في كتاب قديم يسمى الابريشم ومعناه (الجامع او المجموع)، كما بينا سابقا.

اما عن كيفية عمل السفوف فنذكر مثلا (سفوف الكمون) كما سجله ابن البيطار " اذا نقع الكمون بالخل وجفف وسحق واخذ سفوفا قطع شهوة الاكل"[7].

اما السفوفات المعمولة من البذور كسفوف المسك المعمول من البذور المحمصة "فينبغي ان يستخدم دهن الورد بوضعه بخزف جديد او مغلى حجارة، يسخن المقلى وينزل عن النار ويلقى عليه البذور ويقلبها حتى تفوح رائحتها ثم تسحق وتؤكل"[8].

2- اللعوقات

---

(1) ينظر: الفصل الأول، ص

(2) اليسوعي، رفائيل نحلة، غرائب اللغة العربية، (مدريد، المطبعة الكاثولوكية، 1960م)، ص 134.

(3) الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 208.

(4) الاقرابا ذينيات، جمع (اقراباذين): كلمة يونانية تعني تركيب الادوية المفردة وقوانينها الا انه عند العرب اخذت الكلمة مدلولا دقيقا هو (الادوية المركبة)، اما في العصر الحديث اصطلح على اطلاقها على (علم طبائع الادوية وخصائصها) ينظر: خليفة ، كشف الظنون، جـ 1، ص 138 ؛ الروابدة، علم الصيدلة، ص6.

(5) الانطاكي، نفس المصدر، ص 208.

(6) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 485.

(7) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص 82.

(8) ابن البيطار، الدرة البهية، ص 31.

لفظة مستخرجة من الفعل (لعق)، لأنها من الادوية المركبة التي تلعق باللسان[1] تصنع غالبا بخلط مساحيق العقاقير بالسكر او بالشراب او بالعسل "وهي تؤخذ بالفم وتحبس فيه، ويصل منها شيء بعد شيء الى الرئة لتخفيف الكحة وعلاجها، وعلاج اوجاع الصدر"[2].

واللعوقات من التراكيب العلاجية التي انتجها صيادلة الاندلس من امثال الطبيب الصيدلاني جواد النصراني، (من اهل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) ذكر ذلك ابن جلجل قائلا " له اللعوق المنسوب الى جواد"[3].

كما صنعه الطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج (من اهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)، ذكر ذلك ابن ابي اصيبعة قائلا "عالج صاحب البريد من ضيق النفس بلعوق فبرأ من يومهِ بعد ان اعيى علاجه"[4]، ولعوق ضيق النفس تكون طريقة عمله "بأن يؤخذ كزبرة خضراء، وعناب خمسون حبة يمرس ويصفى ويحل عليه سكر ابيض رطل، وربع عسل، ورطل فانيد[5] يوضع الجميع على النار، وعند نزوله من النار يضرب فيه السوس وصمغ عربي، ونشا من كل واحدة درهم يخلط المضروب خلطا جيداً ويستعمل لعقا"[6].

3 -الترياق

لفظ فارسي معرب، يقال له (درياق)[7]، والترياق دواء يتم تركيبه من عشرات المفردات الدوائية، كان القدماء يعتقدون ان المداومة على تناوله تنفع في حفظ الصحة وازالة المرض، وتغن من شر السموم[8]، وهو دواء مضاد لسموم الوحوش البرية كالأفاعي[9]، صنعه العالم اليوناني (اندروماخس)[10] من عدد من المفردات الطبية[11]، ثم تناوله من اتى من

---

(1) الهاروني، منهاج الدكان دستور الاعيان، ص 246.

(2) ابن سينا، القانون في الطب، جـ 3، ص 361.

(3) طبقات الاطباء والحكماء، ص 102.

(4) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 486.

(5) الفانيد: نبات يخرج ساقا رقيقا طوله ذراع، ذا ورق وثمر غليظ، كانوا يخلطونه مع العسل ويداوي به الجراحات والاكله وايضا صالح لعلاج ضرر الهوام والسموم، ينظر، ابن سينا، القانون في الطب، جـ 2، ص 174.

(6) المصدر نفسه، جـ 2، ص263.

(7) ابن منظور، لسان العرب، جـ 10، ص 320.

(8) ابن سينا، نفس المصدر، جـ 2، ص 300 ؛ فيرنه، خوان، فضل الاندلس على ثقافة الغرب، نقله عن الاسبانية: نهاد رضا، (دمشق، دار اشبيلية، 1997م)، ص 111.

(9) الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص 103.

(10) اندروماخس: حكيم ، فيلسوف في زمن الاسكندر، وهو الذي وقف على معجونه المثروديطوس وزاد فيه ونقص فيه، فكان مما زاد فيه لحوم الافاعي زيادة على منافعه المستقرة، ينظر: القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص 55.

(11) ابن سينا، نفس المصدر، جـ 3، ص 361.

بعده من الاطباء بالاضافات حتى ان بعض الترياقات وصل فيها عدد المفردات الى ما يقرب بـ(200) دواء مفرد "تعجن بالعسل والشراب"[1].

كما ذكرنا سابقا ينفع الترياق من سموم الحيوانات، وينفع ايضا من الوباء والدوار والصرع ونفث الدم، كما له خاصية بتقوية الحواس والاعضاء كلها[2].

وفي بلاد الاندلس كان اول من عمل الترياق الفاروق[3] الطبيب الصيدلاني حسداي بن شبروط الاسرائيلي (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ذكر ذلك ابن ابي اصيبعة واضاف قائلا: "قام بتصحيح الشجارية (اي النباتية) التي فيه"[4].

كما صنع الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن زهر المتوفي سنة (557هـ/1161م) للحاكم الموحدي (عبد المؤمن بن علي) الترياق السبعيني[5]، وكان الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن زهر يعوض عن العقاقير التي لم يجدها بعقاقير في صنع الترياق منها الحمام المجلوب من بلاد العجم بحمام اندلسي وسنبل هندي ، وكبابة[6] وزمرد[7].

وصنع الترياق الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن ابي مروان بن عبد الملك المتوفي سنة (596هـ/ 1198م).

4- الاشيافات

ادوية مركبة خاصة بالعين، تعجن وتقطع الى اشكال مستطيلة، وتجفف في الظل وتستعمل محكوكا[8]، وهي على انواع منها "اشياف بيضاء تنفع للرمد والقروح، واشياف حمراء تنفع لخشونة الاجفان والجرب وبقايا الرمد والحكة، واشياف صفراء تنفع من الرطوبة واشياف خضراء تنفع من ثقل الاجفان واثار القروح والبياض"[9].

---

[1] ينظر عن الترياق، الطبري، فردوس الحكمة، جـ 2، ص 49.

[2] ابن هبل، مهذب الدين ابن الحسن علي بن احمد بن علي البغدادي (ت 616هـ/ 1228م)، المختارات في الطب، (الهند، حيدر اباد، الدكن ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، 1362هـ)، ص211.

[3] الترياق الفاروق: من اجل الادوية المركبة وافضلها لكثرة منافعه وخصوصا للسموم من النواهش كالحيات والعقارب والسموم المشروبة، ومن الصرع والرعشة والجذام يتألف من عشرات العقاقير الخام، ينظر: ابن سينا، القانون في الطب، جـ 2، ص ص 310-312.

[4] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 494.

[5] الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ص 179.

[6] كبابة: (حب العروس) وهو صنفان كبير وصغير له فوائد عجيبة اذ ينقي مجاري الكلى والبول وجيد للفروح العفنة من اللثة والقلاع في الفم، ينظر: ابن البيطار:الجامع لمفردات الادوية، جـ 3، صص 48-49.

[7] الهاروني، منهاج الدكان ودستور الاعيان، ص 122.

[8] الغساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص 56.

[9] ابن هبل، المختارات في الطب، ص ص 129-130.

فقد صنع الطبيب الصيدلاني ابو بكر (سليمان بن تاج الاندلسي (من القرن 4هـ/ 10م) للخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/ 912-961م) "اشيافا لعلاج الرمد عرض له في عينه"[1]، ومن ابرز مكونات اشياف الرمد وطريقة عمله "بأن يؤخذ اسفيداج الرصاص[2] مغسول ثمانية دراهم، وصمغ عربي وكثيرا[3] ونشأ من كل واحد اربعة دراهم، انزورت[4] درهمان، افيون درهم، يسحق الجميع ويعجن ببياض البيض ويشيف ويجفف في الظل ويستعمل"[5].

وعمل الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن زهر (من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي) اشياف لجلاء العين سجل محتوياته ومقاديره اذ قال نقلا عن الهاروني "يؤخذ خولان[6] هندي، ومر احمر، وزراوند من كل واحد درهم، زعفران، سندروس[7]، من كل واحد نصف درهم يسحق كل منها بمفرده ويعجن بماء الورد، ويجفف في الظل ويستعمل"[8].

وهكذا نجد ان الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن زهر سجل طريقة عمل اشياف جلاء العين فضلا عن توضيح محتوياته ومقادير هذا الدواء.

5- الحبوب

اجسام كروية جامدة تصنع من عجينة بها مواد طبية ثم تجفف في الظل، اول اشارة وصلتنا عن استخدام الحبوب في العلاج سجلها ابن جلجل إذ ذكر ان الطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه المتوفي سنة (342هـ/ 954م)، كان يعالج

---

(1) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص 102.

(2) ينظر عن اسفيداج الرصاص، الفصل الاول، ص

(3) كثيرا: صمغ يؤخذ من شوك نبات القتاد يوجد لاصق به زمن الصيف وهو نوعان ابيض يختص بالاكل، واحمر للطلاء واجوده الحلو الاملس النقي، من آثاره الطبية انه يكسر سموم الادوية وحدتها ويقوي فعلها ويصلحها كحلا، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص295.

(4) انزورت، صمغ شجرة شائكة، خاصيته اسهال البلعم اللزج، وحبس الدم، وتنقية الوجه اذا طلي عليه بعد ان ينقع في اللبن، وينصح في الرمد، ويلحم الجراحات، ويصلح بأن يطبخ، ينظر: الطبري، فردوس الحكمة، ص 412.

(5) الغساني، نفس المصدر، ص 412.

(6) خولان هندي: هو الحضض الهندي منه له زهر اصفر وفروع كثيرة ، تثمر حب كالفلفل من خاصيته العلاجية انه يحلل الاورام ويحبس الدم والاسهال والعرق ويمنع القروح السائلة ينظر: الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 131.

(7) سندروس: هو صمغ شجرة موجودة في نواحي ارمينية، وهي من الادوية الجليلة القدر، تبقى قوتهُ عشرين سنة، من فوائدهِ الطبية انهُ يجفف تزلات الدماغ ويذهب الربو وعسر النفس واوجاع الصدر والمعدة والكبد شربا وينفع في الخفقان، ينظر: ابن هبل، المختارات في الطب، جـ 2، ص 141.

(8) الهاروني، منهاج الدكان ودستور الاعيان، ص 136.

بحبوب مدورة الشكل قائلا "ذكر سليمان بن ايوب الفقيه[1] انه اعتلى بحمى طاولته فعالجه الطبيب الصيدلاني ابن عبد ربه بحبوب مدورة وأوصاه بتناول كل يوم واحد منها فلما فعل برئ"[2].

وكان الطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) "يعالج وجع الخاصرة بحبوب مدورة من صنعه"[3].

كما صنع الحبوب النباتي الجغرافي الادريسي (ت 560هـ/ 1165م)، نقل ذلك ابن البيطار اذ قال "قال الشريف الادريسي اذا اخذ شحم الحباري[4] ودق مع شيء من ملح وسنبل وحبب كالحمص وجفف في الظل ورفع، فأذا سقى منه المصدوع خمس حبات بماء فاتر على الريق نفع منه منفعة عجيبة"[5].

ومن عجينة الحبوب تعمل اقراص وهي اجسام جامدة مستديرة قرصت من عجينة بها مواد طبية ثم جففت اشتهر بعملها في الاندلس الطبيب الصيدلاني الاندلس ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي) حيث ذكر احد الباحثين "ان الطبيب الصيدلاني الزهراوي ادخل الاقراص المكبوسة وذلك بضغط العجينة في قوالب حفرت من الواح خاصة تحمل اسماء الاقراص[6].

يقول الطبيب الصيدلاني الزهراوي "ان الاقراص اكثر ثباتا من السفوفات، واكثر نفعا واسهل في الاستعمال اثناء السفر وفي المنزل"[7].

---

(1) سليمان بن ايوب الفقيه من اهل القرطبة، كان من اهل العلم والنظر، بصيرا بالاختلاف، حافظا للمذاهب مائلا الى الحجة والدليل، كان زاهدا متواضعا (ت 370هـ) ، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ العلم والعلماء في الاندلس، جـ 1، ص 331.

(2) طبقات الاطباء والحكماء، ص 102.

(3) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء ، ص 102.

(4) الحباري: طائر طويل المنقار، اسود، طويل العنق، يألف البراري، ينفع الباردين خصوصا من اهل البلغم، شحمه ولحمه يقطع الربو، يفتت الحصاة، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 126.

(5) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص 5.

(6) حميدان، الاعلام، م5، ص 155.

(7) ابو القاسم (خلف بن عباس) (ت 400هـ/ 1009م)، التصريف لمن عجز عن التاليف، مخطوطة محفوظة في مكتبة مركز احياء التراث العلمي العربي، (بغداد) تحت رقم (22) ورقة 10.

6- الجوارشنات

مفردها جوارشن ، وهي الادوية التي "لم يحكم سحقها وتطرح على نار هادئة بشرط تقطيعها رقاقا"[1]. اغلب محتوياتها البهارات العطرية كالزنجبيل والافاويه، تعجن بالعسل وتستعمل غالبا لاصلاح المعدة، وتحليل الرياح الغليظة في البطن، ويحلل اوجاع القولنج الكائنة من الريح[2]. اول اشارة وصلتنا عن استخدام الجوارشن في العلاج في الاندلس، فقد ذكرها ابن جلجل واكدها ابن ابي اصيبعة، حين ذكرا ان الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي). صنعة للخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/ 961-977م) الجوارشن لعلاج حالة التضخم التي كان يعاني منها الخليفة من جراء الاكل الكثير[3].

ومن ابرز مكونات هذا الجوارشن وطريقة عمله " يؤخذ سفرجل كبار وينقى من الداخل والخارج ثم يدق ويعصر ثم يخلط معه عسل منزوع الرغوة، وخل خمر يطبخ على نار لينة وتنزع رغوته، ثم يؤخذ زنجبيل ثلاثة اواق، فلفل ابيض، يدق ويلقى عليه، ويعقد كما يعقد اللعوق، ينبغي ان يؤخذ على الاكثر قبل الغذاء بساعتين او ثلاث وليس بضار لو اخذ بعد الطعام، كما يصح هذا الدواء لمن في معدته حرارة او في معدته مرة"[4]، لهذه الجوارشنات خاصية بأنها تبقى صالحة للاستعمال من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنين[5].

---

[1] الهاروني، منهاج الدكان في دستور الاعيان، ص 271.

[2] ابن سينا، القانون في الطب، جـ 3، ص 216.

[3] طبقات الاطباء والحكماء، ص 112 ؛ عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 487.

[4] ابن سينا، نفس المصدر، ص ص 354-355.

[5] الهاروني، نفس المصدر، ص 246.

7-المراهم

من التراكيب القديمة اصلها الشمع ثم اضيف اليها الشحوم والزيوت مع المواد الطبية تعالج بها الجروح والقروح والامراض الجلدية وتحليل الاورام[1]. وهي نوع من انواع الادوية واشكالها.

عرف صيادلة الاندلس المراهم فقد صنعها الطبيب الصيدلاني القرطبي محمد بن فتح طلمون (من اهل القرن 4هـ/ 10م) لعلاج القروح والجراحات ذكر ذلك ابن جلجل قائلا: " عالج القروح التي اصيب بها ابن الوزير عبد الله بن بدر، فلما طلى القروح بالمرهم شفي من يومه"[2].

كما صنعها الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر (من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي)، لمعالجة دبيلة ظهرت له في جبينة دل على ذلك قول القاضي ابو مروان محمد بن احمد بن عبد الملك اللخمي[3] "عرض لابي مروان دبيلة في جبينه، كان يعالجها ويصنع لها مراهم وادوية"[4].

8-الأشربة

مفردها (شراب) سوائل اساسها السكر والماء وبها مواد علاجية وقد اعطانا صيادلة الاندلس امثلة كثيرة منها، فقد صنعها الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بـ(ابن باجة) المتوفي (533هـ/1133م) وسجل ذلك ابن البيطار قائلا "نبات انيسون اذا عقد منه شراب بالسكر يقطع العطش البلغمي"[5].

كما صنع الشراب الصيدلاني احمد بن محمد بن مخلد الغافقي المتوفي سنة (560هـ/ 1116م) سجلها ابن البيطار قائلا: "قال الغافقي عاقر قرحا[6]، اذا اخذ اصل هذا النبات ودق وعجن بعسل وشرب نفع من الصرع"[7].

وصنع الاشربة الطبيب الصيدلاني سفيان الاندلسي (من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي)، اذ قال "الكرفس اذا شربت عصارته بعد التصفية مضافا اليه السكر نفعت من العطش المتولد عن بلغم مالح في المعدة ويسكن اوجاعها"[8].

---

(1) حسين، الموجز في الطب والصيدلة، ص 380.

(2) طبقات الاطباء والحكماء، ص 99.

(3) محمد بن احمد بن عبد الملك اللخمي، الباجي، من اهل اشبيلية، يكنى ابا عبد الله، كان من اهل العلم والفضل مع نباهة السلف، ولي فضاء اشبيلية (ت سنة 606هـ/1218م)، ينظر: ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، جـ 2، ص 579.

(4) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 520.

(5) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 60.

(6) عاقر قرحا: نبات له ساق وورق واكليل يشبه اكليل السنيث، وزهر شبيه بالشعر؛ ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص115.

(7) المصدر نفسه، جـ 3، ص116.

(8) المصدر نفسه، جـ 4، ص 55.

ثانيا: مؤلفات ومصنفات صيادلة الاندلس

ترك صيادلة الاندلس ثروة عظيمة من المؤلفات الطبية – الصيدلانية، وصل قسم منها الينا، وفقد قسم كبير منها ولم يبق منه الا اشارات ومقتبسات في كتبنا التراثية دلت عليه[1]، ولعل ما يدل على كثرة المؤلفات الطبية والعلاجية قول المكناسي "انه رأى في احدى كنائس مدريد خزانة الكتب المسلمين (رحمهم الله) كان فيها الف وثمانمائة سفر منها نسختان للمصحف الكريم وعدة تفاسير جلهم حواشي وكثير من الكتب الخاصة بالطب"[2].

[1] ان عدم وصول وضياع الكتب الطبية الاندلسية له اسباب منها:

أ- الورق السميك اللامع الذي كانت تنتجه المصانع الاسبانية كان على الرغم مما يدل على مظهره من مقاومة فعل الزمن، ضعيفا، هشا، ويتحلل كالالياف بفعل الرطوبة ولا يتحمل النقل من يد الى اخرى باستمرار ولمدة طويلة، اذ انه يتمزق بسرعة وهكذا كان استخدام الكتب مضرا بها يجعلها غير صالحة للدراسة.

ب- تعرض القسم الكبير من الكتب الطبية الى التلف والضياع بسبب الاضطرابات والتحديات التي مرت بها بلاد الاندلس منذ عهد ملوك الطوائف الى سقوطها بيد الاسبان ادى الى ترحيل عدد كبير من الكتب ووقوعها في ايدي الجهلة ممن لايحسنون المحافظة عليها، الى غير ذلك من الاسباب التي ادت الى ضياع الكتب وعدم وصولها الينا، (ينظر: فيريا، خوليا، المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الاسلامية، ترجمة: محرز جمال، مجلة معهد المخطوطات العربية، (78 13هـ/ 1959م)، مج الخامس ، جـ1، ص 92.

[2] محمد بن عثمان، الاكسير في افتكاك الاسير، تح، محمد الفاسي، (الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، 1965م)، ص 227.

اما اهم هذه المؤلفات فهي:

1- التأليف على كتاب الحشائش لديسقوريدس

لم يختلف صيادلة الاندلس عن اطباء وصيادلة المشرق في اهتمامهم بكتاب "الحشائش" لديسقوريدس، بدأ هذا الاهتمام، كما بيننا سابقا، بحرص الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/ 912-961م) على ترجمة الكتاب الى العربية بعد حصوله على نسخة منه من امبراطور القسطنطينية.

ثم حرص صيادلة الاندلس على الشرح والتوضيح واضافة كل ما هو جديد من الاعشاب الطبية التي غفل عن ذكرها العالم اليوناني (ديسقوريدس) في كتابه (الحشائش) ، نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ادرك حكم الناصر (300-350هـ) ، وعاصر ابنه الحكم المستنصر (350هـ-366هـ/ 961-987م)، كما كان في ايام الخليفة هشام المؤيد (366-399هـ/ 987-1020م)[1].

صنف مصنفان

الاول: في الشرح والتفسير سماه "كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس" الفه في شهر ربيع الاخر سنة (392هـ/ 1003م)[2] جاء في مقدمته "كان لي معرفة وتصحيح (هيولي الطب) الذي هو اصل الادوية المفردة والمركبة حرص شديد وبحث عظيم حتى وهبني الله في ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتي في احياء ما خفت بدرس، وتذهب منفعته لأبدان الناس فالله خلق الشفاء وبثه فيما انبته الارض، ومن الحيوان المشاة والسابح في الماء والمنساب، وما يكون تحت الارض من جوفها من المعدنية ، كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق"(3).

والثاني في اكتشاف او اضافة نباتات اغفل عنها ديسقوريدس، وهو "مقالة في ذكر الادوية التي لم يذكرها ديسقوريدس " حيث قال ابن جلجل "ان ديسقوريدس اغفل ذلك لم يذكره اما لأنه لم يره ولم يشاهده عيانا، واما لأن ذلك غير مستعمل في دهره وابناء جنسه"(4) وقد بدأ (ابن جلجل) مقالته "بذكر نبات الاهليلج الاصفر فبين انه من الادوية الهندية ثم ذكر مزاجه وفعله الدوائي ورأي جالينوس فيه ثم ذكر كمية الجرعة منه، ثم الاهليج الاسود والخيار شنبر والتمر هندي والزرنباد والجوزبوا وغيرها من الاعشاب وختم ابن جلجل مقالته في ذكر ما قصره ذكره ديسقوريدس في كتابه الاغذية والادوية والحشائش"(5).

---

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 493.

(2) المصدر نفسه، ص 495.

(3) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 496.

(4) المصدر نفسه، ص 496.

(5) المصدر نفسه، ص 496.

فمن النباتات التي ذكرها ابن جلجل واغفل عن ذكرها ديسقوريدس شجرة (ان اشطبين) (اسطفان) لم يذكرها ديسقوريدس وهي شجرة لهاصل يشبه الكف (كف الانسان) براحة وخمسة اصابع وتعرف ايضا "بكف مريم" وهي تنمو بقرطبة[1].

اما الصيدلاني العشاب ابو العباس احمد بن مفرج النباتي (من اهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي) فألف "كتاب في تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس"[2].

وصنف الصيدلاني ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي المعروف بابن البيطار (من اهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) مؤلف في "تفسير كتاب ديسقوريدس"[3].

وهكذا يتضح لنا اهتمام اطباء وصيادلة الاندلس بكتاب "الحشائش" لديسقوريدس وادراكهم لأهمية موضوعه، فلم يكتفوا بترجمته بل قاموا بدراسته وشرحه وتفسيره والاضافة عليه مما وجدوه ناقص من العقاقير والادوية.

ولقد افادت مثل هذه الشروح والتفاسير والاضافات علم العلاجات والصيدلة كثيرا وعدت مساهمة اصيلة لصيادلة الاندلس[4].

2-كتب الصيدلة الاندلسية

لم يقتصر اهتمامات صيادلة الاندلس على ترجمة الكتب اليونانية الخاصة بالاعشاب والنباتات الطبية وشرحها وتصحيحها وانما دونوا اكتشافاتهم وآرائهم في مؤلفات صنفوها وهم بذلك عملوا على اغناء المعرفة الصيدلانية باضافات علمية قيمة.

اما اهم المؤلفات فهي:

في عصر الخلافة (300هـ-422هـ/ 912م-1034م) دون عدد من الصيادلة مؤلفات في علم الاعشاب والصيدلة كان في مقدمتهم الطبيب الصيدلاني يحيى ابن اسحق السابق الذكر ترك لنا"كناش مؤلف من خمس مجلدات ذهب فيه مذهب اهل الروم"[5] وكتاب "الخص فيه كتاب الحاوي لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت 342هـ/ 954هـ)"، كلف بوضعه من

---

[1] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 4، ص74 ؛ عرب، دراسات في الشؤون الطبية، ص 444.

[2] ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، جـ 1، ص 135.

[3] ينظر: الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، جـ 3، ص 534، يوجد هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة مكة تم اكتشافه عام 1955 تحت رقم 36/ 2 طب، ونسخة منه في مكتبة معهد التراث العلمي بجامعة حلب تحت رقم (905) طب، ينظر: خير الله ، الطب العربي ، ص 991.

[4] ينظر: مرحبا، محمد عبد الرحمن، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، تقديم: د. جمال صليبيا ، ط2، (بيروت، دار الكتاب اللبناني د/ت، ص238.

[5] القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص 354.

قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ) على اعتبار انه احد الكتب الطبية المشرقية التي دخلت الى الاندلس في عهده[1].

اما الصيدلاني عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم المتوفي سنة (340هـ/951م)، الذي بحث في علم النبات والعقاقير (الحيوانية والمعدنية)، فقد صنف مجموعة من المؤلفات الطبية المتضمنة على العديد من المعلومات القيمة في مجال علم الصيدلة منها: "كتاب الكمال والتمام في الادوية المسهلة والمقيئة" و "كتاب الاختصار والايجار في خطأ ابن الجزار في الاعتماد" و "كتاب الاكتفاء بالدواء من خواص الاشياء" صنعه للحاجب المنصور بن ابي عامر[2]، و "كتاب في السموم والعقاقير" قال عنه ابن الضبي انه "من آجل الكتب وانفعها"[3].

ومن مؤلفات الطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه (ت 342هـ/1954م)، نجد كتاب "الاقراباذين او كتاب الدكان" وتعاليق ومجريات الطب"[4].

وصنف الصيدلاني حامد بن سجون الذي اختلف في سنة وفاته فقيل سنة (392هـ/ 1026م) وقيل سنة (400هـ/ 1048م)[5] كتاباً مهماً وهو كتاب "الادوية المفردة"، إذ تطرق الى جملة من النباتات الطبية التي ذكرها علماء اليونان وصيادلة العرب قال عنه ابن ابي اصيبعة "كتاب مشهور بالجودة، وقد بالغ فيه واجهد نفسه في تأليفه واستوفى فيه الكثير من اراء المتقدمين في الادوية المقدمة الفه ايام المنصور بن ابي عامر"[6]، وقد عثر على نسخة خطية لهذا الكتاب في استنبول، ونسخة اخرى في المتحف البريطاني تحت عنوان "جامع اقوال القدماء والمحدثين من الاطباء في الادوية المفردة "[7]. ولأبن سمجون كتاب "الاقراباذين"[8] ايضا.

ومن ضمن مصنفات الطبيب الصيدلاني ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، الذي توفي بعد الاربعمائة[9]، والتي خصصها لعلم الأدوية

---

[1] حمارنة، فهرس المخطوطات، ص 141؛ الخطابي، الطب والاطباء، جـ1، ص 48.

[2] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 193.

[3] بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، ص 565 ؛ وينظر ايضا: ابن حزم، ابو محمد، علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ/1069م)، فضائل الاندلس واهلها، نصوص من رسائل، تح، صلاح الدين المنجد، ط1، (لبنان، دار الكتاب الجديدة، 1387هـ/ 1968م)، ص8.

[4] ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص104؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس، جـ 1، ص 204.

[5] الزركلي، الاعلام، م5، ص 161؛ كحالة، عمر رضا، العلوم العلمية في العصور الاسلامية، (دمشق، المطبعة التعاونية، 1392هـ/ 1981م)، ص 145.

[6] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص .

[7] البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين (استانبول، مطبعة مؤسسة التراث العربي، 1951)، جـ1، ص 259.

[8] ابن الابار، التكملة الكتاب الصلة، جـ 1، ص 280.

[9] ابن الضبي، بغية الملتمس، ص 272.

وصناعة العقاقير اربعة كتب احتلت اهمية كبيرة في مجال علم الصيدلة، اولها واهمها كتاب "التصريف لمن عجز عن التاليف"(1) الذي وصفه عدد من العلماء العرب كابن حزم الاندلسي (ت 456هـ/ 1068م) الذي قال عنه "لئن قلنا انه لم يؤلف في الطب اجمع منه، ولا أحسن في القول والعمل وفي الطبائع لنصدقن، وقد ادركناه وشاهدناه"(2)، وقال عنه ابن ابي اصيبعة (ت 668هـ/ 1280م) "من تصانيف [الزهراوي] المشهورة في صناعة الطب وافصلها"(3)، وكتاب الزهراوي "التصريف لمن عجز عن التأليف" موسوعة عظيمة ضمت عدة فصول ومقالات، وصل عددها الى ثلاثين مقالة، كل مقالة ضمت موضوع منفصل عن الاخر، ابتداء من الغاية في تأليف الكتاب مرورا بالطب الجراحي والالات المستعملة به والتي كانت اغلبها من اكتشافه انتهاء بذكر الادوية المسهلة وتركيبها الى تقاسيم الامراض وعلاجها وصفات المعاجين والسفوفات والجوارشنات(4)، ومن اهم هذه المقالات، المقالة الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون، فقد تناول الزهراوي في المقالة (28) اصلاح الادوية وقسمها الى ثلاث ابواب.

الباب الاول: في تدبير الاحجار المعدنية وغسلها واحراقها.

الباب الثاني: في العقاقير النباتية وعصارته.

الباب الثالث: في تدبير الادوية الحيوانية كأحراق الصدف والقرون والعظام(5).

ولأهمية هذه المقالة ترجمت الى اللاتنية والعبرية، وتداولتها ايادي العلماء المهتمين بالعلاجات والادوية في الغرب(6).

اما المقالة التاسعة والعشرون فجاءت على اربعة ابواب وهي:

الباب الاول: في تسمية العقاقير في عدة لغات (يونانية، وسريانية، وفارسية، وعربية، وبربرية، رتبها على حروف المعجم).

الباب الثاني: في بدل العقاقير بعضها عن بعض اذا تعذر وجودها.

الباب الثالث: في اعمار الادوية المفردة والمركبة (النباتية والمعدنية والحيوانية) من منشأها ومصدرها.

الباب الرابع: في تفسير الاكيال والاوزان الموجودة في كتب الحكماء باختلاف لغاتهم مرتبة ايضا على حروف المعجم(1).

---

(1) البستاني، بطرس، ادباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث (حياتهم واثارهم –نقد اثارهم)، ط6، (بيروت، دار الشؤون للثقافة، 1968)، ص 193.

(2) فضائل الاندلس، ص 18.

(3) نفس المصدر، ص 568.

(4) حمارنة، فهرس المخطوطات، ص 165 ؛ كحالة، العلوم العلمية عند العرب، ص 43-45.

(5) المرجع نفسه، ص 165 ؛ كحالة، المرجع نفسه، ص 45.

(6) عرفت في الغرب باسم (Liber. Servitions) في سنة 1471م، وقد حقق هذه المقالة الرائعة د. زهير البابا سنة 1982، ينظر: حمارنه، المرجع نفسه، ص 165؛ حميدان، "مقالة العروة الوثقى بين الطب والصيدلة والاعشاب" من كتاب رواد طب العيون في الحضارة العربية، ص15

هـذا فضـلا عـن مقـالات اخـرى فـي الكتـاب مهمـة تناولـت موضـوع الادويـة وكيفيـة صـناعتها لـذا نـال كتـاب "التصـريف لمـن عجـز عـن التـأليف"(2) شـهرة واسـعة، فـارتفع مقـام الزهـراوي بكتابـه هـذا فـي اعـين النـاس "الـى طبقـة ابقراط وجالينوس" كما قال احد المستشرقين الاسبان(3).

ومــن مؤلفــات الطبيــب الصــيدلاني ابــو القاســم الزهــراوي الاخــرى : "كتــاب اعمــال العقــاقير المفــردة والمركبــة"(4) و "رســالة فــي العقــاقير"(5) و كتاب " تفسير الاكيال والموازين"(6) وكتاب "الادوية المفردة"(7).

فـي نهايـة عصـر الخلافـة بـرز فـي التـاليف بعلـم الصـيدلة الـى جانـب المعرفـة الطبية، الطبيب الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن الحسين المذحجي المعروف بـابن الكتـاني (تـوفي قريبـا مـن سنة 420هـ/1038م)، الـف ابـو عبد الله الكتـاني كتابـا فـي "الادوية المقررة".[8]

امـا عـن المؤلفـات التـي وصـلتنا مـن عهـد الطوائـف فـي الانـدلس والتـي دونها علماء الصيدلة والاعشاب فنذكر منها:

مؤلفات الصيدلاني اليهودي مروان بن جناح المتوفي سنة (432هـ/1041م) ولـد فـي اللسانه بقرطبـة بين سنة (375هــ380هـ/985م-990م) وفـي شبابه تولـع بدراسة "الادوية ومعرفة جرماتها حجماً ووزنا في استعمالتها للتداوي"[9]، وقد ذكر ذلك في كتاب له سماه "التلخيص" ضمنه "ترجمة الادوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في الطب من الاوزان والمكاييل".[10] وقد عد هذا الكتاب "دستورا في الصيدلة" على حد قول احد الباحثين.[11]

---

[1] حمارنه، فهرس المخطوطات، ص 166.

[2] لقـي كتـاب "التصـريف لمـن عجـز عـن التـأليف" اهتمـام مـن قبـل الأطبـاء الاوربـين ، فقـد تـرجم الكتـاب الـى اللغـة اللاتينيـة، ففـي عـام 1959، طبـع منـه جـزء بعنـوان (النظـر والعمـل)، وتــرجم جــزء اخــر وطبــع وكثــر اســتعماله تحــت عنــوان "الخــادمين" موضـوعه تحضـير الادويـة وقـد انتفـع النـاس بـه كثيـرا، ينظـر: بالثنيـا، تـاريخ الفكـر الاندلسي، ص 469.

[3] هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ص 278.

[4] الـدفاع، علـي عبـد الله، اعـلام العـرب والمسلمين فـي الطـب، (القـاهرة، مؤسسـة الرسـالة، د/ت)، ص 131.

[5] المنجـد، صـلاح الـدين، المصـادر الطبيـة المخطوطـة، مجلـة معهـد المخطوطـات، (جامعة الدولة العربية، 1378هـ/1959م)، م5، جـ 2، ص 26.

[6] الـورد، بـاقر امـين، معجـم العلمـاء العـرب، راجعـه: كـوركيس عـواد (مصـر، مكتبـة النهضة العربية، 1976م)، ص 152.

[7] الادريسـي، محمـد بـن محمـد بـن عبـد الله (ت 560هــ/ 1164م)، مخطوطـة الجـامع لصـفات اشـتات النبـات، مخطوطـة محفوظـة فـي المجمـع العلمـي العراقـي، تحـت رقـم (1554) طب، ورقة 1.

[8] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص383.

[9] ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص500.

[10] المصدر نفسه، ص498.

[11] السامرائي، مختصر في تاريخ الطب العربي، ج2، ص164.

"كتاب الادوية المفردة" لمصنف الادوية الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي (ت 467هـ/ 1073م)[1] اذ يعد من الكتب المهمة المؤلفة في علم العقاقير ويقال انه قد جمع معلومات هذا الكتاب في عشرين سنة[2]، حاول خلالها حسب قول القفطي "ترتيب وتصحيح ما تضمنته من اسماء الادوية المفردة وصفاتها، وتفضيل قوتها وتحديد درجاتها"[3]، وقد عد هذا الكتاب من اهم الكتب التي تعتمد عليها اوربا في القرون الوسطى[4]، ومن مؤلفات ابن وافد كتاب "العلاج بالحمامات والينابيع الطبية والعقاقير النباتية"[5].

وصنف الجغرافي النباتي ابو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت 478هـ/ 1092م) الذي برع في بحثه عن النباتات ومنافعها واسمائها والف فيها كتابا حول اعشاب الاندلس واشجارها نقل عنهُ الصيدلاني ابن البيطار (ت 646هـ/ 1249م) ويدعى كتاب "النباتات والشجريات الاندلسية"[6].

وفي اواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي برز الصيدلاني يونس بن اسحق بن بكلارش يهودي الاصل من ابرز آثاره الطبية الصيدلانية كتاب "المستعينين".[7] الذي جعل عنوانه تذكرة للامير المستعين بالله رابع ملوك سرقسطة من اسرة بني هود المتوفي سنة (510هـ/1118م)[8] وكان اول كتاب مجدولا في الادوية المفردة،[9] كما له "رسالة التبين والترتيب".[10]

ومن الذين الفوا في الصيدلة، عالم الفلاحة ابو الخير الاشبيلي، إذ نسب اليه كتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات" وقد قال عن هذا الكتاب محمد العربي الخطابي انه يتبين لي من خلال تامل موارده وفصوله ان المؤلف يجمع بين الاطلاع على مسائل اللغة ومظانها والمعرفة الواسعة بشؤون الفلاحة والغراسة مع المزاولة الفعلية لهما فضلا عن معارفه الطبية والصيدلية وتمرسه بمعاينه الاعشاب في منابتها الطبيعية ومقارنه اعيانها والدقة في التفريق في مختلف اجناسها مع كثرة التجوال في

---

[1] المقري، نفح الطيب، جـ 3، ص 377.

[2] ابن ابي اصيبعة، نفس المصدر، ص .

[3] اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص 227.

[4] فيرنيه، العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الاندلس من كتاب حضارة الاندلس الاسلامية، ص 1309.

[5] المرجع نفسه، ص 1309.

[6] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص 496.

[7] المصدر نفسه، ص501.

[8] عن اسرة بني هود ينظر: ارسلان: شكيب، خلاصة تاريخ الاندلس، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة،1403هـ/1983م)، ص36.

[9] عواد، كوكيس، مصادر النباتات الطبية عند العرب، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1406هـ/1986م)، ص13.

[10] السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج2، ص462 ؛ العامري، محمد بشير، كشاف مشاهير الاطباء في الاندلس مؤلفاتهم المخطوطة والمطبوعة، مجلة كلية التربية للبنات، (جامعة بغداد، 2001م)، ع2، ص181.

بلا الاندلس والمغرب بفرض البحث في حقيقة الاعشاب ومشاهدتها في منابتها والتاكد من ماهيتها".[1]

وشهد عهد المرابطين ازدهارا كبيرا في مجال المعرفة الطبية الصيدلانية، ساهم فيها عدد من العلماء الذين اظهروا مهاراتهم ليس في علم الطب فقط بل في علم الاعشاب والصيدلة، ودل على ذلك ما تركوه لنا من مؤلفات، فهذا الطبيب الصيدلاني ابو العلاء زهر بن ابي مروان (ت 525هـ/ 1133م) صنف عدد كبير من المؤلفات الخاصة بعلم الاعشاب والعقاقير الطبية استطعت ان اقف على بعضها من مصادر ترجمته منها "كتاب الخواص" اخذ منه الصيدلاني ابن البيطار خواص لحوم الحيوانات[2]. وكتاب "الايضاح بشواهد الافتضاح في الرد على ابن رضوان[3] فيما رده حنين بن اسحق في كتاب المدخل الى الطب"[4] وكتاب "المنافع والحقائق"[5] و "كتاب المجربات" وهو مجموعة من الملاحظات الطبية. امر علي بن يوسف بن تاشفين بجمعها بعد وفاة ابي العلاء، وكان قد سجلها في مراكش تضم مجموعة من الملاحظات سجلها لولده ابن زهر لتعريفه بالادواء الغالبة في مراكش وتعرف ايضا باسم (التذكرة)[6]، وكتاب "حول شكوك الرازي على كتب جالينوس"[7].

كما كان لابي العلاء كتاب مهم في مجال الادوية المفردة،[8] وكتاب في "الرد على كتاب القانون في الطب لابن سينا" الذي وصل في زمانه الى الاندلس وقيل "ان رجلا من التجار جلب من العراق الى الاندلس بنسخة بولغ في تحسينها اتحف بها الى ابن زهر فلما تاملها ذمها وطرحها ارضا ولم يدخلها خزانه كتبه"[9].

وبحث الطبيب الصيدلاني ابو الصلت امية بن عبد العزيز (ت 529هـ/ 1131م) في علم العقاقير وخصص لذلك كتابا بعنوان "الادوية

---

[1] للمزيد من المعلومات ينظر: الخطابي، محمد العربي، ابو الخير الاشبيلي وكتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات"، مجلة اكاديمية المملكة المغربية، العدد6، (1401هـ/1989م)، ص ص 35-38.

[2] ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 134، 135، 139، 144، 150، 164، 175، جـ 2، ص 16، 19، 34، 52، 53، 59.

[3] ابن رضوان: الحسن بن علي المصري، الفيلسوف، صاحب التصانيف في الطب والرياضة، احكم الفلسفة ثم الطب واحصل منه املاكا، له عدة تواليف منها: مقالة في دفع المضار بمصر عن الابدان ورسالة في علاج داء السل (ت460/1061م)، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ 18، ص ص 105-106.

[4] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 519.

[5] عيسى بك، احمد، تاريخ النبات عند العرب، ص89.

[6] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 512، يوجد من التذكرة محفوظة في مكتبة الاسكوريال تحت رقم (1844)، ينظر، بنعبد الله، طبقات الاطباء بالمغرب الاقصى، ص 149.

[7] المصدر نفسه، ص 512.

[8] المصدر نفسه، ص517.

[9] المصدر نفسه، ص517.

المفـردة علـى ترتيـب الاعضــاء المتشـابهة الاجـزاء والآليـة" وهـو مختصـر وقـد رتبـه احسـن ترتيـب[1]، ذكـر الزركلـي "انـه فـي 128 ورقـة وقـد عبـث بعـض الاغبيـاء بالصـفحة الاولـى مـن النسـخة وجعلـوا فـي اعلاهـا كتـاب "القـارورة للاسـرائيلي" وكتـاب "ابقـراط" وكتـب احـدهم انـه بخـط المؤلـف ابـي الصلت"[2].

امـا الطبيـب الصـيدلاني ابـو بكـر محمـد بـن يحيـى الصـائغ المعـروف (بـابن باجـة) المتـوفي سـنة (533هـ/ 1138م)، فقـد صـنف عـدة كتـب فـي علـم النبـات منهـا "كـلام علـى شـيء مـن كتـاب الادويـة المفـردة لجـالينوس"[3] و كتـاب "كـلام علـى كتـاب النبـات لارسـطو طـاليس"[4] و"كتـاب تعـاليق فـي الادويـة المفـردة" جـاء فـي ورقـة (90 ب) منـه سـؤال مهـم عـن الادويـة هـو ، مـاهو غـرض الصـناعة النـاظرة فـي الادويـة المفـردة ؟ ، وهـل الـذي ادرك جـالينوس منهـا هـو الغايـة بالاضـافة الـى الصـناعة، ام هـو غايـة بالاضـافة اليـه...،[5] وكتـاب "التجـربتين علـى ادويـة ابـن وفـد "اشـترك فـي تأليفـه مـع ابـن باجة وأبو سفيان الاندلسي"[6] بالاضافة الى "رسالة في النبات"[7].

وفي ايام الطبيب الصيدلاني (ابن باجه) برز الطبيب الصيدلاني (ابو سفيان الاندلسي) كان طبيبا ماهرا شارك ابن باجه في وضع كتاب التجربتين على ادوية ابن وافد"[8]، وهـو مـن الكتـب التـي اعتمـد اليهـا الصـيدلاني ابـن البيطـار (ت646هـ /1249م) في كتابه "الجامع لمفردات الادوية والاغذية"[9].

امـا مؤلـف "الادويـة المفـردة" للصـيدلاني ابـو جعفـر بـن احمـد بـن محمـد الغـافقي (ت 550هــ/ 1116م) فهـو مـن الكتـب المهمـة التـي دون فـي عهـد المـرابطين، جمـع فيـه مؤلفـه حسـب قولـه "جميـع مـا قالـه الافاضـل فـي الادويـة مـن امثـال ديسـفوريدس وجـالينوس وعـدد مـن العلمـاء المتـأخرين"[10] ووصـفه ابـن ابـي اصـيبعة قـائلا "لا نظيـر لـه فـي الجـودة ولا شـبيه لـه فـي المعنـى، حتـى عد دستورا يرجع اليه من كان يحتاج تصحيح منه"[11].

---

[1] ابن الابار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، ص 30.
[2] الاعلام، م 2، ص 23.
[3] ابـن ابـي اصـيبعة، عيـون الانبـاء فـي طبقـات الاطبـاء، ص 582، كحالـة، العلـوم العلميـة، ص 52.
[4] المراكشـي، الاعـلام لمـن حـل بمـراكش مـن الاعـلام، ص 88؛ صـفر، النباتـات الطبيـة عند العرب، ص 61.
[5] بـدوي، عبـد الـرحمن، رسـائل جديـدة لابـن باجـة، مجلـة معهـد الدراسـات الاسـلامية (مدريد، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، 1970)، مج 5، ص 12.
[6] ابن ابي اصيبعة، نفس المصدر، ص 582.
[7] بدوي، نفس المرجع، ص 19.
[8] ابن ابي اصبيعه، نفس المصدر، ص516.
[9] ينظـر: ابـن البيطـار، الجـامع لمفـردات الادويـة والاغذيـة، ج1، ص6، 29، 31، 65، ج2، ص28، 42 ، 44، 36، ج3، 11، 19، 27، 43.
[10] الغافقي، المنتخب في كتاب جامع المفردات، المقدمة، ص 2.
[11] عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 508.

قسم الكتاب الى قسمين:
القسم الاول: يشمل الادوية المفردة وصفاتها العلمية وخصائصها الطبية والعلاجية.
القسم الثاني: يشمل المصطلحات اللغوية الواردة في كتب الطب والصيدلة الاسلامية رتبها على حروف الابجدية وسمى كل حرف بابا[1].

من مؤلفات الغافقي "رسالة في الحميات والاورام" و "رسالة في دفع المضار الكلية للابدان الانسان"[2] ، وكتاب "الاعشاب" ويحتوي على (380) رسم ملون لنباتات وعقاقير وحيوانات متقنة الرسم[3]، وكتاب "الادوية"[4].

وقد اختصر كتاب الغافقي "الادوية المفردة" من قبل العالم العربي عبد اللطيف البغدادي[5]،

اما في العهد الموحدي فقد استمر النشاط الكبير في الدراسات لعلم الاعشاب والصيدلة وقد ترك العلماء من هذا العهد عدد كبير من المصنفات نذكر منهم:

النباتي الجغرافي محمد بن محمد بن الشريف الادريسي (ت 560هـ/ 1114م) الذي برع الى جانب معرفته بعلم الجغرافيا في علم النبات، والف في الاعشاب كتابا مهما سماهُ "الجامع لصفات اشتات النبات"[6] ، وللادريسي كتب مهمة اخرى تناول فيها موضوع الادوية وصناعتها منها: كتاب "الادوية المفردة" و "كتاب الصيدلة"[7].

ومن مؤلفات الطبيب الصيدلاني ابي مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر (ت 557هـ/ 1161م).

كتاب " التيسير في المداواة والتدبير" صنفه بناءاً على طلب الطبيب الصيدلاني ابن رشد الحفيد (ت 595هـ/ 1198م) لغرض اتمام ما نقص من كتابه المشهور " الكليات" الذي تحدث فيه عن الامور الكلية لأصناف الامراض، تحدث عن ذلك ابن رشد وسجل ذلك ابن ابي اصيبعة "من وقع له هذا الكتاب [يقصد كتاب الكليات] يجب النظر الى الامور الجزئية الذي

---

[1] العلمي، الدواء من فجر التاريخ الى اليوم، ص 46
[2] المرجع نفسه، ص 45.
[3] بنعبد الله، طبقات الطب والاطباء بالمغرب الاقصى، ص 148.
[4] المرجع نفسه، ص 148.
[5] البغدادي؛ عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن موفق الدين يعرف بابن اللباد ولد ونشأ ببغداد سنة (557هـ/ 1163م) برع في الطب والفلسفة بالاضافة الى علم الرحلات من اهم مؤلفاته "الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر"، ينظر: القفطي، انباه الرواة، جـ 2، ص 193-196؛ السبكي، طبقات المحدثين الكبرى، جـ 5، ص 130.
[6] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 508.
[7] كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1961م)، جـ 1، ص 236.

تضمنته بعض الكنانيش والمؤلفات، اوفق هذه الكنانيش كتاب التيسير الذي الفه في زماننا هذا (ابن زهر)، وهذا الكتاب سألته انا اياه واستنسخته فكان سبيلا الى خروجه"[1].

ومن المواضيع المهمة التي طرحها هذا الكتاب تركيب العقاقير النباتية والمعدنية والحيوانية وتحديد درجاتها وقواها وامزجتها وافعالها العلاجية[2].

اما الكتاب الثاني المعنون "كتاب الاغذية" فقد الفه عبد الملك بن زهر للحاكم الموحدي ابو محمد عبد المؤمن بن علي (524هـ- 558هـ/ 1128م-1162م)، والثالث "كتاب الزينة" تذكرة لولده ابي بكر في امر الدواء المسهل وكيفية صنعه[3]، والرابع "كتاب الصيدلة"[4] والخامس "كتاب الجامع من الاشربة والمعاجين"، ورسالتان ايضا الاولى في "الادوية المسهلة"[5]، والثانية في "تفضيل العسل على السكر"[6].

كما برز في (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) طبيب اخر اهتم بمجال التاليف في الادوية المفردة للاسف لم تذكر لنا المصادر اسمه الكامل ماعدا انه يعرف بـ(الفار) ذكره ابن ابي اصبيعه في ترجمة الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن زهر (ت557هـ/1161م) باعتباره من الاصدقاء المقربين للاخير، كان للطبيب الفار كتاب جيد في "الادوية المفردة سفران"[7].

كذلك هناك الطبيب الصيدلاني اليهودي ابو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي (عاش في النصف الثاني من القرن السادس هجري/الثاني عشر ميلادي)، رحل الى الديار المصرية وذاع صيته بصناعة الطب ووصل الى مسامع ملوك وامراء الديار المصرية لطبه ولاطلاعه على كتب الفلسفة والطب اليونانية، ومن اثاره الطبية "تعاليق في الفوائد المستخرجة استخرجها وهذبها من شرح علي بن رضوان لكتاب جالينوس الى اغلوقن".[8]

اما الطبيب الصيدلاني ابن رشد الحفيد (ابو الوليد محمد بن احمد) (ت 595هـ / 1198م)، فقد صنف كتاب "الكليات في الطب" كما بينا سابقا، قام بتأليفه سنة (558هـ/1162م)[9]، ويعد من اشهر مؤلفاته، والكتاب

---

[1] نفس المصدر، ص 148؛ وينظر ايضا: ابن حزم، فضائل الاندلس واهلها، ص 27.

[2] الباقي، المداواة والتغذية بالعقاقير النباتية في كتاب التيسير، ص 530.

[3] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 521.

[4] ميلي، العلم عند العرب، ص 398.

[5] ابن ابي اصيبعة، نفس المصدر، ص 521، منجد صلاح الدين، المصادر الطبية المخطوطة، مجلة معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، (1378هـ/ 1909م) مج5، جـ 2، صص 259-260.

[6] العامري، كشاف المشاهير الاطباء في الاندلس، ص 175.

[7] ابن ابي أصيبعة، نفس المصدر ، ص520.

[8] المصدر نفسه، ص498.

[9] بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص464.

تضمن معلومات مهمة في علم التشريح ووظائف الاعضاء والامراض، كما خصص القسم الخامس منه للأدوية ا لمفردة[1].

ومن مؤلفات الطبيب الصيدلاني ابن رشد الاخرى "مقالة في الترياق"[2] ، وكتاب "تلخيص كتاب الادوية المفردة لجالينوس"[3].

وللطبيب الصيدلاني موسى بن ميمون (ت 605هـ/ 1208م) مقالتان: الاولى "مقالة فصول القرطبي" تشتمل على مقدمة وفصلين كبيرين، وفي المقدمة بين استحضار العقاقير الطبية من البلاد النائية.

اما الفصل الاول: شمل وصف العقاقير والادوية التي يعالج بها المصاب من لدغ او عض.

والفصل الثاني: تحدث فيه عن السموم المختلفة وهو يعتمد في الكثير منها على الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن زهر(ت 557هـ/1163م)[4].

ومقالة ابن ميمون الثانية هي "في البواسير وعلاجها" وهو يشير الى المأكولات النباتية علاجا لها، وله ايضا "كتاب العقاقير البسيطة"[5].

اما الصيدلاني العشاب ابو العباس النباتي احمد بن مفرج المعروف بابن الرومية (ت 637هـ/ 1239م) فله مؤلفات في مجال الاعشاب الطبية صارت فيما بعد من المصادر المهمة للعديد من العلماء: منها "كتاب الرحلة النباتية"الذي ذكر فيه قصص رحلته الى المشرق وخص بالذكر النباتات التي شاهدها اثناء الرحلة[6]، ولأبي العباس النباتي ايضا "رسالة في تركيب الادوية"[7].

وكان الصيدلاني ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن محمد (ت 616هـ/1248م)، خصب الانتاج ترك تراثا ضخما من الكتب بعضها موجز وبعضها مؤلفات من عدة مجلدات، من ابرزها:

1- كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية[8].

2- "المغني في الادوية المفردة"

3- "كتاب الابانة والاعلام بما في المنهاج من الخلل والاوهام[1].

---

[1] ينظر: ابن رشد، ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد (ت 595هـ/ 1198م)، الكليات في الطب، شرح وتحليل محمد عبد الجابري، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية باسم (Colliget) وذلك في مدينة بادوا الايطالية عام 1255م، بالنثيا، نفس المرجع، ص 464.

[2] مخطوط في مكتبة دير الاسكوريال بمدريد رقم 3/ 873، 6/ 884، ينظر: بالثيا، المرجع نفسه، ص 164.

[3] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 532.

[4] ولفنسون، موسى بن ميمون (حياته ومصنفاته)، ص 27.

[5] حتي، فيليب، اعلام الطب العربي، المقتطف (1353هـ، 1935م)، م 86، جـ2، ص 152.

[6] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 538.

[7] الزركلي، الاعلام، م1، ص 218.

[8] ابن حزم، فضائل الاندلس واهلها، ص 27.

4- وكتاب جامع المنافع البدنية.
5- كتاب "الدرة البهية"[2].
6- ومن مؤلفات الصيدلاني ابن البيطار الاخرى "رسالتان ومقالتان ذات اهمية كبرى "رسالة الاغذية والسموم" ، و "في تداوي السموم"و"مقالة في الليمون"[3].

وهكذا كان نتاج علماء الاندلس في ميادين الصيدلة ثريا يدلل على نشاط كبير في هذا الميدان العلمي ومساهمة اصيلة لعلماء تلك البلاد.

ثالثا: منهج صيادلة الأندلس في تدوين مؤلفاتهم في مجال العقاقير والأدوية

توطئة:

ان دراسة النباتات الطبية والعقاقير والكتابة عنها كعلاجات من اهم المواضيع التي شغلت بال صيادلة الاندلس، و(نظرائهم في الدولة العربية الاسلامية، فقد وضعوا العديد من الكتب والمصنفات (كما بينا سابقا)، الا ان الكثير من هذه المؤلفات لم تخرج الى النور لحد الآن، صحيح حقق بعضها، الا ان بعضها بقي مخطوطا ينتظر التحقيق مثل مخطوطة "الادوية المفردة" للصيدلاني حامد بن سمجون، ومخطوطة "الجامع لصفات اشتات النبات" للنباتي الجغرافي محمد بن محمد الادريسي[4].

اما عن منهجهم في تأليف هذه الكتب فنقول كان لأصناف الصيادلة منهج علمي متميز في تدوين مؤلفاتهم الخاصة بالعقاقير والادوية وسنلاحظ ذلك من خلال دراسة اربعة امثلة من المؤلفات الاندلسية، الفها اصحابها في قرون مختلفة هي كل من:

1- مخطوطة "الادوية المفردة" للصيدلاني حامد بن سمجون (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).
2- كتاب "الادوية المفردة" للصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد (من اهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي).
3- مخطوطة "الجامع لصفات اشتات النبات" للنباتي الجغرافي محمد بن محمد الادريسي (من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

---

(1) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ/1523م)، المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح، ابو الفضل ابراهيم، (مصر، دار احياء الكتب العربية، 1968)، جـ1، ص 542.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ 13، ص 285.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ 15، ص ص 20-21.

(4) المخطوطتان محفوظتان في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (1542)، (1553، 1554) طب

4- كتـــاب "الجـــامع لمفـــردات الادويـــة والاغذيـــة" للصـــيدلاني العشـــاب ضـــياء الـــدين عبـــد الله بـــن احمـــد المعـــروف بـــابن البيطـــار (مـــن اهـــل القـــرن الســـابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي).

1- المحتويات

لا بـد فـي البـدء القـول ان اصـحاب مؤلفـات العقـاقير والادويـة الاندلسـيين اتبعـوا المـنهج المتبـع لـدى نظـرائهم مـن علمـاء المسـلمين الاخـرين فـي اقـاليم الدولة العربية الاسلامية المختلفة[1].

---

[1] لا بـد مـن توضـيح بسـيط عـن مـنهج علمـاء المشـرق فـي تـدوين كتـب العقـاقير والادويـة وعلى الشكل الاتي:

1) قسـم الطبيـب الصـيدلاني ابـي ريحـان محمـد بـن احمـد البيرونـي (ت 444هــ/ 1052م) كتابـه "الصـيدنة فـي الطـب" الـى قسـمين: القسـم الاول: قسـمه الـى اربعـة فصول.

الفصـل الاول: تنـاول فيـه تعريـف "الصـيدنة" وعلاقتهـا بعلـم الطـب، وفـي اي رتبـة هي من مراتب الصناعة الطبية.

الفصل الثاني: تناول فيه اشتقاق لفظة "الصيدنة" لغويا.

الفصل الثالث: شمل اقسام الادوية

أ- الادوية المفردة المركبة.

ب- (الاطعمة، الادوية، السموم).

الفصل الرابع: تناول فيه

1-تعريف الصيدنة

2-الصيادلة الاوائل

3-الامور التي يحتاجها الصيدلاني في عمله

أ-الحذف، ب –التبديل.

امـا القسـم الثـاني: ضـم تـراجم العقـاقير الطبيـة باصـنافها الـثلاث (النباتيـة ، المعدنيـة، الحيوانيـة) مصـنفة علـى حـروف المعجـم ، ينظـر: البيرونـي، الصـيدنة فـي الطـب، ص ص 1-13، و ص 13 وما بعدها.

امـا الطبيـب داود بـن عمـر الانطـاكي (ت 1008هــ/ 1212م)، كـان منهجـه فـي تـأليف كتابـه "تـذكرة اولـي الالبـاب والجـامع للعجـب العجـاب " بأنـه جعـل القسـم الاول مـن كتابه يتضمن بابان:

البـاب الاول: فـي كليـات هـذا العلـم والمـدخل اليـه {يقصـد علـم الطـب} وقسـم هـذا البـاب الى التمهيد واربعة فصول.

التمهيـد: تنـاول فيـه الأمـور الطبيعيـة التـي لهـا تـأثير مباشـر علـى بـدن الانسـان وهـي سـبعة (الاركـان المـزاج، الخلـط، الاعضـاء، الارواح، القـوى، الافعـال) ثـم بـدأ يوضـح كل واحدة منها.

اما الفصول:

الفصـل الاول: تنـاول فيـه (الصـحة والمـرض) والاسـباب التـي تـؤدي دون الاحالـة بينهمـا وتنحصـر بالاسـباب الرئيسـية (كـالهواء، والمـاء، والنـوم، واليقظـة، والمأكولات، والمشروبات، والاحتباس، والاستفراغ، والاحداث النفسانية).

الفصـل الثـاني: تنـاول فيـه تعريـف الصـحة وقسـمها الـى قسـمين: صـحة كاملـة (وهـي صـحة سـائر الاحـوال، والامزجـة، والتركيـب والاتصـال)، وصـحة ناقصـة: (وهـي مـا نقصت عن الاولى ولو في مرتبة).

والواقع ان مؤلفات العقاقير والادوية، اذا ما اخرجنا منها المقدمات (التمهيد) الخاصة بالتعريف بالعقاقير والادوية من حيث اصنافها وفعاليتها وقوتها وطرائق استخدامها في العلاج وغير ذلك من المعلومات نجدها ضمت بعد ذلك تراجم لأنواع العقاقير والادوية (نباتية – حيوانية –معدنية) مرتبة على حسب حروف المعجم فهي اذن صنف من اصناف كتب التراجم المعروفة في تراثنا العربي الاسلامي، لكنها لم تترجم للرجال، بل للأعشاب والنباتات الطبية والمواد الحيوانية والمعدنية وغيرها، والتي تدخل في علاجات الأمراض، ومن اجل التعرف على منهجية هذه المؤلفات عزمنا على التعريف بمحتوياتها وتحديد مميزاتها واسلوب عرض المادة وترتيبها، ولا ننسى ان نتعرف على موارد هذه المؤلفات التي استقى منها مؤلفوها مادتهم وطرق الاقتباس منها.

أ- المقدمة

بدأ مؤلفو كتب العقاقير والادوية، كأي مؤلف تراثي بكتابة مقدمة لمؤلفه تحوي عناصر المقدمة الاساسية وهي:

1- تبيان الدافع الى تأليف الكتاب

بالنسبة للصيدلاني حامد بن سمجون فأن فقدان القسم الاول من المخطوطة "الادوية المفردة" ادى الى عدم معرفتنا على ما احتوى هذا

الفصل الثالث: تناول فيه الامراض ودلائلها من (علاجات واعراض ومنذرات) وكيفية ايضاحها ليتم علاجها على الوجه الاكمل.

الفصل الرابع: تناول فيه بعض انواع النباتات والحيوانات والمعادن وتأثيرها على الجسم، وبعض النصائح الطبية وعن فائدتها وضررها.

اما الباب الثاني: في القوانين الجامعة لأحوال المفردات والمركبات وما ينبغي لكل منهما، ويشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الاول: في اصول المفردات والمركبات وما ينبغي ان تكون عليه، وقد قسم هذا الفصل الى تمهيد وفصلين:

التمهيد: تناول فيه اهمية (صناعة الادوية)، اذ عُدت الفن الاعظم والعمدة في الصناعة الطبية لذا وجب ادراكها واتقانها ومعرفتها ثم بين دور المؤلفات اليونانية بتنمية وتطوير علم الصيدلة والمراحل التي مرت بها عملية ترجمة المفردات الطبية.

اما الفصل الاول: بين فيه ان لكل واحد من المفردات الطبية عشر قوانين.

والفصل الثاني: تناول فيه اصناف العقاقير (النباتية والحيوانية والمعدنية) والطرق الكيماوية للحصول على عقار معدني معين، والامور التي يستدل منها على قوى الادوية وفعلها وفوائده.

الفصل الثاني من الباب الثاني: في قوانين التركيب وما يجب فيه من الشروط والاحكام: وقسمه الى قسمين: قوانين التركيب، والاحكام.

اما القسم الثاني من كتاب "تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب والعجاب" ضم فيه بابان: تناول فيهما ما ذكر ما تضمن الباب الثاني من المفردات (العقاقير الطبية والاقراباذين مرتب على حروف المعجم).

ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص ص 12-36، وينظر ايضا: ص 37، وما بعدها.

القسم من معلومات مهمة (خاصة المقدمة). لذا تبقى هناك اسئلة تطرح نفسها، وهي ما هي الغاية التي دفعت الصيدلاني حامد بن سمجون الى تأليف مخطوطة "الادوية المفردة" ؟ وهل ألف المخطوطة بأمر من شخصية حاكمة انذاك اي في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ؟ وما هو المنهج الذي قرر ان يتبعه في تدوين كتابه؟

اما الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي (ت 467هـ/ 1071م)، فقد وضح في مقدمة كتابه، الدافع الى تأليف كتاب "الادوية المفردة" وهو الجمع بين اقوال العالم اليوناني (ديسقوريدس) والعالم اليوناني (جالينوس) في الادوية المفردة لأن في اقوال كل واحد منهما معلومات لا توجد في اقوال الاخر اذ قال: "اني لما رأيت كتابي ديسقوريدس وجالينوس في الادوية المفردة محتويين على ما يحتاج من العلم بها قائمين بما يضطر اليه معرفتهما، الا انهما مفتقران الى الجمع بينهما اذ في كل واحد منهما قسم من عملهما ليس في الآخر وذلك ديسقوريدس ذكر الدواء بهيئته وحليته ومنفعته، وجالينوس ذكره بجوهره وطعمه وكيفيته وقوته، فأستهلت التعب، واحتملت النصب في جمع فائدة الكتابين"[1].

اما النباتي الجغرافي محمد بن محمد الادريسي، فقد بين لنا في مقدمة كتابه الحوافز التي دفعته الى تأليف الكتاب والتي نشير اليها لاحقا.

في حين ذكر الصيدلاني العشاب ابن البيطار ضياء الدين عبد الله بن محمد المالقي (ت 646هـ/ 1249م) الدافع الى تأليف الكتاب وهو ذكر الادوية المفردة والاغذية وكل ما ينتفع به الناس في كتاب معين اذ قال "استيعاب القول في الادوية المفردة والاغذية المستعملة على الدوام، والاستمرار عند الاحتياج اليها في ليل كان ام في النهار، مضافا الى ذلك ذكر ما ينتفع به الناس من شعار ودثار"[2].

---

[1] الأدوية المفردة : ص 5.

[2] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 2.

2- الحوافز التي دفعتهم الى تدوين مؤلفاتهم

من المعلومات المهمة التي ذكرها صيادلة الاندلس في مقدمة مصنفاتهم الحوافز التي دفعتهم الى تأليف كتبهم، فهذا النباتي الجغرافي الادريسي بين لنا جملة من الحوافز منها:

أ- ادعاء بعض اهل المعرفة بعلم الاعشاب والعقاقير ومعرفة ما كتب عن الحشائش الطبية لدى علماء اليونان وعلماء اهل المشرق والاندلس قائلا: "يزعمون معرفة ما ترجمه الفاضل ديسقوريدس في كتابه وشرح مبهمه، الى ما دونه من سائر الكتب في هذا الفن"[1].

ب- الغش في معاملة الناس وادعائهم ان هذا الدواء هو الدواء الحقيقي اذ قال "غش المحتاجين باعطائهم لهم ما لبس بحقيقته، لقلة علومهم، وضعف ديانتهم وقصر هممهم، وقلة بحث الفضلاء على ما بأيديهم من المعرفة بالنبات والتفريق بين متشابه انواعه"[2].

جـ- تنسيق وترتيب واكمال المعلومات الناقصة في تراجم العقاقير (النباتية والحيوانية – والمعدنية) اذ قال: "رأيت بعضها طول وبعضها قصر وبعضها جمع بين الاقوال ونص الاختلاف وبعضهم ترك المجهول وذكر المعلوم، فألفت عند ذلك هذا الكتاب ورتبت جميع اسمائه"[3].

لهذه الحوافز مجتمعة قال "صرفت نفسي، واوقفت همتي، واخلصت نظري في تحقيق ما امكن ذلك"[4].

ونجد الصيدلاني ابن البيطار، يكشف لنا في مقدمة كتابه "الجامع لمفردات الادوية والاغذية الحوافز التي دفعته الى تأليف الكتاب منها:

أ- كان تأليف الكتاب استجابة للرغبة العليا وتنفيذا لأوامرها التي تمثلت بالسلطان الاعظم الملك الصالح نجم الدين ايوب[5] بوضع كتاب في "الادوية المفردة"[6].

ب- "التنبيه على كل دواء وقع فيه وهم او غلط لمتقدم او متأخر لاعتماد اكثرهم على الصحف والنقل، واعتمادي على التجربة والمشاهدة"[7]،

---

(1) الجامع لصفات اشتات النبات، مخطوطة، ق 1، ورقة 2.

(2) المصدر نفسه، ق1، ورقة 2.

(3) المصدر نفسه، ق1، ورقة 3.

(4) المصدر نفسه، ق2، ورقة 1.

(5) هو ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين ولد سنة 603هـ في وها نشأ استخلفه ابوه على مصر لما توجه الى الشرق فاقام الصالح هذا بمصر لا امر له ولا نهي الى ان عاد ابوه الكامل الى الديار المصرية واعطاه حصن كيفا فتوجه اليها ووقع له بها امور ووقائع مع ملوك الشرك بتلك البلاد في حياة والده حتى مات ابوه ومن ثم تولى امور مصر ولما تم امره بمصر اصلح امورها ومهد قواعدها، كانت ولايته بمصر سبعة سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما لانه ولي السلطنة سنة (638هـ / 1240م) ومات في نصف شعبان سنة سنة (647هـ/1289م) ينظر: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص ص319-363.

(6) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 2.

(7) المصدر نفسه، جـ 1، ص 3.

فمثلا عن (بزر الكتان) قال ابن البيطار "ذكره ابن وافد في مفرداته في الدرجة الاولى الحار اليابس فيها واورد فيه الذي قالته الاطباء فيه ثم قال قول (ما سرجويه) يطرح الولد بسرعة ويسهل الماء "بقوة" ثم يسرد قائلا: "ليس في بزر الكتان شيء من هذه القوى التي ذكرها ابن وافد عن ما سرجويه بل وهم في ذلك بسبب نقل [يقصد ابن وافد] ما نقله من كتاب الرازي الملقب بالحاوي وفيه حرف الكاف (كتان) اورد فيه كلامه وكلام الاطباء ثم ترجم دواء اخر وهو (كما شير) وقال فيه الكلام الذي اورده ابن وافد في بزر الكتان بنصه فأحسب انه نقل من نسخة من نسخ الكتاب المذكور، وقد سقطت منها ترجمة(كماشير) فاختلط عليه الكلام فأدخل في قوته قوة بزر الكتان"[1].

وعن (بول الابل) قال ابن البيطار "قال الزهراوي هي اقراص يؤتى بها من اليمن وتباع بالموسم بمكة وتعالج بها الجراحات، وليس الامر في هذا الدواء كما حكاه الزهراوي وانما هو شيء يوجد في مغاير في جبال مكة وغيرها قطع سود متحجرة تعرف بسن الوبر تجلبه العربان فتأخذه التجار فيقرصونه"[2].

وعن نبات (عجما) قال "زعم الغافقي انه النبت المسمى بالبربرية ثاغيفشت وهو القوالبة ايضا ثم اتى بها وقال هي المستعجلة[3] واتى بمنافع المستعجلة واغفل منافع القوالبة وهو وهم لأن القوالبة المذكورة هي النبت المسمى باليونانية سطرونيون[4] وهو غير مستعجلة"[5].

وعن نبات ليثابوطس[6] قال "زعم ابن جلجل انه الاكليل الجبلي المعروف عند اهل الاندلس باكليل النفساء، وهو غلط محض، وتابعه جماعة ممن اتى من بعده، كالشريف الادريسي فأنه لما ذكر الاكليل الجبلي في مفرداته تكلم فيه على انواع "ليثا بوطسس، على انها الاكليل الجبلي وهذا تخبيط وعدم تثبيت في النقل"[7].

---

(1) المصدر نفسه، جـ 1، ص ص 91-92.

(2) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 127.

(3) المستعجلة: وهي عروق فيها التفات ما، صلبة، والهندي منها مربع، من فوائدها الطبية انها تحفظ القوى والاعصاب، وقيل ان اخذت قبل السموم منعت فعلها، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 329.

(4) سطرينون نبات يوناني، فيه حدة و مرارة، اصله ابيض مستدير، ينفرع عنه فروع عليه نفاخات من فوائده الطبية ان سحق وشرب فتت الحصى، ينظر: المصدر نفسه، ص 206.

(5) ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 117.

(6) ليثا بوطس: هو نبات ذو اصناف ومعناه الكندريات لاجل رائحة الكندر الموجودة فيها واشتق لها هذا الاسم من ليثابواالذي هو الكندر، ينظر: المصدر نفسه، جـ4، ص 116..

(7) المصدر نفسه، جـ 4، ص 116، وللمزيد ينظر: جـ 1، ص 20، جـ 2، ص 40، جـ 3، ص 141، 116، جـ 4، ص 44، 71، 75.

جـ- من حوافز ابن البيطار لتأليفه اضافة معلومات جديدة عن اصناف النباتات الطبية اي انه جعل كتابه لا يحتوي على معلومات سابقيه، بل اضاف اضافات جديدة تخص صفات النباتات الطبية، وادوية جديدة. فالمعروف عن كتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" لأبن البيطار فيه اكثر من (1400) صنف من الادوية المفردة، منها (300) صنف لم يتناول بحثها كتاب في الصيدلة من قبل[1]، فبعد ان اورد مئات العقاقير من النباتات والحيوانات والمعادن التي تتخذ منها الادوية انتقل الى ذكر كثير من الادهان مثل (دهن الورد، ودهن النرجس، ودهن القيصوم، ودهن البابونج)[2] ، وكما تحدث عن الكثير من الاطيان مثل (طين ارض، طين نيسابور، طين كرمي) وذكر لكل واحد فوائده واستعمالاته الطبية[3].

3- اسس انتقاء المعلومات والتراجم التي ارادوا تدوينها

لقد حدد صيادلة الاندلس في مقدمة كتبهم (المادة) التي ستكون موضوع اهتمامهم، فهذا الصيدلاني ابن وافد حدد في مقدمة كتابه المادة التي عزم الكتابة عنها اذ قال "وقفيت ترجمة كل دواء بذكر ما قاله ديسقوريدس، من هيئته وحليته، واتبعت ذلك بما ذكره جالينوس من كيفية جوهر وقوة مائية وطعم ومنفعة الدواء"[4] ثم يضيف "وانتقيت منهما المستعملة عندنا"[5].

وهكذا وضح لنا ابن وافد مادة كتابه هي عبارة عن اختصار للمادة الطبية الموجودة في كتب مهمة للمتخصصين بعلم الدواء، وانه لم يكتف على الاختصار بل لجأ الى اختيار اصح الاراء منها والتي حددها بكتابين (ديسقوريدس وجالينوس)، وانه اهتم بذكر العقاقير الموجودة في بلاده.

اما النباتي الجغرافي الادريسي والصيدلاني العشاب ابن البيطار، فقد عمدا على ذكر العقاقير الموجودة داخل الاندلس وخارجها بعد الاطلاع على عدد من المصادر المختصة بعلم الاعشاب والعقاقير الطبية. فالادريسي ذكر في مقدمة كتابه "انه حرص على ذكر ضروب انواع المفردات من الاشجار والثمار والحشائش والازهار والحيوانات والمعادن"[6] بغض النظر عن اماكن وجودها، وهذا ما فعله الصيدلاني العشاب ابن البيطار، دل على ذلك قوله "الحمد لله الذي خلق بلطيف حكمته (بنيه) الانسان واختصه بما عمله من بديع البيان، وسخر له ما في الارض من جماد ونبات وحيوان وجعلها له

---

(1) ميلي، العلم عند العرب واثره في التطور العلمي، ص 95.

(2) ينظر: الجامع لمفردات الادوية و الاغذية، جـ 2، ص ص 96-117.

(3) ينظر، المصدر نفسه، جـ3 ، ص ص 108-113.

(4) الادوية المفردة ، ص 5.

(5) المصدر نفسه، ص5.

(6) الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 3.

اسـبابا لحفـظ الصـحة واحاطـه الـدواء يسـتعمله بتصـريفه فـي حـالتي عافيتـه ومرضه"[1].

وهكـذا يوضـح الصـيدلاني ابـن البيطـار المحتويـات التـراجم التـي جعلهـا مـادة كتابـه "الجـامع لمفـردات الادويـة والاغذيـة" وشـملت جميـع العقـاقير (النباتية- والحيوانية – والمعدنية) الموجودة في سائر الارض.

4 - تحديد طبيعة المنهج

حـدد صـيادلة الانـدلس فـي مقدمـة مؤلفـاتهم طبيعـة المـنهج الـذي سـوف يسـيرون عليـه فـي عـرض مـادة كتـبهم وهـو تـدوين التـراجم حسـب حـروف الهجـاء ام حـروف المعجـم فمـن خـلال اطلاعنـا علـى القسـم الثـاني مـن مخطوطـة "الادويـة المفـردة" للصـيدلاني حامـد سـمجون يمكـن القـول ان الصـيدلاني ابـن سمجون رتـب مخطوطتـه علـى حسـب حـروف (ابجـد –هـوز)[2] امـا الصـيدلاني ابـن وافـد فـرغم عـدم ذكـره المـنهج الـذي اتبعـه فـي ترتيـب تـراجم العقـاقير الا انـه مـن خـلال النظـر الـى مـتن كتابـه "الادويـة المفـردة" نجـد انـه رتبـه علـى حـروف المعجم[3].

فـي حـين نجـد كـل مـن النبـاتي الجغرافـي الادريسـي، والصـيدلاني العشـاب ابـن البيطـار يصـرحون فـي مقدمـة كتـبهم علـى طبيعـة المـنهج الـذي سـاروا عليـه فـي تنظـيم تـراجم العقـاقير، فهـذا النبـاتي الجغرافـي الادريسـي يبـين لنـا انـه رتـب تـراجم العقـاقير علـى حسـب حـروف ابجـد هـوز اذ قـال "ورتبـت جميـع اسـمائه علـى نـص حـروف ابجـد هـوز، لـيكن النـاظر فيـه وجـود مـا طلـب منه من غير مشقة ولا تطويل"[4].

امـا الصـيدلاني العشـاب ابـن البيطـار فقـد رتـب تـراجم العقـاقير الطبيـة فـي مؤلفـه علـى حسـب حـروف المعجـم فقـال: "ترتيبـه علـى حـروف المعجـم مقفى ليسهل على الطالب ما طلب من غير مشقة ولا عناء ولا تعب"[5].

ب- التمهيد:

فـي مؤلفـات كتـب العقـاقير والادويـة مقـدمات او فصـول تشـبه مـا يعـرف اليـوم بالتمهيـد لموضـوع العقـاقير والادويـة الـذي عزمـوا الكتابـة عنـه، وقـد تكـون هـذه التمهيـدات طويلـة بحيـث شـكلت جـزاءاً كبيـرا[6] مـن الكتـاب، او قصـيرة دونـت بسـطور مـن المقدمـة، فقـد كتـب ابـن وافـد تمهيـدا طـويلا (جعلـه القسـم الاول مـن كتابـه) ذكـر فيـه "جـواهر الادويـة المفـردة وطعمهـا وقواهـا الاول والثواني والثوالث".

---

[1] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 2.

[2] ينظر: الادوية المفردة، مخطوطة.

[3] ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص 34، وما بعدها .

[4] الجامع لصفات اشتات النبات، مخطوطة، ق1، ورقة 3.

[5] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 3.

[6] لـم نعثـر علـى الجـزء الاول مـن كتـاب ابـن سـمجون "الادويـة المفـردة" ولـذا لا نسـتطيع ان نعـرف بمقدمتـه وتمهيـده الـذي دونـه فـي المقدمـة، ولكننـا متأكـدين بأنـه كغيـرة مـن كتابنا التراثيين دون ذلك.

وقد شمل هذا التمهيد على توطئة وثلاث اقسام وهي:
التوطئة تناول فيها: طعم "الادوية المفردة" وجواهرها وقواها" وهي :
1- الدسم: مثال على ذلك السمن، الزيت، الزيتون، جوهرها مائي هوائي وقوتها قوة ترطب وقوة تلين.
2- الحلو: مثل العنب، والعسل، جوهرها معتدل وقوة الاشياء الحلوة تنضج وتلين.
3- المُر: مثل الحديد والحجر والدخان والرماد، جوهرها لطيف، قوتها قوة تجلو وتنقي ما في البدن من اخلاط غليظة وقروح[1].
4- المالح: جوهره غليظ، وقوته تجمع وتنشف الرطوبة في البدن.
5- الحريف: معنى الحريف انه اذا اذاقه الانسان اسخنه اسخانا شديدا ولذعه، جوهرها ناري، قوتها قوة مذيبة اللحم الزائد.
6- القابض: مثل ثمرة الكرم، او ثمرة النخيل، جوهرها غليظ، قوتها قوى تجمع وتخشن العضو المصاب[2].
7- الحامض: مثل الرمان، الاجاص، السفرجل، جوهرها لطيف، وقوتها قوى تقطع ، وتفتح وتنقي[3].

اما الاقسام الثلاث الاخرى التي ضمها التمهيد فهي :

القسم الاول: تناول فيه العقاقير التي لها قوة واحدة، اذ ان لكل عقار مفرد اذا لم يتم خلطه او تركيبه مع مجموعة ادوية له قوى معينة، هذا يعني ان كل العقاقير بمختلف اصنافها (النباتية –الحيوانية – المعدنية) تدخل ضمن هذا القسم.

القسم الثاني: تناول فيه قوى العقاقير المركبة وقسمها الى قواها الثواني وبين سبب ذلك ان لكل عقار مفرد له قوى معينة، الا انه في حال تركيبه يختلف مزاجه، ويصير لكل واحد من العقاقير التي تم تركيبها افعال مختلفة.

ومن هذه الافعال اشتق لكل قوة من القوى التي يمتلكها العقار اسم معين. هذه القوى هي:

1- المنضجة: وهي الادوية المقيحة ، تناول في عرض هذه الادوية تأثيرها في بدن ومزاج الانسان، مبين ان يكون الدواء المنضج بحسب حرارة البدن الطبيعية، فإذا كان البدن شديد الحرارة، فالدواء المنضج ينبغي ان يكون اشد حرارة منه وهكذا من هذه الادوية المنضجة(الزفت، الزيت، الحنطة، الشحوم مثل شحم الماعز، شحم الخنزير)[4].

---

[1] ابن وافد، الادوية المفردة ، ص 6، 7، 8، 9.
[2] المصدر نفسه، ص 9.
[3] المصدر نفسه، ص 9.
[4] ابن وافد، الادوية المفردة، ص 14 ، 15.

2- الصــــلبة: وتســـمى الادويـــة اليابســـة، مثـــل حـــي العـــالم[1]، والبقلـــة ، والبزرقطونـــا[2]، هـــذه الادويـــة تحتـــاج الـــى التطبيـــب والتحليـــل لا الترطيب[3].

3- الملينـة: هـي الادويـة، التـي تفعل فـي وقـت واحـد فعلـين، احـدهما انهـا تحـل مـا قـد انعقـد، والاخـر تشـفي هـذه العقـد الصـلبة التـي تحـدث فـي رؤوس العضـل والـوترات النابتـة مثـل شـحم المـاعز، شـحم الـديوك، شـحم الـدجاج والبط[4].

4- المسـددة المغريـة: وهـي الادويـة التـي لا طعـم لهـا بتـة وهـي ادويـة تسـد مسام البدن مثل (النشا والتونيا والنورة).

5- الادويـة التـي تنقـي وتفـتح المسـام والثقـب: تنـاول فيهـا امزجـة هـذه الادويـة ومميزاتهـا فـي عـلاج امـراض معينـة، والامـور الواجـب اتباعهـا فـي عـلاج كـل عضـو مـن اعضـاء الجسـم، مـن هـذه الادويـة (اللـوز المـر، اصـول السوسن، البورق، السكسنجبين وغيرها)[5].

6- المخلخلـــة: مثـــل (دهـــن الخـــروع، الزيـــت العتيـــق)، هـــذه الادويـــة تســـخن الاعضـاء الحساسـة مـن غيـر اذى، خاصـيتها انهـا تفـتح مـا فـي الجلـد مـن منافذ ومسام.

7- المكثفـة: وهـي الادويـة ضـد المخلخلـة، تجمـع وتضـم المجـاري والمنافـذ الدقيقة في البدن مثل (الحسك[6]، اذان الفار، الطحلب[7])[8].

8- المضـــيقة: لافـــواه العـــروق (مثـــل قشـــور الرمـــان، عنـــب الثعلـــب، لحيـــة التيس) تجمع وتطبق افواه العروق.

9- المفتحـة: لأفـواه العـروق (مثـل بخـور مـريم، والثـوم والبصـل) فهـي تفـتح افواه العروق اذا كانت قد انسدت[1].

---

(1) حـي العـالم، نبـات صـغير ينبـت بالجـدران والصـخور ويطـول نحـو شـبر، وكبيـر فـوق ذراع ومواضـــعه الجبـــال، مـــن خاصـــيته الطبيـــة يحلـــل الأورام الحـــارة والارمـــاد والقــروح، ينظــر: الانطــاكي، تــذكرة اولــى الالبــاب والجــامع للعجــب العجــاب، ص 147.

(2) البزرقطونـا: نبـات لـه ورق وعليـه زغـب وقصـبان طولهـا شـبر، مـن خاصـيته الطبيـة اذا تضـمد بـه مـع الحـل ودهـن الـورد والمـاء نفـع مـن وجـع المفاصـل، ينظـر ابـن وافـد، نفـس المصدر، ص 83.

(3) المصدر نفسه، ص 16.

(4) المصدر نفسه ، ص 16.

(5) ابن وافد، الادوية المفردة، ص 17.

(6) الحسـك: هـو بـزر الاسـفاناخ البـري ذا ورق رقيـق ينبـت فـي الاراضـي الرمليـة، مـن فوائـده الغنيـة انـه جيـد للمعـدة، ينظـر: البيرونـي، الصـيدنة فـي الطـب، ص ص 158-159.

(7) الطحلــب: يتولــد مــن تــراكم الرطوبــات المائيــة وينعقــد بــالبرد، بــارد رطــب، محلــل لــلأورام كلهــا يزيــل الحــرارة وامراضــها ضــمادا، ينظــر: الانطــاكي، تــذكرة اولــى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 253.

(8) ابن وافد ، نفس المصدر، ص 18.

10- المحرقة: هي الادوية القوية الحرارة، سميت بالادوية المحرقة لأنها اذا وضعت على الاجسام المصابة تذيب ما تلقاه منها كما تفعل النار وتحدث فيها حرارة كثيرة "قشرة محترقة شبيهة بالقشرة التي تتولد من الكي، مثل عقار النحاس.
11- المعفنة: هي الادوية التي تهري اللحم وتذيبه وخاصة اللحم العفن من غير ان يحدث وجعا مثل الزرنيخ الاحمر والاصفر.
12- الناقصة اللحم: وهي الادوية التي ليس لها قوة تمكنها من ان تبلغ الى العمق لذلك تسمى الناقصة اللحم لانها تستعمل في ادمال القروح التي ينبت فيها اللحم [2].
13- المُدملة: هي التي من شأنها ان تجمع اللحم وتشده وتكنزه وتقبضه، وتجفف القروح قد ساوت سطح البدن، حتى تجعله جلدا.
14- الدافعة: وهي التي تدفع الاخلاط التي يلقيها البدن.
15- الجاذبة: وهي "التي تجتذب من عمق البدن ما يراد جذبه اجتذابا قويا[3]"
16- المخلصة والحافظة :وتسمى ايضا منفذه او معطية للحياة، او الادوية التي تشفي من النهش ولذع ذوات السموم من الحيوانات تسمى ادوية حافظة، وتسمى الادوية التي تشفي من شرب دواء قتال بالمخصلة.
17- المخدرة: جميع الاشياء التي تبرد مثل البنج، الخشخاش، هذه الحشيشة متى استعمل منها الانسان نسبة قليلة كانت مخدرة، وان استعمل منها شيئا كثيرا جدا لم يخدر فقط لكن يقتل.

القسم الثالث: تناول فيه قوى العقاقير المركبة وقسمها الى قواها الثوالث وتسمى القوى الجزوية، هناك بعض العقاقير في حالة تركيبها يظهر لها عدد لا يحصى من القوى تسمى القوى الجزوية، من هذه القوى الجزوية:

1- المسهلة والمقيئة: تخص الادوية التي تنقي وتخرج الفضول بالقيء والاسهال[4]. والادوية المسهلة منها:

أ- الادوية التي تسهل الصفراء ، مثل تمر الهندي، عروق سوس، سكر، ماء اللبن.

ب- الادوية التي تسهل البلغم، مثل زعتر، اسارون، حنظل.

جـ- الادوية التي تسهل الماء: مثل قثاء الحمار[5]، خروع، الخس البري.

د- الادوية التي تسهل السواد : مثل دبق، اقحوان.

---

(1) المصدر نفسه، ص 19.

(2) ابن وافد ، الادوية المفردة ، ص 20.

(3) المصدر نفسه، ص 21، 22، 23، 24.

(4) المصدر نفسه، ص ص 25-27.

(5) قثاء الحمار: هو حشيش مر ليس فيه مرارة الحنظل، اجوده ما كثر ثمره، واصفر في شجرة، نيظر: البيروني، الصيدنة في الطب، ص 301.

2- الادويـة الملينـة للطبـع المخرجـة للثقـل: وهـي ادويـة واغذيـة، منهـا اغذيـة، فأما الادوية فهي مثل: الزنجبيل، اصول شجر التوت، لبن شجر التين.
اما الاغذية فهي مثل: برز الخيار، البطيخ ، عنب، فجل، بصل، ثوم[1].
3-ادويـــة الطمـــث: منهـــا ادويـــة تـــدر الطمـــث، ومنهـــا ادويـــة تقطعـــه، مثـــل الدارصيني والحماما[2].
4- ادويـة المنـي، منهـا ادويـة مولـدة للمنـي ومنهـا ادويـة هـي ضـد هـذه فيسـمونها مطفئة وقاطعة للمني[3].

امـا النبـاتي الجغرافـي الادريسـي فقـد كتـب تمهيـدا قصـيرا بـين فيـه عـدة امـور تخـص النبـات وامزجـة العقـاقير (الادويـة المفـردة) ، فبالنسـبة للنبـات تحـدث عـن انواعـه، وامـاكن نمـوه، والظـروف البيئيـة الملائمـة لـه، اذ قـال: "ان النبـات يوجـد فـي نـوعين، احـدهما الشـجر، والثـاني هـو الـنجم"، ثـم يسـرد قـائلا: اولا "الشـجر هـو مـا قـام علـى سـاق وارتفـع فـي الهـواء، ودار عليـه الحـول ولـم يجـف والثـاني الـنجم مـا لـم تقـم علـى سـاق ولا ارتفـع فـي الهـواء لكنـه يمتـد علـى وجـه الارض، وربمـا تعلـق بالشـجر وارتقـى معـه فـي الهـواء ليحمـل عنـه ثقـل ثمره ويستريح عليه مثل شجرة الكرم ونبات حب النسل والقرع واللوبيا"[4].

ثـم اضـاف قـائلا: "والشـجر هـو مـا اجتمعـت فيـه التسـعة اجـزاء وهـي (الاصـل، والسـاق، والقضـبان، واللحـا، والـورق، والثمـر، والصـمغ، والجـذر، والقشـور) وهـذا النـوع مـن الشـجر يسـمى كـاملا، والنـاقص منـه مـا نقـص منـه واحد من هذه او اكثر مثل شجر الدلب[5] وما شاكلها"[6].

وعــن انــواع النبــات والشــجر والظــروف البيئيــة (التربــة – الهــواء – المـاء) الملائمـة لـه قـال "ومـن النبـات والشـجر ايضـا انـواع يسـقط ورقهـا فـي كـل سـنة ويعـود فـي العـام الاتـي، ومنهـا مـا لا يسـقط ورقهـا شـتاءا ولا صـيفا كـالزيتون والنـارنج، والنبـات وانـواع نباتـه فـي الفضاضـة والصـلابة واللـون والطعـم والدقـة كـل ذلـك بحسـب طيـب الثـرى ورطوبـة الارض او لخشـونة الارض وقلـة رطوبتهـا"[7] وعـن اماكنـه قـال "منـه مـا ينبـت فـي شـطوط الابـار وسـواحل البحـار، ومنـه مـا ينبـت فـي الميـاه الراكـدة، ومنـه مـا ينبـت فـي المواضـع المتربـة، ومـا جـاور العمـارات، ومنـه مـا ينبـت فـي الجبـال والصخور، ومنه ما يزرع تعمدا ومنه ما ينبت لنفسه"[8].

---

[1] ابن وافد، الادوية المفردة، ص 28.
[2] المصدر نفسه، ص 39.
[3] المصدر نفسه، ص ص 30-31.
[4] الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق 1، ورقة 5.
[5] الدلب: هو شجر جبلي عظيم الورق ورقه مشرق كورق الكرم وزهره ابيض الى الحمرة، ينفع من وجع العين ضمادا ينظر: الغافقي، المنختب في كتاب الادوية المفردة ، جـ 2، ص 110.
[6] الادريسي، نفس المصدر، ق 1، ورقة 5.
[7] المصدر نفسه.
[8] المصدر نفسه.

وبهـذا نـرى ان النبـاتي الجغرافـي اعطـى معلومـات مهمـة خاصـة بالنبـات، ربمـا دافعـه الـى ذلـك ان النبـات الموضـوع الرئيسـي فـي مخطوطتـه التي تسمى "الجامع لصفات اشتات النبات".

وعـن امـزاج العقـاقير المفـردة وافعالهـا، فقـد ذكـر قـائلا: "بـان البـاري عـز وجـل قـد جعـل فـي جميـع النبـات مـزاج خـاص فمنهـا متشـابه، ومنهـا متنـاقض بالضـد كـالحرارة والبـرودة والرطوبـة واليبوسـة"[1]، وفيمـا يخـص افعـال قـوى الادويـة المفـردة ذكـر الادريسـي عـدة انـواع فـي افعـال الادويـة منها"المعتدلة، الملينة، المصلبة، الفتاحة، المغرية، الجلاة، المخلخلة"[2].

امـا الصـيدلاني العشـاب الشـهير بـابن البيطـار فقـد دون تمهيـدا قصـيرا جـدا وضـح فيـه مـا يريـد تدوينـه فـي مؤلفـه بعبـارات مـوجزة، اذ تحـدث عـن حقيقـة كـل عقـار وقواهـا الكامنـة، وقـدرتها العلاجيـة اللازمـة للشـفاء، التـي اودعهـا الله فيهـا بحيـث اذا امكـن اسـتخراجها كانـت دواء ناجعـا وعلاجـا شافيا،"نضع كتاب للادوية المفردة نذكر فيه ماهيتها وقواها ومنافعها"[3].

ج-التراجم

1- تنظيم التراجم واساليب عرضها

كمـا اسـلفنا سـابقا ان تـراجم مؤلفـات الادويـة والعقـاقير رتبـت علـى حسب حروف المعجم لسهولة هذا المنهج.

1- امتـازت لغـة واسـلوب الكتابـة فـي مؤلفـات الادويـة والعقـاقير بالسلاسـة والوضـوح والبعـد عـن التعقيـدات اللفظيـة، فهـو اسـلوب كتـابي علمـي يـؤدي مباشرة الى التعريف بالمعلومات المراد ايصالها الى القارئ.

2- انتقـاء المعلومـات الصـحيحة بعـد التأكـد منهـا، فهـذا النبـاتي الجغرافـي الادريسـي بسـبب عـدم الامانـة عنـد بعـض اهـل المعرفـة بعلـم النباتـات والعقـاقير الطبيـة وادعـائهم بمعرفـة هـذا النـوع مـن الحشـائش ويكـون العكـس هـو الصـحيح. لـذا دعـا الـى انتقـاء المعلومـة الصـحيحة اذ قـال "ان انـاس مـن اهـل زماننـا يـدعون مـا لا يعلـم علـم لهـم بـه، وينسـبون الـى معرفـة الحشـائش والاشـجار والمعـادن والحيوانـات التـي هيـولى الطـب وعمدتـه"[4] ثـم يكمـل قـائلا: " لأنهـم لـم يمـازجوا عالمـا ولا زاحمـوا المـدارس، ولا طلبـوا حقيقـة شيء من النبات وتفريق بين مشتبه انواعه"[5].

3- البحث والتقصي عن المعلومات:

لقـد كـان لصـيادلة الانـدلس مـنهج علمـي متميـز فـي كتـبهم، صـحيح ان هـؤلاء الصـيادلة نقلـوا مـن سـابقيهم، لكـن نقلهـم لـم يكـن تقليـديا اعمـى، وانمـا كـانوا علـى بينـة وبصـيرة فعمـدوا اولا الـى البحـث والتقصـي باعتبارهـا الخطـوة

---

[1] الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق 1، ورقة 5.

[2] المصدر نفسه، ق1، ورقة 5، 6.

[3] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 2.

[4] الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق 2، ورقة 3.

[5] المصدر نفسه، ق1، ورقة 3.

الجوهرية الاولى في هذا المنهج والطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة، فهذا الصيدلاني حامد بن سمجون عمد الى البحث والتقصي لمعرفة اسم الدواء والنوعية المستعملة عند اهل الطب فينقل لنا قوله عن نبات (طاليسفر)[1] "هو نبات البسباسة عند اكبر الاطباء، وعند اقلهم هو دواء اخر شبهه في قوته"[2].

4- استخدام اسلوب المقارنة في تدوين المعلومات.

فهذا الصيدلاني ابن وافد اوضح في مقدمة كتابه "الادوية المفردة" انه كان حريصا على مبدأ التحقيق والمقارنة العلمية فكثيرا ما كان يتعقب اقوال العالم اليوناني ديسقوريدس والعالم اليوناني جالينوس في دواء معين ويقارنه مع نسخ اخرى يعثر عليها اذ قال "جمعت قوليهما على دواء دواء وقارنته بما ورد في اكثر نسخ غيرنا فأثبته في كتابنا هذا"[3]، وبهذا استخدم اسلوب المقارنة في تدوين معلوماته واكد مبدأ التحقيق ايضا.

وأكد مبدأ التحقيق والمقارنة النباتي الجغرافي الادريسي حين قال: "نظرت في كتب من سبق قبلي وقابلت بعضها ببعض"[4].

5- تجنب التكرار فيما دونوا من معلومات الا في حالات الضرورة، وهو امر صرح به صيادلة الاندلس في مقدمة مؤلفاتهم في اثناء الحديث عن منهجيتهم فالنباتي الجغرافي الادريسي قال: " لم اقصد في كتابي هذا "لا هذر ولا تكرار قول"[5] اما الصيدلاني العشاب ابن البيطار فقال: "ترك التكرار حسب الامكان الا فيما تمس الحاجة اليه لزيادة معنى او تبيان"[6].

2- عناصر الترجمة

وهي النقاط التي حرص مؤلفوا كتب العقاقير والادوية على تثبيتها في اغلب تراجمهم لأصناف العقاقير والادوية وتشمل:

أ-اسم العقار

عمد صيادلة الاندلس على تسجيل اسم العقار ليس باللغة العربية فقط بل باللغات الاعجمية مثل (اللغة اليونانية والسريانية والهندية والفارسية والعبرانية والتركية والبربرية). ويبدو ان حرصهم على ذكر اختلاف اسماء كل عقار كما جاء بلغات متعددة عند الامم والشعوب هو دليل على سعة معرفتهم العلمية بالعقاقير ولتمكن الصيادلة وعشابين مختلف الامم الافادة مما كتبوا، ولكن يجب ان لا ننسى هنا، ان اهتمامهم بذكر الاسماء الاعجمية

---

[1] طاليسفر: نبات ذات ورق دقيق الى الصفرة، في وسطها خطوط، واذا جفت التفت بعضها فوق بعض كأنها منشور، وطاليسفر حار ويابس نافع من البواسير، ينظر: الطبري ، فردوس الحكمة، ص 404.

[2] الادوية المفردة ، ق2، ورقة 47.

[3] الادوية المفردة ، ص 5.

[4] الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 3.

[5] المصدر نفسه، ق1، ورقة 5.

[6] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 3.

للعقاقير كان متفاوتا فنجد الصيدلاني حامد بن سمجون (من اهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) لم يسجل اسماء جميع العقاقير باللغات المختلفة وانما اكتفى بعدد قليل منها على سبيل المثال عقار (الزوفر)[1]باليونانية "نافاس"[2]، وعقار "الزراوند"[3] "باليونانية ارسطويوحنا"[4] وعن عقار "الحديد"[5] قال " يسمى باللطينية الاسكوزية"[6].

اما الصيدلاني ابن وافد اللخمي (من اهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي) فلم يختلف اسلوبه عن اسلوب الصيدلاني (ابن سمجون) في ذكر اسماء العقاقير ، فقد عرض اسم العقار باللهجة الاندلسية منها نبات(انتلة)[7] "بالعجمية والعربية الحليتان"[8] وعن نبات (حندقوقا)[9] "الدرق بالعربية وطربيلة باللطينية"[10]، وعن نبات (حماض)[11] "الفاس"[12]، ونبات خروع هو بالعجمية "رجنة"[13].

اما النباتي الجغرافي الادريسي (من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) ، فقد سجل اسماء العقاقير بلغات عدة فتناول كتابة اسماء العقاقير باللغة (اليونانية والسريانية والهندية والعربية، والفارسية والعبرانية، والتركية والعبرية) منها نبات (آآرز)[14] " اسمه باليونانية (اوزبرا) وبالهندية (ررَة)، وبالعربية (أرزْ) وبالفارسية (برْنج)،

---

[1] الزوفر: نبات يخرج ساقا، رقيقا طوله نحو ذراع ذا عقد وزغب طيب الرائحة، يستعملون ورده وثمره بأن يخلطونها مع العسل ويداونه به الجراحات والخراجات الاكلة، ينظر: ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص 171.

[2] ابن سمجون، الادوية المفردة ، مخطوطة، ورقة 22.

[3] ينظر، عن الزراوند، ص 224.

[4] ابن سمجون ، نفس المصدر، ق2، ورقة 8.

[5] ينظر: عن الحديد، ص ص 92-93.

[6] ابن سمجون، نفس المصدر، ق2، ورقة 19 ، للمزيد من اسماء الاماكن ينظر، ورقة 25، 30، 32، 40، 120.

[7] انتلة: نبات ينبت في ثغر لاردة في الاندلس، ينبت معه نبات اخر ينفع من السموم ويطلق القولنج ويدخل في الاقراص النافعة من القولنج ، ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة ، ص 43

[8] المصدر نفسه، ص 43.

[9] حندقوقا: نبات ذو خاصية علاجية اذا شرب بالماء نفع من المعدة الباردة،والرياح الغليظة، ينظر: المصدر نفسه، ص 801.

[10] المصدر نفسه، ص 38.

[11] حماض: سبقت ترجمته.

[12] ابن وافد ، نفس المصدر، ص 111.

[13] المصدر نفسه، ص 180؛ وللمزيد ينظر: ص، 81، 85، 96، 99، 103.

[14] آرز: الفان فالراء المهملة، فالمعجمة، نبت معروف اشبه بشيء من الشعير، لا غنية له عن الماء حتى يحصد، اجوده ابيض، من فوائده الطبية، انه يعقل للبطن ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن، ينظر: السويدي، تذكرة الامام السويدي، ص 37.

وبالســريانية (ارْزا) وبالتركيــة (ســترفان) ، وبالبربريــة (اســتكار) وبالعبرانيــة (اودد) وبالاغريقية (ززة)"[1].

وعــن نبــات (بــاقلا) قــال "اســمه باليونانيــة (قــابش قربــاس) كــذلك اســمه بــاللطيني وبالفارســية (جرجــر) ، وبالهنديــة (اكومــا) ، وبالســريانية (بــولا)، وعنــد العامــة (فــول)"[2] وعــن ارنــب بــري باليونانيــة الاعــوش وباللطينيــة (لابــرة) ، ويســمى بالعربيــة (حَــرز) وبالفارســية (احتركــوس)، وبالهنديــة "ســها" وبالســريانية (ارنبــا)، وبالعبرانيــة (ارنبــي ثــث)، وبالاغريقيــة (لوعق)"[3].

امــا الصــيدلاني العشــاب ابــن البيطــار مــن اهــل القــرن الســابع (الهجري/الحادي عشر الميلادي) فكان اكثر دقة وسعة في مسميات العقاقير وفي هذا يقول "ذكرت كثير منها [يقصد العقاقير] بما يعرف به في الاماكن التــي تنبــت فيهــا الادويــة المســطورة كالألفــاظ البربريــة، واللاطينيــة، وهــي (اعجمية الاندلس) اذ كانت مشهورة عندنا وجارية في معظم كتبنا، وقيدت ما يجب تقييدا يؤمن معه من التصحيف ويسلم قارئه من التبديل والتحريف اذ كان اكثر الوهم والغلط الداخل على الناظرين في المصحف انما هو من تصحيفهم لما يقرؤون، او سهو الوراقين فيما يكتبونه"[4] وبهذا يكون ابن البيطار قد ثبت اسماء العقاقير بلغاتها المختلفة بشكل لا يمكن ان يرقن اليه اللبيس والخطأ والتبديل والتحريف بعد ذلك، فمثلا نبات (آآلسن)[5]، قال "اسم يوناني اوله الفان الاولى منها مهموزة ممدودة، والثانية هوائية ولام مضمومة، ثم سين مهمة مفتوحة بعدها نون، وبعضهم يكتبها بواو ساكنة بعد اللام، وبعضهم يحذفها، وهو الدواء المعروف اليوم بحشيشة اللجأة"[6].

وعــن نبــات (فاشرشــنين)[7] قــال "بالفارســية (ششــيندان)، وبالســريانية (اينــالس-ماليــا) ومعنــاه الكــرم الاســود، وهــي المعروفــة بعجميــة الانــدلس بالبوطانية، وبالبربرية (الميمون)"[8].

---

[1] الجامع لصفات اشتات لنبات، مخطوطة ، ق1، ورقة 11.

[2] المصدر نفسه، ق1، ورقة 84.

[3] المصدر نفسه، ق1، ورقة 34، وللمزيد ينظر: ورقة 110، 130، 132 137، 147، 848، 213.

[4] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 3.

[5] آآلسن: نبات ذو ساق واحدة له ورق مستدير، وله في اصول الورق ثمر ذو طبقتين فيه ندر ، صغير، له قوة تحلل وتجفف، وبجلو ويذهب الكلف في الوجه، ينظر: المصدر نفسه، جـ 1، ص ص 403.

[6] المصدر نفسه، جـ 1، ص 3.

[7] فاشر شنين، هو الكرمة السوداء، يشبه اللبلاب في تعلقه بما يقرب منه، ويخالف الاول في سواد اصله، ينفع بأن تطبخ اوراقه، وتؤكل فتدر البول والطمث وتحلل الاورام من الطحال، تنفع التواء العصب ضمادا، ينظر: الانطاكي ، تذكرة اولي الالباب والجامع العجب العجاب، ص 272.

[8] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 154.

وعـن نبـات (بـابونج) قـال "هـذا النبـت يعـرف بمصـر (بالكركـاس)، واهـل الانـدلس (بالمفارجـة) وهـو اسـم لطينـي ،واهـل افريقيـة ايضـا رجـل الدجاجة ، وهو الاقحوان، عند العرب، ويعرف بافريقية (بالبابودق)"[1].

---

[1] المصدر نفسه، جـ 1، ص 73.

ب- اماكن وجود العقار

ذكر المكان الذي يوجد به العقار امرا اعتاد صيادلة الاندلس على تثبيته في اثناء حديثهم عن عقار معين، فقد تمكن صيادلة الاندلس في اثناء بحثهم عن العقاقير الطبية سواء داخل الاندلس او خارجها او من خلال الاطلاع على مؤلفات العقاقير الطبية السابقة لهم تحديد المكان الذي يوجد فيه هذا العقار او ذاك فهذا الصيدلاني حامد بن سمجون عند ذكره (الزرنب)[1] قال "يتواجد في جبل لبنان"[2].

وعن (حجر فرو خيا)[3] قال "يستعمل بالبلاد التي يقال لها افروغيا اي افريقيا"[4] وحب الزلم "ينبت بناحية شهرزود"[5].

وهذا الصيدلاني ابن وافد قال عن نبات (ساذج)[6] "ينبت في اماكن من بلاد الهند"[7] وعن نبات (مقل مكي)[8] قال "ينضج بمكة"[9]، وقال في نبات (قلب)[10] "ينبت في اماكن خشنة مواضع عالية"[11]، و(كماريوس)[12] "ينبت في اماكن خشنة صخرية"[13]، و (سرجس) "ينبت في مواضع جبلية واماكن صخرية"[14].

---

[1] الزرنب ، سبقت ترجمته

[2] الادوية المفردة، ق2، ورقة 21.

[3] حجرفروخيا:هو الشب الافريقي "وهو حجر اصفر فيه خطوط بيضاء يستعمله الصباغون، له خاصية ان كحلت به العين التي ابتدأت الرمد منع من تماده، ينظر: العساني، المعتمد في الادوية المفردة، ص 217.

[4] ابن سمجون، نفس المصدر، ق2، ورقة 27.

[5] المصدر نفسه، ق2، ورقة 111؛ وللمزيد ينظر: ق2، ورقة 21، 24، 53، 62، 87، 92، 103.

[6] ساذج: نبات يقوم على خيوط شعرية تطول على قدر الماء وموضعه بمناقع بالهند اجوده القوي الرائحة، يقوي الحواس كلها ويفتح الشهية، ينظر: الانطاكي، تذكر الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 203.

[7] الادوية المفردة، ص 76.

[8] مقل مكي: منه مكي ، ومنه اندلسي، يقال له (شريانس)، وهو صمغ شجر الكندر خاصيته ينقي الصدر والرئة واوجاع الحلق والقصبة والربو، ينظر : الانطاكي، نفس المصدر، ص 352.

[9] ابن وافد، نفس المصدر، ص 124.

[10] قلب: نبات كأنه الزيتون، الا انه اعرض،موضعه بالجبال، حار ، يابس، يمنع الربو، وينفع من سائر الامراض كحلا، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 289.

[11] ابن وافد، الادوية المفردة، ص 94.

[12] كماريوس: نوع من الريحان الا انه ورقه كالبلوط مر الطعم، زهره بين بياض وصفره، ابلغ منافعه ازالة السعال المزمن، ينظر: الانطاكي، نفس المصدر، ص 304.

[13] ابن وافد، نفس المصدر، ص 143.

[14] المصدر نفسه، ص 78، للمزيد، ينظر: ص 66، 72، 94، 96، 110، 123، 127.

وسار على هذا النهج النباتي الجغرافي الادريسي في تأليف كتابه فمن نبات (طاليسفر)[1] قال "هذا النبات ينبت بأرض فارس وسجستان"[2] وعن (الزئبق)[3] قال "جسم معدني لا يوجد معدنه في شيء من الارض الا في ارض الاندلس ويخص آبال[4] شمال قرطبة"[5]، اما نبات (ينبوت)[6] "فيتواجد في جبال عمان[7]" و (افاقيا)[8] "فيوجد عندنا في الاندلس اجوار دانية"[9].

وحرص الصيدلاني العشاب ابن البيطار على ذكر اماكن العقاقير منها، نبات (آكليل الجبل)[10] قال "نبات مشهور ببلاد الاندلس واكثر نباته انما يكون في الجبال والارضين والمجصصة والقليلة التراب"[11]، والانتلة السوداء "توجد في الجبال"[12] ومعدن (الاسفيداج الرصاص)[13] قال "يوجد بمدينة تونس وما والاها من اعمال افريقية"[14]، اما رغوة الملح وهو زبد الملح "يوجد على المواضع الصخرية القريبة من البحر"[15]

---

(1) طاليسفر: نبات ذا ورق دقيق صلبة، لونه اصفر، في وسطه خطوط ،حار، يابس، نافع من البواسير، ينظر: الطبري، فردوس الحكمة، ص 404 ؛ الانطاكي، نفس المصدر ، ص 251؛ وللمزيد ينظر: ص275.

(2) الجامع لصفات اشتات النبات، ق 2، ص 193.

(3) ينظر: عن الزئبق، ص ص 94-95.

(4) آبال: حصن بالاندلس في شمال قرطبة وعلى مرحلة منها، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 6.

(5) الادريسي، نفس المصدر، ق 2، ورقة 193.

(6) ينبوت: شجر الخرنوب، وهو شجر عظيم ينبت في الرمل ورقه اصغر من ورق التفاح، ينظر: البيروني، الصيدنة في الطب، ص 383.

(7) الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق2، ورقة 204.

(8) افاقيا: عصارة القرظ، تسمى شجرتها الشوكة المصرية لكثرة وجوده بمصر تؤخذ من الثمر بالعصر، تقوي البدن والاعصاب ، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 59.

(9) الادريسي، نفس المصدر، ق 1، ورقة 13، وللمزيد ينظر: 213، 266، 267، 294.

(10) اكليل الجبل: نبات يطول الى ذراع، خشن، اوراقه صلبة كثيفة، طيب الرائحة، ينفع من اوجاع الكبد والطحال، ينظر: السويدي ، تذكرة الامام السويدي، ص10

(11) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ1، ص 51.

(12) المصدر نفسه، جـ 1، ص 66.

(13) اسفيداج الرصاص: يعمل من نقع الاسرب (الرصاص الاسود)، بالخل ، وهو بارد، يابس ، يقبض، ويجفف الرطوبة ويلطفها، وينبت اللحم، ينظر: الطبري، فردوس الحكمة، ص 409.

(14) ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 1، ص 83.

(15) المصدر نفسه، جـ 2، ص 141.

ونبات (عكنه)[1] "فيتواجد بالجبال"[2] وعن نبات (برنوف)[3] قال "هو نبات بأرض مصر وبها يسمى هكذا"[4].

جـ - تحديد نوع العقار

حدد صيادلة الاندلس في مؤلفاتهم نوع العقار المستخدم كعلاج طبي كأن يكون (عشبة، شجرة، حجر، معدن، حيوان)، فالصيدلاني ابن سمجون عند حديثه عن (الحسك)[5] قال "هي عشبة تضرب الى الصفرة"[6] وعن (زبل) قال "احد الادوية التي تتولد في البدن وهو من الاشياء الطبيعية"[7]، وعن (زبد) قال "ما يكون من اللبن مثل لبن الضان، (الحلزون) قال "نوع من الحيوان الخزفي[8]" وعن "زرنب" قال: "من ذي النبات وشجرته طيبة الرائحة"[9].

وهذا الصيدلاني ابن وافد عن (السوسن)[10] قال "شجيرة"[11]، وعن (النجم)[12] قال "هو الثيل"[13] أي حشيشة، وعن (ترنجين) قال "تأويله عسل الندى لأنه طل يقع من السماء"[14] وعن (اكليل الملك) قال "حشيشه"[15]، وعن (بادرنجونه)[16] قال هي "عشبة"[17] وعن (طرفا) قال

---

(1) عكنة: هي اللعبة البربرية وهي السورنجان ينبت بالجبال في مصر وايضا بافريقيا ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص 130.

(2) المصدر نفسه، جـ 3، ص 130.

(3) برنوف: نبات ينبت بأرض مصر، كثير الاغصان والورق، له رائحة حادة بشعة، ويزهر زهرا كثيرا في عناقيد، وقد تنفع عصارته من الصرع الذي يصيب الاطفال، وهو طارد للرياح الغليظة ينظر: المصدر نفسه، جـ 1، ص 89.

(4) المصدر نفسه، جـ 1، ص 89.

(5) الحسك، من فوائده الطبية، انها تفتت الحصاة اذا شرب ماؤها، وتحل عسر البول، تمنع تكون الاورام الحادة، وكل مادة تسيل، ينظر: الرازي، الحاوي في الطب، جـ 22، ص 17.

(6) الادوية المفردة، ق2، ورقة 12.

(7) المصدر نفسه، ق2، ورقة 12.

(8) المصدر نفسه، ق2، ورقة 7.

(9) المصدر نفسه، ق2، ورقة 42، وللمزيد ينظر: ورقة 20، 27، 44، 45، 111، 120، 130.

(10) سبقت ترجمته.

(11) الادوية المفردة، ص 117.

(12) النجم: له اوراق طويلة، حادة الاطراف، واغصان النجم اذا اكلته المواشي قتلها من خاصيتها العلاجية انها تدمل الجراحات الطرية اذا طبخ وشرب ماؤها، ينظر: ابن وافد، المصدر نفسه، ص 116.

(13) المصدر نفسه، ص 116.

(14) المصدر نفسه، ص 42.

(15) المصدر نفسه، ص 47.

(16) بادرنجونة: هو اسم فارس معناه الاترجي الرائحة وهو عشبة ورقها يشبه ورق البلوط اذا شرب ورقها او تضمد به وافق لسعة العقرب، ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 74.

(17) ابن وافد، نفس المصدر، ص 48.

"شجرة معتدلة القامة"[1] ، وفي (دادي) قال: "حب قريب الشبه بالشعير "[2].
اما النباتي الجغرافي الادريسي، فقد اشار الى نوع العقاقير التي ذكرها، والتي اغفل عن ذكرها العالم اليوناني ديسقوريدس، كما بين نوع العقار نقلا عن العلماء الذين اخذ عنهم والذين سنتحدث عنهم تفصيلا في الصفحات القادمة، منها (اقاقيا)[3] قال عنها "هي عصارة ثمر شوكة القرظ"[4]، وعن (صبر) قال نقلا عن العالم ديسقوريدس"[5] "هو لبن يعقد بالنبات"[6]، وعن (بور) قال "اغفله ديسقوريدس وهو ثمر نبات هندي"[7] وعن (وشق) قال "صمغة تشبه الحصا"[8]، وعن (ابرنج) قال "اغفله ديسقوريدس وهو دواء هندي وهو بزر نبات يمتد على الارض"[9]، وعن (مفاث) "عروق شجر"[10].
سار على هذا النهج الصيدلاني العشاب ابن البيطار، فمثلا قال عن خامالان "الدابة المعروفة بالحرباء"[11]، (خبة) "هو بزر يشبه بزر الخشخاش"[12] ورقوم "شجر مشوك"[13]، و(شقرديون) هو "الحشيشة الثومية"[14] (عظاية) "حيوان من جنس الجرذاين"[15]، وقال عن (جبسين) نقلا عن الطبيب الصيدلاني اسحق بن عمران[16] "الجبسين هو الجص وهو حجر رخو"[17].

د- وصف العقار

لم يقف صيادلة الاندلس في الحديث عن العقاقير الطبية في مؤلفاتهم على ذكر الاماكن التي يوجد فيها العقار او نوع ذلك العقار، بل عمدوا الى اعطاء وصف كامل للعقار فقد وصفوا اجزاء النبتة او العشبة الطبية كجذورها، وساقها، واوراقها وطعمها ورائحتها. فنجد الصيدلاني ابن

---

(1) المصدر نفسه، ص 54.
(2) المصدر نفسه، ص 51، وللمزيد ينظر: 65، 68، 71، 85، 94.
(3) سبقت ترجمته، ص 282.
(4) الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 12.
(5) سبقت ترجمته، ص 49.
(6) الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق2، ورقة95.
(7) المصدر نفسه، ق1، ورقة 56.
(8) المصدر نفسه، ق2، ورقة 132.
(9) المصدر نفسه، ق1، ورقة 15.
(10) المصدر نفسه، ق2، ورقة 267، وللمزيد ينظر: 100، 130، 149، 213.
(11) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص 46.
(12) المصدر نفسه، جـ 2، ص 47.
(13) المصدر نفسه، جـ2، ص 166.
(14) المصدر نفسه، جـ 3، ص66.
(15) المصدر نفسه، جـ 3، ص 127.
(16) سبقت ترجمته
(17) ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 1، ص 159، للمزيد ينظر، جـ 2، 76، 79، 83، 93، جـ 3، 17، 20، 25، 30.

سمجون قال عن نبات (الزراوند) "نبات ذو عرق طويل، اصفر اللون، مر المذاق غليظ"[1] وعن حجر فروخيا قال "وهو حجر اخضر فيه مواضع بيضاء"[2]، وقال في (الزرنيخ) "نوعان احمر واصفر، والاحمر صنف واحد، والاصفر صنفان، فالصنف الاول ما كان عريضا "رقيقا، ذا صفائح لونه شبيه بلون الذهب، وكانت صفحائها تتقشر وكأنها مركبة بعضها فوق بعض ولم يكن منها خلط من جوهر اخر"[3].

وهذا الصيدلاني ابن وافد قال عن نبات (سرجس) "نبات ليس له ساق ولا زهر ولا ثمر، له ورق منتشر على وجه الارض، طعمهُ مرُ"[4] وعن (سنبل) قال "وافر الجمة اشقر، طيب الرائحة جدا فيه شيء من رائحة السعد سنبلته صغيرة"[5] وعن (فاونيا) قال "ورد الحمير هو اصل شجرة هي صنفان ذكر وانثى، اصوله غلظة غلظ اصبع، وطولها نحو من شبر، ولونها ابيض، وعلى طرف الساق غلف شبيهة بغلف اللوز واذا انفتحت تلك الغلف ظهر منها حب احمر في حمرة الدم كثيرا صغار وبين ذلك الحب في الموضع الاوسط حب اسود، واصوله متشعب"[6] وعن (الابرنج) قال "هو حب صغير مرقط بالسواد والبياض، مدور املس، عديم الرائحة في طعمه مرارة"[7].

سار على هذا الاسلوب في الوصف كل من الادريسي وابن البيطار، فالنباتي الجغرافي الادريسي قال عن (جوزجندم) "هو شيء ينبت في الصخر المصدوع في قلب الجبال الصلدة تخرج بين الاحجار في قدر الصخرة لا يعلو فوق الارض اكثر من قدر ظفره لا ورق له ولا ساق"[8]، وفي (مزريانا) قال "نبات ينبت على ظهر الارض منبسط ويبرز في الارض ويشبه بالاغصان يرتفع مقدار ذراع ويخرج على ساقه ورقتان مزدوجتان وساقه اخضر والورق فيه ملصوق وليس له اغصان الا في اعلاه"[9].

لم يكتف الادريسي بوصف العقاقير النباتية وانما وصف العقاقير الحيوانية والمعدنية منها (زرزور) قال "طاير اسود منقط ببياض، ومنه

---

(1) الادوية المفردة، مخطوطة، ق2، ورقة 9.
(2) المصدر نفسه، ق2، ورقة 27.
(3) المصدر نفسه، ق2، ورقة 44، وللمزيد انظر: ورقة 13، 21، 23، 72.
(4) الادوية المفردة ، ص 53.
(5) المصدر نفسه، ص 75.
(6) المصدر نفسه، ص 80.
(7) المصدر نفسه، ص 135.
(8) الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق2، ورقة 57.
(9) المصدر نفسه، ق2، ورقة 120.

صنف اخر غير منقط"[1] وعن (حجر المغناطيس) قال "هو في عظم الحصاة، في الحجر الواحد منه الوان مختلفة"[2].

اما الصيدلاني العشاب ابن البيطار فقد وصف الاعشاب والنباتات الطبية قال في وصف (حرشف) "انواع كثيرة لكن المشهور عند الاطباء نوعان البستاني ويسمى الكنكر، وبربري، رؤوسه كبار على قدر الرمان وشوكه حديد وليس له ساق"[3]، وفي وصف (عاقر قرحا) قال "نبات له قضبان عليها زغب ابيض وهي ممتدة على وجه الارض وهي كثيرة، مخرجها من اصل واحد على كل قضيب منه رأس مدور له اسنان دائرة بالاصفر منها باطنها مما يلي الارض احمر وظاهرها فوق الارض ابيض وله اصل من طول متر في غلظ اصبع"[4]، وعن (رعاد) قال "رأيته بساحل مدينتي مالقة من بلاد الاندلس وهي مقرطخة الشكل لون ظاهرها لون رعاد"[5] وعن (حجر البقر)[6] قال "حجر ذو طبقات مدورة، صلب، لونه الى الصفرة"[7]. وفي (حجر نيطي)[8] قال "حجر اخضر، لين"[9]، وعن نبات (الكرنب) قال "ثمره ابيض مدور على هيئة الفلفل الابيض المعروف بالصيني"[10].

وفي نبات (سطرونيون) قال "نبات له ساق دقيقة منعقدة ولا اغصان له، وله ورق متباعد في قدر الابهام ما بين الاستداره والطول لها عرف وهي محددة الرأس وفي طرفه شعب لطاف صغار عليها نفاخات بيض صنوبرية الشكل عليها زهر ابيض، في طعمه حرارة يسيره على شيء من طيب الرائحة"[11].

هـ -وصف التشابه بين بعض العقاقير

ذكر التشابه ما بين العقاقير (خاصة النباتية) من الامور المهمة التي اهتم بها صيادلة الاندلس فاذا ما تشابهت نبتة بنبتة اخرى ذكروا ذلك التشابه

---

(1) المصدر نفسه، ق2، ص 155.

(2) المصدر نفسه، ق2، ورقة 182؛ وللمزيد ينظر، ورقة 80، 149، 155، 182، 213.

(3) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 18.

(4) المصدر نفسه، جـ 3، ص 155.

(5) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص 18.

(6) حجر البقر: هذا الحجر في مرارة البقر عند امتلاء القمر يستعمله النساء بالديار المصرية للسمنة بان تشرب منه المرأة وزن جئين، ينظر: المصدر نفسه، جـ 2، ص 11.

(7) المصدر نفسه، جـ 2، ص 11ز

(8) حجر نبطي، حجر يكون بمصر يستعمله القصارون في تبيض الثياب وهو رخو ينماع سريعاً مع الماء يوافق نفث الدم، والاسهال المزمن ووجع المثانة اذا شرب الماء ينظر: المصدر نفسه، جـ 2، ص7.

(9) المصدر نفسه، جـ 2، ص 7.

(10) المصدر نفسه، جـ 2، ص 60.

(11) المصدر نفسه، جـ 3، ص13؛ وللمزيد ينظر: جـ2، ص 66، جـ 3، ص 124، 130، جـ 4، ص 17، 35، 38.

من باب التمييز والتعريف للقارئ، فالصيدلاني ابن سمجون عند ذكره لنبات (الزوفر) قال "نبات شبيه بالسذاب في جودته وقوته"[1] وفي نبات (زرنباد) قال "ذو عروق مدورة تشبه في شكلها الزراوند المدور وفي لونها وطعمها لون الزنجبيل"[2].

اما الصيدلاني ابن وافد قال عند ذكره (الماش) "حب صغير كالكرسنه[3] الكبير اخضر اللون، له عين كعين اللوبيا مكحل شجرته كشجرة اللوبيا وهو في غلف كغلفها"[4] وعن نبات (قافلي) قال: ورقه شبيه بورق الحرف[5]"[6] وعن خصى الكلب قال: له ورق منبسط على الارض شبيه بورق الزيتون الناعم الا انه ادق منه واطول، وله اغصان طولها نحو من شبر عليها زهر وله اصل شبيه بأصل النبات الفلموس[7] ".[8]

وذكر النباتي الجغرافي الادريسي التشابه بين العقاقير، فمثلا نبات (بور) قال "هو تمر نبات هندي شبه بثمر السذاب او كالحمص"[9]، وعن نبات دبق، قال: هو ثمر مثل الحمص الاسود، غير صادق الاستدارة منكسر، وقد يوجد عند اصول الشجر"[10] وفي نبات (وذبة) قال "هو نبات ورقه اشبه بورق الميكال[11] المسمى كوثافس في شكله مستدير متعلق الى اسفل مشبه بحب الزيتون"[12] وعن (حب النيل) قال: "هو نبات شكله شبه بنبات اللوبيا الا انه ارق اغصانا وهي طوال جدا"[13] ونبات (ينبوت) قال

---

(1) الادوية المفردة، مخطوطة، ق 1، ورقة 22.

(2) ابن سمجون، الادوية المفردة، ق2، ورقة 21، وللمزيد ينظر: ورقة 10، 35، 37، 120.

(3) الكرسنة: حب صغير أخضر، فيه خطوط غير متقاطعة وطعمه مر من فوائده العلاجية تنقية البشرة والحكة والجرب والقروح والاورام والصلابات طلاء ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع العجيب، ص 299.

(4) الادوية المفردة، ص 114.

(5) الحرف: نبات ذو ورق دقيق أجوده ما كان في بابل، من خاصيته العلاجية بأن يخلط بزره مع الادوية الخاصة الربو، ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص ص 15-17.

(6) ابن وافد، نفس المصدر، ص114.

(7) الفلموس: ثمر في قدر الفستق عليها قشر من خاصيته العلاجية ارياح البواسير، ينظر: ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 168.

(8) ابن وافد، نفس المصدر، ص 83. ؛ وللمزيد ينظر: ص 47، 66، 68، 120.

(9) الجامع لصفات اشتات النبات، ق 1، ورقة 130.

(10) المصدر نفسه، ق2، ورقمة 182.

(11) الاسم الاخر الذي يطلق على نبات الجنطيانا، ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، ص356.

(12) الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 130.

(13) المصدر نفسه، ق2، ورقة 182.

فيه "هو شجر عظيم مثل شجر التفاح ورقها اصفر من الزعرور اسود شديد الحلاوة، وهذا الثمر في غلف مثل غلف الباقلاء"[1].

وهذا الصيدلاني العشاب ابن البيطار عند ذكره نبات (آآطربلال) قال: "هو نبات يشبه نبات الشبت في ساقه واصله غير ان الشبت زهرها اصفر وهذا النبات زهره ابيض يعقد حباً على هيئة صغر حبة المقدونس، او كبر [يقصد زهر آآطربلال] النبات الذي يعرف بالديار المصرية بالخلة، غير انه اطول منه بقليل واصغر جرما"[2]، وفي نبات (اكليل الجبل) قال: "هو النوع المستخدم في الشام والديار المصرية ثمرته تشبه قرون البقر وهو المستعملة منه خاصة وهو بني اللون، هلالي الشكل فيه مع تخلخله صلابة"[3].

وفي (زبيب الجبل) قال "هو نبات له ورق شبه بورق الكرم البري مشرق وقضبان قائمة سود وزهر شبيه بزهر النبات الذي يقال له بطاطس وثمره في غلف خضر مثل ما للحمص ذات ثلاث زوايا خشنة لونها الى الحمرة"[4].

و- الفوائد الطبية

اهتم صيادلة الاندلس بذكر الفوائد الطبية لكل عقار ورد في كتبهم، اذ عدت هذه الفقرة مادة كتبهم الاساسية، فقد ذكروا فيها مئات العقاقير الطبية واستعمالاتها، دخلت كلها في علم النبات والصيدلة واصبحت المرجع الاساسي لصيادلة العالم بعد ذلك: ولتأكيد هذه الفقرة واهميتها في كتب الصيدلة الاندلسية سنذكر بعض الامراض والعقاقير التي استخدمها صيادلة الاندلس في علاجها منها:

امراض الرئة:

1- عقار الزراوند[5]: "يساعد على نفث الاثقال الغليظة من الصدر والرئة"[6].
2- عقار باقلا[7]: "اذا طبخ بقشره بالخل نفع في بعث الرطوبة من الصدر والرئة"[8].
3- عقار وشق واش[1]: "اذا خلط بماء الشعير نفع مع الربو والرطوبة في الصدر"[2].

---

(1) المصدر نفسه، ق2، ورقة 204، وللمزيد انظر، ق2ن ورقة 130، 294.

(2) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 4.

(3) المصدر نفسه، جـ 1، ص 51.

(4) المصدر نفسه، جـ 2، ص 153؛ وللمزيد ينظر:جـ 3، ص 17، 101، جـ 4، ص 157.

(5) سبقت ترجمته ، ص224.

(6) ابن سمجون، الادوية المفردة، مخطوطة، ق2، ورقة 8.

(7) سبقت ترجمته، ص291.

(8) الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق 1، ورقة 120

4- عقار ترنجتين[3]: "عقار ملين للصدر خاصة ما كان حديثا ابيض، والشربة منه مابين عشرة مثاقيل الى عشرين مثقال"[4].
5- عقار ضرو[5]: "يعالج خشونة الصدر والسعال واوجاع الفم وذلك بان يطبخ ورقه حتى ينضج ثم يصفى الماء عنه ويرد الى النار فيطبخ ورقه حتى يعقد فيرفع ويعالج به"[6].

امراض المعدة:

1-عقار الزرنب[7]: "حار يابس جيد للمعدة"[8].
2-عقار الزوفر[9]:"عقار حار صالح للمعدة"[10].
3-عقار الحديد "اذا حمى الحديد واطفئ بالشرب او بالماء نفع المعدة التي فسدت"[11].
4-عقار المصطكي: "اذا سحق وعجن في السمن وطيب واخذ على الريق جيد للمعدة"[12].
5-عقار فولش[13]: "ان شرب منه وزن درهم ونصف ذهب الرطوبة العفنة التي تكون في المعدة، ويقوي المعدة"[14].
6- عقار طاوس: "طائر معروف، اذا خلط لحمه مع ماء وسذاب وعسل نفع من اوجاع المعدة"[15].

الامراض الجلدية

1-عقار الزرنيخ: " عقار حار ينفع من الجرب"[16].

---

[1] وشق اش: نبات يشبه نبات الاذفر بعلو ذراع، له اصل اسود داخله ابيض من فوائده الطبية يقوي البدن اذا شرب مع الحليب او اللبن، ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 4، ص 195.
[2] ابن سمجون، نفس المصدر، ق 2، ورقة 131.
[3] تأويله عسل الندى، طل يقع من السماء، ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص 42.
[4] المصدر نفسه، ص 42.
[5] ضرو: هو من شجر الجبال، ينظر: ابن البيطار، الجامع لفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص 93.
[6] المصدر نفسه، جـ 3، ص 93.
[7] سبقت ترجمته، ص224.
[8] ابن سمجون، الادوية المفردة، مخطوطة، ق2، ورقة 21.
[9] سبقت ترجمته، ص276.
[10] ابن سمجون، نفس المصدر، ق2، ورقة 23.
[11] المصدر نفسه، ق2، ورقة 19.
[12] المصدر نفسه، ص 154.
[13] فولش: العود الهندي، الطيب الرائحة، ينظر: المصدر نفسه، ص 168.
[14] المصدر نفسه، ص 167.
[15] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 95.
[16] ابن سمجون، الادوية المفردة، ق2، ورقة 44.

2- عقار زرزور[1]: "الزرزور اذا جفف وسحق بخل وطلى على البهق اذهبه"[2].
3- عقار خطمي[3]: "اذا سحق وخلط بالخل وتمضمض به وتلطخ به في الشمس قلع البهق"[4].
4-عقار خزف:"اذا خلط بالخل وتطلخ به نفع من الحكة والبثور في الجلد"[5].
5-عقار دب: "اذا سحق شحمه وطلى به البرص متواليا ابرأه"[6].

امراض العيون

1-عقار الزعفران: "قوة الزعفران منضجة تمنع الرطوبات من السيل الى العين اذا لطخت بها او اكتحل"[7].
2-عقار حجر فروخيا: "يحفظ فيه العين حتى لا يصيبها احد وان كحلت به العين التي ابتدأت الرمد منع من تماده"[8].
3-عقار الزيتون: "اذا دق ورق الزيتون واعتصر ماؤه وطبخ وقطر في العين نفع من الحول العارض للأطفال"[9].
4-عقار الحضض: "له قوة تنقي ما في وجه الحدقة فيما يظلم به البصر"[10].
5-عقار قرظ: "يدخل في اخلاط ادوية العين وتوافق الحمرة والنزف بها"[11].

امراض القروح والجراحات

1- عقار الحصرم: "اذا خلطت عصارة الحصرم بالخل ووافقت القروح المزمنة والقروح الخبيثة التي تسعى في البدن"[12] ابرء منها.
2- عقار صبر: "اذا وضع رطب من غير ملح على الجراحات والقروح منعهما"[13].
3- عقار لوف[1]: "عصارة اللوف تنقي الاثر الحادث في العين من قرحة"[2].

---

[1] سبقت ترجمته.
[2] الادريسي: الجامع لصفات اشتات النبات، ق 1، ورقة 155.
[3] خطمي: صنف من الملوخيا البرية، ينظر: ابن وافد، الادوية المفردة، ص 88.
[4] المصدر نفسه، ص 88.
[5] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 2، ص 58.
[6] المصدر نفسه، جـ 2، ص 87.
[7] ابن سمجون، نفس المصدر، مخطوطة، ق2ن ورقة 22.
[8] المصدر نفسه، ق2، ورقة 27.
[9] الادريسي، نفس المصدر، ق1، ص 137.
[10] ابن وافد ، الادوية المفردة ، ص ص 39-40.
[11] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 4، ص ص 14-15.
[12] ابن سمجون، الادوية المفردة، ق2، ورقة 10.
[13] الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق2، ورقة 95.

4- عقـار توبـال[3]: "يقـع فـي اخـلاط ادويـة العـين ويجفـف القـروح الحادثـة فـي العين ويحلل الخشونة العارضة في الجفون"[4].

امراض المجاري البولية:

1- عقـار الحسـك: "بـارد رطـب فـي اعتـدال، والنابـت منـه فـي المـاء يفتـت الحصاة اذا شرب ماؤه ويحل عسر البول"[5].

2- عقار وذبة: "اذا اكل الاصل مع الورق فتت الحصاة وأدر البول"[6].

3- عقـار لـوز الشـجر: "دهـن اللـوز الحلـو مـع البقـول غـذاء موافـق لاصـحاب الحمى وهو مدرر للبول"[7].

4- اللبني[8]: "يسقى من اصله بالشراب لتقطير البول"[9].

5- جـوز الانهـار[10]: "ورقهـا اذا شـرب بشـراب نفـع مـن تقطيـر البـول ومـن جرب المثانة"[11].

علاج المفاصل

1-عقار ارنب بري: "مرق لحمه نافع لاصحاب اوجاع المفاصل"[12].

2-عقـار دبـق[13]: "قـوة عقـار الـدبق انهـا تلـين صـلابات المفاصـل اذا تضـمد به"[14].

3-البـيض" "يـدخل فـي اخـلاط الادويـة التـي تسـتخدم فـي مـداواة الاعضـاء العصـبية بمنزلـة المرفـق والـوترات التـي فـي الاصـابع ومفاصـل اليـدين والرجلين"[15].

4-عقـار جـوز الشـرك[1]: "دهنـه ينفـع مـن اوجـاع الـوركين والـركبتين والظهر"[2].

---

[1] لـوف: نبـات لـه سـاق طولـه شـبر لونـه فرنيريـه، ينظـر: ابـن وافـد، نفـس المصـدر، ص ص 68-69.

[2] المصدر نفسه، ص 69.

[3] توبال: النحاس الاحمر، ينظر: ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 1، ص 145.

[4] المصدر نفسه، جـ 1، ص 145.

[5] ابن سمجون، نفس المصدر، ق2، ورقة 24.

[6] الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 132.

[7] المصدر نفسه، ق2، ورقة 216.

[8] اللبنـي: نـوع مـن انـواع الجوز، ينظـر، ابـن البيطـار، الجـامع لمفـردات الادويـة والاغذيـة، جـ 1، ص 53.

[9] المصدر نفسه، جـ1، ص 53.

[10] جـوز الانهـار: نبـات شـبيه بالبقلـة الا انـه اشـد سـواد، ينظـر: المصـدر نفسـه، جــ1، ص 177.

[11] المصدر نفسه، جـ 1، ص 177.

[12] الادريسي، نفس المصدر، ق 1، ورقة 34.

[13] ينظر: عن عقار دبق، ص

[14] الادريسي، نفس المصدر، ق 2، ورقة 10.

[15] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 1، ص 129.

ز- سبل استخدام العقار:

لـم يـنسَ مؤلفـو كتـب الصـيدلة الاندلسـيين، مـن التعريـف باسـاليب استخدام العقـاقير والادويـة مـن اجـل الوصـول الـى مفعـول علاجـي افضـل لهـا، وقـد سـبق وان فصـلنا بهـذا الموضـوع فـي المبحـث الاول مـن هـذا الفصـل وكانـت (السـفوفات، اللعوقـات، والجوارشـنات، والترياقـات، والمـراهم والاشربة والطلاء)[3].

2- الموارد وطرق الاقتباس منها:

أ-الموارد

1- المؤلفات والمصنفات

اسـتقى مؤلفـو كتـب العقـاقير والادويـة معلومـاتهم مـن مؤلفـات ومصـنفات سابقة لهم او قريبة منهم او معاصرة لهم وهي متنوعة منها:

أ- المؤلفات اليونانية نذكر منها:

1-مؤلف ديسقوريدس[4]

وهـو كتـاب "الادويـة المفـردة" او مـا يعـرف بــ "كتـاب الحشـائش" وقـد اشـرنا الـى ترجمتـه الـى اللغـة العربيـة سـابقا[5]، وهـو احـد المصـادر المهمـة التـي اعتمـد عليهـا غالبيـة صـيادلة الانـدلس مـنهم الصـيدلاني ابـن سـمجون، فمـثلا فـي نبـات (الزعفـران) قـال "قـال ديسـقوريدس قـوة الزعفـران منضـجة ملينـة، قابضـة تـدر البـول، وتمنـع الرطوبـات ان تسـيل الـى العـين"[6] وفـي (زبـل) قـال "قـال ديسـقوريدس، البقـر الانـاث الراعيـة اذا وضـعت بروثهـا علـى الاورام العارضـة مـن الخراجـات سـكنتها وقـد يلـف بـورق ويسـخن علـى رمـاد حـار ثـم يوضـع علـى الورم"[7].

والصـيدلاني ابـن وافـد فمـثلا فـي مـادة (الزيتـون) فقـد سـجل "قـال ديسـقوريدس قـوة ورق الزيتـون البسـتاني شـبيهة بقـوة ورق الزيتـون البـري، وهـو اكثـر موافقـة للعـين لأنـه اسـلس واخـف"[8] وعـن نبـات (غافـت) قـال "قـال ديسـقوريدس هـو مـن النبـات المسـتأنف كونـه فـي كـل سنة، ويستعمل فـي وقـود النـار، وهـو اسـود، صـلب، خشـن عليـه زغـب طولـه نحـو ذراع او اكثـر عليـه ورق متفـرق"[9]، وعـن (البـردي) سـجل قـائلا: "قـال ديسـقوريدس البـردي معـروف ومنـه تعمـل القـراطيس، وقـد يسـتعمله الاطبـاء اذا ارادوا فـتح أفـواه النواصير[10]"

---

[1] جـوز الشـرك: هـو جـوز الحبشـة، وهـو تمـر فـي قـدر جـوز ا لاكـل الا انـه اطـول قلـيلا طرفـاه محدد، ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1 ، ص 177.

[2] المصدر نفسه، جـ 1، ص 177.

[3] ينظر، ص ص 228-238.

[4] سبقت ترجمته

[5] ينظر ترجمة كتاب الحشائش، ص ص 48-52.

[6] الادوية المفردة، مخطوطة ، ق 2، ورقة 18.

[7] ابن سمجون، الادوية المفردة، ق2، ورقة 24.

[8] الادوية المفردة، ص47.

[9] المصدر نفسه، ص 89.

[10] المصدر نفسه، ص 40.

واعتمد النباتي الجغرافي الادريسي على مؤلف ديسقوريدس "كتاب الحشائش" حين عده المصدر الرئيسي لمعلوماته اكد ذلك قائلا "جعلته مصحفي، واوقفت عليه نظري حتى حفظت من علمه جمعة"[1].

لقد نقل عن ديسقوريدس مثلا مادة (دبق)[2] قال "ذكره ديسقوريدس في المقالة الثالثة وسماه امنوس وبالاغريقية مسك اكسوت"[3].

وفي مادة (زيبق) قال "ذكره ديسقوريدس في المقالة الخامسة وسماه باليونانية اوبدخورس"[4].

كما اعتمد عليه الصيدلاني العشاب ابن البيطار في تأليف كتابه اذ قال "استوعبت فيه [يقصد كتابه الجامع لمفردات الادوية والاغذية] جميع ما في الخمس مقالات من كتاب ديسقوريدس بنصبه"[5] وهذا يعني ان معلومات هذا العالم اليوناني كانت من الموارد التي اعتمد عليها ابن البيطار كثيرا، فمثلا في مادة (اصفون) يذكر: "قال ديسقوريدس في الرابعة من الناس من يسميه فاسليون لأنه نبات يشبه الفاسليس فيما زعم قوم هو اللوبيا الابيض وانما شبه به بأنه يخرج منه عند موضع الورق شيء ابيض شبيه بالخيوط ملتف مثل ما يخرج لنبات اللوبيا الابيض"[6]، وفي (ايمونيطس) ذكر "قال ديسقوريدس في الثالثة ومن الناس من سماه اسقبلتي له ورق شبيه بورق الصنف المسمى درافيطون من النبات الذي يقال له اللوف وهي في شكل الهلال وله عروق كثيرة"[7].

وفي مادة (طين قيموليا) "قال ديسقوريدس هو نوعان احدهما ابيض والاخير فيه فيرفيرية وهو دسم اذا لمس وجد بارد المجسة"[8]، وفي مادة (طين كرمي) "قال ديسقوريدس ومن الطين صنف يقال لهُ اساليطس ومعناه الكرمي ومن الناس من يسميه قرماقيطس واشتقاق هذا الاسم من قرمان ومعناه الدواء"[9].

2- مقالات جالينوس[10]

مقالات ومؤلفات[11] جالينوس في "الادوية المفردة" من اهم المصادر التي اعتمد عليها صيادلة الاندلس في تدوين كتبهم، فنجد الصيدلاني ابن سمجون نقل عنه قوله في نبات (الزراوند) "الزراوند انواع المدحرج

---

(1) الجامع لصفات اشتات النبات، ورقة 3.

(2) دبق: نبات من خاصيته العلاجية انه يخدر البدن اذا وضع عليه، ينظر: الطبري، فردوس الحكمة، ص 404.

(3) الادريسي: نفس المصدر، ق 1، ورقة 100.

(4) المصدر نفسه، ق1، ورقة 149.

(5) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 3.

(6) المصدر نفسه، جـ 1، ص 38.

(7) المصدر نفسه، جـ 1، ص 69.

(8) المصدر نفسه، جـ 3، ص 111.

(9) المصدر نفسه، جـ 3، ص 110.

(10) سبقت ترجمته.

(11) من مؤلفات ومقالات جالينوس التي اعتمد عليها صيادلة الاندلس، (كتاب الاغذية، كتاب حلة البرء، كتاب تدبير الاصحاء، رسالة الى اغلوفن، كتاب الطبيعيات، ينظر: ابن سمجون، الادوية المفردة، ق2، ورقة 19، 45، 71. ابن وافد، الادوية المفردة، ص 47، 58، 90، 100، 107، 126، 160، 179، 187، 191، ينظر: ابن البيطار، المصدر نفسه، جـ 2، 83، 85، جـ 3، ص 37، 157.

والطويل والشبيه بشمس الكرم"[1] وفي مادة (الحصرم) "قال جالينوس "قوة عصارة الحصرم قوة مجففة"[2] وفي مادة (حجرفروخيا)"قال جالينوس الحجر المنسوب الى فروخيا يصلح للحل والتلطيف والاذابة والتجفيف، وهو حجر يداوي به القروح المتعفنة اما وحده او مخلوطا بخل او شراب او بعسل"[3].

اما الصيدلاني ابن وافد فنجد في كتابه "الادوية المفردة" يعتمد كثيرا على جالينوس مثلما اعتمد على ديسقوريدس، فمثلا في مادة (خطمي) سجل قول جالينوس "اصل الخطمي فيه قوة قابضة، والنبات بجملته اعني بزره واصله، وقضبانه وورقه قوته قوة مجففة"[4].

وفي مادة (اشنة)[5] قال "قال جالينوس طعمها قابض باعتدال، وقوتها الاولى قوة ليست بباردة برودة قوية، بل هي قريبة من الفتورة، وقوتها الثانية قوة محللة"[6].

واعتمد الصيدلاني العشاب ابن البيطار على معلومات جالينوس حيث قال "واوردت به [يقصد كتابه الجامع لمفردات الادوية والاغذية] جميع ما اورده الفاضل جالينوس في الست مقالات من الادوية المفردة"[7] وهذه اشارة الى كثرة الاقتباسات ابن البيطار من جالينوس واعتبارما دونه من موارده الاساسية، فمثلا في مادة (ثافسيا[8] سجل "قال جالينوس في السادسة قوة هذا النبات مادة تسخن اسخانا بينا قويا ويحلل ما يجتذبه ولكنه يفعل ذلك بعد مدة طويلة"[9] وفي مادة (خاماسوفي) ذكر "قال جالينوس في الثامنة قوة هذا الشجر قوة تحلو وفيه مع هذا حدة وحرافة"[10].

وفي مادة عود نقل ابن البيطار عن جالينوس قوله "هو العود الهندي وهو طيب الرائحة اذا شرب منه وزن درهم ونصف اذهب الرطوبة

---

(1) ابن سمجون، الادوية المفردة، ق 2، ورقة 8.

(2) المصدر نفسه، ق2، ورقة 9.

(3) المصدر نفسه، ق2، ورقة 27.

(4) الادوية النفردة، ص 88.

(5) اشنه، أجزاء شعرية تتحلق بأصول الاشجار واجودها ما على الصنوبر والجوز كان ابيضا نقيا، من فوائده الطبية ينفع من السموم، والمفاصل واليرقان، والاسهال ينظر: الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب،ص 51.

(6) ابن وافد، نفس المصدر، ص 96.

(7) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 2.

(8) ثافسيا: صمغ يؤخذ بالشرط فيكون صلبا حادا، وبالعصر فيكون متخلخل الجسم ضعيفا يقطع البلغم شرابا، الانطاكي، تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ص 409.

(9) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 149.

(10) المصدر نفسه، جـ 1، ص 15.

العفنة"[1] وفي مادة (كرفس) ذكر "قال جالينوس في المقالة الثامنة يبلغ من اسخان الكرفس انه يدر البول والطمث ويحلل الرياح والنفخ"[2].

وهناك العديد من المؤلفين اليونانيين الذين اعتمد عليهم صيادلة الاندلس في تأليف كتبهم مثل: روفس[3]، اربياس[4]، ارسطوطاليس[5].

ب- المصادر العربية

وهي الاخرى متنوعة لمؤلفين مشارقة ومغاربة واندلسيين نذكر منهم.

1- مؤلفات المشارقة منهم:

أ-مؤلف ابو حنيفة الدينوري[6]

وهو كتاب "النبات" يعد من المصادر المهمة التي اعتمد عليها صيادلة الاندلس في تأليف كتبهم لما احتواه من معلومات مهمة عن النباتات من حيث اوصافها واماكن منابتها، كما يعد كتاب النبات احد الكتب الرئيسية في دراسة صيادلة الاندلس دل على ذلك ان الطبيب الصيدلاني ابو محمد عبد الله بن الحفيد ابو بكر بن ابي مروان بن زهر (ت 602هـ/ 1214) عندما كان ملازما لابيه قرأ عليه كتاب "النبات" للدينوري كما اشرنا سابقا[7].

لقد نقل من الدينوري الصيدلاني حامد بن سمجون بعض المعلومات منها في مادة (زوفر) ذكر "قال ابو حنيفة الدينوري الزوفر هو الجذا السذاب[8] البري، وهو حيث الرائحة فيما رأت الاعراب يشيرون اليه للنبتة التي تسمى بالفارسية الدرداء"[9] وفي مادة (حسك) عنده "قال ابو حنيفة

---

[1] المصدر نفسه، جـ 3، ص 113.

[2] المصدر نفسه، جـ 4، ص 53.

[3] روفس: طبيب يوناني كان من مدينة اخس هو قبل جالينوس، مقدم في صناعة الطب له في الكتب كتاب تسميه اعضاء الانسان، مقالة، كتاب في العلة التي يعرض معها الفزع الترياق مقالة، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ص 405-406.

[4] اربياس:طبيب يوناني ، لا يعلم اهو قبل جالينوس، او بعده، ولم يمر ذكره في تواريخ الاطباء وانما دلت عليه مصنفاته وهو كتاب الى ابن اسطات تسع مقالات ينظر: القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص 71.

[5] ارسطا طاليس: ابن نيقوماخس الفيثاغوري، كان من تلاميذ افلاطون تعلم منه مدة عشرين سنة، منها صناعة البرهان، والفلسفة، والطب، له من تصانيف المنطقيات ، الطبيعيات، الالهيات، الخلقيات، ينظر: المصدر نفسه ص ص 27-30.

[6] سبقت ترجمته

[7] ينظر: الفصل الثاني، ص 113.

[8] السذاب :نبات له ورق يحمله في اطراف اغصانه كهيئة الحب، يتفتح عن ورق صغار اصفر وهو صنفان بري وبستاني، يقال ان له منافع عظيمة في عمل الادوية والمعجونات التي يخالطها فيبعثها على افعالها ويزيد في اشفائها ، ينظر: ابن وحشية، ابو بكر احمد بن علي الكسداني (ت 318هـ/931م)، الفلاحة النبطية، تح: توفيق فهد (دمشق، 1993)، جـ 2، ص 786.

[9] الادوية المفردة، مخطوطة، ق2، ورقة 22.

الـديني الحسـك عشـبة تضـرب الـى الصـفرة"[1] وفـي (الحبـة الخضـراء) ذكـر: "قـال ابـو حنيفـة "الـبطم شـجرة الحبـة الخضـرا وهـو اسـم عربـي ولـم يخبرني احد انه ينبت بارض العرب"[2].

كمـا نقـل الصـيدلاني ابـن وافـد والنبـاتي الجغرافـي الادريسـي معلومـات عديـدة عـن النباتـات الطبيـة مـن الـدينوري، فهـذا ابـن وافـد نقـل منـه فـي مـادة (السـدر)[3] "قـال ابـو حنيفـة نبـات السـدر منـه بـري ومنـه ضـال، امـا البـري فمـا لا شـوك فيـه، وامـا الضـال فهـو ذو شـوك حديـد"[4]، وفـي مـادة (سـلت) ذكـر "قـال ابـو حنيفـة السـلت بالفارسـية البنجـة وتفسـيره الشـعير العـاري"[5] وفـي مـادة (ورس) ذكـر "قـال ابـو حنيفـة الـورس يـزرع زرعـا، ولـيس ببـري ولسـت اعرفه بغير اليمن"[6].

امـا النبـاتي الجغرافـي الادريسـي، فقـد نقـل عنـه فـي مـادة (ينبـوت) "قـال ابـو حنيفـة تسـمية عـرب عُمـان غـاف وهـو شـجر عظـيم ورقهـا اصـغر مـن الزعـرور"[7]، وفـي مـادة (هبيـد) ذكـر "قـال ابـو حنيفـة هـو حـب الحنظـل"[8] وفـي (قصـب السـكر) "قـال ابـو حنيفـة هـو انـواع فمنـه ابـيض ومنـه اصـفر ومنـه اسود والاسود لا يعصر"[9].

واعتمـد عليـه الصـيدلاني العشـاب ابـن البيطـار كثيـرا فـي تـأليف كتابـه ففـي ذكـره لمـادة (تـانبول) ذكـر "قـال ابـو حنيفـة هـو مـن اليقطـين ينبـت نبـات اللوبيـا ويرتقـي فـي الشـجرة"، وفـي مـادة (الحـاج) جـاء عنـده "قـال ابـو حنيفـة اهـل العـراق يسـمونه العـاقول"[10]، وفـي (ضـغابيس) "قـال ابـو حنيفـة واحـدها ضـغبوس وهـو نبـات ينبـت لـه سـاق مثـل سـاق الهليـون سـواء مـا كـان فيـه فـوق الارض فهـو اخضـر حـامض"[11] وفـي نبـات (كفـري) ذكـر "قـال ابـو حنيفـة

---

[1] المصدر نفسه، ق2، ورقة 12.

[2] ابن سمجون، الادوية المفردة، ق2، ورقة 120.

[3] السـدر: شـجر معـروف، ينبـت فـي الجبـال والرمـل اعظـم ورقـة وثمـرا واقـل شـوكا لا ينتشـر ورقـه ويقـيم نحـو مائـة عـام، سـحيق ورقـه يلحـم الجراحـات ذروا، واذا غلـي وشـرب قتـل الديـدان، ينظـر: الانطاكي،تـذكرة اولـى الالبـاب والجـامع العجـب العجـاب، ص 104.

[4] الادوية المفردة، ص 116.

[5] المصدر نفسه، ص 117.

[6] المصدر نفسه، ص 144.

[7] الجامع لصفات اشتات النبات ، ق1 ، ورقة 204.

[8] المصدر نفسه، ق1، ورقة 80.

[9] المصدر نفسه، ق2، ورقة 225.

[10] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ1، ص 133.

[11] المصدر نفسه، جـ 2 ص 3.

الكفـري والكـافور قشـر طلـع النخـل ويسـمى بـذلك لأنـه يكفـر طلـع النخيـل اي يغطيه والكفر التغطية"[1].

ب- مؤلفات الرازي[2]

مـن المصــادر التــي اعتمـد عليهـا الصـيدلاني ابـن سـمجون فـي تـأليف كتابـه "الادويـة المفـردة" فقـد نقـل عـن الـرازي قولـه فـي مـادة (زعفـران) قـائلا: "قـال الــرازي الزعفــران حــار يــابس رديء للمعــدة، مصــدع، يثقــل الــرأس، ويجلـب النـوم"[3]، وفـي مـادة (الزرنـب) "قـال الـرازي حـار يـابس جيـد للمعـدة والكبـد ويعقـل الـبطن"[4] وفـي مـادة (الحسـك) "قـال الـرازي: الحسـك بـارد رطـب فـي اعتـدال، والنابـت منـه فـي المـاء يفتـت الحصـاة اذا شـرب مـادة ويحـل عسر البول"[5].

واعتمـد علـى الـرازي الصـيدلاني ابـن وافـد فـي كتابـه "الادويـة المفـردة" فـي مـادة (المـن) ذكـر "قـال المـن يقـع علـى نبـات الخطمـي مثـل العسـل فيمـا تخلـص كـان ابـيض ومـا لـم يـتخلص منـه وجمـع مـع الـورق كـان اخضـر"[6]، وفـي مـادة (سـك)[7] ذكـر "قـال الـرازي حـار، يـابس جبـد للمعـدة، ويقطـع ريـح العــرق الــردئ"[8] وفــي (القطــن) ذكــر: " قــال الــرازي حــب القطــن يلــين ويســخن، ويزيــد فــي البــاة، وينفــع الســعال وعصــارة ورقــه تنفــع اســهال الصبيان"[9].

واقـوال الـرازي فـي الادويـة المفـردة، مـن المصـادر التـي اعتمـد عليهـا الصـيدلاني العشـاب ابـن البيطـار كثيـرا، ففـي مـادة (الـثلج والجليـد) ذكـر "قـال الـرازي فأمـا الجمـد فيفضـل بعضـه علـى بعـض بحسـب فضـل المـاء الـذي كـان

---

[1] المصــــدر نفســـه، جـــ 3، ص 94، وللمزيـــد ينظـــر: جـــ1، ص15، 20، 133، 140، 143 ؛ جــــ2، ص3، 14، 22، 32، 41، 57 ؛ جــــ3، ص54، 96، جــــ4، ص28، 51، 73.

[2] مـن مؤلفـات الـرازي التـي اعتمـد عليهـا صـيادلة الانـدلس، كتـاب (الحـاوي فـي الطـب، المنصـوري، ابـدال الادويـة، دفـع مضـار الاغذيـة، خـواص الـرازي، المـدخل التعليمـي، علـل المعـادن، ينظـر: ابـن سـمجون، الادويـة المفـردة، ق2، ورقـة 12، 43، 57، ابـن وافـد، الادويــة المفــردة، ص 19، 21، 45، 272، ابــن البيطــار، المصــدر نفســه، جــ 1، ص 24، 133، 150، 151، 152، 160، 163، جــــــــ 2، ص3، 13، 16، 22، جـــــ 3، ص 48، 50، 63. 66، 94، 130، 149، جـــــ 4، ص18، 23، 57، 61، 69:

[3] المصدر نفسه، ق2، ورقة 11.

[4] المصدر نفسه، ق2، ورقة 12.

[5] ابن سمجون، الادوية المفردة، ق2، ورقة 14.

[6] الادوية المفردة، ص 70.

[7] سـك ويعـرف بالرامـك ايضـا مـن تراكيـب جـالينوس يصـنع مـن عفـص ورمـان، ودبـس مـن فوائـده الطينـه، يمنـع الترهـل، والاورام، ينظـر: الانطـاكي، تـذكرة اولـى الالبـاب والجامع للعجب العجاب، ص 185.

[8] ابن وافد، نفس المصدر ، ص 77.

[9] المصدر نفسه، ص 87.

منـه فيكـون الكـائن منــه عـن المــاء الـذي هـو اجـود اجـود وعـن المــاء الـذي هـو اردأ أردأ"[1].

وفـي مـادة (حديـد) نقـل ابـن البيطـار عـن الـرازي فـي قولـه "يعـرض لمـن سقى بـرادة الحديـد وجـع فـي الـبطن شـديد ويـبس فـي الفـم ولهيـب وصـداع غالـب وينبغـي ان يسـقى اللـبن الحليـب مـع بعـض المسـهلات القويـة ثـم يسـقى السـمن والزبـد الـى ان تسـكن تلـك الاعـراض"[2]. وفـي مـادة (صـوف) نقـل عـن الـرازي قولـه "الصـوف والشـعر حـاران منهكـان للجسـد وخاصـة فـي الصـيف ومـا اتخـذ مـن اوبـار الابـل والمعـز وهـي جيـدة للكليتـين"[3]، وفـي (العكنـة)[4] ذكـر "قـال الـرازي تحمـر الوجـه وتحسـنه اذا شـربت فـي الاسـوقة لا تخطـئ الا انهـا، ربمـا هيجت امراضا حادة في الوجه والرأس والمفاصل"[5].

جـ - مؤلفات ابن سينا[6]

اخـذ عـن ابـن سـينا(7) كـل مـن النبـاتي الجغرافـي الادريسـي والصـيدلاني العشـاب ابـن البيطـار، اذ نقـل عنــه الادريسـي قولــه فـي عقـار (بـور)[8] قـال "اغفلـه ديسـقوريدس وذكـره ابـن سـينا فـي القـانون فـي حـرف البـاء، ويسـمى بالعربيـة الفـاخرة والهنديـة بـورك"[9] وفـي مـادة (برنجاسـف)[10] ذكـر "قـال ابـن

---

[1] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 4، ص 151.

[2] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية،جـ 2، ص 13.

[3] المصدر نفسه، جـ 3، ص 91.

[4] العكنة: سبقت ترجمتها.

[5] ابـن البيطـار، نفـس المصـدر، جــ 3، ص128 " وللمزيـد ينظـر: جــ1، ص24، 133، 150، 152، 160، 163، جـــــــــ2، ص 3، 13، 16، 22، 28، 53، 66، 67، 82، جــــــ 2، ص48، 500، 63، 66، 67، 90، 94، 101، 103، 130، 149؛ جـــــــ4، ص 18، 23، 15، 27، 61، 57، 61، 69.

[6] ابـن سينا، ابـو علـي الحسين بـن عبد الله ، بـرز فـي علـم الطـب والفلسفة واضـاف الكثيـر مـا عـرف عنهـا مـن قبلـه، وكتـب فـي الطبيعيـات والهندسـة والرياضـيات والكيميـاء واللغـة العربيـة نحـواً وشـعراً وصـرفاً وبلاغـة، ذاع صـيته فـي المشـرق والمغـرب فـي اشـهر كتبـه، كتـاب القـانون فـي الطـب، ينظـر: ابـن ابـي اصـيبعة، عيـون الانبـاء فـي طبقات الاطباء، ص 437.

[7] مـن مؤلفـات ابـن سـينا، كتـاب القـانون فـي الطـب، الادويـة القلبيـة، الطبيعيـات، ينظـر: الادريســي، الجـــامع لصـــفات اشـــتات النبـــات، ق1، ورقـــة 56، 113، 125، ابـــن البيطـــار، نفـــس المصـــدر، جــــ 1، ص 22، 24، 133، 137، 139، 153؛ جــــ 2، ص12، 18، 16، 38، 58، 61، جــــــــ3، ص 13، 68، 79، 86، 98، جـــــــــ 4، ص44، 49، 71.. جـ3، ص 13، 68، 79، 86، 98، جـ 4، 44، 49، 71.

[8] بـور: تمـر نبـات هنـدي شـبيه بنبـات السـذاب او كـالحمص، وهـو نوعـان صـغير غيـر منقسـم وكبيـر منقسـم قشـره، خاصـيته قلـع الـبلغم، اذا طـبخ مائـه وتمضـمض بـه، ينظـر: الادريسي،الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 56.

[9] المصدر نفسه، ق1، ورقة 56.

[10] برنجاسـف: نبـات فيـه رطوبـة تـدبق اليـد ومنـه صـنف اتـم وانضـر اغصـانا اعظـم ورقـة زهـرة صـفار اذا طـبخ بالمـاء وشـرب نفـع ادرارا الطمـث، ينظـر: ابـن البيطـار، الجـامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 85.

سينا: ينفع صفاره من الصداع البارد بماء مسلوقة وينقع من سدد الانف"[1]، وفي مادة (تمر هندي) جاء عنده "قال ابن سينا اجوده الحديث الطري الذي لم يذبل وهو بارد يابس ومسهل الطف من الاجاص"[2].

اما الصيدلاني العشاب ابن البيطار فقد اعتمد عليه في العديد من المفردات الطبية منها في مادة (ثعلب) حيث ذكر "ابن سينا اذا طبخ الثعلب في الماء وطليت به المفاصل الوجعة نفع منها عجيبا"[3]، وفي مادة (حماض) ذكر "قال ابن سينا هو بارد يابس في الثانية بزره بارد في الاولى يابس في الثانية والذي ليس بشديد الحموضة اغذى"[4]، وفي مادة (شل)[5] سجل: "قال ابن سينا طعمه مر حريف قابض يكسر الرياح وفيه تحليل عجيب نافع للعصب"[6]، وفي مادة كافور "قال ابن سينا ينفع من الاورام الحارة طلاء ويمنع من القلاع نفعا شديدا ويولد الحصاه في الكلى المثانة شربا"[7].

ولا ننسى ان نذكر ان من المصادر التي اعتمد عليها مؤلفات الصيدلة الاندلسية هي ما دونه الاطباء وصيادلة المشرق الاوائل نذكر منهم: يوحنا بن ماسويه[8]، وماسرجوية[9]، وحنين بن اسحاق[10]، وعلي بن عباس المجوسي[11]،

---

[1] الادريسي: نفس المصدر ، مخطوطة، ق1، ورقة 23.

[2] المصدر نفسه، ق2، ورقة 17.

[3] نفس المصدر، جـ 1، ص 150.

[4] المصدر نفسه، جـ 2، ص 33.

[5] شل: هو السفرجل، ينظر الفصل الاول، ص

[6] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 68.

[7] ابن البيطار، جامع لمفرادت الادوية، جـ 4، ص 44، وللمزيد ينظر: جـ 1، ص 22، 24، 133، 137، 140، 148، 152، 172، جـ 2، ص 12، 18، 26، 36، 38، 39، 58، 61، 82، جـ 3، ص 13، 68، 79، 81، جـ 3، 13، 68، 79، 86، 82، 89، جـ 4، ص 49، 71.

[8] يوحنا بن ماسويه: مسيحي المذهب، سرياني قلده، الرشيد ترجمة الكتب القديمة (الطبية) مما وجده في انقرة وعمورية وبلاد الشام، وله في الطب اسرار خلدها منافع للناس منها كتابه الذي سماه بالبرهان، وكتابه المعروف بالبصيرة، ينظر: ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص 65.

[9] ماسرجوية: الطبيب البصري، كان اسرائيليا في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، وكان عالما في الطب تولى للخليفة عمر ترجمة كتاب (اهرن القس) وهو كناش فاضل من الكنانيش القديمة من اهم تصانيفه كتاب " قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها" وكتاب "قوى العقاقير"، ينظر: القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص ص 324-325.

[10] سبقت ترجمته، ينظر: الفصل الاول، ص 49.

[11] علي بن عباس المجوسي: طبيب فارسي الاصل، اجتهد لنفسه ووقف على تصنيف الاقدميين، من كتبه القيمة كتابه الملكي ، ما يعرف بالكامل في الصناعة الطبية" وهو كتاب جليل توفي سنة (383هـ)، ينظر، القفطي، نفس المصدر، ص 333.

وعلـي بـن سـهل بـن ربـن الطبـري[1]، وعيسـى بـن ماسـه[2]، وحبـيش بـن الحسـن بـن الاعسم[3].

---

[1] علـي بـن سـهل بـن ربـن الطبـري، طبيـب مـاهر، عـاش فـي طبرسـتان، وخـدم ولاتهـا ثـم خـرج منهـا الـى الـري ثـم سـافر الـى سـر مـن رأى فأسـلم علـى يـد المعتصـم فقربـه اليـه وظهـر فضـله فـي الحضـرة، كـان مـن اوائـل مـن كتـب بالعقـاقير مـن اهـم مؤلفاتـه فـردوس الحكمـة، ومنـافع الاطعمـة والاشـربة والعقـاقير ، ينظر: المصدر نفسه، ص 231.

[2] عيسـى بـن ماسـة: طبيـب معـروف مـن تلاميـذ حنـين بـن اسـحق ، وكـان فاضـلا لـه مـن الكتـب كتـاب المنافع التي تستفاد من اعضاء الحيوان، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص 414.

[3] حـبش بـن الحسـن بـن الاعسـم، كـان طبيبـا نصـرانيا، واحـد مـن تلاميـذ الطبيـب حنـين بـن اسـحق، والنـاقلين مـن السـرياني الـى العربـي لـه مـن الكتـب سـوى مـا نقلـه كتـاب (الزيـادة فـي المسـائل لحنـين) ، ينظر: المصدر نفسه، ص 414.

2- مؤلفات المغاربة منهم:

أ-اسحق بن عمران[1]

اعتمد الصيدلاني ابن سمجون على ما دونه الطبيب الصيدلاني اسحق بن عمران، سجل عنه قوله مثلا في الزبد "الزبد بارد، مفيد للمعدة، ملين للبطن، نافع من الخشونة، والسعال"[2]، وفي مادة (طاليسفر) ذكر "قال اسحق بن عمران ان الطاليسفر، حار يابس وخاصيته النفع من البواسير والاورام الظاهرة واليابسة"[3] وفي (الزراوند) ذكر "قال اسحق بن عمران الزراوند ضربان أحدهما مستطيل والاخر مستدير ويقال له المدحرج"[4].

اما الصيدلاني ابن وافد فقد ذكر للطبيب الصيدلاني اسحق بن عمران تسعاً وعشرين مرة، تناول فيها ذكر اقواله في كيفية الاستفادة من العقاقير الطبية وفوائدها العلاجية وفي اوصافها منها، في مادة (بسباسة) "قال اسحق بن عمران هي قشور جوز بوا الا انها أغلظ واجودها الحمراء وادناها السوداء"[5] وفي مادة (شاشقوم) ذكر "قال ابن اسحق بن عمران هو الحبق الكرماني وهو الصغير"[6]، وفي مادة (معاد) قال "قال اسحق بن عمران هو عرق شجر الرمان البري النابت بالشام وخراسان"[7].

كما اعتمد الصيدلاني العشاب ابن البيطار على الطبيب الصيدلاني اسحق بن عمران في كتابه مثلا في مادة (اثمد) ذكر قوله "الاثمد هو حجر يؤتى به من اصفهان او من جهة المغرب"[8] وفي مادة تنكار "قال اسحق بن عمران هو من اجناس الملح يوجد فيه طعم البورق"[9]، وفي (الكبريت) ذكر "قال ابن اسحق بن عمران الكبريت اربعة اضرب فمنه احمر وابيض واصفر وهو حجر من جواهر الارض"[10]، وفي مادة (الكرنب) قال "بزر الكرنب البحري يفعل في قتل الدود واخراج حب من القرع اكثر فعل البستاني"[11].

ب- اسحق بن سليمان الاسرائيلي[12]

---

(1) سبقت ترجمته:

(2) الادوية المفردة، المخطوطة، ق2، ورقة 72.

(3) المصدر نفسه، المخطوطة، ق2، ورقة 47.

(4) المصدر نفسه، ق1، ورقة 9.

(5) الادوية المفردة، ص 34.

(6) المصدر نفسه، ص 87.

(7) المصدر نفسه، ص 182، وللمزيد ينظر: ص 47، 48، 73، 96، 104، 107، 110، 130، 136، 46، 48، 182، 191.

(8) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 12.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص141.

(10) المصدر نفسه، جـ 1، ص 141.

(11) ابن البيطار، المصدر نفسه، جـ 4، ص 49، وللمزيد ينظر: جـ 1، ص 137، 142، 153، 159، 162، 175، جـ 4، 3، 22، 33، 56، 82.

(12) سبقت ترجمته

نقل عنه الصيدلاني ابن سمجون قوله في (الحصرم) "نبات الحصرم مقوي للمعدة وللكبد، مسكن للحرارة، قاطعة لشدة المرة الصفراء"[1]، وفي الزوفر "خاصة الزوفر تحليل ما في الامعاء من الرياح الغليظة وتنقية الكبد"[2] وفي مادة الزرنيخ "قال اسحق بن سليمان الزرنيخ نوعان اصفر واحمر والاحمر صنف واحد والاصفر صنفان"[3].

كما اخذ منه الصيدلاني العشاب ابن البيطار الكثير من المعلومات منها، في مادة (الارز) "الارز موافق للجرحات الرطبة وينقي الجلد من الاوساخ اذا اغتسل به"[4] وفي مادة (ترمس) ذكر قال: "اسحق بن سليمان الاسرائيلي، اذا اكل وفيه بعض المرارة نقى الاحشاء تنقية حسنة"[5] وفي مادة (رمان) "قال اسحق بن سليمان الاسرائيلي واما قشر الرمان فبارد يابس ارضي اذا احتقن بمائه المطبوخ مع الارز والشعير المقشور المحمص نقع من الاسهال"[6].

جـ - احمد بن ابي خالد المعروف بـ (ابن الجزار)[7]

اهم علماء الاعشاب والطبيعة الذين اعتمد عليهم الصيدلاني ابن سمجون في تأليف كتابه "الادوية المفردة" ونقل عنه المعلومات الخاصة بالاعشاب والعقاقير الطبية منها مادة (الحصرم) "قال احمد بن ابي خالد الحصرم غصن العنب ما دام احمد وهو في الكرم بمنزلة البلح في النخيل"[8] و في مادة (الزرنب) ذكر قال: احمد بن ابي خالد "الزرنب شجرة عظيمة تنتب في جبل لبنان" ورقها طويل لونه بين الخضرة والصفرة"[9].

كما نقل عنه الصيدلاني العشاب ابن البيطار اقوال قيمة للعديد من العقاقير الطبية منها مادة (ترنجين) قائلا: "قال ابن الجزار وقد يقع ايضا بقسطيلة من اعمال افريقية على سعف النخل"[10] وفي مادة (جاوشير)[11]

---

(1) <u>الادوية المفردة</u>، مخطوطة، ق2، ورقة 1.

(2) المصدر نفسه، ق2، ورقة 22.

(3) المصدر نفسه، ق2، ورقة 45.

(4) نفس المصدر، جـ 1، ص 19.

(5) ابن البيطار، <u>الجامع لمفردات الادوية والاغذية</u>، جـ 2، ص 135.

(6) المصدر نفسه، جـ 2، ص 143؛ وللمزيد ينظر: جـ 1، ص 12، 19؛ جـ3، 135، 168، 173، جـ 4، 2 82.

(7) سبقت ترجمته، ص115.

(8) <u>الادوية المفردة</u>، مخطوطة، ق2، ورقة 8.

(9) المصدر نفسه، ق2، ورقة 21.

(10) نفس المصدر، جـ 1، ص137.

(11) جاوشير: شجر يطول فوق ذراع خشن مزغب، ورقه كورق الزيتون جوده الطيب الرائحة، ينفع من سائر الامراض الباردة خصوصا البلغمية ينظر: الانطاكي، <u>تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب</u> ، ص 112.

ذكر "قال ابن الجزار واذا كان الولد ميتا من ثلاثة اشهر او اربعة فيؤخذ الجاوشير، ويعمل منه فتيلة وتحملها المرأة فأنها تلقيه سريعا"[1].

2- المشاهدة والاطلاع

احد الموارد التي استقى منها صيادلة الاندلس معلوماتهم، فقد ادركوا اهمية الملاحظة المباشرة للعقاقير الطبية من اجل معرفة اوصافها وخصائصها ومراحل نموها، كل ذلك من اجل استخراج المواد الفعالة العلاجية منها، وبهذا افادوا من مشاهدتهم ورحلاتهم في ملاحظة ادق لأمور النباتات واحوالها، مما جعلهم اصحاب تجربة وخبرة افادتهم في تدوين معلومات مؤلفاتهم، فهذا الصيدلاني ابن وافد يقول: "رأيت بجبل لوتشرة قوم يعمدون الى شجر كبير عندهم، يعرفونه هناك بالرطبالة فيقشرون قضاب الشجرة ويعملون منها حزما وينقعونها في المياه المستنقعة، ويتركونها فيها شهورا، ثم يخرجونها ويدرسونها درسا ناعما، فيكون منه (دبق) لا غايه بعده"[2]، افاد الصيدلاني ابن وافد من هذه المشاهدة في تبين احدى الطرائق المستخدمة لتحضير الادوية.

وكان الصيدلاني العشاب ابن البيطار، قد اعتمد على مشاهداته كثيرا جدا فهو يقول "ما صح عندي بالمشاهدة والنظر وثبت لدي بالخبر"[3].

ولقد سجل ابن البيطار ما شاهده بنفسه وعرفه من نباتات واعشاب طبية وغيرها في مؤلفاته نذكر منها:

عن نبات (آآكثار) "شاهدت نباته بأرض الشام بموضع يعرف (بعلمين العلما) بين نبات الذرة، ورأيته ايضا بموضع اخر من ارض الشام بقصر عفراء بقرية بالقرب من نوى"[4].

وعن نبات (عاقرقرحا) قال: "شاهدت نباته باعمال افريقية بظاهر مدينة يقال لها قسطنية الهوى بالجانب القبلي منها بموضع يعرف بضيعة لوانة ومن هناك جمعنه عرفني به بعض العربان"[5].

وعن نبات (ابو قاس) "شاهدت نباته ببلاد انطاليا، ورأيت اهل تلك البلاد يغسلون بأصوله الثياب"[6].

3-التجربة

كانت التجربة وسيلة من وسائل المعرفة لصيادلة الاندلس، إذ قاموا بتجارب علمية أوصلتهم الى معرفة علاجية عالية، واصبح لديهم نتاج متميز في هذا الميدان دل على انهم اصحاب معرفة عظيمة ساهمت في اثراء هذا العلم وتطوره.

---

[1] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 155.
[2] ابن وافد، الادوية المفردة، ص 143.
[3] نفس المصدر، جـ 1، ص 3.
[4] المصدر نفسه، جـ 1، ص 5.
[5] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص 113.
[6] المصدر نفسه، جـ 1، ص 908.

لقد اعتمد الاسلوب التجريبي في مجال العقاقير والادوية صيادلة المشرق والمغرب، ثم عمل به صيادلة الاندلس بعد اطلاعهم على الارث المشرقي والمغربي والعادة جرت عند العلماء المعتمدين على التجارب ان الدواء الذي يثبت صحته بالتجربة يقبلوه والذي لا يثبت صحته وفائدته يرفضوه، فهذا الطبيب الصيدلاني المشرقي يحيى بن زكريا الرازي (ت 342هـ/ 954م)، يقول: "لا تحل شيئا من ذلك عندنا محل الثقة الا بعد امتحان وتجربة"[1]، ويضيف"ما اجتمع عليه الاطباء وشهد عليه القياس، وعضدته التجربة فليكن امامك بالضد"[2] وقال ايضا، "ان العمر قصير من الوقوف على فعل كل نبات الارض، فعليك بالاشهر مما اجمع عليه، ودع الشاذ واختصر على ماجرب"[3].

وعن اطباء المغرب الذين اكدوا التجربة واعتمدوا عليها في تثبيت معلوماتهم منهم الطبيب الصيدلاني "ابن الجزار القيرواني" في كتابه "زاد المسافرين" وقد اشار الى ذلك احد المستشرقين قائلا: "كتاب [زاد المسافرين] مهم جمعت معلوماته بالتجربة ويهدف الى التجربة ذاتها"[4].

اما عن صيادلة الاندلس فأعتمادهم على الاسلوب التجريبي كان واضحا، فهذا الصيدلاني حامد بن سمجون كان حريصا على استعمال النباتات الطبية في صنع الادوية واجراء التجارب عليها، فعند ذكره (الحبة الخضرا) قال "نوعان بري وبستاني، فالبستاني هو ثمرة البطم، والبري هو ثمرة الضر وقوتهما واحدة ومتقاربة وكل واحدة منهما يستعمل في علاج الطب وتقع في بعض اخلاطه"[5]، ومن المؤكد ان مثل هذه المعلومات لا يمكن لابن سمجون معرفتها الا من خلال التجربة على مثل هذه المواد.

ونجد الصيدلاني ابن وافد يقول في نبات (انتلة) "حشيشة تنبت في ارض الاندلس واني جربت الاقراص المتخذة من الانتلة في امتساك القاتل [يقصد السم]،فرأيت منه العجب، وقد ثبت نسخها في كتاب "الادوية المركبة" المعروف بكتاب الوساد[6]" [7].

وهكذا يؤكد ابن وافد بصريح العبارة على اعتماده على التجربة العلمية لتثبيت معلومات كتابه "الوساد" الخاص بالادوية المركبة[8].

---

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 420.

(2) المصدر نفسه، ص 42.

(3) المصدر نفسه، ص 421.

(4) هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ص 194.

(5) ابن سمجون، الادوية المفردة ، ق2، ورق 12.

(6) الوساد: ثاني كتاب في الادوية المركبة من نتاجات صيادلة الاندلس العلمية بعد كتاب الاقراباذين للطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه، وهو كتاب مفقود ينظر: قبرنبة، العلوم الفيزياوية والطبيعية في الاندلس، من كتاب الحضارة العربية الاندلسية، ص 1279.

(7) الادوية المفردة، ص43.

(8) المصدر نفسه، ص 43.

أما النباتي الجغرافي الادريسي فعند ذكره (الكندر) يسجل كلام ديسقوريدس فيه قائلا " هو صمغ شجر ينبت في الشجر من ارض عمان ولا ينبت في ارض غيرها، يجلي ظلمة البصر، ويملئ القروح العتيقة. اذا شرب منه ثلاثة ايام الى سبعة ايام كل يوم مثقال"[1]، ثم يقول الادريسي "مجرب"[2] وبذلك نجد الادريسي اجرى التجارب على نبات الكندر كعلاج، ولم يكتف بمعلومات ديسقوريدس عنه.

وكان رائد عمل الاسلوب التجريبي الصيدلاني العشاب ابن البيطار، اذ استخدم (التجربة) وكان يطلق عليها (الاختبار)[3]، فقد قام بممارستها عند اختياره للاعشاب والنباتات الطبية لكي يستخرج منها القوة الفعالة اللازمة لعلاج الامراض.

واكد ابن البيطار باصرار على ان المشاهدة والتجربة هي الاساس في التأكد من فعالية العقاقير والادوية والتأكد من منفعتها او ضررها كعلاج، وفي هذا يقول:"ما صح عندي بالمشاهدة والنظر وثبت لدي بالخبرة لا الخبر اذخرته كنزا سريا، وعددت نفسي عن الاستعانة بغيري فيه سوى الله غنيا، وما كان مخالفا في القوى والكيفية والمشاهدة الحسية والمنفعة والماهية للصواب والتحقيق، او ان ناقله عدلا فيه عن سواء الطريق نبذته وهجرته مليا"[4] والدليل على ذلك قوله في (تراب صيدا) قال: "هو تراب جبل يحفر عليه من مفازه في بعض جبال صيدا من ارض الشام مجرب عندهم في النفع من كسر العظام ويجبرها في اسرع وقت لا شبهه له في ذلك دواء غيره، اذا شرب منه وزن مثقال[5] واحد مسحوق ببيض، ويزعم اهل ذلك الصقيع الذي هو عندهم انه اذا شربه المصدوع فأن التراب تدفعه الطبيعة بأذن خالقها الى ذلك الموضع المصدوع فيجيرها ويلحمه وهذا مستفاض" ثم يسرد قائلا: "وقد جرب هذا مرارا فصح"[6].

وعن الجمجم قال "هي عروق مشابهة في شكلها لعروق الجزر تنفع من الربو وضيق النفس مجرب ويؤخذ منه مقدار نصف درهم"[7].

وفي نبات (البنفسج) قال"جربت منه ان ورقه اذا دق وعصر ماؤه وخلط بالسكر وشربه الصبي الذي تبرز معدته نفعه نفعا بيناً"[8].

ب- اساليب طرق الاقتباس

1- الامانة العلمية

---

[1] الجامع لصفات اشتات النبات، مخطوطة، ق2، ورقة 213.

[2] المصدر نفسه، ق2، 213.

[3] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 3.

[4] المصدر نفسه، جـ 1، ص 3.

[5] مثقال: المثقال الشرعي الوحيد في الاندلس هو المثقال الذي يزن 4.772كم، ينظر: هنتبس، فاليز، المكاييل والاوزان الاسلامية، وما يعادلها في النظام المتري، تر: د. كامل العسلي، (الاردن، منشورات الجامعة الاردنية، 1970، ص18).

[6] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 137.

[7] المصدر نفسه، جـ 1، ص 169.

[8] المصدر نفسه، جـ 1، ص 165، وينظر عن التجربة ايضا، جـ4، ص 73.

يجب في البدء القول ان الامانة العلمية في نقل المعلومات وتدوينها كانت سمة لمؤلفي كتب الصيدلة في الاندلس، فهذا الصيدلاني ابن وافد لكي يبين امانته العلمية ذكر في مقدمة كتابه "الادوية المفردة" "نحلت كل قول الى قائله، واحلت فيه الى ناقله"[1] وهكذا كان توثيقه علميا للمصادر المستخدمة في مادة كتابه.

ويبين الصيدلاني العشاب ابن البيطار امانته العلمية قائلا: "اسندت في جميع الاقوال الى قائلها، وعرفت طرق النقل فيها بذكر ناقلها واختصصت بما تم لي به الاستبداد وصح لي القول فيه ووضح عندي عليه الاعتماد"[2].

2- الدقة في النقل

اتسم صيادلة الاندلس بالدقة في النقل، فلم يكتف صيادلة الاندلس بنسب الاراء المختلفة في المواد الدوائية الى اصحابها، بل كانوا ينقلون اراء المهتمين بعلم الاعشاب والعقاقير في عقار معين بصورة واضحة ودقيقة، فمثلا عرف عن الصيدلاني العشاب ابن البيطار انه كان شديد الدقة في النقل عن غيره من الاقدمين والمتأخرين واختيار ارائهم وهذا ما وضحناه سابقا[3].

3- تحديد بداية النص ونهايته

حرص صيادلة الاندلس على الاهتمام بأمر يمكن القول عنه انه كان في غاية الاهمية للمهتمين بعلم الاعشاب والعقاقير الطبية وهو تحديد بداية النص ونهايته وهذه منهجية علمية صحيحة في تدوين المعلومات.

فالأسلوب المتبع عند صيادلة الاندلس عند نقل نص عن عقار معين يبدأ بذكر اسم من اخذ عنه كأن يكون (عالم او طبيب او صيدلاني او غير ذلك) ويختمه اما بوضع نقطة تدل على نهاية النص، او ذكر اسم اخر للتدليل على نهاية الكلام الاول وهكذا، فمثلا نجد الصيدلاني حامد بن سمجون في مادة (الزراوند) يبدأ الكلام بـ "قال ديسقوريدس" ويختم النص بـ (نقطة)[4]، وفي مادة (زبل) يبدأ "جالينوس" ويختمه بـ "قال البصري"[5].

والصيدلاني ابن وافد نجد في كتابه "الادوية المفردة" اعتمد نفس الاسلوب ففي مادة (حنا) بدأ النص بذكر اسم "اسحق بن عمران....."[6]

---

[1] الادوية المفردة، ص 5.
[2] نفس المصدر، جـ 1، ص 3.
[3] ينظر، ص 316.
[4] الادوية المفردة، ق2 ، ورقة 8.
[5] المصدر نفسه، ق2، ورقة 31.
[6] سبقت ترجمته

وختم النص بنقطة[1]، وفي مادة (حوز القيء) بدأه بذكر اسم "حبيش"[2] وختم كلامه بذكر اسم الصيدلاني ابن الهيثم[3].

وهذا الاسلوب سار عليه الصيدلاني العشاب ابن البيطار، ففي مادة (اذخر) بدأ بقول "ابو حنيفة"[4] ثم ختم النص "بنقطة"[5]. وفي مادة (دارصيني) بدأ بكلامه وختم كلامه بنقطة ثم ذكر اسم الطبيب الصيدلاني اسحق بن سليمان وختم نص الطبيب اسحق بن سليمان[6] بنقطة ثم اورد اسم عالم اخر وهو العالم اليوناني ديسقوريدس[7]، وهكذا.

4- طرائق النقل

لقد كان لصيادلة الاندلس عدة طرائق في الاقتباس والنقل من المصادر السابقة او المعاصر منها.

أ- الاشارة الى اسم المصدر والمؤلف

احدى طرق النقل التي لجأ اليها صيادلة الاندلس هي الاشارة الى المصدر واسم المؤلف في نفس الوقت عند الحديث عن عقار معين، فهذا الصيدلاني حامد بن سمجون نلاحظ عند ذكره عقار (الزرنيخ) يقول "قال احمد بن ابي خالد[8] في كتاب السمايم "الزرنيخ كلها حارة ذات قوة محرقة"[9] وفي نفس العقار يذكر " قال الرازي في كتاب "علل المعادن" تكوين الزرنيخ كتكوين الكبريت"[10]، وفي عقار (الزعفران) ذكر "قال الرازي في كتاب "الطبيعيات" الزعفران حار يابس"[11].

اما الصيدلاني ابن وافد فقد ذكر وهو يتكلم عن عقار (كزبرة) "قال حنين في كتاب الابدال ان حُب جالينوس لمعاندة ديسقوريدس حملة على ان قال الكزبرة كلها حارة"[12] وقال في عقار "غافت"[13] "قال جالينوس في مقالته (الترياق الى قيصر) خاصته النفع من الكبد جدا"[14]، وفي عقار (عناب) قال "قال الرازي في (الاغذية) غذاؤه يسير وهضمه عسر مولد للبلغم"[15].

---

[1] الادوية المفردة ، ص 110.

[2] سبقت ترجمته

[3] ابن وافد، نفس المصدر، ص 141.

[4] سبقت ترجمته

[5] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 65.

[6] سبقت ترجمته

[7] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 2، ص 83.

[8] سبقت ترجمته

[9] الادوية المفردة ، ق2، ورقة 10.

[10] المصدر نفسه، ق2، ورقة 11.

[11] المصدر نفسه، ق2، ورقة 19.

[12] ابن وافد، الادوية المفردة، ص 58.

[13] غافت: نبات حار يابس ينقي الكبد، ينظر: الطبري، فردوس الحكمة، ص 401.

[14] ابن وافد، نفس المصدر، ص 89.

[15] المصدر نفسه، ص 95.

والنبـاتي الجغرافـي الادريسـي فـي عقـار (بـور) قـال"ذكره ابـن سـينا فـي القـانون"[1] وفـي عقـار (هزريانـا)[2] ذكر"قـال ابـو بكـر بـن وحشـية[3] فـي كتـاب المنتخب [يقصد الفلاحة النبطية] "هو نبات ينبت على ظهر الارض"[4].

وسـار علـى هـذا الـنهج الصـيدلاني العشـاب ابـن البيطـار فـي العديـد مـن العقـاقير منهـا مـادة (بطـبخ) قـائلا: "قـال الـرازي فـي (دفـع مضـار الاغذيـة) والبطـيخ ينفـذ فـي العـروق سـريعا فيتولـد منـه حميـات"[5]، وفـي مـادة (داري)[6] قـال "قـال الكنـدي فـي (السـمائم) يعـرض لشـاربه الـدوار، والهـذيان وتقطيـع الامعـاء"[7] وفـي مـادة (سـماق) قـال "قـال الـرازي فـي (الحـاوي)" ان شـرب بشـراب قـابض قطـع الاسـهال ونـزف الـدم"[8] وفـي مـادة (سـماني)[9] "قـال ابـن زهـر فـي (اغذيتـه) امـا جرمهـا فبـاجرام العصـافير اشـبه"[10] وفـي مـادة (قنيـل)[11] ذكـر قـال: "التميمـي[12] فـي المرشـد" "الاغلـب عنـد كثيـر مـن النـاس ان القنبيل احد الامنان الساقطة من السماء وسقوطه يكون بأودية اليمن"[13].

ب- الاشارة الى المصدر

طريقـة اخـرى فـي نقـل المعلومـات واقتباسـها مـن المصـادر التـي اعتمـدوا عليهـا هــي ذكــر المصــدر فقــط، فهــذا الصــيدلاني ابــن ســمجون فــي عقــار (الزرنــب) قــال "فــي كتــاب ابــدال الادويــة[14] "الزرنــب جيــد للمعــدة والكبــد

---

[1] الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 56.

[2] سبقت ترجمته.

[3] ابـن وحشـية، ابـو بكـر احمـد بـن علـي بـن المختـار بـن عبـد الكـريم الكسـتاني الكلـداني مـن اهـل قسـين، عـالم بالفلاحـة والكيميـاء والسـحر، وضـع العديـد مـن المصـنفات فـي المجـالات التـي بـرع بهـا منهـا كتـاب الفلاحـة النبطيـة، ينظـر: ابـن النـديم، الفهرسـت، ص433.

[4] الادريسي ، نفس المصدر، ق1، ورقة 120.

[5] الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1 ص ص 99-100.

[6] سبقت ترجمته

[7] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ2، ص 86.

[8] ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص 29.

[9] سـماني: طـائر يخـرج مـن البحـر، اذا قطـر دمـه فـي الاذن شـفاها، ينظـر: المصـدر نفسـه، جـ 3، ص 32.

[10] المصدر نفسه

[11] قنبيـل: مـادة تشـبه الرمـل يعلـوه صـفره، ينشـف رطوبـات القـروح اذا نثـرت عليهـا ينظر: المصدر نفسه، جـ 4، ص 38.

[12] التميمـي، ابـو عبـد الله محمـد بـن سـعيد التميمـي، كـان لـهُ معرفـة جيـدة بالنبـات وماهياتـه والكـلام فيـه، وكـان متميـزا فـي صـناعة الطـب، لـه مـن التواليـف كتـاب فـي التوبـاق، وكتـاب فـي مـادة البقـاء باصـلاح فسـاد الهـواء، ينظـر: ابـن ابـي اصـبيعة، عيـون الانبـاء فى طبقات الاطباء، ص ص 546-548.

[13] ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 4، ص 38.

[14] ابدال الادوية ، كتاب للطبيب محمد بن زكريا الرازي.

البـاردتين ويعقـل الـبطن"[1] وفـي مـادة (زبـد) قـال "فـي كتـاب "الاغذيـة"[2]، الزبد مغذ يطلق الطبيعة ويسقط شهوة الطعام"[3].

والصـيدلاني ابـن وافـد قـال فـي مـادة (الكرنـب) " فـي كتـاب (الاغذيـة)[4] الاطباء يستعملون الكرنب على انه دواء مجفف ورطوبته مسهلة للبطن"[5].

وفـي مـادة (جـوز جنـدم) قـال "فـي كتـاب "الطلمسـات"[6] هـذه بالبربريـة تسمى بالدقة خرو الحمام وببغداد جوز جندم"[7].

واستخدم هـذا النـوع مـن الاقتبـاس الصـيدلاني العشـاب ابـن البيطـار قـال فـي مـادة (سـعد)[8] "قـال فـي المنصـوري[9] يسـخن المعـدة والكبـد البـاردتين وهـو جيـد للبخـر والعفـن فـي الفـم" وفـي مـادة (عنـاب)، ذكـر "قـال فـي كتـاب "دفـع مضـار الاغذيـة" عنـاب المعتـدل"[10]، وفـي مـادة (دهـن البنفسـج) قـال فـي المنهـاج[11] هـو ملـين لصـلابة المفاصـل والعصـب ويسـهل حركـة المفاصـل ويحفـظ صـحة الاظفـار"[12] وفـي مـادة (قنبـاري) قـال "فـي الفلاحـة[13] هـو صنف من البقول البرية ينبت في الارض الندية"[14].

جـ- عدم الاشارة الى المؤلف او المصدر

احـد طرائـق النقـل التـي اسـتخدمها صـيادلة الانـدلس فـي الاقتبـاس مـن المـوارد وهـي عـدم ذكـر اسـم المؤلـف او اسـم المصـدر، ولكـن يـذكر بـدلها عبـارات عامـة احيانـاً، فهـذا الصـيدلاني ابـن وافـد عنـد ذكـره مـادة (خصـى الكلـب) قـال "بعـض النـاس مـن يسـميه قبتوسـاحرا ولـه ورق منبسـط علـى الارض"[15] وفـي مـادة (قـرطم)[16] قـال "قـال مؤلـف آخـر، ملـين الـبطن ينبغـي ان يؤخذ مرتين او ثلاثة، في كل مرة اربع قطع"[17].

---

(1) الادوية المفردة، ق 2، ورقة 21.

(2) الاغذية، كتاب للطبيب محمد بن زكريا الرازي.

(3) ابن سمجون، نفس المصدر، ق 2، ورقة 72.

(4) الاغذية، كتاب للعالم اليوناني جالينوس.

(5) الادوية المفردة، ص 56.

(6) الطلمسات: كتاب للعالم اليوناني جالينوس.

(7) ابن وافد، نفس المصدر، ص 90.

(8) سـعد: نبـات ذات ورق طويـل، طيـب الرائحـة، يفيـد المعـدة، ينظـر: ابـن البيطـار، الجـامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 3، ص 15.

(9) المنصوري، كتاب للطبيب محمد بن زكريا الرازي.

(10) ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 3، ص 15.

(11) المنهاج: كتاب للطبيب او المنى داود بن ابي نصر المعروف بكوهين العطار.

(12) ابن البيطار، نفس المصدر ، جـ 2، ص 107.

(13) الفلاحة ، كتاب لابن العوام الاشبيلي.

(14) ابن البيطار، نفس المصدر، جـ 2، ص 33.

(15) الادوية المفردة، ص 97.

(16) قـرطم، هـو العصـفر، نبـات لـه ورق طويـل خشـن، وسـاق مشـوكة عليهـا رؤوس مقـدار حب الزيتون، من فوائدها الطبية انها تسهل البطن، ينظر: المصدر نفسه، ص170.

(17) المصدر نفسه، ص 171.

والصيدلاني العشاب ابن البيطار ذكر في مادة (سيسسان) "قال مجهول شجر منه بري ومنه بستاني وكثير ما ينبت بفلسطين"[1]، وفي مادة (بسنى) لم يذكر اسم المصدر واكتفى قائلا "المستعمل منه ورقة وهو شبيه بورق (المارزيون)[2]" وفي مادة "كهربا" قال "مجهول بدله وزنه من السندروس"[3].

د- استخدام رموز في الاشارة الى المؤلف

هذه الطريقة في النقل اتبعها كل من الصيدلاني ابن وافد والنباتي الجغرافي الادريسي فهذا الصيدلاني ابن وافد استخدم رموزا خاصة بكل عالم استخدم مادته كمصدر من مصادره وفي هذا قال، "جعلت صدر ديسقوريدس (ذ) وصدر جالينوس (ج) ثم اتممت ذكر كل دواء بما وجدته لسائر الاطباء"[4]، فمثلا مادة (اسفنج البحر) ذكر "قال (ذ) هو الفوم "ثم يسرد قائلا قال (ج)" افضله ما كان قريب العهد بالبحر"[5] وفي مادة (صنوبر) قال "قال (ذ) اذا اكل او شرب مع بزر القثا ادر البول"[6]، وفي مادة (شيلم) "هو الزوان ذكر قال ج: قوته الاولى تسخن في مبدأ درجة الاولى" ثم يسرد قائلا "وقال ذا ينبت منه بين الحنطة"[7].

اما النباتي الجغرافي الادريسي، فعند ذكره للعالم اليوناني ديسقوريدس اشار اليه بحرف (ذ)، مثلا في مادة (بهمن) قال "اغفله ذ ولم يذكره"[8]، وفي مادة (وذبة) قال "ذكره في المقالة الرابعة"[9]، وفي (مغاث) قال "اغفل ذكره ذ"[10] وفي مادة (مصاع) ذكر "ذكر ذ في المقالة الاولى"[11].

من خلال الاستعراض للمنهج الذي اتبعه صيادلة الاندلس في تدوين مؤلفاتهم يمكن القول:

1- ان وصفهم للعقاقير والادوية الطبية تمثل الدقة والمعرفة الواسعة بها
2- استخدموا المنهج العلمي السليم في تدوين معلوماتهم عن الاعشاب والعقاقير الطبية.
3- الاهتمام بالشواهد والادلة والتمييز بين العقاقير عند صيادلة الاندلس قام على التجربة والمشاهدة، وان معلوماتهم تدل على دقة المشاهدة وقوة المقارنة،

---

(1) الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ 1، ص 46.
(2) المصدر نفسه، جـ 3، ص 36.
(3) المصدر نفسه، جـ 4، ص 89.
(4) ابن وافد، نفس المصدر، ص 5.
(5) المصدر نفسه، ص 46.
(6) ابن وافد، الادوية المفردة، ص 82.
(7) المصدر نفسه، ص 85.
(8) الجامع لصفات اشتات النبات، ق1، ورقة 47.
(9) المصدر نفسه، ق1، ورقة 130.
(10) المصدر نفسه، ق 2، ورقة 267.
(11) المصدر نفسه، ق2، ورق 280.

والصدق والامانة في القول، وهذا ما يدفعنا الى القول ان صيادلة الاندلس اتبعوا في كتابة المفردات الطبية والعلاجية منهجا اوصلهم الى معلومات قيمة في عالم العقاقير والادوية.

واخيرا وبعد تسجيل النتاجات العملية والنظرية لصيادلة الاندلس والتي كانت اصيلة وثرية, لابد من القول ان اهتماماتهم بالادوية المفردة (العقاقير) كان اكثر من الادوية المركبة في مجال الانتاج او الكتابة, ولعل ما يدلل على ما نقول هو اننا نجد ان الصيدلاني عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) كان قد سجل (عشرين) عقاراً ارتبط باسمه, وفي نفس القرن نجد ان الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل) سجل (خمسة واربعين) عقارا.

اما في القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) فقد سجل الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللحنمي اكثر من (مائة واربعة واربعين) عقار, في حين كان قد ارتبط اسم الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر (في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) اكثر من (اربعين) عقارا, اما الصيدلاني احمد بن محمد الغافقي (من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) ايضا فقد سجل اكثر من (مائة وثمانية وتسعين) عقارا[1]

فيما النتاجات النظرية لصيادلة الاندلس فقد احصينا ما يزيد عن (ثلاثة وسبعين) مؤلفاً ومصنفاً كانت منها:

1- مصنفات كشروح وتفاسير ومختصرات لمؤلفات السابقين,لا سيما ما دونه علماء اليونان والتي ترجمت الى اللغة العربية مثل كتاب ديسقوريدس.
2- مؤلفات في موضوع الادوية المفردة والمركبة.
3- رسائل ومقالات تخص علم الصيدلة.
4- مؤلفات فيها قسم خاص بعلم الصيدلة[2]

---

[1] للمزيد ينظر الملحق رقم (3)

[2] ينظر الملحق رقم (5) عن هذه المؤلفات والمصنفات والرسائل والمقالات واعدادها.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع الصيادلة والعشابين والعقاقير والادوية في بلاد الاندلس في عصر السيادة العربية الاسلامية في تلك البلاد نقول:

1- ان الصيدلة نشأت منذ القدم وان تاريخها يقترن بتاريخ الدواء فمنذ ان احتاج الانسان الى الدواء عرف اسلوب العلاج بالاعشاب والنباتات الطبية بالفطرة والتجربة الذاتية أولاً، وثانياً ما ان تكونت المجتمعات البشرية المتمثلة بقيام الحضارات القديمة حتى بدأ الاهتمام والعناية بالعقاقير والادوية واضحا من اجل توفير العلاجات الضرورية لشفاء الامراض والاصابات التي تلم بالانسان فقد خلفت لنا تلك المجتمعات تراثا طبيا ثريا انتقل الى العرب المسلمين الذين كان لهم اثر كبير في وضع اسس علم الصيدلة.

2- اقترن ظهور الاهتمام بعلم الصيدلة في بلاد الاندلس بعهد الامارة خاصة بعهد الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (ت238هـ-273هـ/849م-885م) حيث كانت البدايات الاولى لصناعة الادوية والعقاقير في تلك البلاد.

3- وفي القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) (عهد الخلافة) في الاندلس، نهضت الحركة العلمية، وكانت من مظاهرها انضاج الشخصية العلمية للاندلس واستقلالها. لقد نهضت الاندلس علميا في شتى الميادين، كان من بينها ميدان العلوم الصرفة، التي اخذت مكانتها في الحياة الفكرية في الاندلس خلال ذلك العهد، وكان الطب والصيدلة في مقدمة العلوم التي ازدهرت، بعد ان توفرت لهما عددا من المحفزات والمسببات منها الدور الحاسم الذي مارسه الخلفاء في تنشيط الحياة الفكرية وتشجيع العلماء، والاهتمام بترجمة المؤلفات والمصنفات الخاصة في ميدان الطب والصيدلة ككتاب (الحشائش) للعالم اليوناني ديسقوريدس، فضلا عن قيام الخلفاء بإنشاء (خزائن للاشربة والمعاجين) والتي كانت احدى الاماكن المهمة التي اتخذها صيادلة الاندلس كمختبرات لهم لصنع واكتشاف ادوية جديد.

ولما كانت شبه الجزيرة الايبرية غنية بثرواتها الطبيعية المتنوعة، شجع ذلك على انشاء المزارع والحدائق، ولاسيما تلك التي أنشأت من قبل حكام الاندلس، والتي اصبحت اماكن تجريبية لصيادلة وعشابي الاندلس.

4- من خلال تتبعنا لاخبار من اشتغل من الاندلسيين في ميدان علم العقاقير وصناعة الادوية في كتبنا التراثية وجدنا ان عددهم (واحد وستون) عالما مقسمين حسب القرون بالشكل الاتي:

من اهل القرن الثالث الهجري/ التاسع ميلادي عددهم (سبعة)
من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي عددهم(ستة عشر)
من اهل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي عددهم (ثمانية)
من اهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي عددهم (واحد وعشرين)
من اهل القرن السابع الهجري / الثالث عشر ميلادي عددهم (ستة)
من اهل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي (ثلاثة)

ان هذه المجموعة تضم اصناف عدة وهي: من أشتغل بالصيدلة فقط ومن كان عشابا صيدلانيا ومن كان طبيبا صيدلانيا ومن كان نباتيا، كما انها ضمت اطباء مسلمين ومن اهل الذمة نصارى ويهود.

5- فيما يخص ثقافة الصيادلة فقد كانت متنوعة فلم يكتف بعضهم بالتخصص في علم الصيدلة وانما كان اكثرهم طبيبا صيدلانيا في ان واحد، كما نجد منهم من درس علوم اخرى كالرياضيات والكيمياء وعلم الفلك والفلسفة واهتم بعضهم بدراسة العلوم الدينية والادب والشعر.

6- كان لصيادلة الاندلس نتاجات عملية ونظرية ففي الجانب العملي نجد ان المهتمين بالعلاجات صنعوا ادوية مفردة ومركبة. فيما يخص الادوية المفردة (العقاقير) وجدنا أن بعضهم لم يستخدم ولم يعرف اكثر من (ست او سبع) عقاقير، وبعضهم بلغ ما استخدمه وعرفه منها (مائتان) عقار، بل نجد ان الصيدلاني ابن البيطار عرف (ثلاث مائة) عقار جديد درسه وجربه واستخدمه لاول مرة وهذا انجاز علمي كبير في حقل الصيدلة سجل باسم العالم الصيدلاني العشاب ابن البيطار الاندلسي.

7- وكانت نتاجات المشتغلين بصناعة العقاقير والادوية الاندلسيين متنوعة في اشكال واصناف عدة منها الحبوب (التي صنعت على اشكال متنوعة منها الصغير او الكبير ومنها المدورة او البيضوية وهكذا)، والمراهم، واللعوقات، والمعاجين، والاشربة وغيرها.

8- اما في الجانب النظري فقد كانت نتاجات من اهتم بالصيدلة والعلاجات في الاندلس (ثلاثة وسبعون) مؤلف ومصنف، الكثير منها تناولت الادوية المفردة العقاقير، والسبب في ذلك ان غالبية صيادلة الاندلس وحتى من بلغ منهم اعلى المراتب العلمية كانوا يفضلون استخدامها ويتجنبون ماامكن استخدامه من الادوية المركبة الا اذا اقتضت حاجة المريض اليها.

9- ولقد توصلنا من دراسة اربعة نماذج من مؤلفات اربعة علماء اندلسيين في ميدان العقاقير والادوية، ان هؤلاء العلماء الفوا مصنفاتهم على وفق المنهج العلمي الصحيح وان معلوماتهم التي سجلوها احتوت على الاصالة في ميدان بحثهم

بعد هذا كله لايصح الا ان نقول ان الجهود التي بذلها صيادلة الاندلس ونتاجاتهم العملية والعلمية كانت اصيلة وكثيرة وانها ساهمت بشكل مباشر بتطوير علم الصيدلة الى حد يمكن القول ان هذا العلم بلغ منزلة رفيعة في الاندلس، ولقد نفع صيادلة الاندلس بهذا العلم من عاصرهم ومن جاء بعدهم حتى يومنا هذا.

ملحق رقم (1)

جدول باسماء اصناف الصيادلة الذين تم ذكرهم في الرسالة

ت	الاسم	المنشأ	سنة والوفاة	الاختصاص
1	حمدين بن ابان	قرطبة	عاصر الامير الاموي محمد بن عبد الرحمن (238هـ- 273هـ/850م-885م)	طبيب صيدلاني
2	جواد الطبيب النصراني	قرطبة	عاصر الامير الاموي محمد بن عبد الرحمن (238هـ- 273هـ/ 850م-885م)	طبيب صيدلاني
3	يونس الحراني	مدينة حران في المشرق	عاصر الامير الاموي محمد بن عبد الرحمن (238هـ- 273هـ/ 850م-885م)	طبيب صيدلاني
4	خالد بن يزيد بن رومان النصراني	قرطبة	عاصر الامير الاموي محمد بن عبد الرحمن (238هـ- 273هـ/ 850م-885م)	طبيب صيدلاني
5	اسحاق الطبيب النصراني	قرطبة	عاصر الامير الاموي عبد الله بن محمد (ت 275هـ- 300هـ/8871م-912م)	طبيب صيدلاني
6	عبد الملك بن حبيب السلمي	قرطبة	238 هـ/850م	طبيب صيدلاني
7	ابن ملوكة النصراني	قرطبة	ادرك في آخر ايامه الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م)	طبيب صيدلاني
8	يحيى بن اسحاق	قرطبة	عاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ)	طبيب صيدلاني
9	اصبغ بن يحيى	قرطبة	عاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ)	طبيب صيدلاني
10	عمران بن ابي عمرو	قرطبة	عاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ)	طبيب صيدلاني
11	محمد بن فتح طلحون	قرطبة	عاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ)	طبيب صيدلاني
12	سعيد بن عبد ربة	قرطبة	320هـ / 932م	طبيب صيدلاني
13	عمر بن حفص بن بربق	قرطبة	ادرك الخليفة عبد الرحمن الناصر (350-300هـ / 912-961م)	طبيب صيدلاني

ت	الاسم	المنشأ	سنة والوفاة	الاختصاص
14	سليمان ابو بكر بن تاج	قرطبة	ادرك الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ/961م-987م)	طبيب صيدلاني
15	عبد الرحمن بن اسحاق بن هيثم	قرطبة	340هـ / 952م	صيدلاني
16	محمد بن تمليح	قرطبة	358هـ / 970م	طبيب صيدلاني
17	محمد بن عبدون الجبلي	قرطبة	361هـ / 973م	طبيب صيدلاني
18	سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل)	قرطبة	كان حيا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي	طبيب صيدلاني
19	عمر بن يونس الحراني	قرطبة	توفي ايام الخليفة الحكم المستنصر (350هـ -366هـ)	طبيب صيدلاني
20	احمد بن يونس الحراني	قرطبة	توفي ايام الخليفة الحكم المستنصر (350هـ -366هـ)	طبيب صيدلاني
21	ابو بكر حامد بن سمجون	قرطبة	392هـ / 1026م	صيدلاني
22	ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي	قرطبة	توفي بعد الاربعمائة / 1034م	طبيب صيدلاني
23	ابو عبد الله محمد بن الحسين المذحجي المعروف (بابن الكتابي)	قرطبة	توفي قريبا من 420هـ/1038م	طبيب صيدلاني
24	مروان بن جناح	قرطبة	432هـ/1041م	صيدلاني
25	ابو عثمان سعيد بن محمد المعروف (بابن البفونش)	قرطبة	444هـ / 1052م	طبيب صيدلاني
26	ابو محمد عبد الله بن محمد الازدي المعروف (بابن الذهبي)	قرطبة	456هـ / 1063م	طبيب صيدلاني
27	ابو الحكم عمرو بن احمد الكرماني	قرطبة	458هـ / 1065م	طبيب صيدلاني
28	ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن وافد الخمي	طليطلة	467هـ / 1073م	صيدلاني

ت	الاسم	المنشأ	سنة والوفاة	الاختصاص
29	ابو عبيد الله بن عبد العزيز البكري	قرطبة	487هـ / 1084م	نباتي جغرافي
30	يونس بن اسحاق بن بكلارش	قرطبة	506هـ / 1100م	صيدلاني
31	ابو العلاء زهر بن ابي مروان عبد الملك	اشبيلية	525هـ / 1133م	طبيب صيدلاني
32	امية بن عبد العزيز (ابو الصلت الداني)	دانية	529هـ / 1135م	طبيب
33	ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ	سرقسطة	533هـ / 1138م	طبيب
34	ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء الزهر	اشبيلية	557 هـ / 1161م	طبيب صيدلاني
35	ابو عبد الله محمد بن ادريس الادريسي	قرطبة	560هـ / 1164م	نباتي جغرافي
36	ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي	قرطبة	561هـ / 1165م	صيدلاني
37	ابو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الحسني الملقب (بالعالي بالله)	قرطبة	توفي نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي	صيدلاني
38	ابي الحسن بن اسدون المشهور (ابا المصدوم)	اشبيلية	582هـ / 1186م	طبيب صيدلاني
39	ابو الحسن علي بن موسى بن خلف الانصاري الجياني	جيان	593 هـ / 1195م	طبيب صيدلاني
40	ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد	قرطبة	595هـ / 1197م	طبيب صيدلاني
41	ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر	اشبيلية	596 هـ / 1198م	طبيب صيدلاني
42	اخت ابو بكر محمد بن عبد الملك	اشبيلية	596 هـ / 1198	طبيب صيدلاني
43	بنت اخت ابو بكر بن محمد بن عبد الملك	اشبيلية	596 هـ / 1198م	طبيب صيدلاني

ت	الاسم	المنشأ	سنة والوفاة	الاختصاص
44	طبيب الملقب (بالغار)	اشبيلية	عاصر الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن الزهر في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي	طبيب صيدلاني
45	ابو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي	قرطبة	كان حيا نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي	طبيب صيدلاني
46	عبد المنعم بن عمر الجلياني الاندلسي	جليان	601هـ / 1204م	طبيب صيدلاني
47	عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن زهر	اشبيلية	602هـ / 1205م	طبيب صيدلاني
48	ابو علي حسن بن احمد البكري الاشبوني المعروف (بالزرقالة)	اشبونة	603هـ / 1206م	طبيب صيدلاني
49	موسى بن ميمون القرطبي	قرطبة	605هـ / 1208م	طبيب صيدلاني
50	ابو جعفر بن الغزال	قرطبة	توفي ايام الخليفة الناصر (حكم 595هـ/610هـ /1198م-1204م)	طبيب صيدلاني
51	ابو بكر بن الفقيه القاضي ابي الحسن الزهري	اشبيلية	توفي ايام الخليفة المستنصر (ت 620هـ/1124م)	طبيب صيدلاني
52	ابو يحيى بن قاسم الاشبيلي	اشبيلية	توفي ايام الخليفة المستنصر (ت 620هـ/1124م)	صيدلاني
53	ابو جعفر بن هارون الترجالي	ترجالة	توفي في الربع الاول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي	طبيب صيدلاني
54	ابو العباس احمد بن مفرج النباتي المعروف (بابن الرومية)	اشبيلية	637هـ / 1239م	عشاب صيدلاني
55	ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي المعروف (ابن البيطار)	مارقة	646هـ / 1249م	صيدلاني العشاب
56	ابو عبد الله بن قاسم الاشبيلي الحريري البغدادي	اشبيلية	646هـ / 1249م	طبيب صيدلاني
57	ابو الحجاج بن موارطير	اشبيلية	توفي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي	طبيب صيدلاني
58	محمد بن ابراهيم بن محمد الاوسي المعروف (بابن الرقام)	قرطبة	725هـ / 1324م	طبيب صيدلاني
59	محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن احمد الانصاري (ابن السراج)	قرطبة	730هـ / 1329م	طبيب صيدلاني
60	محمد بن علي بن فرج القربلياني	قربليان	761هـ / 1257م	طبيب صيدلاني
61	حسن بن احمد بن حسن القيسي المعروف (ابا القلنار)	قرطبة	توفي بعد عام 752هـ / 1351	طبيب صيدلاني

ملحق رقم (2)

العقاقير الموجودة في بلاد الاندلس

العقار	اسم العقار (بعجمية الاندلس)
آآفشروا	القنطوريون الاصفر
آآكثار	البستناح
اتوا	البعير نوع من انواع الطيور
الاجاص	عيون البقر
ارجفت	الارجنقين
اس بري	الخيزران البلدي
اسطراغالس	مخلب العقارب
اشخيص	شوكة لفلك او البشكاني
اشراس	البرواق
اصابع العذاري	العنب البقري
افسنتين	برية بطرة او اشينيصة
اللاطيني	الشحمية
اللاسفاس	الشالبية
امسوخ	النشالة
انتله بيضاء	القيهق
انتله سوداء	الجدوار
انجدان	السرخسي
ايزيفارن	الثريا
بابونج	مسالة
باذامك	البنين
ببرالة	الزراوند الطويل
بخور الاكراد	بربطورة
برنيس	الشونيز
يرقوق	الشلين
بسباس	الرازيانج
بشكراني	الاشخيص
بقلة الرماة	يرابله
البل	ياذقة
بلوطي	مروية بلبوسة
بلسكي	مصفى الرعاة
بوطانية	الكرمة السوداء
بوقشرم	ابو عوت
جليف	الشبت

جوزمائل	المرقد
حاشا	صعتر الحمير
حب اللهو	الكاكنج
حرف السطوح	الاسيرون
حسك	حمص الاوير
حماض	اللباصة
حندروس	اشقليه
درونج	درونج
دند	طارطقة
ذفتوبداس	المازريون العريض الورق
ذنب الخروف	ذنب الخروف
سبع الكتان	الشكوت
سطرونيون	القوليلة
سقولوفندريون	العقريان
سنا	شربانس
سنجار	درحوني
شنترة	المرقيرة
شطرية	الصعتر البستاني
شطبية	السسترة
الشل	شيوذقة
شميز	دبس
صاحر	الطرشيول
صارة	اللوف
صريمة الجدي	سلطان الجبل
صرصر	الجقالة، حيوان
طرستوج	المل
عدبسة	المروشة
عكنه	السورنجان
علس	الاشغالية
عنب الثعلب	عنب الذئب
فاسترشنين	البوطانية
فروفوديلاون	الشميط او برعى الحمير
فشع	الزيولة
فقلامينوس	صريمة الاندلس
فبطل	الطفلة او الكمون البري
قاقلى	بلخته

قرتمن	قرن الابل
قرصعنه	شويكة ابراهيم
قطلب	مطرونية
قعنب	طرنبة
قوفالس	اقماله
كسيرة الثعلب	كزبرة الثعلب
كف اجذم	البهمن الاحمر
لبلاب	قريونه
لسان السع	المرزجون
مروية	منتراسة
مورقا	مورقا
هليون	الاسفراج

ينظر: عن هذه العقاقير الموجودة في بلاد الاندلس كل من كتاب "المنتخب في الأدوية المفردة "للغافقي، و"كتاب شرح اسماء العقار" لموسى بن ميمون القرطبي، وكتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" لابن البيطار.

ملحق رقم (3)

النتاجات العملية لصيادلة الاندلس (العقاقير) الادوية المفردة

ت	اسم الصيدلاني او الطبيب	ما اشتهر به من النتاج الدوائي-العقاقير (الادوية المفردة)	نماذج من المفردات
1	الطبيب الصيدلاني محمد بن عبود الجبلي	ست عقاقير	منها: اشتار غار – انجدان – بنجكث – حرف – طريخ – طلق -
2	الصيدلاني عبد الرحمن بن اسحاق بن الهيثم	سبع عقاقير	منها: بخور مريم – جوز الرقع – جوز القيء – حردون – دند – عقرب – كبابة
3	الطبيب الصيدلاني ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي	تسع عقاقير	منها: آآطربلال – انعليس – برشا زشان – بول الابل – خزامى – دليوث – وهن الاجر – زيت الحابي – عقرب بحري
4	الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف (بابن جلجل)	خمسة واربعين عقار	منها: اذريون – اوبغلصن – جوز الانهار – جوز حبذم – تنبول – جليان – خرم – خرمحوش – وند – زاج – زنجفر – شبهان – طاليسفر – عتم – كرم – قلب – كف مريم – كندلا – لينابوحنس – ليمونبون- محلب – مسحقو نيا – موز - ياسمين
5	الطبيب الصيدلاني ابو الصلت امية بن عبد العزيز	سبع عقاقير	منها: خريق اسود – خيار شنبر – قرطم – سكبينج – سورنجان – عاقر قرحا - عاريقون

ت	اسم الصيدلاني او الطبيب	ما اشتهر به من النتاج الدوائي-العقاقير (الادوية المفردة)	نماذج من المفردات
6	الطبيب الصيدلاني ابو بكر حمد بن يحيى الصانغ المعروف (بابن باجة) والطبيب الصيدلاني سفيان الاندلسي في كتاب والتجربتين	مائة وثلاثون عقار	منها: آرغيس – آرز – اسارون – اسفاتاخ – اسقيداج – اللاخيني – برز – جوزيوا – حلنيت – الحمص – خروع – خردل - حطى
7	ابن باجة + سفيان الاندلسي	لم نستطيع احصاء عددها	منها: خل – خنثى – دهن البان – راسن – رئة – زبيب الجبل – زبد – زجاج – زرنباد – زرنيخ – زمرد – زنجبيل – الزنجار – سنداب – سليخة – شحم الدجاج – صمغ الاجاص – عسل – عنبر – فجل – قطن – كرنب – كمون – ماعز – نحالة – سفام - بربطورة
8	الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر	ستة وثلاثون عقار	منها: ايل – تدرج – التفاح – تمساح – ثعلب – جراد – جمل – حمام – حمار اهلي- حمار وحشي – حناء – خفاش – خلد – خنفساء – دب- درونج – دهن الورد – ذباب – ذئب – رخمة – رصاص – رمان – روبيان – سرخان نهري – سلحفاة – سمائي – سنور – شعر – شفنين بري – طاووس – العصافير – عطارد – قطاة - لؤلؤ

ت	اسم الصيدلاني او الطبيب	ما اشتهر به من النتاج الدوائي-العقاقير (الادوية المفردة)	نماذج من المفردات
9	النباتي الجغرافي محمد بن محمد بن عبد الله الاديسي	مائة وثمانية وثمانون عقار	منها: آآكثاز – اسفاناخ – اشنة – افيقوون – اللبني – انجرة – انس القنس – بقس – بليلج – بنفسج – بورق – نانفبت – تبن – ترمس – ذبل – دارشيشغان – دفلى – جراد البحر – جوز ارقم – جيدار – حجر الكلب – فراطين – ذروانح – رثم – رخمة – رخام – ريباس – زباد – سيح – سراج القطرب – سكر العشر – سمسم – سمكية صيد – شلجم – شيخ البحر – صابون – صفنية – ضريح – طرفاء – ظفرقطورا- ظفر الفطة – ظفر البشر- ميس – نار – نمل - نوشارد
10	الصيدلاني احمد بن محمد الغافقي	اكثر من مائة وثمانية وتسعون عقار	منها: دردار- اذان الفار – ارنب بري – اصابع صقر- افنيقطش – الوبن – امسوخ- الجبار – بذذ – برنجاسف – بريينية – برقا مصر – بلختة – بنطاقلن – بنتومة – دنياقوس – فريري – جلبان – جليف – حجر اكوت- حجر الافروخ – حزاءة – حشيشة الزجاج – خبث – خمان- ذئب البع – سرغست – سالي – سلت- سمسم- سندروس- شاهبابك- شبهان – شجرة ابراهيم – صاصلى – ضجع – طهق – مرو – ماركيونا – لوقاص – لسان السبع – لاعبة – كف ادم – كف الضبع – كزوان - كسمويا

ت	اسم الصيدلاني او الطبيب	ما اشتهر به من النتاج الدوائي-العقاقير (الادوية المفردة)	نماذج من المفردات
11	العشاب الصيدلاني ابو العباس احمد بن مفرج النباتي المعروف (بابن الرومية)	ست وثمانين عقار	منها: ابرار-اشراس-اكرار-اكر البحر-افدريان-ام غيلان-بامية-بشام بشمة-بكا-بلان-نامساورت-جنن-حاج-حجر السوان-حجر بارقي-خيار شنبر-دلدغ-دوسر-سطونيون-سعد-سعوط-شطبية-شوكة بيضاء-صدف البواسير-حنبس-كوطنيثا-علقم-غيارنة-غلقي-قضاب مصري.
12	الصيدلاني العشاب ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي المعروف (بابن البيطار	اكثر من ثلاثمائة عقار	منها:ارتد بريد –اسبوس- افتيمون-بشنين-ثالبيطون-جفت افريد-جوز الكوثل-حجر المثانة-خاماسوقي-خمننحم-دلق-دهن الهاذروج-دهن الفيصوم-دهن النرجس-دهن الجماجم-دهن الحناء-دهن الابرسا-دهن عصير العبب-دهن الدار صيني-دهن الناردين-دهن الحلبة-دهن السنداب-دهن النسرين-دهن السفرجل-دهن البابونج-دهن زهرة الكرم-دهن الكفري-دهن الورد-دهن النيلوفر-دهن فقاح الخلاف-دهن الاملج-دهن المصطكي-دهن اللوز المر-دهن بزر النجرة-دهن الشونبر-دهن الشهنداج-دهن الضرو-دهن الحنظل-دهن البيض-دهن القمح-دهن الحمص-دهن الافسنين-دهن العاقر قرما-دهن الساذج-شجرة ابيمالك-عبب-عسل داود-طين الارض-طين ساموش-طين قيموليا-طين كرمي-طين ارمني-طين تيسابوري طين حر.

ملحق رقم (4)

النتاجات الدوائية لصيادلة الاندلس

النتاج الدوائي	اسم الصيدلاني او الطبيب الصيدلاني الذي انتجهُ	القرن الذي اشتهر فيه
معجون المغيث الكبير لاوجاع جوف الصدر	الطبيب الصيدلاني يونس الحراني	3هـ/9م
حب الانيسون لطرد الرياح	الطبيب الصيدلاني اصبغ بن يحيى	4هـ/10م
مرهم لعلاج القروح	الطبيب الصيدلاني محمد بن فتح طلمون	4هـ/10م
حب الانيسون طارد للرياح	الطبيب الصيدلاني عمران بن ابي عمرو	4هـ/10م
حبوب لعلاج الحمى	الطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه	4هـ/10م
شياف لعلاج الرمد	الطبيب الصيدلاني سليمان ابو بكر بن تاج	4هـ/10م
لعوق ضيق النفس	الطبيب الصيدلاني سليمان ابو بكر بن تاج	4هـ/10م
جوارشن لعلاج التخمة	الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني	4هـ/10م
دهن لاوجاع الظهر والفخذين	الطبيب الصيدلاني عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم	4هـ/10م
شياف للعين	الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان	4هـ/10م
شراب لعلاج قرحة الامعاء والاسهال المزمن	الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل	4هـ/10م
دهن لاوجاع المفاصل	الطبيب الصيدلاني بن ابي الصلت	5هـ/11م
ضماد لاوجاع العين	الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بابن باجة	5هـ/11م
شراب لعلاج استطلاق البطن	الطبيب الصيدلاني سفيان الاندلسي	5هـ/11م
شراب لاورام الطمث	الطبيب الصيدلاني احمد بن محمد الغافقي	6هـ/12م
شراب لاوجاع الاسنان	الطبيب الصيدلاني احمد بن محمد الغافقي	6هـ/12م
شراب مسهل	الطبيب الصيدلاني احمد بن محمد الغافقي	6هـ/12م
شراب لعلاج نزف الدم عند النساء	الطبيب الصيدلاني احمد بن محمد الغافقي	6هـ/12م
شراب مدرر للبول	الطبيب الصيدلاني محمد بن محمد الادريسي	6هـ/12م

طلاء لتشققات اليدين والرجلين	الطبيب الصيدلاني محمد بن محمد الادريسي	6هـ/12م
معجون لقرحة الامعاء	الطبيب الصيدلاني محمد بن محمد الادريسي	6هـ/12م
طلاء لعلاج اثار الحبوب	الطبيب الصيدلاني محمد بن محمد الادريسي	6هـ/12م
شراب لعلاج العقم	الطبيب الصيدلاني محمد بن محمد الادريسي	6هـ/12م
طلاء لعلاج الجذام	الطبيب الصيدلاني محمد بن محمد الادريسي	6هـ/12م
طلاء لعلاج البهق والبرص	الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر	6هـ/12م
شراب مسهل	الطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر	6هـ/12م

مـراهم لعـلاج نتـوءات التـي تظهر في الجلد	الطبيـب الصـيدلاني ابـو مـروان عبـد الملك بن ابي العلاء بن زهر	6هـ/12م
شـراب لمعالجـة المعقـور مـن الدواب والجراحات الخبيثة	الصـيدلاني العشـاب ضـياء الـدين عبـد الله بـن احمـد المـالقي المعـروف بـابن البيطار	7هـ/13م
ضماد القروح الخبيثة	الصـيدلاني العشـاب ضـياء الـدين عبـد الله بـن احمـد المـالقي المعـروف بـابن البيطار	7هـ/13م
طلاء لعلاج خفقان القلب	الصـيدلاني العشـاب ضـياء الـدين عبـد الله بـن احمـد المـالقي المعـروف بـابن البيطار	7هـ/13م
شراب لتفتيت الحصاة	الصـيدلاني العشـاب ضـياء الـدين عبـد الله بـن احمـد المـالقي المعـروف بـابن البيطار	7هـ/13م
دهن الزعفران لعلاج القروح الحبيثة	الصـيدلاني العشـاب ضـياء الـدين عبـد الله بـن احمـد المـالقي المعـروف بـابن البيطار	7هـ/13م

ينظر: عن هذه النتاجات الدوائية كل من: كتاب "طبقات الاطباء والحكماء" (ابن جلجل)، وكتاب "المنتخب من الادوية المفردة" للغافقي، مخطوطة "الجامع لصـفات اشـتات النبـات" للادريسـي وكتـاب "الجـامع لمفـردات الادويـة والاغذية" لابن البيطار.

ملحق رقم (5)

مؤلفات ومصنفات اصناف صيادلة الاندلس

(النتاج النظري لاصناف صيادلة الاندلس)

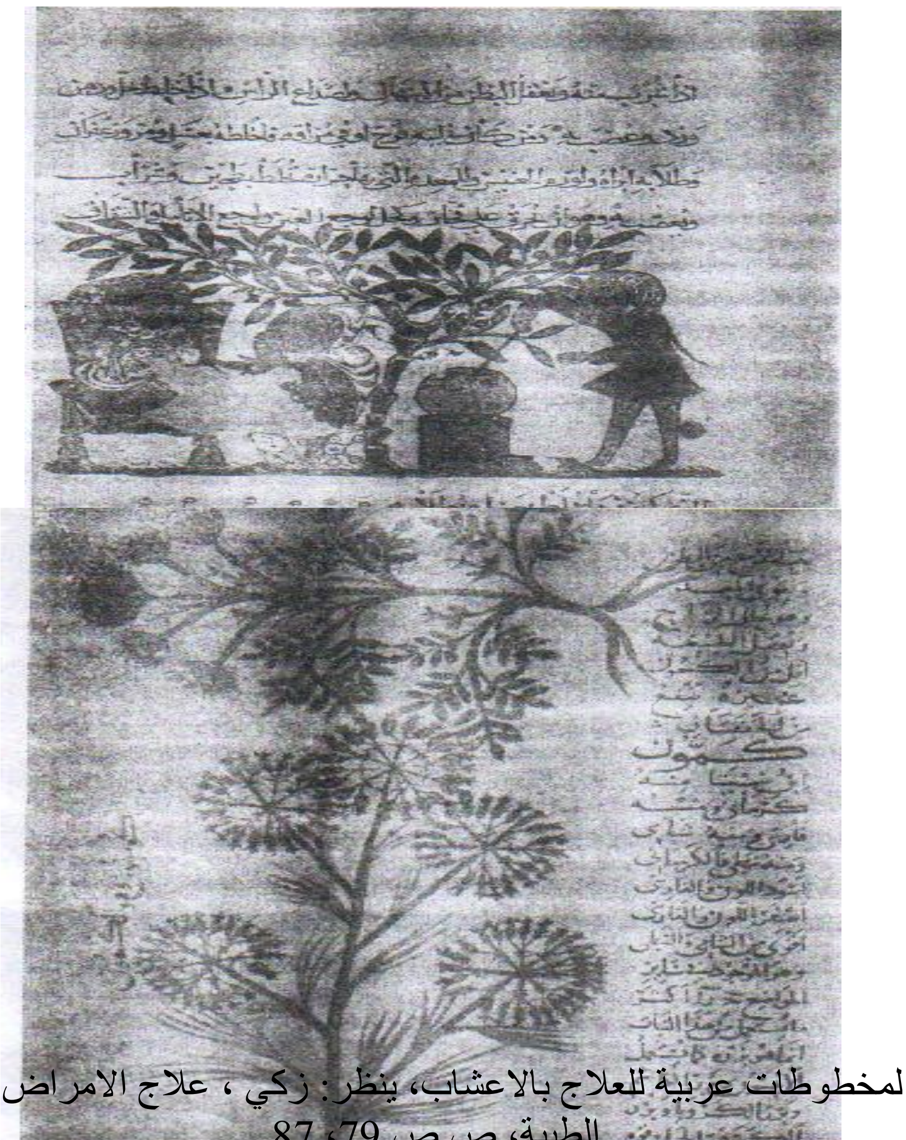
ت	نوع المؤلف	عددها	نماذج لاشهر المصنفات
1-	مصنفات كشروح وتفاسير لعلماء اليونان	سبع كتب	"كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة" من كتاب ديسقوريدس وكتاب "في ذكر الأدوية التي لم يذكرها دسيقوريدس" للطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل و"كلام على شئ من كتاب الادوية المفردة لجالينوس" و"كلام على كتاب النبات لارسطو طاليس" للطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بـ(ابن باجة)- كتاب "تلخيص كتاب الادوية المفردة" "للطبيب الصيدلاني ابو الوليد محمد بن محمد للصيدلاني العشاب ابو العباس احمد بن مفرج النباتي المعروف بـ(ابن الرومية)- كتاب "في تفسير كتاب ديسقوريدس" للصيدلاني العشاب ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي المعروف بـ(ابن البيطار).
2-	مؤلفات في موضوع الادوية المفردة العقاقير	ثمان وثلاثون	كتاب "الكمال ولتمام في الادوية المسهلة والمقيئه و"كتاب في السموم والعقاقير"، للصيدلاني عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم- "كتاب اعمال العقاقير المفردة" "و"كتاب الادوية المفردة "للطبيب الصيدلاني ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي- كتاب "الادوية المفردة" للطبيب الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن الحسين المذحجي المعروف بـ(ابن الكتاني)- كتاب "الادوية المفردة" للصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي- كتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات" لابي الخير الاشبيلي- كتاب "الادوية المفردة" للنباتي

			الجغرافي ابو عبيد الله بن عب العزيز البكري- كتاب "المستعيني" وهو اول كتاب مجدول في الادوية المفردة الصيدلاني يونس بن اسحق بن بكلارش –كتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات" للطبيب الصيدلاني ابي الحسن علي بن عبد الرحمن المعروف بـ(ابن اللونقة)-كتاب "الخواص" و"التذكرة" للطبيب الصيدلاني ابو العلاء زهر بن ابي مروان"، كتاب "الادوية المفردة على ترتيب الاعضاء المتشابهة" للطبيب الصيدلاني ابو الصلت امية بن عبد العزيز-كتاب "تعاليق في الادوية المفردة" و"التجربتين" للطبيب ابو بكر محمد بن يحيى المعروف "ابن الصائغ" كتاب "الادوية المفردة" وكتاب "الاعشاب" للصيدلاني ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي- وكتاب "الصيدلة" وكتاب "الزينة" وهو تذكرة لولده ابي بكر في امر الدواء المسهل" للطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر- كتاب "الرحلة النباتية" للصيدلاني ابو العباس بن الرومية- وكتاب "الجامع لمفردات الادوية والاغذية" وكتاب "المغني في الادوية المفردة" للصيدلاني العشاب ابن البيطار-كتاب "النبات" للطبيب الصيدلاني محمد بن ابراهيم بن عبد الله المعروف بـ(ابن السراج)وكتاب "النبات" للطبيب الصيدلاني محمد بن علي بن فرج القربلياني.
3-	مؤلفات في موضوع الادوية المركبة	ثلاث	كتاب الاقراباذين للطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربة – كتاب "الاقراباذين" للصيدلاني حامد بن سمجون "الوساد" للصيدلاني عبد

الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي			
"رسالة في العقاقير" للطبيب الصيدلاني ابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي- رسالة التبين والترتيب" للصيدلاني يونس بن اسحق بن بكلارش-"رسالة في النبات للطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف ب(ابن باجة) ورسالة في "الحميات والاورام"و"رسالة في دفع المضار الكلية للابدان الانسانية" للصيدلاني ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي"- "رسالة في الادوية المسهلة" و"للطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر-"مقالة في الترياق" للطبيب الصيدلاني ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الحفيد- "مقالة في التحرز من الادوية والسموم او مقالة القرطبي" و"مقالة في البواسير وعلاجها" للطبيب الصيدلاني موسى بن ميمون القرطبي- "رسالة في تركيب الادوية" للصيدلاني العشاب ابو العباس النباتي-"رسالة في الاغذية والسموم"- و"رسالة في تداوي السموم"و"مقالة في الليمون"للصيدلاني العشاب ابن البيطار	اربعة عشر	رسائل ومقالات تخص علم الصيدلة	4-

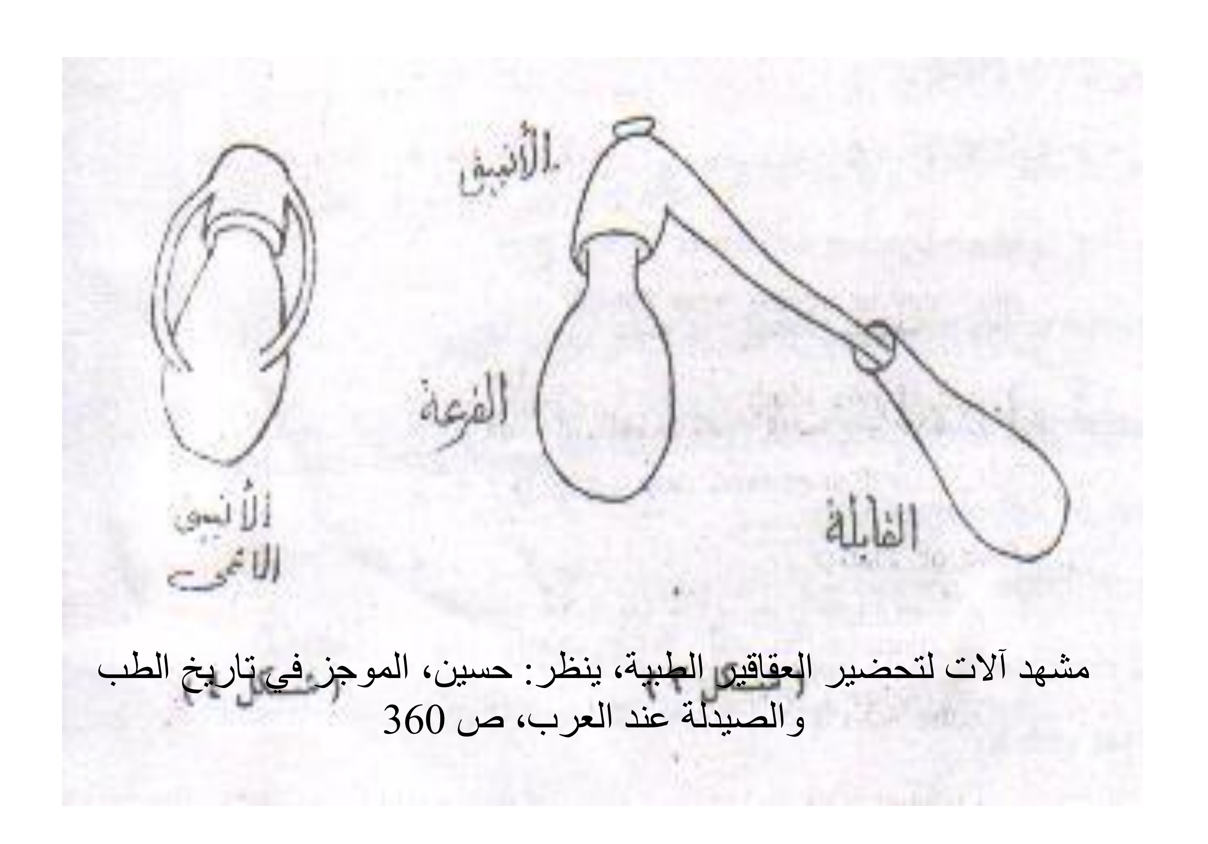
-5	مؤلفات فيها قسم خاص بعلم الصيدلة	خمسة عشر	كناش"للطبيب الصيدلاني لعمران بن ابي عمرو- "كناش" ملخص كتاب الحاوي للرازي الطبيب الصيدلاني يحيى بن اسحق-التصريف لمن عجز عن التاليف للطبيب الصيدلادني ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي- كتاب "المنافع والحقائق" للطبيب الصيدلاني ابو العلاء زهر بن ابي مروان- كتاب "الكليات" للطبيب الصيدلاني ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الحفيد-كتاب "الدرة البهية" و"كتاب جامع "المنافع البدنية" الصيدلاني العشاب ابن البيطار.

ملحق رقم (6)



نماذج لمخطوطات عربية للعلاج بالاعشاب، ينظر: زكي ، علاج الامراض بالعقاقير الطبية، ص ص 79، 87

ملحق رقم (7)



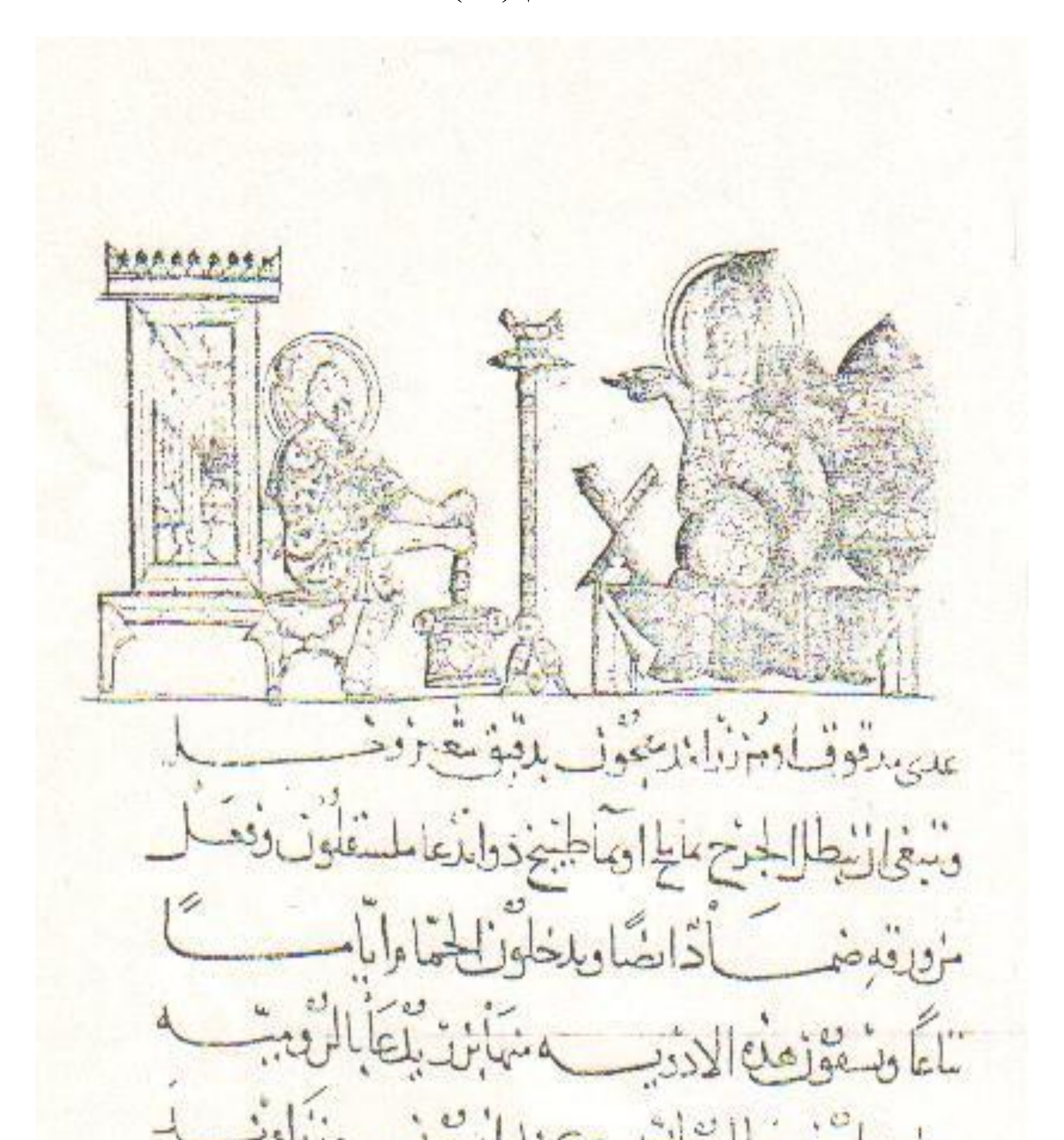
مشهد آلات لتحضير العقاقير الطبية، ينظر: حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ص 360

ملحق رقم (8)



مشهد لصيدلية قديمة، ينظر: حمارنة، نشأة طب العيون، ص83

ملحق رقم (9)



مشهد يوضح طبيب يقوم بتحضير ضمادا، ينظر: العاني، سوسن محمد، الصيدلة عند العرب: علم وفن، من بحوث الندوة القطرية السابعة لتاريخ العلوم عند العرب، (بغداد، مطبعة العمال المركزية، 1991)، ص570

ملحق (10)



صور لبعض النباتات الطبية ينظر: العاني، الصيدلة عند العرب: علم وفن، ص571

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا:المخطوطات

1- **الادريسي : ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني (ت560هـ/1166م)،**
الجامع لصفات اشتات النبات، مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (1553) (1554) طب

2- **براكسيلوس (ت1541م)**
الطب الجديد الكيمائي، مخطوطة محفوظة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (3-1457)

3- **ابن الجزار: ابو جعفر احمد بن ابراهيم (ت350هـ/211م)**
الاعتماد في الادوية المفردة، مخطوطة محفوظة في مركز احياء التراث العلمي العربي، تحت رقم (11)

4- **الحريري، عبد الله بن قاسم الاشبيلي (ت646هـ/1294م)**
نهاية الافكار ونزهة الابصار مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (1520) طب

5- **الزهاوي ،اسحاق بن علي (كان حيا في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)**
ادب الطبيب،مخطوطة محفوظة في مكتبة مركز احياء لتراث العلمي العربي في جامعة بغداد تحت رقم (9)

6- **الزهراوي، ابو القاسم خلف بن عباس (ت400هـ/1009م)**
التصريف لمن عجز عن التاليف، مخطوطة محفوظة في مكتبة مركز احياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد تحت رقم (22)

7- **ابن سمجون، حامد(ت في القرن الرابع الهجري/العاشر ميلادي)**
الادوية المفردة، مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (1542طب)، القسم الثاني.

ثانياً: المصادر الاولية

ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت658هـ/1259م)

1- التكملة لكتاب الصلة، عني بنشرة وصححه وقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني، (القاهرة، د/م، 1956م)

2- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1963م)

3- المقتضب من كتاب تحفة القادم، الكتاب اخبار وتقييد: ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البلقي، بتحقيق: ابراهيم الايباري، قرئ عليه: طه حسين، (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1957)

الادريسي، ابو عبد محمد بن عبد الله (ت560هـ/1166م)

4- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، الطبعة الاولى، (بيروت، عالم الكتب، 1409هـ/1989م)، المجلد الثاني

ابن الازرق: ابراهيم بن عبد الرمن بن ابي بكر (ت896هـ/1604م)

5- تسهيل المنافع في الطب والحكمة، (القاهرة، مطبعة منير، 1977)

الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)

6- المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال الحسيني، راجعه: محمد شفيق غربال،(القاهرة ، دار القلم،1961م)

الاصمعي: عبد الملك بن قريب (ت217هـ/832م)

7- كتاب النبات والشجر، حققه ونشره: عبد الله يوسف الغنيم، (القاهرة،مطبعة المدني،1392هـ/1972م)

ابن ابي اصبيعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت668هـ/1289م)

8- عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت،منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م)

ابن الاكفاني، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري (ت749هـ/1328م)

9- غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، تحقيق: صالح مهدي عباس وسلمى الخطيب، (بغداد، جامعة بغداد، 1989م)

الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/1182م)

10- نزهة الالبا في طبقات الادبا، تحقيق: د.ابراهيم السامرائي(بغداد، مطبعة المعارف، 1959م)

الانطاكي، داود بن عمر العزيز (ت1008هـ/1599م)

11- تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب (بيروت، مطبعة الاعلمي 2000م)

البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ/869م)

12- صحيح البخاري، (بيروت، عالم الكتب، د/ت)

ابن بسام،محمد بن محمد الحتسب (عاش في القرن السادس الهجري او السابع الهجري/الثاني عشر ميلادي او الثالث عشر ميلادي)

13- نهاية الرتبة في طلب لحسبة، حققه وعلق عليه حسام الدين السامرائي،(بغداد، مطبعة المعارف، 1980م)

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك الانصاري (ت578هـ/1982م)

14- الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم واديانهم، نشره وصححه: عزت العطار الحسيني (القاهرة، مكتبة مؤسسة نشر الثقافة،1374هـ/1955م)

البلخي ،ابو زيد احمد بن سهل (ت322هـ/934م)

15- صورة الاقاليم من كتاب المسلك والممالك لابي اسحاق الاصطخري (طبع مدينة ليدن المحروسة،1937)

البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى (ت779هـ/892م)

16- فتوح البلدان،تحقيق: رضوان محمد (بيروت،دار الكتب العلمية، د/ت)

ابن بصال، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الطليطلي (عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)

17- الفلاحة، تحقيق: خوسي ماريا بيروسكا وغريمان،(تطوان، معهد مولاي حسن، 1955م)

البكري،ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز القرطبي (ت487هـ/1094م)

18- جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، (بيروت، دار الارشاد للطباعة،1397هـ/1968م)

البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت444هـ/1052م)

19- الجماهير في معرفة الجواهر،(حيدر اباد، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،1955)

20- الصيدنه في الطب، تحقيق: الحكيم محمد سعيد ورانا احسان الهي (باكستان،مؤسسة همورد الوطنية، 1973م)

ابن البيطار ،ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي (ت646هـ/1249م)

21- الجامع لمفردات الادوية والاغذية، (بغداد، مكتبة المثنى، 1958م)

22- الدرة البهية في منافع الابدان الانسانية، تحقيق:محمد عبد الله الغزالي، (دمشق،1959م د/م،)

البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت458هـ/1066م)

23- السنن الكبرى،(بيروت،دار الفكر،د/ت)

الترمذي، محمد بن عيسى (ت279هـ/891م)

24- سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن ممتازة،(بيروت، دار الفكر،1402هـ/1982م)

ابن تغري بردي، جمال الدين بن ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت:874هـ/1344م)

25- النجوم الزاهرة،(القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتاليف د/ت)

ابن جبير، محمد بن احمد (ت614هـ/1247م)
26- رحلة ابن جبير، (القاهرة، د/م، 1326هـ)
الجرسيفي، عمر بن عثمان بن عباس (توفي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي).
27- رسالة في الحسبة، من كتاب ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال (القاهرة،مطبعة المعهد الفرنسي، 1955م)
ابن جلجل، ابو داود سليمان بن حسان (توفي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)
28- طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق:فؤاد السيد، (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار الشرقية،1955م)
الجوهري، اسماعيل بن حماد (393هـ/1005م)
29- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت، دار العلم، 1407هـ/1987م)
ابي جرارة، كمال الدين عمر بن احمد (ت660هـ/1293م)
30- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الاول، (بيروت،دار الفكر، 1988)
حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله (ت1068هـ/1657م)
31- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بغداد، مكتبة المثنى، د/ت)
ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/1449م)
32- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،الطبعة الثانية، (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1396هـ/1976م)
33- لسان الميزان، الطبعة الثانية، (بيروت، مؤسسة الاعلمي، 1390هـ)
ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد(ت456هـ/1063م)
34- جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(القاهرة، د/م، 1962م)
35- فضائل الاندلس واهلها، تحقيق:صلاح الدين المنجد (لبنان، دار الكتاب الجديد1387هـ/1968م)
ابن الحشاء، ابو جعفر احمد بن محمد(ت467هـ/1074م)
36- مفيد العلوم ومبيد الهموم، وهو تفسير الالفاظ الطبية واللغوية الوافدة في كتاب المنصوري، تح: جورج س.كولان،(الرباط:المطبعة الاقتصادية، 1941م)
الحلبي، علي بن برهان الدين (ت1044هـ/1635م)
37- انسان العيون في سيرة الامين والمامون المعروف بالسيرة الحلبية- (القاهرة، د/م، 1962)
الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت626هـ/1230م)
38- معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، 1397هـ/1977م)

الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح ت488هـ/1090م)
39- جذوة المقتبس في ولاة الاندلسن، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، (القاهرة،الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر، 1952م)
الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (948هـ/1095م)
40- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، (لبنان، دار العلم للطباعة، 1975)
41- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، عني بنشرها وتصحيحها والتعليق عليها: ليفي بروفنسال، (مصر، 1937م)
ابن حنبل، احمد (ت421هـ/1029م)
42- مسند احمد، (بيروت، دار صادر، د/ت)
الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1680م)
43- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت، دار المسيرة، 1399هـ،1979م)

ابن حوقل ،ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/1140م)
44- صورة الارض، (بيروت،منشورات دار مكتبة الحياة، 1979م)
ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (ت282هـ/888م)
45- النبــات، تحقيــق: برنهــارد ليطين(بيروت،النشــرات الاســلامية، 1394هـ/1974م)
ابن خاقان، ابو نصر الفتح بن محمد (ت529هـ/1141م)
46- مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس،(مصر، مطبعة الجوانب، 1302هـ/ 1893م)
الخربوتي، علي افندي (ت1327هـ/1909م)
47- شرح الالفاظ الغريبة الموجودة في كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها للرازي، (القاهرة، المطبعة الخودية 1305هـ/1788م)
ابن خرداذبة، ابو القاسم عبد الله بن عبد الله (ت300هـ/912م)
48- المسالك والممالك، (بغداد، مكتبة المثنى، 1889م)
الخشني، ابو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد (ت بعد سنة 366هـ/971م)
49- قضاة قرطبة وعلماء افريقية، عني بنشرة وتصحيحه: السيد عزت العطار الحسيني، (بغداد، مكتبة المثنى،1972)
ابــن الخطيــب، لســان الــدين ابــو عبــد الله محمــد بــن عبــد الله بــن ســعيد (ت 776هـ/1374م)
50- تاريخ اسبانيا الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام،تحقيق: ليفي بروفنسال، (القاهرة، دار المكشوف، د/ت)
51- الاحاطة في اخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية، (القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1973)
52- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، صحح فهارسة:محي الدين الخطيب (القاهرة، المطبعة السلفية، 1937).
53- مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس مجموعة من رسائله، تحقيق: احمد مختار العبادي، (القاهرة، مطبعة جامعة الاسكندرية،1958)
54- نفاضة الجراب في دلالة الاغتراب، نشر وتعليق: احمد مختار العبادي، مراجعة: عبد العزيز الاهواني،(بغداد، دار الافاق،د/ت)
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (808هـ/1406م)
55- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،(بيروت، منشورات مؤسسة الاعلمي،1971م)
56- المقدمة، تح:علي عبد الواحد (القاهرة، د/م، 1940م)
ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ/1283م)

57- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق:احسان عباس، (بيروت،دار الثقافة د/ت)
ابن دحيه ،ابي الخطاب عمر بن حسن (ت633هـ/1240م)المعروف بذي النسبين،
58- المطرب من اشعار اهل المغرب، تحقيق: ابراهيم الابياري ود.حامد عبد المجيد، (القاهرة: المطبعة الاميرية، 1374هـ/1955م).
الذهبي،محمد بن عثمان بن قايمار ابو عبد الله (ت748هـ/1344م)
59- تذكرة الحفاظ،(حيدر اباد-الدكن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1388هـ/1968م)
60- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط (القاهرة، مؤسسة الرسالة، د/ت)
61- المعين في طبقات المحدثين، تحقيق:عبد الرحيم سعيد،ط1،(بولاق، دار الفرقان،1402هـ/1982م)
الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1273م)
62- مختار الصحاح، (الكويت، دار الرسالة،1403هـ/1983م)
الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (ت320هـ/925م)
63- الحاوي في الطب،(الهند-حيدر اباد-الدكن، دائرة لمعارف، العثمانية،1955)
64- منافع الاغذية ودفع مضارها وبهامشه كتاب دفع المضار للشيخ ابي علي الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا-(القاهرة،المطبعة الخوذية،1315هـ/1988م)
65- المنصوري في الطب، شرح وتعليق: د.حازم البكري،(الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية، 1987)
ابن رشد، ابو الوليد محمد بن احمد القرطبي(ت595هـ/1198م)
66- رسائل ابن رشد الطبية، تحقيق جورج شحاته قنواتي، تصدير: ابراهيم مدكور،(القاهرة،الهيئة المصرية، د/ت)
67- الكليات في الطب، تحقيق:محمد عبد الجابري (بيروت، مركز دراسات الوحدة،1998م)
ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن محمد (ت726هـ/1374م)
68- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس (ليدن، د/م، 1834م)
الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله (ت379هـ/992م)
69- طبقات النحويين واللغويين،(القاهرة، د/م، 1373هـ/1954م)
الزبيدي، محمد مرتضى (ت1205هـ/1790م)
70- تاج العروس من جواهر القاموس، (القاهرة، المطبعة الخيرية، 1306هـ/1897م)
ابن الزبير، ابو جعفر احمد بن ابراهيم (ت708هـ/1308م)

71- صـلـة الصـلـة، تحقيـق :ليفـي بروفنسـال، القسـم الاول، (الرباط،المطبعـة الاقتصادية 1937م)

ابن زهر، عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر (ت557هـ/1171م)
72- كتاب التيسير في المداواة ولتدبير (دمشق المنظمة العربية للثقافة والعلوم،1983م)
السبكي، ابي نصر عبد الوهاب علي (ت713هـ/1313م)
73- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:عبد الفتاح محمد الحلو، (بيروت دار الخيري،1992م)
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ/844م)
74- الطبقات الكبرى،(بيروت،دار صادر، 1377هـ/ 1957م)
ابن سعيد، ابي الحسن علي بن موسى بن عبد الملك (ت685هـ/1286م)
75- بسط الارض في الطول والعرض:تحقيق: خوان قرنبط، (تطوان، معهد مولاي الحسن، مطبعة كريماس،1928)
76- الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، الطبعة الاولى،(بيروت،منشورات مكتب التجاري للطباعة، 1970م)
77- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق: ابراهيم الابياري، (مصر، دائرة المعارف، د/ت)
78- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (القاهرة، دار المعارف،1953م)
السقطي، ابو عبد الله محمد (ت1158هـ/1745م)
79- في اداب الحسبة، (باريس، د/م،1931)
السويدي، ابراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الانصاري (ت690هـ/1291م)
80- تذكرة الامام السويدي، تح:القطب الصمداني (القاهرة، د/م، 1294م)
ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي (ت458هـ/1068م)
81- المخصص (بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، د/ت)
ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبد الله (ت428هـ/1036م)
82- القانون في الطب، (بيروت، د/ت)،
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م)
83- بغية الوعاة في طبقات المحدثين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، د/م، 1981)
84- الجامع الصغير، (بيروت، دار الفكر، د/ت)
85- الرحمة في الطب والحكمة، (بيروت، دار احياء الكتب، د/ت)
86- طبقات الذهب، الطبعة الاولى، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1202هـ/1793م)
87- المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار احياء الكتب العربية،1968).
ابن الشباط،محمد بن علي التوزري (ت681هـ/1282م)
88- صلة السمط وسمة المرط، من تاريخ الاندلس لابن الكردبوس، تحقيق: احمد مختار العبادي،(مدريد ،معهد الدراسات الاسلامية،1971م)

الشنتربيني: ابو الحسن علي بن بسام (ت542هـ/1247م)

89- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة،تحقيق: احسان عباس،(بيروت،دار الثقافة ،1975م)

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/1839م)

90- نيل الاوطار من اخبار سيد الاخبار (بيروت، دار الجبل، 1973)

شيخ الربوة، محمد بن ابي طالب (ت727هـ/1327م).

91- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،(لايبزك، د/م، 1923)

الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف ت476هـ/1088م

92- طبقات الفقهاء: (بيروت، دار العلم، د/ت)

الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت589هـ/1193م)

93- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، حققة ونشره: الباز العربني: (القاهرة، د/م، 1946م)

ابن ابي صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمدالباجي (ت594هـ/1074م)
94- تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله الوارثين، تحقيق: عبد الهادي التازي، (بغداد، مطبعة وزارة الثقافة، 1979م)
ابن صاعد، ابو القاسم صاعد بن محمد الاندلسي (ت462هـ/1070م)
95- طبقات الامم، (مصر، مطبعة السعادة، د/ت)
الصالحي، محمد بن يوسف الشامي(ت942هـ/1574م)
96- سبل الهدى في سيرة خبر العباد، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الطبعة الاولى، (بيروت،دار الكتب العلمية، 1414هـ/ 1995)
الصفدي، صلاح الدين بن ايبك، (ت764هـ/1362م)
97- الوافي بالوفيات، اعتناء: يوسف نجم، (بيروت،دار صادر، 1971م)
الضبي، احمد بن علي بن احمد بن عميرة(ت599هـ/1206م)
98- بغية الملتمس في رجال اهل الاندلس وشعرائها وذوي النباهة منهم،(مجريط، مطبعة وخس،1884م)
طاش كبري زادة، عصام الدين ابو الخير احمد بن مصطفى (ت968هـ/1561م)
99- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور، (القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى،1938)
الطبري، ابو الحسن علي بن سهل (ت نحو 247هـ/952م)
100- فردوس الحكمة في الطب ،تحقيق: محمد زبير الصديق، (برلين، د/م، 1928)
الطبري ،محمد بن جرير (ت310هـ/927م)
101- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار المعارف، 1358هـ/1939م)

الطغنري، ابو عبد الله محمد بن مالك(ت501هـ/1108م)
102- زهرة البستان ونزهة الاذهان، تحقيق: محمد مولود المشهداني،الطبعة الثانية،(دمشق، مركز نور الشام،2000م)
ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي(ت463هـ/1039م)
103- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: محمد علي البجادي، (القاهرة، مطبعة مكتبة النهضة، د/ت)
ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت738هـ/1354م)
104- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع،تحقيق: علي محمد الجمادي الطبعة الاولى، (بيروت،دار احياء الكتب العربية،1373هـ/1954م)
ابن عبد ربة، ابو عمر احمد بن محمد القرطبي (ت328هـ/939م)
105- العقد الفريد، (بيروت،1986م)
ابن عبدون، محمد بن احمد (توفي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي)
106- رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، في كتاب ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة، تحقيق: ليفي بوفنسار، (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي، 1955م)
ابن عذاري، ابو عبد الله محمد المراكشي (ت712هـ/1312م)
107- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، (بيروت،دار صادر، 1950)
العذري ، احمد بن عمر بن انس الدلائي(ت478هـ/1048م)
108- نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبيان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق:عبد العزيز الاهواني،(مدريد، مطبعة الدراسات الاسلامية،1962م)

العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت749هـ/1391م)

109- مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد، د/ت)

ابن العوام،ابو زكريا يحيى بن محمد (ت580هـ/1185م)،

110- الفلاحة، تح:دون جوزيف انطونيو (مدريد، بانكورو،1802م)

الغافقي، احمد بن محمد الغافقي (ت560هـ/1162م)

111- المنتخب من كتاب جامع المفردات انتخبه:ابو الفرج غريغورس المعروف بابن العبري (ت684هـ)،نشر ترجمته: ماكس مايرهوف وصبحي بك، (القاهرة، بولاق، المطبعة الاميرية، 1937).

ابن غالب، محمد بن ايوب الغرناطي (ت في القرن السادي الهجري/الثاني عشر ميلادي)

112- المنتقى من كتاب فرحة الانفس في اخبار الاندلس،تحقيق:لطفي عبد البديع (القاهرة،مطبعة مصر،1956).

الغساني، الملك المظفر يوسف بن عمر (ت694هـ/1294م)

113- المعتمد في الادوية المفردة، الطبعة الثالثة، صححه وفهرسه، مصطفى السقا(بيروت،دار الكتب العلمية د/ت)

الفارابي ،ابو نصر محمد بن محمد (ت339هـ/972م)

114- احصاء العلوم، تصحيح: عثمان امين، الطبعة الثانية، (القاهرة، مطبعة السعادة 1949م)

ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت732هـ/1331م)

115- تقويم البلدان، طبعه وصححه رينورد واليارون ماك كوكين ديسلان، (باريس، دار الطباعة السلطانية،1840م)

ابن فرحون،ابراهيم بن علي (ت799هـ/1396م)

116- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تحقيق، محمد الاحمدي ابو النور(القاهرة، دار التراث للطبع والنشر،1972)

ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي الحافظ (ت403هـ/1030م)

117- تاريخ العلماء والرواة لعلم بالاندلس، اعتنى بتصحيحه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، (القاهرة، مطبعة المدني،1972م)

ابن الفقيه الهمداني، احمد بن ابراهيم (ت229هـ/912م)

118- مختصر كتاب البلدان، (ليدن، مطبعة بريل، 1704م)

الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1417م)

119- القاموس المحيط، (القاهرة، مؤسسة الحلبي،د/ت)

القرطبي، ابو عبد الله موسى بن عمران (ت605هـ/1217م)

120- شرح اسماء العقار، تصحيح: ماكس مايرهوف، (القاهرة، د/م،1940)

121- الطب القديم، وقف على جمعه وصححه، عوض واصف (القاهرة، مطبعة المحيط،1969م)

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)

122- اثار البلاد في اخبار العباد، (بيروت، د/م، 1956)

123- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ،الطبعة الثالثة، (م/ت،1978)

القشيري، مسلم بن حجاج (ت261هـ/874م)

124- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار احياء التراث العربية د/ت)

القفطي، جمال الدين ابي الحسن بن يوسف(ت646هـ/1294م)

125- اخبار العلماء باخبار الحكماء، (مصر، 1908م)

126- انباه الرواة على انباه النجاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1973م)

القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ/1418م)
127- صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة، المؤسسة المصرية للتاليف والترجمة، 1955م)
ابن القوطية، ابوبكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم الاندلسي (ت367هـ/977م)
128- تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الايباري(القاهرة، دار الكتاب المصري،د/ت)
ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي (ت751هـ/1358م)
129- الطب النبوي،كتب المقدمة عبد الغني عبد الخالق، وصنع التعاليق الطبية عادل الازهري: (بيروت،دار العلوم الحديثة، 1985)
ابن كثير، عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ/1372م)
130- البداية والنهاية، (القاهرة، مطبعة السعادة،1351هـ/1957م)
الكحال، علي بن عيسى (ت400هـ/1007م)
131- تذكرة الكحالين، تصحيح: عون محي الدين القادري، الطبعة الاولى، (حيدر اباد-الدكن،مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،1387هـ/1984م)
كيسان، سهلان بن عثمان (ت380هـ/1060م)
132- مختصر في الادوية المركبة، (القاهرة، نشرة بول سباط،د/ت)
ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ/887م)
133- سنن ابن ماجة،(بيروت،دار احياء التراث العلمي العربي، د/ت)
المالكي، ابي بكر عبد الله بن ابي عبد الله (ت بعد 453هـ/بعد 1061م)
134- رياض النفوس في طبقات علماء افريقية وزهادهم وعبادهم، قام بنشره حسين مؤنس، الطبعة الاولى، (القاهرة، مكتبة النهضة العربية،1951)

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/1508م)

135- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تصحيح:احمد بدر الدين الغساني، (القاهرة، د/م، 1966)

المجوسي، علي بن عباس (ت372هـ/994م)

136- الكامل في الصناعة الطبية، (القاهرة، د/م، 1294م)

المراكشي، عباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم (ت 1378هـ/1959م)

137- الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام، الطبعة الاول، (فاس، المطبعة الجديدة، 1946)

المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري (ت703هـ/1296م)

138- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، د/م، 1965)

المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي (توفي النصف الثاني من القرن 7هـ/13م)

139- المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان (القاهرة، د/م، 1963)

المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/961م)

140- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد حي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة (القاهرة، مطبعة السعادة، 1185هـ/1965م)

المقدسي، المطهر بن طاهر (كان حيا في بداية القرن الرابع الهجري /العاشر ميلادي)

141- البدء والتاريخ، اعتناء: كارمان (شالون، مطبعة بوطرانية ،1899هـ/1910)

المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)

142- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، حققه وضبط غرائبه وحواشهِ، محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت، دار الكتاب العربي، 1949م)

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ابي العباس (ت845هـ/1141م)

143- المقفى، تحقيق عبد القادر محمد البعبلاوي (بيروت،دار العرب الاسلامية،1991م)

المكناسي، محمد بن عثمان

144- الاكسير في افتكاك الاسير، تحقيق محمد الفاسي، (الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، 1965م)

ابن منظور، ابو الفضل محمد بن جمال الدين مكرم (ت711هـ/1311م)

145- لسان العرب، الطبعة الاولى، (بيروت،مطبعة دار احياء التراث العربي، 1968م)

مؤلف مجهول

146- تحفة الاحباب في ماهية النبات والاعشاب، وهو كشف رموز المادة الطبية بالالفاظ المغربية مع ترجمة بالفرنساوية، (باربر، مكتبة بول قطميز، 1933)

مؤلف مجهول

147- ذكر بلاد الاندلس، تحقيق ترجمة للاسبانية لويس تولينا، (مدريد، 1983)

مؤلف مجهول (في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي)

148- مفتاح الراحة لاهل الملاحة ،تحقيق عيسى صالحية واحسان صدفي، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1984)

النابلسي، عبد الغني النقشبندي (ت1050هـ/1143م)

149- علم الملاحة في علم الفلاحة، (بيروت، منشورات دار الافاق، د/ت)

النباهي، ابو الحسن عبد الله (ت793هـ/1300م)

150- تاريخ قضاة الاندلس نشر بعنوان المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، (بيروت ،د/ت)

ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت385هـ/695م)

151- الفهرست، تحقيق، رضا تجدد، (طهران ، د/م، 1971)

ابن النفيس، علي بن الحزم القرشي (الدمشقي ت668هـ1288م)

152- المهذب في الكحل المجرب، تحقيق: محمد ظافر وفائي ودود ومحمد رواسي قلعجي، (الدار البيضاء، منشورات المنظمة الاسلامية الشريعة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة 1988)

النويري، شاب الدين احمد عبد الوهاب (ت733هـ/1340م)

153- نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة، مطبعة كوستاف، د/ت)

الهاروني، ابو المنى داود بن ابي النصر بن حافظ المعروف بـ(كوهين العطار) (كان حيا سنة 658-/1260م)

154- منهاج الدكان ودستور الاعيان في اكمال تراكيب الادوية النافعة للابدان (القاهرة، دام، مصر1305هـ)

ابن هبل، مهذب الدين علي بن احمد بن علي (ت601هـ/1312م)

155- المختارات في الطب، (الهند- حيدر اباد-الدكن، دائرة المعارف العثمانية، 1971م)

الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت807هـ/1419م)

156- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بتحذير الحافظين: العرافي وابن حجر، الطبعة الثانية، (بيروت،دار الكتب العربية، 1967م)

الوادي آش: محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي (ت 749هـ / 1338م)

157- برنامج الوادي آش:تحقيق: محمد محفوظ، الطبعة الثانية، (بيروت،دار العرب الاسلامي، 1981)

ابن وافد، عبد الرحمن بن محمد ب عبد الكبير (ت467هـ/1070م)

158- الادوية المفردة، ضبطة ووضع هوامشه احمد حسن بسبج، الطبعة الاولى، (لبنان، دار الكتب العلمية، 1420هـ/2000م)
ابن وحشية، ابو بكر احمد بن علي الكسداني (ت318هـ/931م)،
159- الفلاحة النبطية، تحقيق توفيق فهد، (دمشق، د/م، 1993).

الونشريني، احمد بن عيسى (ت914هـ/1519م)

160- المعيار المغرب والجامع المعرب في فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، باشراف: محمد صبحي، (بيروت،دار المغرب، 1401هـ،1981م)

اليافعي ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ/1375م)

161- مراة الجنان وعبدة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، الطبعة الاولى، (بيروت، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، 1338هـ)

ابو يعلي، احمد بن علي (ت307هـ/919م)

162- مسند ابو يعلي، تحقيق: حسين سليم (م/ت، دار المامون ، د/ت)

اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن واضح (ت292هـ/905م)

163- تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دام، 1379هـ/1960)

المراجع الحديثة:

آرسلان الامير شكيب

1- الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية (القاهرة، المطبعة الرحمانية، 1936م)

2- خلاصة تاريخ الاندلس،(بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1403هـ/1983م)

ارنولد، سير توماس

3- تراث الاسلام، الطبعة الثانية، عربة وعلق عليه جرجيس فتح الله (بيروت، د/م، 1972)

افندي ،منصور

4- عمدة المتطبيين في فن الصيدلة المعروف بالاقراباذين (القاهرة، مصر، بولاق، المطبعة المصرية، 1970م)

باشا، احمد باشا
5- التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة (مصر، مطبعة دائرة المعارف، 1404هـ/1980م)
باقر، طه
6- الموجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد،1980)
بالنثيا، انخل جنثالث
7- تاريخ الفكر الاندلسي، نقله من اسبانيا: حسين مؤنس، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1955م)
البدري ،عبد اللطيف
8- دراسات في تاريخ الطب والعلوم العربية، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1445هـ/1993م)
البرقوقي، عبد الرحمن
9- حضارة العرب في الاندلس، (على لسان رحالة مصري رحل الى الاندلس في منتصف (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، (مصر، مطبعة المكتب التجاري 1347هـ/1923م)
بروفنسال، ليفي
10- مجموعة رسائل موحدية من كتاب الدولة المؤمنية
11- المشرق الاسلامي والحضارة العربية في الاندلس، (تطوان، معهد الجنرال فرانكو، 1959م)
البستاني، بطرس
12- ادباء العرب وعصر الانبعاث،(حياتهم-واثارهم-ونقد اثارهم)،الطبعة السادسة (بيروت،دار الشؤون الثقافية، 1969)
البغدادي،اسماعيل باشا
13- هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، (استانبول، د/م، 1951م)

بنعبد الله، عبد العزيز،

14- الطب والاطباء بالمغرب الاقصى، (م/ت المطبعة الاميرية، د/ت)

التجاتي،الماحي

15- مقدمة في تاريخ الطب العربي، (الخرطوم، د/م، 1958)

الجنبلاطي، علي،

16- ابن البيطار الاندلسي اعظم صيدلاني في الاسلام، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ، د/ت)

الجندي، علي،

17- اطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والاسلام، (القاهرة، مكتبة الانجلو، د/ت)

جودة، حسين

18- جغرافية اوربا الاقليمية، (الاسكندرية، د/م، 1975).

حتي، فيليب

19- تاريخ العرب، الطبعة الثالثة (م/ت،دار الكشاف للنشر والتوزيع،1953)

الحجي، عبد الرحمن علي

20- اندلسيات، الطبعة الاولى (القاهرة،دار الارشاد للطباعة،1338 هـ/1969م)

21- تاريخ الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة،(بيروت،دار العلم،1976م)

22- الحضارة الاسلامية في الاندلس،(القاهرة، دار الارشاد،1969)

23- نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين، (القاهرة، د/م، 1386هـ/1969م)

حسين، عادل محمد علي الشيخ

24- من نوابغ الفكر العربي الاسلامي في علوم الحياة الزراعية،الطبعة الاولى، (بغداد، د/م، 1986م)

حسين، محمد كامل
25- الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، (ليبيا،طبع على نفقة حكومة الجمهورية الليبية، 1972م)
حمادة، حسين
26- تاريخ العلم عند العرب، (بيروت،دار الكتاب اللبناني،1987م)
حمارنه، سامي خلف
27- فهرس المخطوطات (دار الطب الظاهرية في الكب والصيدلة). وضعه: اسماء الحمصي: (دمشق، د/م، 1389هـ/1961م)
حمارنه، نشات،
28- تاريخ اطباء العيون،(دمشق، اصدار خاص عن مجلة الكحال، 2002م)
الحمود، محمد حسن
29- مقدمة تاريخ علوم الحياة في الحضارة العربية الاسلامية، (الاردن، مكتبة الرسالة،1419هـ/1997م)
حميدان،زهير
30- اعلام الحضارة العربية الاسلامية،(دمشق، مطبعة جامعة دمشق،1996م)
حميدة، عبد الرحمن.
31- اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم، (دمشق،دار الفكر، 1969م)
الخطابي، محمد العربي
32- الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية،(بيروت، د/م، 1988م)
خليل، ياسين
33- الطب والصيدلة عند العرب، (بغداد،مطبعة جامعة بغداد، 1979م)
الخليلي، احمد
34- معجم الاطباء الادباء، (القاهرة، مطبعة العربي، 1946م)

خوذا بخش
35- الحضارة الاسلامية، ترجمة،علي حسين الخربوطلي،(بيروت، دار الكتب الحديثة، د/ت)
خوري، ميخائيل
36- العلوم عند العرب بدايتها-تطورها، (بيروت،بيت الحكمة،د/ت)
خير الله ، امين
37- الطب العربي، (مقدمة لدراسة مساهمة العرب في الطل والعلوم المتعلقة)(بيروت، المطبعة الامريكانية،1946م)
الدباغ، عبد الوهاب
38- اسس الجغرافية الاقتصادية، (طبع وزنكفرات، شركة النشر والطباعة العراقية،1952)
درويش، ثاني مصطفى الصيدلي
39- علم العقاقير الطبية، (بغداد،مطبعة الثقافة العمالية، 1980م)
الدفاع،علي بن عبد الله
40- اعلام العرب والمسلمين في الطب، (بيروت،مؤسسة الرسالة 1408هـ/1984م)
الدوري، ابراهيم ياس خضير
41- عبد الرحمن الناصر وسياسته الداخلية والخارجية، (بغداد، دار الرشيد، 1982)
ديموجين، س0 ع
42- النظم الاسلامية ،نقله الى العربية،صالح الشماع وفيصل السامر،(بغداد، مطبعة الزهراء، 1952م)
ذنون ،طه
43- دراسات اندلسية (الرحلات العلمية التي بين الاندلس واهل المشرق والمغرب، (بغداد،1986م)

ذياب، محمود
44- الطب والاطباء في مختلف العهود الاسلامية،(القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، د/ت)
رضا، محمد سعيد
45- الصلات الثقافة بين العراق وبلاد المغرب في العصر العباسي من خلال الرحلات العلمية، (بغداد، د/م، 1991)
رفعت، محمد
46- قاموس لتداوي بالاعشاب،(بيروت،دار البحار، 1988م)
الروابدة، عبد الرؤوف
47- الوجيز في علم الدواء (بيروت، دار المستقبل للنشروالتوزيع،1988م) ،
ابو رميلة، هشام
48- علاقات الموحدين بالممالك النصرانية ولدولة الاسلامية في الاندلس، (الاردن، مطبعة جمعية دار العمال التعاونية،د/ت)
الزركلي، خير الدين.
49- الاعلام،(قاموس تراجم لاشهر الرجل والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) (بيروت، د/م، 1969م)
ابو زيد، زكي سائحة امين
50- علاج الامراض بالعقاقير الطبية،(بغداد، مطبعة العارف،1965)،
الشحات، نصر
51- النباتات والاعشاب الطبية (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع،2000م)
السامرائي، كمال
52- مختصر تاريخ الطب العربي (بغداد،دار الحرية للطباعة، 1985)
الشيخلي، صباح ابراهيم
53- الاصناف في العصر العباس نشأتها وتطورها (بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع الاسلامي، (بغداد، منشورات وزارة الاعلام،د/ت)
صفر، ناصر حسين
54- النباتات الطبية عند العرب، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر ،1984م)
طلس،محمد سعد
55- تاريخ العرب،(دار الاندلس للطباعة والنشر،1399هـ/1939م)
طوقان، قدري حافظ
56- العلوم عند لعرب، (الاردن،د/ت)
الطويل، توفيق
57- العرب والعلوم في عصر الاسلام الذهبي، (القاهرة،دار النهضة العربية،1961)
عاشور، عبد الفتاح واحمد مختار العبادي
58- تاريخ الحضارة العربية الاسلامية (الكويت،ذات السلاسل، 1401هـ 1987م)

عجيل، كريم حسن.

59- الحياة العلمية في بلنسية (92هـ-494هـ-761م-1102م) (دمشق،مؤسسة الرسالة،1975م)

عرب، محمد مرسي

60- دراسات في الشؤون الطبية من التراث العلمي لعربي الى المشاكل الطبية المعاصرة، (الاسكندرية، منشأة المعارف، د/ت)

العلمي، رياض رمضان.

61- الدواء من فجر التاريخ الى اليوم (سلسلة كتب ثقافية (الكويت،1401هـ/1989م)

علي، ادهم

62- عبد الرحمن الناصر (مصر، 1972)

علي، جواد
63- المفصل في تاري العرب قبل الاسلام (بيروت، دار العلم للملايين،1971م)
عنان، محمد عبد الله
64- الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، (القاهرة،1956)
65- دولة الاسلام في الاندلس (من الفتح الى مملكة غرناطة)، (القاهرة، مطبعة مصر،1374هـ/1955م)
66- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس (القاهرة،لجنة التاليف والترجمة،1960م)
عواد،كوركيس
67- مصادر النباتات الطبية عند العرب، (جامعة بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1409هـ/1986م)
عيسى بك، احمد
68- تاريخ البيمارستانات في الاسلام، (بيروت، دار الرائد العربي، 1401هـ/1981م)
69- تاريخ النبات عند العرب، (القاهرة، مطبعة الاعتماد،1363هـ/1944م)
70- الماثور من كلام الاطباء، تحقيق: مصطفى السقا،(القاهرة، د/م، 1951م)
71- معجم اسماء النبات، (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1349هـ)
72- معجم الاطباء، (بيروت،دار الرائد العربية،1982م)
فيرنية، خوان
73- فضل الاندلس على ثقافة الغرب، تح: نهاد رضا،(دمشق، دار اشبيلية للدراسة، 1997)
قنواتي ،الاب جورج شحاته
74- تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعهد الوسيط، (مصر، دار المعارف1959م)
كحالة، عمر رضا
75- العلوم العلمية في العصور الاسلامية، (دمشق، مؤسسة الرسالة، 1972م)
76- معجم المؤلفين،(بيروت،دار احياء التراث العربي، 1961م)
كرانشوفسكي، اغناطيوس يوليا ذوفتش
77- تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية،صلاح الدين عثمان هاشم،(القاهرة، د/م، 1968م)
كمال، حسن
78- الطب المصري القديم، (القاهرة،1922م)
لوبون، غوستاف
79- حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر(القاهرة، مطبعة عيسى العلمي وشركاؤه ،1969م)
لويس ،غوستاف
80- قاموس سرياني-عربي، (بيروت،المطبعة الكاثوليكية، د/ت)

محمود، حسن احمد

81- قيام دولة المرابطين، (القاهرة، د/م، 1957م)

مراد،امنة صبري

82- لمحات من تاريخ الطب القديم، (القاهرة، مكتبة النصر الحديثة،د/ت)

مرحبا، عبد الرحمن

83- الموجز في تاريخ العلوم عند العرب (بيروت، منشورات دار الفيحاء، 1978م)

المرير، محمد

84- الابحاث السامية في المحاكم الاسلامية، (تطوان،1952م)

المنوني ،محمد

85- العلوم والاداب والفنون في عصر الموحدين، (الرباط،دار المغرب/للتأليف والترجمة،1397هـ/1977م)

مؤنس،حسين

86- فجر الاندلس(دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الى قيام الدولة الاموية 481م-756هـ)(القاهرة،الشركة العربية للطباعة ،1959م)

ميلي،الدو

87- العلم عند العرب واثره في تطوير العلم العالمي، نقله الى العربية محمد يوسف موسى، (بيروت، دار العلم،1381هـ/1992م)

ابو النصر،عادل

88- تاريخ الزراعة القديمة (م/ت،1960)

هنتس، فاليز

89- المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، تر: كامل العسلي (الاردن، منشورات الجامعة الاردنية، 1970).

هونكه، زيغريد

90- شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الالمانية: فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعه:مارون وعيسى وكمال الخوري، (بيروت،منشورات دار الافاق الحديثة، 1980م)

هيكل، احمد.

91- الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة،(القاهرة، دار المعارف،1985)

هيكل، محمد السعيد

92- النباتات الطبية والعطرية (كيمياؤها-نتاجها-فوائدها)(مصر، نشاة المعارف،د/ت)

الورد، باقرامين

93- معجم العلماء العرب، راجعة كوركيس عواد، (القاهرة، مكتبة النهضة العربية/1986م)

ولفنسون، اسرائيل
94- موسى بن ميمون (حياته وصفاته)، (القاهرة، مطبعة التاليف والترجمة، 1936م)
ويلز، جينز واخرون،
95- جغرافية العالم الاقليمية، ترجمة:محمد حامد واخرون (بيروت، د/م، 1964م)
اليسوعي، رفائيل
96- غرائب اللغة العربية (مدريد، المطبعة الكاثوليكية،1960م)

المجلات والدوريات

1- **الباقي ،عبد الكريم**،المداواة والتغذية بالعقاقير النباتية في كتاب التيسير في المداوة والتدبير لابن مروان عبد الملك بن زهر، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق،1404هـ/1984م)مج،58/جـ3
2- **البتانوني، كمال الدين**، مناهج علماء المسلمين في دراسة العقاقير والنباتات الطبية، مجلة التربية نصر عن اللجنة الوطنية القطرية والثقافية والعلوم (شوال1407هـ1987م)،ع82
3- **البدري،عبد اللطيف**، اول دستور طبي، مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد،1397هـ،1977م)مج28
4- **بدوي، عبد الرحمن**، رسائل جديدة لابن باجة، مجلة معهد الدراسات الاسلامية (مدريد،معهد الدراسات الاسلامية، 1970م)
5- **بنعبد الله، عبد العزيز**، طبقات الاطباء بالمغرب الاقصى، مجلة اللسان العربي، (المغرب،مطبعة الرسالة، 1965)،ع3
6- **بهنام،هدى شوكت**، الواقع المكتبي في الاندلس، مجلة المكتبة العربية، (بغداد،1982)،ع2
7- **جزيل، الجرموذ**، ابو العباس بن الرومية، مجلة الرافدين،(جامعة الموصل،د/ت).
8- **حبي، يوسف**، كتب الحشائش العربية، مجلة معهد المخطوطات العربية (الكويت1405 هـ/1984م)، مج28،ج2
9- **حقي، فيليب**، اعلام الطب العربي، المقتطف، (1353هـ،1935م)مج26،ج2
10- **حمارنة،نشات**، طب العيون في الاندلس، مجلة الدراسات الاسلامية، (تونس مطبعة الوفاق، 1412هـ/1992هـ)، ع8
11- **الخطابي، محمد العربي**، ابو الخير الاشبيلي، وكتاب عمدة الطبيب في معرفة النبات مجلة الاكاديمية، (مغرب،مطبوعات المملكة العربية المغربية، 1410هـ/1989م)،ع6
12- **الدفاع،علي عبد الله**،نشات علم الصيدلة ،الخفجي،(الكويت،دار السياسة1404هـ/1984م)، السنة 13،ع الاول
13- **الدمياطي،محمود مصطفى**، النبات الطبي عند العرب، مجلة المقتطف (1370هـ/1900م) مج17،ج4

14- **الدوسري، هيا محمد**، نهاية الافكار ونزهة الابصار للاشبيلي البغدادي، مجلة معهد المخطوطات العربية، (الكويت1403هـ/1983م)،مج27،ج1
15- **السامرائي،جبار رؤوف**، اول كتاب صيدلة في العالم، مجلة الصيدلة (مجلة علمية تصدر عن نقابة الصيادلة، (العراق1423هـ/2002م)ع 24،السنة الرابعة
16- **شبيب، محمود**، نظام الحسبة ودورة في المجتمع الاسلامي،مجلة التربية (قطر، 1987م)، ع82
17- **الصائغ، حبيب افندي**، شذرات من طب البادية، المقتطف، (1317هـ/1899م) السنة 23،ج9
18- **العامري، محمد بشير حسن**، كشاف عن مشاهير الاطباء الاندلسيين مؤلفاتهم المخطوطة والمطبوعة، مجلة كلية التربية للبنات، (جامعة بغداد،2001م)،ع 12
19- **العاني، محمد مروان عبد الملك محمد امين**، كتاب الحشائش لديسقوريدس كنموذج للتفاعل بين الطب الغربي والطب العربي الاسلامي، مجلة الدراسات التاريخية، (بغداد 1422هـ/2001م)،السنة 3،ع4
20- **فيريدناس،فيل**،الطب العربي في اسبانيا،تعريب:محمد ابو طاهر، مجلة اللسان العربي، (المغرب،د/ت)العدد6
21- **فيريا،خوليا**، المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الاسلامية، تر:محرز جمال (مجلة معهد الخطوطات العربية الاسلامية،1378هـ/1959م)
22- **الكرملي الاب انستاس ماري**، العقار (ايقال عُقّار ام عُقّار)،مجلة الثقافة،(القاهرة1361هـ/1942م)،السنة الرابعة،ع192
23- **المعلوف، عيسى اسكندر** اراء وافكار زيادة مخطوط قديم، (مجلة المجمع العلمي دمشق،1987م)،مج7،ج1
24- **منجد، صلاح الدين**، المصادر الطبية المخطوطة، مجلة معهد المخطوطات (جامعة الدولة العربية ،1378هـ،1959م)

الدراسات والبحوث

البكري،عادل

1- الطب العراقي في زمن المناذرة، ندوة الطب العراقي، (بغداد،1984م)
2- المعالات بالمركبات الكيمياوية في الطب العربي، بحوث الندوة لقومية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب، مركز احياء التراث العربي (جامعة بغداد، مطبعة الرشاد، 1981م)

حميدان، زهير "

3- العروة الوثقى بين الطب والصيدلة والاعشاب" من كتاب رواد طب العبون، مراجعة وتقديم: عبد الجبار ناجي، (بغداد، بيت الحكمة، 2007

سانشيز،كسيراثيون غارثيا

4- الزراعة في اسبانيا، من كتاب الحضارة العربية في الاندلس، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة: اكرم ذا النون (لبنان، مركز وحدة الدراسات العربيةن 1998م)

الشيخلي، صباح ابراهيم سعيد

5- الاطباء الرواد في الاندلس (حديث حول مكانتهم وخدمتهم في المجتمع والدولة في القرن (4هـ/10م)،من بحوث المؤتمر (معهد التراث العلمي في جامعة حلب، 20)

6- اطباء الاندلس في كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفطي، من بحوث المؤتمر السنوي السادس والعشرون، لتاريخ العلوم عند العرب، معهد التراث العلمي العربي، بجامعة حلب، (حزيران،2007)

7- ابن رشد ومحنته في النهوض التاريخية الوسيطة من كتاب ابن رشد وفلسفته بين التراث والمعاصرة، (بغداد، بيت الحكمة، 1999م)

العاني، سلسل محمد،

8- الصيدلة عند العرب: علم وفن، من بحوث الندوة القطرية السابعة لتاريخ العلوم عند العرب، (بغداد، مطبعة العمال المركزية، 1991).

عبد الرحمن، ايمان

9- اضافات العلماء العرب في علم العقاقير، من بحوث الندوة القومية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، مركز احياء التراث العربي (جامعة بغداد، المطبعة المركزية، 1989م)

فيرنيه،خوان

10- العلوم الفيزياوية والطبيعية والتنقية في الاندلس، من كتاب تاريخ الحضارة العربية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة: اكرم ذا النون (بيروت، مركز وحدة الدراسات العربية ،1998م)

الهيتي، مصطفى
11- الاخصائي ابن البيطار (ابن البيطار وأثره في الطب والصيدلة)، (دراسات مركز احياء التراث العلمي العربي) (مطبعة العمال المركزية، 1989).
12- رواد الصيدلة في التاريخ، من بحوث الندوة القطرية الرابعة، دراسة في تاريخ العلمي العرب،(مركز احياء التراث العلمي العربي (مطبعة العمال المركزية، 1989م)
13- دراسة في ادوية علي بن عيسى الكحال من بحوث الندوة الفطرية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، مركز احياء التراث العلمي العربي الموصل، 1989م

الرسائل الجامعية

1- **نعمة، نهاد،** تاريخ الطب في قرطبة، جامعة بغداد، كلية التربية لبنان، 2002
2- **الدليمي، ابراهيم احمد مهاوش،** المقنع في الفلاحة، لابن حجاج الاشبيلي، ابو عمر احمد بن محمد (ت467هـ/1073م)، (بغداد،1986م)
3- **كاظم، ليلى رحيم،** ابو العباس ابن الرومية (العشاب) (ت561هـ-637هـ/1165م-1239م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد،كلية التربية ابن رشد، 2007)

المراجع الاجنبية

1-Encyclopaedia Britanniea, (U,S,A, 1979) vol, III

2- Imamuddin (S.m)

The Economic history of Spain under the Umayyads (711-131 A.C) (Dacca, 1963).

ثبت المحتويات

الفصل الثالث
النتاجات العملية والعلمية لصيادلة الاندلس